

أَخْبَارُ الرَّاحِمِ بْنِ الْمُتَّلِكِ

أو تاجِ الْوَلَدِ لِغَيَّارَهُ مِنْ سَنَةِ ٣٣٢ إِلَى ٣٣٤ هـ

من

كتاب الرائق

لِابْنِ كَرْمَلِ مُحَمَّدِ بْنِ جَيْشِ الْمُصْوَرِ

المتوسي سنة ٣٣٥



دار المسيرة

بيروت

أَخْبَارُ الْأَرْضِ بِيَوْمِ الْقِيَامَةِ

مِنْ

كِتابِ الْأَذْفَافِ

مَكْتَبَةُ لِسَانِ الْعَرَبِ

أ. علاء الدين شوقي

رابط بديل
lisanerab.com

www.lisanarb.com



جُمِيعَ أَحْقَاقِ مَحْفُوظَةٍ
طَبَعَةٌ ثَانِيَةٌ مُنْقَحَّةٌ

١٣٩٩ هـ
١٩٧٩ مـ

إهداء الكتاب

إلى من فتق لسانى باللغة العربية ، وغمرنى بروحها ، وملأ أحاسى بعظمتها وإكبارها ، وقن روحى بجمالها ، وغذانى بروائع أدبها ، ورصن عبارتها .

وما زال يتعهدنى ، حتى جعل مني إنساناً كرس حياته لدراستها وخدمتها ، وإحياء آثارها ، والعمل على إنعاشها .

إلى الأديب الفاضل الذى يعمل فى دعوة وهدوء مالو ظهرت الجماعات على عمله لأكبرتها الأجيال .

إلى والدى الروحى ومبعد سعادتى ، وسر هنائى .

إلى سعادة مصطفى بك رفت المستشار السابق بمحكمة الاستئناف أهدى هذا القسم

ج . هبورث . دن

مقدمة الناشر

في صيف سنة ١٩٣٤ أخرجت قسم أخبار الشعراء المحدثين من كتاب الأوراق لابن بكر محمد بن يحيى الصولي ، وكان إخراج هذا القسم باكورة عمله ، وقد لقيت من تقدير أفضل المستشرين ، وجلة العلماء في مصر ، وثأرهم على ذلك القسم وإعجابهم به ما حفزني على أن أقوم في هذا العام بنشر الأقسام الباقية التي عثرت عليها من كتاب الأوراق .

وقد بدأت بهذا القسم الذي أقدمه اليوم بين يدي حضرات العلماء وهو قسم أخبار الراضي بالله والمتقى الله

وأظن أنه لا حاجة بالباحث إلى أن أذكر له في مقدمتي هذه قيمة هذا القسم في التاريخ العباسى ، ولا أن أوقفه على مكانة الصولي مؤلفه ولا ما تناوله فيه من حوادث شاهد أكثرها بنفسه ، وكان دقيقا في روایة ما لم يشهده منها .

وأرى أن خيرا له أن يرجع في هذا كله إلى القسم نفسه فيقرأه كما قرأته في إنعام وتدبر ، ولعله يصل بعد ذلك إلى هذه النتيجة التي وصلت إليها أو عكسها أو قريبا من هذه وتلك .

فأنا لا أريد أن أحمل الباحث على رأى ربما اقتضت بعض

الآهوا فيه - فالحق أني مفتون بالكتاب إلى حد الاعجاب ، إنما أريد
أن أجعله حراطليقا
ولكنى مع هذا أرى أنه لابد أن يكون للكتاب مقدمة ،
فلتكن إذا في وصف المخطوط ، تلك هي الناحية التي لا تهيا إلا
لبعض الأفراد الباحثين .

وصف الأصل المخطوط

ها مجلدان في دار الكتب المصرية أحدهما قسم أخبار الشعراء
الذى نشرته فى العام الماضى وثانىهما هذا القسم
ومع أن أولها فى الأدب وثانىها فى التاريخ وورد الدار فى عهد
متاخر عن الأول فقد حفظ كلامها برقم واحد هو ٣٥٢٠ أدب ،
ولعل لاعطائهما رقمًا واحدًا سرا يفهمه الذين فى دار الكتب
قط ، أما نحن فلم نوفق حتى الآن إلى كنه هذا السر
ولكنا فى الغالب كنا حينها نزيد قسم أخبار الراضى يأتينا قسم
أخبار الشعراء ، وحينما نزيد قسم أخبار الشعراء يأتينا قسم أخبار
الراضى ، وهكذا نزيد مالا يأتى ويأتى مالا نزيد .
وقد لفتنا هذا إلى أنه يجب أن نصف هذا القسم وصفا يميزه
من الآخر

وأول ما يلاحظ أن قسم أخبار الراضى باهث ومتقى له مأخوذ
بالتصوير الشعسى عن نسخة فى مكتبة شهيد على بالاستانة ، وقد كتب

«كتاب الاوداق

لأبي بكر محمد بن يحيى الصولي

المتوفى ٤٣٥ هـ

في أول وجه من الورقة الأولى

وفي الوجه الثاني

«ترجمة مؤلف هذا الكتاب أبو بكر (١) الصولي»

ثم ترجمة له قصيرة تقع في نحو ثلاثة سطراً، تضمنت حادثة
له في قرض الشعر، وذكر مؤلفاته وتنتهي في الوجه الأول من
الورقة الثانية

وفي الوجه الثاني من الورقة الثانية كتب بخط عريض :

«الجزء الثالث من كتاب الاوداق

تأليف أبي بكر بن (١) محمد بن يحيى بن عبد الله الصولي
رحمه الله

وهو بخط معاير لخط المنسخة، ولذلك نرجح أن هذا القسم إن لم
يكن الجزء الخامس فهو الرابع لأن الثالث يقين أو الرابع على الأظن
موجود في مكتبة الأزهر، وقد ذكرنا هذا في مقدمة القسم الذي
سبق نشره

و حول هذه الجملة نجد اثنى عشر توقيعاً لملائكة وعلماء مختلفين
عصورهم وأشخاصهم، وهم بعض الذين تعاوروا هذا القسم ملكاً أو

اطلاعا ، وبعضاهم دون تاريخ اطلاعه عليه أو ملكه له ، وقد سجلناها كلها في ما يأتي ورمزاً لما لم يظهر لنا بأصفار ، وهي على غير ترتيب « استصحبه الفقير عارف كان الله له »
« عسى لئان . . . يبلغه وان المتوفى شهر رمضان . . . وستمائة »

« انتقل إلى الشيخ محمد بن حسين المقرى . الحنفى في شهر صفر سنة أربع وثلاثين وستمائة »
« ملكه من فضل الله تعالى محمد الأزدي الشافعى »
« انتقل الآيل للإمیر بن عماى . . . غفر الله وجميعه »
« بتركة الشمس محمد بن حسين . . . الفقيه الح . . . الحنفى
غفر الله له ولوالديه وجميع المسلمين »

« انتقل إلى أبي بكر بن الرشيد الجمال ١٣٥ » (١)
« انتقل بخاتم ابن الناسخ الشرعي سليمان . . . بن محمد بن أبي بكر
بن الحسيني . . . ومعه رسم الميرة . . . في المرسى بعمورية . . .
المحروسة خامس عشر من الحرم سنة الثنتين و . . . وستمائة »
« الحمد لله طالع فيه أحد بن علي بن عبد القادر بن خضر الدمامي
سابع عشرى ربى الأول على أربع وتسعين وثمانمائة »
« انتقل لهذا الجزء بحكم البيع من تركة حسن العصاره في مستهل
سنة ست وسبعين وستمائة ليدى »

« في نوبة الفقير محمود الصديق السروري »

«انتقل بحکم ... محمود المذکور ... إلى العبد الفقير إلى الله
تعالى حسن بن على ... الحموي»

«و كذلك كتب في حاشية في أعلى الوجه الثاني من الورقة الثانية من
الجهة اليمنى بخط دقيق «برى الأعسار مفتقد الابناء والصحب»

ونستنتج من هذه التوقيعات أن النسخة قد تداولها القراء من
 بهذه القرن السابع ، ونرجح أنها كتبت في صدره ، وظلت كذلك حتى
 آخر القرن التاسع ، وقد قرأها علماء أفاضل

كما نلاحظ أن الذين تعاوروا كانوا عليهما أمناء ، فقل أن تجد فيها
أثراً لا يحدهم أو تعليقاً أو غير ذلك مما ألفه الناس وشوهوها به
بطون الكتب . غير أننا نجد مكتوباً بين التعليقات التي سردنها كالماء
«بسم الله» بخط مفرغ و كان كاتبها أراد تجويد خطه
ولعل لرداة كتابتها سرافي أن الدين حاز وها لم يقرأوها وفيهم
من تعلم نبالة وفضل مقدار

فن العسير جداً أن يمضى فيها قارئ ، بلا توقف ، ومن النادر
لا يبدي قارئها عجزه ويعلن إفلاسه ، ولن يذهب بغرضنا وآلامنا
أن نكيل لنسخها صنوف اللوم .

وقد حدث أثناء تصوير الكتاب في الأستانة تقديم وتأخير في
بعض المواضع كما حدث أثناء تجلييد الكتاب في دار الكتب المصرية
تقديم وتأخير ، ولكن الخطأ الذي حدث في التصوير خطأ يضلل

القارىء ويقعه في حيرة وارتباك .

وقد رأينا ناحية المعنى وانسجامه وترتيب الجمل وأهملنا ترقيم الكتاب في ثلاثة مواضع خطأ يظهر أنه كان عن قصد وسوء نية ، وفاتنا أن ننبه على مواضع التقديم والتأخير أثناء الطبع في ذيل الصفحات ولذلك نرى أنفسنا مضطرين إلى الاشارة إليها هنا .

ينتهي الوجه الأول من صفحة ٨٤ بما يأتي :

في أخبار سنة تسعة وعشرين وتلثمانة « وظهر ما كان ساكنًا في الجانب الغربي وانضم إليهم وأعانهم العامة وكثروا معهم وقد صد الجميع النجمي فجلس الوزير في طيار وانحدر جميع أصحابه في »^(١) ويبدأ الوجه الثاني من الصفحة ٨٤

« الظهر من يوم الثلاثاء ثاني اليوم الذي خلع على القراريطي فيه للوزارة وأمر بالنداء في العامة بلعنة البريديين »

ثم يأتي بحوادث سنة إحدى وثلاثين وتلثمانة ، وسنة اثنتين وثلاثين وثلاث وثلاثين إلى أن ينتهي الوجه الأول من الورقة ١٠٤ بقوله

« واستلب كيس رجل يعرف بغلام ابن الأباري الصيرفي مع المغرب وفيه خمسة آلاف دينار ليلة الجمعة لأربع »^(٢)

ويبدأ الوجه الثاني من الورقة نفسها :

« طيارتهم وزبازبهم ودفعت الخراقة وتشبت بها قوم من الملاحين »

١- راجع صفحة ٢٠٣ س ١٢ من المطبوع ٢- راجع صفحة ٢٧٦ س ١٨

ثم يأتي بحوادث سنة ثلاثين وثلاثمائة إلى أن يكون آخر الوجه
الأول من الورقة ١٢

« وكان الترجان يزعم أنه هو الذي أصلاحهم له وأفسدهم على
السلطان فقوروا نفسه وزينوا له ورود الحضرة فركب المتق $\hat{\text{ه}}$ »
يُلْمَنَا يذكُر في الوجه الثاني من الورقة عينها

« بقين من المحرم وكان الكيس على رأس حمال وصاح الرجل
والحمل فرماهم الناس بالأجر ورمأهم اللصوص بالنشاب »

فواضح أن هذه الفقرة الأخيرة تتمة لما جاء في آخر الوجه الأول
من ورقة ١٠٤

والفقرة التي آخرها فركب المتق $\hat{\text{ه}}$ تتمتها في أول الوجه الثاني من
الورقة ٨٤ وعلى هذا ترى المعنى استقام والأعوام انتظم سردها
ويقع هذا القسم ١٥١ في ورقة ولم يذكر في آخره ولا في أوله
اسم كاتبه

ووُجِدَ في الورقة الثالثة ختم فيه « ما وقفه الوزير الشهيد على
باشـارـهـ اللهـ ، بـشـرـطـ أـنـ لـاـ يـخـرـجـ مـنـ خـزـانـتـهـ »

وقد أحـقـناـ بـهـذـاـ القـسـمـ صـفـحتـيـنـ مـنـ الأـصـلـ كـتـمـوذـجـ يـصـورـ
لـنـاقـدـ وـالـمـعـقـبـ الـمـصـاعـبـ الـتـيـ عـاـيـنـاـهـ ، عـلـهـ يـعـذـرـنـاـ وـيـخـفـفـ مـنـ
حـدـتـهـ عـلـيـنـاـ إـنـ رـأـىـ مـاـ عـرـوـبـاـ عـنـ الـقـصـدـ

على أننا نقبل بصدر رحب ملاحظات الناصحين المنصفين ،
ونرجو أن ننفع بها فيما نصدره بعد من أجزاء ، والله ولي توفيقنا .

كلمة شكر وثناء

هذا وليس يسعنا إزاء الفراغ من إخراج هذا القسم إلا أن نسدى
وافر الثناء إلى « جماعة أوصياء ذكرى ١٠ ج . و . جب بلندن » على
ما قامت به من مساعدات في إنجازه

كما شكر لسعادة مصطفى بك رفعت مساعداته الأدبية
القيمة وكذلك حضرة الصديق الفاضل الاستاذ محمد اسماعيل
الصاوي على ما بذله معى من عناء في تصحیح الكتاب وإتقان
طبعه وحضرات أمناء دار الكتب المصرية الأفاضل فلهؤلاء جميعا
منا عاطر الثناء ٩

ج . هبورث . دن

لندن في العاشر من يونيو من عام ١٩٣٥ م

[تصویر دارالکتب المصرية تحت رقم ٢٥٣]

اللَّهُمَّ إِنَّمَا مَنْهُ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ

أخبار الراضي بالله

قال أبو بكر محمد بن يحيى الصولي : قد فرغنا وله الحمد من ذكر أخبار القاهر والأحداث في أيامه ، ونحن نذكر الآن بيعة الراضي بالله ، وما كان من أمره ، والأحداث في أيامه إن شاء الله

و لما خلع القاهر في يوم الأربعاء ، لست خلون من جمادى الأولى سنة اثنين وعشرين وثلاثمائة أخرج الحجرية والساجية محمد بن المقדר بالله ويكنى أبا العباس وأمه أم ولد يقال لها ظلوم في هذا اليوم على ثلات ساعات من النوار . وكان في الخلقة هو وأخوه هارون على سبيل توكيلاً بهما من القاهر فأجلسوه على السرير ، وبايته بالخلقة مختارين له مجتمعين عليه ، من غير أن يواطئهم على ذلك ولا كانت يمعتهم مراسلة فيه إلا ما كان يعلمه من كراهيتهم لأمر القاهر وانهم في وحيه عليه^(١) وتولى التدبير في ذلك رجل من الساجية ، يعرف بسيما المناخى إلى أن تم ، فأجلس محمد بن المقدر على السرير ، وجلس القاهر بالله في بيت بقربهم وأمر الراضي بالتوكل به والاحتياط عليه ، ولم يعش المناخى بعد هذا إلا أقل من مائة يوم .

وكنت في هذا اليوم قد أخذت دواء الحاجة إليه ، وشىء وجده ،

(١) في الأصل «في وحيه عليه» ولعل الصواب في وجية عليه

وعلم بذلك الأمير أبو العباس قبل أن يتسمى بالراضي به، فجاءني رسوله يأمرني أن أوجه إليه بالأسماء التي ينعت بها الخلفاء، وتكون أوصافاً لهم، وإنما لا عجب من إبطاق الناس على تسميتها ألقاباً فيقولون لقب بكمداوه هذا عندى خطأً، كبير، وزال عظيم، لأن اللقب م Krohه ومنه عنها في كتاب الله جل وعلا، وعلى لسان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله جل وعز «وَلَا تَنَازِبُوا بِالْأَلْقَابِ»^(١) فوجئت إليه برقة فيها ثلاثون اسماء، ليختار منها ما يريد، وأشارت عليه في رقعتي أن يختار منها المرتضى بالله، ولم أشك في اختياره له، وابتداة من وقتى فعملت أبياتاً ضاديه قافية المرتضى ، على أن أنشده إياها وهي :

١٠

أثبَتَ الرَّحْمَنَ بِالسَّعْدِ الْمُضْيِ دُولَةَ قَائِمَةَ لَا تَنْقَضُ
 لِأَنِّي الْعَبَاسَ -عَفُوا سَاقِهَا قَدْرُ اللَّهِ -الْأَئِمَّامَ الْمُرْتَضَى
 دُولَةَ يَأْمُلُهَا كُلُّ الْوَرَى مَا هَا إِنْ ذُكِرَتْ مِنْ مُبْغَضِ
 كَانَ وَجْهُ الْمَلِكِ مُسْوَدًا فَقَدْ قَابَلَ اللَّهُظَّةَ بِوَجْهِ أَيْضَى
 يَا أَمَّيْنَ اللَّهُ يَا مَنْ جُودَهُ إِنْ كَيْدَهُرِي بِحَطَّى مُنْهَضِ
 ١٥ غَلْبُ الْوَجْدِ وَقَدَانُ الرَّضَى وَكَلَّا جِسْمِي بِهِمْ مُرِضِ^(٢)

(١) كتب بهامش الأصل ما صورته الألقاب لا كراهة في جميعها، وإنما الكراهة فيما تضمن سوءاً منها ، قالوا اللقب ما أشعر بمدح أو ذم فالكرود إنما هو الثاني

(٢) الغلب والغلبة الظهر

كَانَ حَظِّي بِكَنْحُوِي مُقْبَلًا فَأَتَتِي عَنْهُ بِوَجْهِ مُعْرِضٍ
 أَقْرَضَ الدَّهْرَ شَبَابِي شَيْئَةً لَمْ أَكُنْ أَطْلُبُهَا مِنْ مُقْرِضٍ
 لَيْسَ لِلشَّهْبِ إِذَا مَاجَرَتِ السَّدْهَمَ فِي سَبَقِ الْهَوَى مِنْ رَانِضٍ^(١)
 أَسْفَتِ نَفْسِي عَلَى قُرْبِي إِلَيْهِ كَانَ مِنْ يَوْمِ احْتِفَالِ مُغْرِضٍ^(٢)
 لَكَ عَبْدُ مَسَهُ بَعْدَكَ مَا وَكَلَ الْجَسَمَ بَدَاءً مُحْرِضٍ^(٣) ٥
 قُضِيَ الْبَعْدُ عَلَيْهِ كَارِهًا لَا يَرِدُ النَّاسُ أَمْرًا قَدْ قُضِيَ
 كُلُّ يَوْمٍ يَنْتَصِي سَيْفَ أَذَى بِالنَّكَادِيبِ عَلَيْكُمْ مُتَنْضِي
 مَأْيَالِي إِذْ رَأَى فِيكُوكَ المَىْ غَضَبَ الدَّهْرَ عَلَيْهِ أَمْ رَضِيَ
 وَهَذِهِ الْأَيْيَاتُ لَمْ تَهُنْ بِهَا الْمَدَةُ، وَلَا رَاضِهَا الْفَكْرُ. وَإِنَّمَا قِيلَتْ
 مَقْتَضِيَةً فَلِيُسْتَ بالْمُخْتَارَةِ؛ وَإِنْ صَفَرَتْ مِنْ الْعِيْبِ. وَلَوْلَا أَنَّ الْحَاجَةَ
 ١٠ دَعَتْ إِلَى ذِكْرِهَا مَا ذَكَرْتُهَا، وَسِيمَرَ بَعْونَ اللَّهِ مِنْ جَيْدِ الشِّعْرِ فِي أَوْقَاتِهِ
 مَا يَعْفَى عَلَيْهَا إِنْ شَاءَ اللَّهُ .

فَلَمَّا فَرَغَتْ مِنْهَا جَاءَ فِي رَسُولِهِ بِرْ قَعَةً مِنْهُ يَقُولُ فِيهَا :
 «قَدْ كَنْتَ عَرَفْتَنِي أَنَّ إِبْرَاهِيمَ بْنَ الْمَهْدِي لَمْ يَبْوَعْ أَيَامَ الْفَتْنَةِ بِالْخَلَاقَةِ»

(١) فِي الْأَصْلِ مِنْ تَرَاضٍ وَهُوَ تَصْحِيفٌ

(٢) الْغَرْضُ الْمُدْفَعُ يُرْمَى بِالسَّهَامِ (٣) فِي الْأَصْلِ مَحْوَضٌ وَظَاهِرٌ أَنَّ

الْأَصْحُ مُحْرَضٌ وَمَعْنَاهُ الْمُسَقَّمُ الْمُضْنَى

أراد أن يكون له ولی عوّد فأحضره منصور بن المودی وسموه
المرتضی، وما أحب أن أتسعى باسم قد وقع لغيری، ولم يتم له أمره، وقد
اخترت الراضی بالله، فكنت أشکر الله على ما وفقه له ووھبہ فيه
فضی اسمه على ذلك، وما زال الناس يایعونه بقیة يومهم.

٥ ووجه من وقته فاستحضر أبا الحسن على بن عیسی، ومعه أخوه
أبو علي عبد الرحمن بن عیسی بالنظر في الأمور، وأراده لا وزارۃ فاحتج
بكبر وضعف وأقرها^(١) إلى أخيه بذلك، وأن يكون الاسم والخلعة
له، ويتولى هو النظر في أمر الملك وتدیر الناس وجباية الأموال على
كره منه لذلك وتغلب، لما رأى من تعذر مال البيعة إلا أنه كتب
بالبيعة إلى النواحي ونظر في المهم الذي يوجبه الوقت . ومعه أخوه
معرفاً له ما يعمل، ومستأذناً له فيه . إلى أن وافت وقته خمسة ألف دینار
إلى سیما المناخی ، يتضمن له أنه يحتال في وقته خمسة ألف دینار
يصرفها في الرجال للبيعة ، ويتضمن له إن أتم ذلك خمسة ألف دینار
لنفسه.

١٥ وكان المتولی لا يصل الرقة إلى المناخی كاتب له حدث ، يعرف
بعلي بن جعفر وضمن له ألفی دینار معجلة وأضعافها مؤجلة ، فصار
المناخی بالرقعة بضمان الخمسة ألف دینار^(٢) إلى الراضی بالله ، فلما
وقف عليها أحضر على بن عیسی وأقرأه إياها فقال له : أمیر المؤمنین

(١) هذه الكلمة غير واضحة والاصل يتحمل ما ذكرنا

(٢) في الأصل الخمسة الألف الدينار

ف هذا الوقت تحتاج إلى زكاة هذا المال ! وما عندي وجه لبعضه !
والصواب إن صحي هذا المال أن يمضى أمر هذا الرجل ويستكتبه
وانصرف ، فجلس في منزله فكان الأرضي بعد ذلك يقول لم يتحصل لنا
من الخمسمائة ألف دينار درهم ، وأخذ من أموالنا وأموال الناس مثلها ،
واختير أبو علي محمد بن علي للوزارة يوم السبت لتسع خلون من ٥
جمادى الأولى ; وخلع عليه وركب الناس معه إلى داره ، ولقيني أبو سعيد
ابن عمرو الكاتب - كاتب للراضي قبل الخلافة - وكان أخص الناس به
فقال لي إن أمير المؤمنين قد أمرني بإعطائك عشرة آلاف درهم لتقسيمه
وما عندي دراهم ، فلا تلح على ودعني أدفعها إليك في مرات قلت
فعجل منها ماترى فأعطيتني ثلاثة آلاف (١) درهم ووفانيها بعد شهرين . ١٠
١٥ وبلغ الراضي بالله أن هارون بن غريب حال المقترد بالله
مقبل إلى بغداد فكره ذلك وما كان بصاف النية له ، لأن الراضي بالله
كان في حجر مؤنس المظفر ، وكان العباس بن المقترد في حجر الحال
ثم في حجر ابنه هارون بعده ، فكان يتهمه بإثارة عليه . ولا أنه كان أيضاً
منحرفاً عن جدته شغب أيام حياة أبيه ، ثم رأيت من ذكره لها في خلافته
وتحنته عليها ما كرت أسمع ضده منه في أيام إمارته ، وكذلك عاد
منه كل تشعيث كان قد يعا نفث به في أبيه مدحاً وتقرضاً ، ووصف
محاسن . وإن لا ذكر يوم امارته وهو يقرأ على شيء من شعر بشاروبين
يديه كتب لغة وكتب أخبار إجازاه خدم من خدم جدته السيدة فأخذوا

(١) في الأصل ثلاثة ألف درهم

جميع ما بين يديه من الكتب فجعلوه في منديل ديني كان معهم ، وما
كلمنا بشيء ، ومضوا فرأيته قد وجم لذلك واغتاظ فسكنت منه وفاقت
له ليس ينبغي أن ينكر الأمير ^(١) هذا فإنه يقال لهم إن الأمير ينظر في
كثير لا ينبغي أن ينظر في مثاها ، فأحبوا أن يمتحنا ، ذلك وقد سرني
هذا ليروا كل جيل حسن ، ومضت ساعات أو نحو ذلك ثم ردوا
الكتب بحالها .

فقال لهم الراضي « قولوا من أمركم بهذا قد رأيتم هذه الكتب
وإنما هي حديث وفقه وشعر ولغة وأخبار وكتب العلماء ، ومن كمله
الله بالنظر في مثاها وينفعه بها ، وليس من كتبكم التي تبالغون فيها
مثل عجائب البحر ، وحديث سندباد والسنور ^(٢) والفار » . ١٠

وخفت أن يؤدى الخادم قوله ، فيقال : من كان عنده ؟ فيذكرنى
فيلتحقى من ذلك ما أكره إلى ما لى عندهم مما سأذكره والسبب فيه
في موضعه من أخباره إن شاء الله فقمت إلى الخدم فسألتهم ألا يعيدوا
قوله فقالوا : والله ما نحفظه فكيف نعيده !

فكتب الراضي بيده إلى هارون بن الحال أن يقيم مكانه ولا
يتجاوز ذلك إلى ناحية الحضرة ، ويعده أنه يأذن له في القدوم
عليه في الوقت الذى يراه صلحا ، فكتب جوابا عن هذا الكتاب بأنه
 جاء محتاطاً مشفقاً من أشياء قد بلغته وألقفته وأقبل حتى نزل النهر وأن

(١) فالأصل : أن ينكر للامير هذا

(٢) فالأصل شنديار والسفور

فأشتد ذلك على محمد بن ياقوت وكان قد حجبه وملك على الوزير محمد بن علي، فندب الأرضي الناس للخروج مع ابن ياقوت لمحاربته من غير أن يرى ابن الحال أنه يحب ، قتاله وإنما أحب تأخيره مديدة استيطاراً^(١) منه لاته لم يدر كيف تقول الأمور. فلقيه ابن ياقوت بنهر يتن بغرب النهروان ، فقتله واحتز رأسه فجئ به إلى الأرض فأظهر سروراً بذلك وسلمه إلى أهله فدفن بقرب قبر أبيه في قصر عيسى بن على في الكرخ في الجانب الغربي .

وخلع في يوم الأربعاء لست بقين من جمادى الآخرة سنة اثنتين وعشرين وثلاثمائة على محمد بن ياقوت لقتله ابن الحال وطُوقَ وسُورَ .
١٠ وخلع في يوم الخميس بعد ذلك بيومين على الوزير محمد بن علي لمعانته على ذلك

وكان قتل هارون بن غريب في يوم الثلاثاء لسبعين بقين من جمادى الآخرة وإلى هذا الوقت فاذكر الأرضي [أحدا]^(٢) من الجلسات ولا جلس ولا كان يشرب النبيذ ولا يوافقه ، وكانت أحسن تركه وكان في إمارته ربما اشتهى أن يصل بمحالسه وير من يحضره ويشرب اليسيرونه ،
١٥ فيتأذى بذلك وما زال ذكياً فطننا لقناً لما يسمع بحضوره ما يريده من غير فكر فدعاه يوماً إخاه هارون وكان نفساً واحداً في جسمين في أيام ابيهما ، مكتبهما واحداً وامرها واحداً، يقدم طباخوه الطعام لهم شهراً ثم يقدمه في الشهر

(١) هي من الطيرة وهي ما يتشارىء من الفأل

(٢) ما بين المربعين زيادة اقتضاها السياق

الآخر طباخو أخيه هارون، وكان في حجر نصر الحاجب و كان بره به
أكثر من بـر الباقيـن بالـأـمـرـاءـ النـبـيـنـ فـدـعـاـ يـوـماـ أـخـاهـ هـارـونـ
إـلـىـ الثـرـيـافـشـرـبـ هـارـونـ وـأـحـبـ أـنـ يـسـاعـدـهـ فـدـخـلـ فـيـ النـبـيـدـ إـلـىـ أـنـ غـيـرـهـ
وـكـانـ يـقـرـأـ عـلـىـ شـعـرـ أـبـيـ نـوـاـسـ فـيـ تـلـكـ الـأـيـامـ فـأـنـشـدـتـ مـعـرـضـاـ بـهـ بـيـتـاـ

٤ لـأـنـيـ ذـوـيـبـ :

إـذـ أـرـأـتـيـ صـرـيـعـ الـخـرـ يـوـمـاـ فـرـعـهـاـ بـقـرـآنـ إـنـ الـخـرـ شـغـبـ صـحـاحـهـاـ
فـقـطـنـ لـمـ أـرـدـتـ ،ـ فـقـالـ لـمـ أـقـرـأـتـيـ بـالـأـمـسـ قـوـلـ أـبـيـ نـوـاـسـ :

فـأـقـعـدـ إـلـاـنـ تـرـأـفـ صـاحـيـاـ وـمـاـ الـعـمـرـ إـلـاـنـ يـتـعـقـنـيـ السـكـرـ
ثـمـ قـطـعـ ،ـ وـاـنـصـرـفـ .ـ فـلـمـ اـفـرـغـ قـلـبـهـ مـنـ أـمـرـ اـبـنـ الـخـالـ وـجـهـ إـلـىـهـ مـنـ

٥ هـاهـنـاـ مـنـ جـالـسـ الـخـلـفـاءـ ،ـ وـمـنـ يـصـلـحـ أـنـ يـجـالـسـنـيـ؟ـ فـوـجـهـتـ إـلـيـهـ :ـ إـنـهـ
لـمـ يـقـيـدـ مـنـ جـالـسـ الـخـلـفـاءـ غـيرـ إـسـحـاقـ بـنـ الـعـتـمـدـ ،ـ وـهـاهـنـاـ مـنـ رـسـمـ

بـالـمـجـالـسـ وـمـاـ جـالـسـ بـعـدـ ،ـ مـثـلـ مـحـمـدـ بـنـ عـبـدـ اللهـ بـنـ حـمـدونـ وـمـثـلـ اـبـنـ
الـنـجـمـ .ـ فـقـالـ :ـ قـدـ عـزـمـتـ عـلـىـ الـجـلوـسـ وـتـقـدـمـ بـاـ حـضـارـ الـجـمـاعـةـ ،ـ وـأـمـرـانـ

١٥ يـكـونـ فـيـهـمـ أـحـدـ بـنـ مـحـمـدـ الـمـعـرـوفـ بـالـعـرـوضـيـ ،ـ وـالـيـزـيدـ يـاـنـ إـسـحـاقـ
وـعـلـىـ اـبـنـ إـبـرـاهـيمـ ،ـ وـكـانـ يـعـلـمـانـ اـجـمـاعـةـ الـخـطـ ،ـ وـكـانـ الـعـرـوضـيـ مـرـسـومـاـ

بـتـأـدـيـبـ أـبـيـ إـسـحـاقـ الـمـتـقـىـ بـاـقـهـ أـمـيرـ الـمـؤـمـنـينـ ،ـ وـأـخـيـهـ عـلـىـ رـسـمـهـ بـذـلـكـ
وـالـمـعـرـوفـ بـاـبـنـ غـالـبـ ،ـ وـكـانـتـ رـيـاسـةـ التـأـدـيـبـ إـلـيـهـ لـأـنـ الزـجاجـ الـنـحـوـيـ

كـانـ نـدـبـ لـتـأـدـيـبـ الـمـقـتـدـرـ بـاـلـهـ فـاـ سـتـخـلـفـهـ فـغـلـبـ عـلـىـ الـأـمـرـ وـحـظـيـ بـهـ دـوـنـ

٢٠ الزـجاجـ ،ـ وـوـهـبـ لـهـ وـأـقـطـعـ لـمـاـلـىـ الـمـقـتـدـرـ مـاـ أـغـنـاهـ وـكـفـاهـ .ـ فـرـسـمـ الـعـرـوضـيـ

بـهـذـينـ ،ـ وـرـسـمـ أـبـاـ عـبـدـ اللهـ مـحـمـدـ بـنـ عـبـاسـ الـيـزـيدـيـ بـتـأـدـيـبـ الـرـاضـيـ وـأـخـيـهـ

هارون، ورسم لتأديب العباس بن المقذر رجلا آخر يعرف بابن
غدانة العمانى .

ثم إن علي بن المقذر توفي فكان العروضي يصير إلى الراضى
وأخيه هارون فيكرمانه ، وتوفي اليزيدى وابن غالب قبل خلافة
الراضى بأنه فلم يكن يجلس اليهم غيره ، وغير على بن إبراهيم اليزيدى ، ٥
على نوبة وملازمة .

ورسم لتأديب عبد الواحد بن المقذر المعروف بابن الأنبارى
النحوى فأمر الراضى أن يحضر الجماعة الدار فى مستهل رجب سنة
اثنتين وعشرين وثلاثمائة ليجالسوه وأحضرنا وأمر بأن يكون ترتيب
جلوسنا على ما أنا أذكره – رسم أن يكون على يمينه أقربنا إليه ١٠
إسحاق بن المعتمد ثم أكون أنا تاليه ، ثم يكون العروضى تالياً ،
ثم يكون ابن حدون تاليه ، ثم يجلس الباقيون عن يسرته على ترتيب
ربما اختلف

فكنا في المجلس في أول جلسة جلسوا أربعة عن يمينه ، كما ذكرت
وخمسة عن يساره وهم : يوسف وأحمد ابنا يحيى بن المنجم ، وعلى بن ١٥
هارون بن علي بن يحيى واليزيديان إسحاق وعلى ابنا إبراهيم ، وكان
قد أمرني أن أعمل أبياتي الضادية على قافية المرتضى قصيدة ضادية
غيرها على قافية الراضى ، فعملتها فلما وصلنا إليه في ذلك اليوم أنشده
أحمد بن يحيى وعلى بن هارون قصيدة تين يهنيانه فيها بالخلافة ، ويصفان
سرورهما لاغتطاهمما فاستمعوهما وأظهر استحسانهما ، ثم أمر بإنشاد ٢٠

الضادية فأنسدته أياها، وأنا أذكرها ها هنا لأنها ليست من الشعر الذي يأبه القلب ويجهه السمع، وفيها مدح لابن ياقوت والوزير وهي :

٥

أَصْبَحَ الْمَلْكُ عَالِيًّا بِأَبِي الْعَبَاسِ أَعْلَى الْمُلُوكِ بَعْدَ اتِّخَاصِ
وَأَسْتَفَاضِ السُّرُورُ فِي سَافِرِ النَّاسِ بِمُلْكِ الْمَهْذَبِ الْفَيَاضِ
رَضِيَ اللَّهُ هَدِيهِ فَاصْطَفَاهُ فَهُوَ بِاللهِ وَالْمَقَادِيرِ رَاضِ
مِنْ عَذْتَهُ الْعُلُومُ يَرْتَعُ مِنْهَا
كُلَّ الْفَضْلِ وَالْفَضَائِلُ فِيهِ
فَهُوَ بِالْعِلْمِ وَالْتَّفَرُغِ فِيهِ
خَطَرَتْ نَحْوَهُ الْخَلَافَةُ طَوْعاً
وَاصْطَفَاقَ مِنَ الْأَكْفَارِ أَكَّا
مَرِضَ الدِّينُ قَبْلَهُ وَأَتَاهُ بَارِثًا عَنْهُ مِنَ الْأَمْرَاءِ
وَاسْتَلَدَ الزَّمَانُ إِذَا سَفَرَ الْمَلْكُ وَجَلَّ سَوَادُهُ بِيَاضِ
وَاجْتَمَاعَ مُوفٍ وَعَزْمٍ مُفَاضِ (١)
رَأَعَهُ مَنْ يُحِبُّ بِالْإِعْرَاضِ
يَرِدُ النَّاسُ مِنْهُ أَغْدَارَ جُودِ طَبِيبِ الْوَرِيدِ مُرْعِي الْأَحْوَاضِ

٦

(١) في الأصل : واجتمع (موف عزم) ويظهر أن الزيادة التي رسمت بعد الفاء هي واو عزم

حَمْدُوا مِنْ حَمْدٍ حُسْنَ مُلْكٍ بِتَقْضِيَّ حَقِّ الْوَرَى وَتَقَاضِيٍّ^(١)
 نَعَمْ لِلْتَوْلِيِّ مِنْهُ حَبَاهُ وَمَنَايَا عَلَى الْعَدُوِّ مَوَاضِي
 تَمَلُّكُ الْحَطَبِ مِنْهُ عَزْمَةُ رَأْيٍ يُذْعِنُ الصَّعْبُ عِنْدَهَا لِإِرْتِياضٍ
 يَا إِمَامًا إِلَيْهِ حَلَّتْ عَرَى الْفَخْرِ وَفَلَّتْ مَعَاقِدُ الْأَغْرَاضِ

- ٥ حَازَ بِالْمُكْرَمَاتِ كَامِلَ مَجْدِ عَلَقَ النَّاسُ فِيهِ بِالْأَبْعَاضِ
 وَتَعَالَى عَلَى النَّجُومِ بَيْتٌ سَامِقُ الْعَزِّ ظَاهِرُ الْأَعْرَاضِ
 حُجَّةُ اللَّهِ أَنْتَ يَا قَبْلَةَ الْسَّدِينَ فَلَيْسَتْ تُرَدُّ بِالْأَدْحَاضِ
 آذَنَ السَّيْفَ مِنْ عَصَاكَ مِنَ النَّاسِ بِهِلْكَ وَاشْكَ وَانْقَرَاضِ
 وَبَثْقَلَ مِنَ الْعَذَابِ وَوَزَرَ يَنْقُضُ الظَّهَرَ أَيْمَانًا إِنْقَاضِ
 ١٠ لَسْتُ مِنْ يُرِيدُ بِالْمَدْحِ حَالًا يَسْطُطُ الْجَاهَ مِنْهُ بَعْدَ اَنْقَبَاضِ
 قَدْ تَرَوَيْتُ مِنْ نَوَالِ إِيمَامٍ لَسْتُ مَا عَشْتَ فِيهِ بِالْمُعَتَاضِ
 بِشَرْهٍ زَائِدُ الْعَطَاءِ كَمَا الْبَرِّ قُ دَلِيلُ الْغَيُوثِ بِالْأَيْمَاضِ
 وَتَقدَّمْتُ فِي مَدِيْحِي لِهِ النَّا سَعَى الرَّغْمِ مِنْ ذَوِي الْأَيْمَاضِ
 وَافْتَرَعْتُ الْأَبْكَارِ مِنْ عَزَّةِ الشَّغْرِ فَذَلَّتْ صَعْبَهَا بِاَفْتِضَاضِ

(١) فِي الْاَصْلِ بِتَقْضِيٍ ... وَتَقَاضِيٍ بِالْغَيْنِ الْمَعْجمَةِ

وَغَدَانِي بِطَوْلِ مُنْهُ فِي سَا
بِقِ أَيَّامِ الْطَّوَالِ الْعَرَاضِ
جَاءَ عَفْوًا بِلَا سُؤَالَ وَلَا وَءَ
دَ وَلَا مُذَكَّرَ بِهِ مُتَقَاضِ
صَافِيَّا مِنْ تَكْدِيرِ الْمَطْلَبِ يَجْرِي
جَرِيَّا مَاهِ صَافِ عَلَى رَضَاضِ
وَتَشَرَّفَ بِالْجَلْوَسِ لَدِيهِ
وَبَلَغَتُ الْمَنْيَ وَبَشَرَنِي الْأَنْسَاسُ شُوبَ مِنَ الْغَيِّ فَضَفَاضِ
وَتَبَدَّلَتْ بِالْتَّذَلَلِ عَزَّا
وَأَطْهَانَ الْفَرَاسُ مِنْ بَعْدِ أَنْ جَاءَ
وَأَسْتَرَدَ الْعَدُوُّ كَدِيَّا وَعَادَتْ
لَأَرَى مُزَعِّجًا نَوَّالِي وَإِنْ
لَا وَلَا خَاطَبَا بِذَمِّ زَمَانِ
قَدْ كَفَانِي الْأَمَامُ مَا قَدْ عَانَى
وَاجْتَنَيْتُ الْغَيِّ بِمَدْحِي غَصَّا

٩

أَيْمَانِي الْطَّوَالِ الْعَرَاضِ
أَعْيُنُ السُّخْطَوَهِ عَيْرَ رَوَاضِ
أَبْطَأَ عَنِي جَنَاحَ بِالْأَيْقَاضِ
أَتَشْكِي مِنْهُ نُدُوبَ عَصَاضِ
وَأَتَضَانِي مِنْ خَلَةَ الْأَنْفَاضِ
مِنْ أَيَادِهِ رِطَابَ غَصَاضِ

١٠

(١) جانب من الأصداد

(٢) الوَكَد بالضم السعي والجهد

(٣) الندوب جمع ندبه بفتح النون وهي الآخر الباق على الجلد من جرح أو غيره

لَمْ أَجِبْ تَحْوِهُ الْفَلَّاَةَ وَلَا أَقْبَلْتُ نَقْضًا أَهْوَى عَلَى آنَفَاصِ^(١)
 تَرَامَى فِي الْمَفَاقِرِ طَورَا وَأَعْتَرَاضًا كَرْمِيَّةَ الْمُعَرَّاضِ^(٢)
 بَعْدَ أَنْ حَلَّتِ النَّحْوُسَ مَهْلِيَّ وَهُوَ نَجْمُ اسْعَدِي لِأَنْقَضَاصِ
 مِنْ وَصُولِ كَفْتَكَةَ الْبَرَّاَضِ^(٣) فَتَكَ الْبَيْاسُ فِي فَاهْدِي صُدُودَا
 وَأَرَانِي تَحْيِفُ الْهَجْرَ لِلْطَّيَّةِ
 وَأَنْقَضَانِي دِينَ الشَّبَابِ مَشِيبَ
 عَجَّيْ لَهُ كَيْفَ أَوْجَبَ ذَنْبَا
 ظَالِمٌ مُنْصَفٌ سَرِيعٌ بَطْهُ
 قَسَوَدَتْ بِالْبَيْاضِ وَعَذَ
 وَأَكْتَسَيْتُ الْوَقَارَ بِالْكُرْهَهِ مَنِي
 وَنَضَتْ بِشَرَقِي لَيَالِي نَوَاضِي
 وَأَتَنِي قَوَارِضُ مِنْ أَنَّاسِ مِثْلُ وَقْعِ الشَّهَابِ فِي الْأَغْرَاضِ^(٤)

١٠

(١) النَّصْبُ المَهْزُولُ مِنِ السِّيرِ وَالْأَنْقَاضِ النُّوقُ أَوِ الْجَمَالُ المَهْزُولُ

(٢) الْمَفَاقِرُ الْحَاجَاتُ وَالْمُعَرَّاضُ سَهْمُ بْلَادِيشُ ، دَقِيقُ الْعَارِفِينَ غَلِيلُ

الْوَسْطِ يَصِيبُ بِعِرْضِهِ دُونَ حَدَّهُ

(٣) الْبَرَّاَضُ بْنُ قَيْسِ الْكَنَافِيُّ أَحَدُ فَتَكِ الْعَرَبِ الشَّهُورِيِّينَ وَبِسَيِّهِ نَشِيتُ

حَرْبُ الْفَجَارِ بَيْنَ قَوْمِهِ بْنِي كَنَافَةَ وَبَيْنَ قَيْسِ عِيلَانَ وَفِي الْأَصْلِ كَفِيَّةُ

« فِي الْأَصْلِ وَأَرَانِي تَحْيِفُ »

كُلُّ وَاهِي الْقَوْمِ تُؤْمِنُ إِذَا مَا نَهَضَ النَّاسُ لِلْعُلَى رَبَاضٍ
 تَرَكَتِي لِمَا أَحَادُرُ مِنْهَا حَرَضاً هَالَّكَ مِنَ الْأَهْرَاجِ
 عَلِمَ اللَّهُ مَا الدَّنِي كُنْتُ الْقَوْمِ فِي كُمْ مِنْ تَالِمِ وَامْتَاعِ
 لَمْ أَذْقِ مُذْرِكَتْ رَاحَلَةَ الْخَوْفِ إِلَى الْآن لِذَنَةِ الْإِغْمَاضِ
 لَا أَطِيقُ الدِّفاعَ عَنْكَ وَلَا أَمْلُكُ غَيْرَ الْهَمْمُومِ وَالْإِرْتَمَاضِ
 زَارَتِي أَسْوَدُ حَقْدٌ عَلَيْكُمْ لَمْ تَغِيبْ بَغَابَةَ وَغَيَاضِ
 وَفَرَانِي الرَّمَانُ مِنْهُ بَنَابٌ بَعْدُكُمْ مُرْهَفٌ الشَّبَّا نَضَاضِ
 وَاتَّحَى آكَلَ اللَّحْمِ وَرَضَ السَّعْدَمِ مِنْ بِكَلْكِلِ رَضَاضِ
 وَأَكَمَّتَهُنُّ السَّوَادَ وَالْخَدَرَ الْسَّدَائِمَ خَوْفًا بَمْرُودٍ مَضَاضِ
 مِنْ حَسُودٍ مُنَافِسٍ لِي عَلَيْكُمْ لِبَحَارٍ أَغْتِيَابَكُمْ خَوَاضِ
 مُبْغَضٌ لِي لِمَا أَسِيرَ فِي كُمْ مِنْ مَدِيعٍ عَلَى الْأَذِي حَضَاضِ
 فَارَانِي الْأَلَهَمَا كُنْتُ أَرْجُو هُوَ عَوْضَتْ أَحْسَنَ الْإِعْتِيَاضِ
 يَا إِمَامَ الْهَدَى أَسْتَمِعُ لَوْلَى سَائِرٍ فِي مَدِحْكُمْ رَكَاضِ
 بَذُلُّ النَّفْسِ وَاجِبُكَ مُحْضُ الْسَّنْصَحِ مِنْ أُسْرَةِ لَكُمْ أَحَاضِ
 كُلُّ عَاصِ بِجَلْدِهِ الْعَرْ قَهْمَ هَانِثُهُ بِالْخَضَّاحِ

٥

١٠

١٥

يَفْضُلُ النَّاسَ فِي الشَّجَاعَةِ وَالْأَبْرَاجِ سَكَفَضْلُ الدَّيْسِ لَا يَنْمَخَاضُ
قَبْلَةَ الْحَرْبِ حِينَ يُجْتَبِبُ الْحَرْبُ بُ وَتَرْدَى خُيُولُهَا فِي الْعَرَاضِ
عَضَدَ الْمُلْكَ فِيهِ بِالْأَيْدِيْلِ السَّعَامِ شَافِيَ الْحَلِّ بِالْأَحْمَاضِ
بِاَذْلُ الْرَّأْيِ سَالِكُ شَعَبَ عَزَمِ مَا الْمَصَاعِبُ فِيهِ كَالْأَحْفَاضِ
أَخْبَثَتْ أَرْبَعَ الْوَرَى بِإِمَامِ قَاتِلِ الْحَلِّ جَابِرِ الْمَنْهَاضِ
عَرَفَ النَّاسُ فَضَلَّهُ مُثْلَ مَا يُعْرِفُ قَصْدُ السَّهَامِ بِالْأَنْبَاضِ
مَنْ رَأَى جُهَّهَ كَنَافَةَ الْفَرْضِ فَإِنِّي أَرَاهُ كَالْأَقْرَاضِ
أَيْدِيْلُ اللَّهِ مُلْكُهُ بُوزِيرُ مُسْتَقْلُ بِرَأْيِهِ نَهَاضِ
عَالَمُ بِالْزَّمَانِ قَدْ رَأَضَ مِنْهُ جَامِعًا آيَيَا عَلَى الرَّوَاضِ
لَمْ يَطُفْ بِالْيَقِينِ مِنْ ظَهَرَ الْشَّكُوكُ وَلَا حَالُ دُونَهُ بِاعْتِرَاضِ
ضَرَبَ فِي لَهْسَيْ وَلِيْكَ مَاضِ وَسَهَادُ عَلَى عَدُوكَ قَاضِي
نَاصِحٌ لَمْ يَنْخُضْ صَحَاضِ غَشَّ فِي الْزَّمَانِ الْمَاضِيِّ مَعَ الْخَوَاضِ
مَوَلَ اللَّهُ بَيْتَ مَالِكَ مِنْهُ بِاجْتِمَاعِهِ لَا بِأَرْفَضَاضِ
غَيْرَ مَا حَافَلَ اذَا اتَّخَلَ الْصَّحَّ بِشَكُوكِ مُغَاضِبِ اوْ مُرَاضِي
مِنْ أَنَاسٍ أَفْلَامُهُمْ أَسْوَمُ الْمُلْكِ وَلَكِنَّهَا بِغَيْرِ وِفَاضِ

جَامِعَاتُ لِلْأَمْرِ بَعْدَ افْتَرَاقِ جَابِرَاتِ اللَّعْظَمِ بَعْدَ أَنْهِيَاضِ
 مَارَاتُ سَاعِيَاتُ عَلَى الْبَيْنِ إِلَّا
 قَيْدَتْ سَعِيَهُ بِغَيْرِ الْأَيَاضِ
 نَفَثَتْ أَنْيَابَ حَيَّةَ بَنَاءَضِ
 رَمَ بِالرَّأْيِ مِنْهُ كُلَّ أَنْقَاضِ
 فَابِقَ يَاسِيدَ الْمُلُوكَ لَهُتَةَ
 وَتَمَلَّ الْتَّيْرُوزَ تَسْعِينَ عَاماً سَامِيَاً وَالْعَدُوُ ذُو إِعْضَاضِ
 فَقَالَ لِي - وَكَانَ عَالِمًا بِالشِّعْرِ نَاقِداً - : مَا أَعْرَفُ مِثْلَ هَذِهِ الضَّادِيَةِ
 لِقَدِيمٍ وَلَا مُحَدِّثٍ وَإِنَّهَا لَحَتَّكَ رَمِيتُ بِهَا كَمَا كَانَتْ - قَدْ جَبَرَ الدِّينَ
 إِلَاهَ فَجَبَرُ . . . حَمَةَ الْعِجَاجِ رَمَ بِهَا فَقَلَتْ لَهُ يَقِنِي اللَّهُ سَيِّدُنَا وَهَا هَا
 حَمَةَ مُثْلِهَا كَثِيرَةً .

وَكَانَ مِنْ أَوْلَى مَا خَاطَبَنَا بِهِ أَنْ قَالَ : وَاللَّهِ لَقَدْ جَاءَنِي هَذَا الْأَمْرُ وَمَا
 شَرَعْتُ فِيهِ وَلَا أَحْبَبْتُهُ ، وَلَا عِلْمَ لِلَّهِ ذَاكَ مَنِي فِي سِرِّ وَلَا عَلَانِيَةِ ، لَا
 جَهْلًا مَنِي مَافِيهِ مِنَ الشَّرْفِ وَالْجَلَالَةِ^(٢) لِكَنِي لِتَغْيِيرِ الْأَحْوَالِ وَفَلَةَ
 الْأَمْوَالِ وَكَابِ الْجَنْدِ وَخَابِ الدِّينِا وَإِنَّهُ يَسْتَصْبِنِي مِنَ الْغَمِّ
 وَالْأَسْفِ وَالْغَيْظِ وَالْأَهْمَامِ أَكْثَرَ مَا يَؤْمِلُ مِنَ السَّرُورِ وَاللَّذَّةِ ، فَأَأْجُدُ
 فِي زَمَانِي مَيَاسِيرَ مِنَ الْكِتَابِ وَالْتِجَارِ يَجْمِلُ بِمُثْلِهِمِ الْمَلَكُ وَيَلْجَأُ الْمَهْمَمُ
 الْيَوْمَ مِثْلَ أَبْنِ الْجَحْصَاصِ فِي التِّجَارِ وَمَنْ يَقْارِبُهُ ، وَأَرْجُو أَنْ يَعْيَنِي اللَّهُ

(١) فِي الْأَصْلِ لِلظُّلْمِ وَلَا مَعْنَى لَهَا

(٢) فِي الْأَصْلِ تَقْرَأُ بِالْوَجْهَيْنِ : الْخَلَةُ وَالْجَلَالَةُ

بِعَمِيلْ نِيَّتِيْ، فَقَدْ ضَرَّتْ ذُرْعَا بِمَا دَفَعْتَ إِلَيْهِ فَقَلْتَ لَهُ إِذْنَ يَعْيِنُكَ^(١) اَللَّهُ يَا اَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، وَيُوْفِقُكَ بِشَوَادَةِ مَنْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ بِذَلِكَ وَوَعْدَهُ قَالَ وَكَيْفَ ذَاكَ؟ قَلْتَ :

حَدَّثَنَا اِبْرَاهِيمَ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ التَّمِيرِيَّ قَالَ حَدَّثَنَا حَمَاجَ بْنُ مَهَالَ عَنِ الْمَبَارِكِ بْنِ فَضَالَةَ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ أَبِي الْحَسَنِ عَنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ سَمْرَةَ قَالَ قَالَ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ يَا عَبْدَ الرَّحْمَنِ لَا تَسْأَلِ الْإِمَارَةَ فَإِنَّكَ إِنْ أَعْطَيْتَهَا عَنْ مَسْأَلَةٍ وَكُلْتَ إِلَيْهَا ، وَإِنْ أَعْطَيْتَهَا عَنْ غَيْرِ مَسْأَلَةٍ أَعْنَتَ عَلَيْهَا . فَقَالَ لِي : قَدْ وَاللهِ سَرَنِيَ اللَّهُ بِهَذَا الْحَدِيثِ وَلَسْتُ أَشْكُ الآنَ فِي عَوْنَ اَللَّهِ لِي وَتَوْفِيقَهُ لِيَأْمَى .

ثُمَّ قَطَعَ الْجَلْسَ ، قَطَعَهُ مَا لَقِيَهُ مِنْ إِعْنَاتِ الْقَاهِرِ لَهُ خَوْفُهُ لِقْتَلِهِ أَبَاهُ

فِي لَيْلَهُ وَنَهَارَهُ وَمَادِفَعَ إِلَيْهِ مِنْ مَدَارَاهُ مِنْ لَا تَعْرِفُ طَرِيقَتَهُ وَلَا يُوْثَقُ بِدِينِهِ ، وَلَا بِعْقَلَهُ وَلَا تَوْمَنُ بِوَاقِفَهُ ، وَلَا تَرْضَى خَلَائِقَهُ . إِلَى أَنْ قَالَ أَلِيَّسْ بَابُ الْمَعْتَضِدِ؟ وَأَخْ المَقْتَدِرِ وَعَمْ لَنَا؟ هَذَا وَاللهِ عَارٌ لَا يَرْحَضُ وَعِيبٌ لَا يَزَالُ ثُمَّ نَبَهَتْنَا سَهَامَهُ .

فَقَلْتَ قَدْ أَزَالَ اللَّهُ عَنِ سَيِّدِنَا كُلَّ عِيْبٍ وَالْحَقُّ بِهِ كُلُّ حَسْنٍ ، وَلَهُ فِي

رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ أَسْوَةَ حَسْنَةٍ هَذَا عَمَّهُ أَبُو هَبَّابَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَ فِيهِ وَفِي اْمْرَأَتِهِ سُورَةً مِنَ الْقُرْآنِ يَعْرُفُهَا كُلُّ إِنْسَانٍ وَيَلْفَظُ بِهَا كُلُّ لِسَانٍ فَالْحَقُّ عَارٌ وَقَدْ وَلَدَهُ جَدُّ رَسُولِ اللَّهِ عَبْدُ الْمَطَلَّبِ ، وَهَذَا أَبُو سَفِيَّانَ بْنَ الْحَارِثِ بْنَ عَبْدِ الْمَطَلَّبِ ابْنَ عَمِّ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ

(١) فِي الأَصْلِ يَغْنِيكَ وَيُظَهِّرُ أَنَّهُ تَحْرِيفٌ

كان يوجوه قبل إسلامه ثم أسلم وشهد حينها مع رسول الله صلى الله عليه وحسن آثره وما زال محموداً مرضياً إلى أن توفي ويقول له حسان بن ثابت وكان كافراً :

أُبُوكَ أَبْ حَرَّ وَأَمْكَ حَرَّةُ وَقَدْ يَلْدُ الْحُرْانَ غَيْرَ تَحِيبَ

فَلَا يَعْجِنَ النَّاسُ مِنْكَ وَمِنْهَا فَمَا خَبَثَ مِنْ فَضَّةٍ بَعَجِيبٍ^(١)

قال لي «قد والله سرني جميع مجرى وأراني طريق الملاحة وأعتقدني من هم كان قد ملكني وغلب علي. أعلم أن الناس يظلون أن هذا من قول حسان، إنما هو لأنني سفيان صخرين حرب. وأنا قد كنت أظن ذلك حتى عرفتني فقلت له. إن حسان هجاء بقصيدة فيها يحيى يقال إنه

١٠ ما سمع بهجاء قط أنسف منه ، وهو قوله :

هَجَوَتْ مُحَمَّداً فَاجْبَتْ عَنْهُ وَعَنْدَ اللَّهِ فِي ذَاكَ الْجَزَاءِ

أَهْجُوْهُ وَلَسْتَ لَهُ بِمِثْلِ فَشَرَكُمَا لِخَيْرِكُمَا الْفَدَاءِ^(٢)
هذا أنسف بيت قيل قط من هجاء .

قال الصوري : وما حكى من ألفاظه التي مرت ، وما أحكيه من كلامه
١٥ بعد فهو كما أحكيه أو شبيهه أو مقارب ، إذ كنت لا أقدر على أن أحفظ لفظه على حروفه وأنا أحفظ معناه

وكان والله إذا جمع نفسه وأحضر خاطره [ك] أنه ينطق بلسان المنصور

(١) في الأصل من فصمه

(٢) الرواية المشهورة بكفه

إذا أراد الكلام في معنى من المعانى، كذلك خيل إلى . أو المأمون من بلاغته وحسن سلوكه سبل المعانى وما أخطأه من شىء فلن ينحطنه أن يكون أحسن الناس علينا، بالشعر ونقداً له كما ينقده العلماء به . و إن من أطبع ملوك بني العباس فى الشعر وأكثرهم شعرآ وأكرمه عشرة جلساته وما رأيت ولا سمعت بخليفة أحسن منه أخلاقاً ولا أسمح بكل شىء .
١٠ بالمال والطعام حتى يفرط ، وبالثياب والطيب ما يدخل بشىء . فقط ولا تعاظمه شىء يهبه ولو لا انتهاء لشهرته كثيراً ، عالما بما في ذلك من العيب محتملاً له على بصيرة لفظت أنه لا يقدم أحد عليه .

فكان بين يديه في ذلك اليوم ثلاثة ساعات من الليل نشرب وكان هو لا يشرب ، قد ترك النبيذ جملة ثم انصرفنا و كان النوروز في تلك الأيام فجلس على بركة مرصدة الجوانب والمجارى حسنة قد عملها وأحضرنا فجلسنا حول البركة وملئت ماه وأمر فرمى فيها بمثقلات كافور كبار وصغار ، ثم قال لنا كل من وقف بين يديه مثلثة فهو له . فووقةت بين يدى بعضنا مثلثة وقادم بعضنا مثلثتان أنا منهم ووقفت لي صغير قوكميرة ، باعهما إلى ابن خزابة بثلاثة آلاف^(١) درهم ودفع إلينا
١٥ نداً كثيراً وعبرا ، ووصل الجماعة بصلات مختلفة على أقدارهم عنده ثم واصل المجلوس بعد ذلك إلى أن كثر شغب الحجرية والساجية في طلب المال فقطع المجلوس معنا مدة لثلا يقولوا إنه مشغول بذلك . ولما قبض على القاهر حبس في بيت وطواب بـأموال

(١) في الأصل ثلاثة ألف

فلم يقر بشيء وكأنه عرف ماله عند الراضي لسوء ما كان يعامله به
فتعذب عذاباً شديداً فما أنعم بشيء فأمر بعض الناس فكحله فأعماه
وتردد^(١) الميكروه عليه فما أقر بشيء ووجد له مال يسير وآلة فأخذت
وحسن وفاء زيرك له فأعجب ذلك للراضي فاصطنه وحسن خدمته
له فتمكت عنده حاله وغلب عليه فأحسن إليه إحساناً كثيراً وأقطعه
البستان المعروف بالشفيعي ووهب له من أنواع الطيب ما كان
أمله يقصر عن مثله ، وكذا من الجواهر والبلور وآلة الذهب
والفضة — وما رأيت البلور عند ملك أكثر منه عند الراضي ، ولا
عمل ملك منه ما عمل ولا بذل في أيامه ما بذل حتى اجتمع منه له
١٠ مالم يجتمع ملوك قط .

وعظم في أول أيام الراضي أمر مرداويج^(٢) السلى بأصبهان ، وتحدث
الناس عنه أنه يريد تشييع الدولة وقصد بغداد وأنه لمساهم لصاحب
البحرين مجتمع معه على ما يحاوله ؛ ثم ورد الخبر بأن غلامه قتاوه
وأن رئيس الغلمان غلام يعرف بيعكم ، وأنه خرج عن أصبهان ومعه
١٥ جماعة من الأتراك قد رضوا به أصحاباً لهم ورئيساً عليهم ، فزعم ابن
ياقوت أنه هو الذي دبر ذلك وكاتب فيه الغلمان ووجه برسل إليهم
بحضورهم على ذلك ويرغبهم في حسن الفائدة عليهم في العاجل من
جهة الخليفة ، وفي الثواب بطاعتهم للخليفة ونفدت كتبه إلى بحكم

(١) فالأصل وترود

(٢) فالأصل مرداويج بالحاء المثلثة والمعرف من كتب التاريخ
ما ذكرناه

والغليان بتحقيق ظنونهم ، والتقديم إليهم لقصد مولاهם وقتله ليبلغ لهم ما أملوه .

ودخل ابنا المعجم احمد بن يحيى وعلي بن هارون فأنشدا الراضى في يوم الخميس شعراً يهنيانه بهذا الفتح ، وتختلفت أنا لشى وجده ثم دخلت إلى الأرضى في يوم السبت بعد الخميس يومين وأنشدته :

صَحَّكَ الْدَّهْرُ بِعْدَ طُولِ عَبُوسٍ طَالَعَا بِالسَّعُودِ لَا بِالنُّورِ
وَاتَّنَا الْأَيَّامَ مُعَذَّرَاتٍ لَابْسَاتَ نَعِيمَهَا بَعْدَ بُوسٍ
بِالإِمَامِ الرَّأْضِيِّ الْمُطَلِّ عَلَى الْأَ
سْبُعَةِ مِنْ خَلَافَ وَلَدَوَهُ
رَضِيَ الرَّأْضِيَّ إِلَهَ الْمُلْكِ
فَهُوَ كَالْخَصْبِ بَعْدَ وَأَدْجَدِ
آنسَ اللَّهُ بِالْخَلِيفَةِ مُلْكًا مُوحِشَ الرَّبِيعِ وَاهِنَ التَّأْسِيسِ
فَهُوَ يَخْتَالُ فِي الْجَدِيدِ مِنَ الْلَّبَسَةِ وَالْحَسْنِ بَعْدَ لَبِسِ الدَّرِيسِ
يَأْسِيمَ الْحَيَاةِ أَضْحَكَتْ دَهْرًا كَانَ لَوْلَاكَ دَائِمَ التَّعَبِيسِ
أَنَّ أَيَّامَكَ اللَّذَادَ كَوَصِلَ السَّبْبُ طَيِّبًا وَنُومَةَ التَّعَريِسِ
مَرْدَاجُ بَسِيفِ حَظَّكَ مَقْتُو لَّفَاهُونَ بِذَلِكَ مِنْ مَرْمُوسِ

١٠ ١٥

قصفته رياح أيامك الغر فاخمن منه نار المحبوس
تل عرش اللعين أسرع عما سلب العرش من يدي بلقيس
وتولت عاتم الدهر أيام ماتتنا تجر ذيل العروس
بعد كفر عبد في نعمة معموس

وجزي المسلمين توخذ قسرا ٥
حايس المال عنهم مستضام
وكأن العيال إذ فقدوهم

وكأني بهم حائل إقا ٦
حسوم سيفك الحسام فأضحووا
يا حلزون الزمان يازينة الآر

إن نصحي وصدق ودى قدیم ٧
قبل أن يأكل الزمان شباني
ما أطيل المقال خوفا لا إضجا

وأرى الناس أظهروا بمدح ٨
رب بذل سقيني منه كأسا

لي منه البكور بالغليس
فأعدل مدار تلك الكؤوس

لَكَ جَلِيسًا مِنْ قَبْلٍ كُلُّ جَلِيسٍ
مُفْرَدٌ طَاهِرٌ مِنَ التَّدْنِيسِ
جَاؤَتْ حَرَبَ دَاحِسٍ وَالْبُوسِ
وَاقْفَتْ بَيْنَ لَوْعَةِ وَرَسِيسِ
مِمَّ دَأَوْ الْخَنَاقَ بِالْتَّسْفِيسِ
فَارْحَمْ الْآنَ نَفْسَ هَذَا الْفَرِيسِ
فَاقَ طَيْباً سُلَافَةَ الْخَنَدَرِيسِ
وَقَفَ مَدْحِ عَلَى الْإِمَامِ حَبِيسِ
مُسْتَجَدَ الْطَّرَازِ غَيْرَ لَبِيسِ
فِي مَشِيبِهَا وَلَا لِلْعَمِيسِ (١٠)
وَهُوَ خَاشِ رَدَى أَيْ قَابُوسِ
عِنْدَ إِيمَاحِ رَبْعِهِ الْمَلَانُوسِ
نَائِبًا عَنْ نَشِيدِ يَوْمِ الْجَمِيسِ
فَالْقَهْ بِالْجَاجِ يَا أَكْرَمَ الْأَمَّةِ أَعْطَى بِهِ يَمِينَ غَمُوسَ
لَمْ تَرَلِفِ الْقَدِيمِ تَلَبَّسْ مِنْهُ
يُطْلِقُ الشَّهْرُ فِي أَنَاسٍ وَشَعْرِي
هُوَ فِي مَخْلَبِ الزَّمَانِ فَرِيسِ
وَأَسْقَمَ مِنْ سُلَافَ جُودَكَ بَذَلَا
فَاعْتَرَمَا شَكَاهُ عَبْدُكَ مِنْهُ
إِنْ بَيْنِي وَبَيْنِ دَهْرِي حَرَبَا
أَنَا مِنْهُ لَغَيْرِ هَجَرَ وَوَصَلَ
ثُمَّ افْرَدْتَنِي خُصُوصَابِرَ
لَهُنَّ أَنْتَ بَيْنِي وَبَيْنِ دَهْرِي حَرَبَا

(١) علوة اسم امرأة ويقال امرأة متعمسة أي تتساءل في شيبتها ولا تهتئك

لَيَ سُبْقَ الْمَدِيجِ فِيكَ عَلَى أَنَا
هِيَ حَالٌ لَيْسَ اشْبَابًا وَإِنْ فُضِّلَ خَيْرًا فِيهَا مِنَ التَّعْنِيْسِ
يَا إِمَامًا بِهِ أَمْرَتْ عَرَى الْحَقِّ وَحَلَّتْ مَعَاقِدَ التَّلْبِيْسِ
أَيْدِيَ اللَّهِ مَالِكِهِ بُوزِيرِ عَالِمِ بِالزَّمَانِ طَبَ دَيْسِ
ضَامِنَ بِالْوَفَاءِ مِنْهُ رَضِيَ اللَّهُ بِهِ حَفْظُ الرَّئِسِ وَالْمَرْءُوسِ
ظَمِينُ الْمَلِكِ قَبْلَهُ فَسَقاَهُ رَيْهُ مِنْ زَلَالِ نَصِحِّ مَسُوسِ
حَاصِدُ الْعَدَى بِأَقْلَامِ رَأَى تَقْطِعُ السَّيْفَ عِنْدَ حِينِ الْوَطِيْسِ
كَيْدِهِ وَأَفْدَ عَلَيْهِمْ يَوْمَ قَمَطِرِيرِ بِمَا يُشَقُّ عَبُوسِ
نَعَلَى أَبْنِ الْلَّبُونِ فَضْلُ السَّدِيْسِ
غَرَسَ الْمَلِكُ مِنْهُ خَيْرُ عَرِيسِ
فَسَخَا بَعْدَ نَفَرَةَ وَشَمُوسِ
فَتَرَى النَّاسَ خَاضِعِينَ إِلَيْهِ
مِنْ قِيَامِ بِأَمْرِهِ وَجَلُوسِ
أَمْبَعِ اللَّهِ بِالْوَزِيرِ إِمَامًا
وَأَطَالَ الْبَقَاءَ لِلْمَلِكِ أَرْرَا
وَقَدْ يَعْلَمُ اللَّهُ تَعَالَى أَنَّ الرَّاضِيَ باقِهِ فِي حَالِ إِمَارَتِهِ وَأَخَاهُ هَارُونَ لَمَّا

أمر نصر الحاجب أن يتقدم إلى خدمتهما بوان يجعل على نوبة لها يومين في كل أسبوع ففعل ذلك دخلت إليهما فرأيتهما ذكرين فطنين عاقلين إلا أنهما خاليان من العلوم ، فاعتبرت ابن غالب متذمتهما على ذلك وكان الراضى أذكاها وأحر صورها على الأدب ، فحببت العلم اليهما واشترىت لهما من كتب الفقه والشعر واللغة والأخبار قطعة حسنة فتنافسا في ذلك وعمل كل واحد منها خزانة لكتبه وقرأ على الأخبار والأشعار فقلت إن الحديث أولى بكما وانفع لكما من هذه وهو أولى أن يبدأ به وجستهما بأعلى من بقى من الزمان إسنادا ، وهو أبو القاسم ابن بنت منيع ، واختلفا فيما يجلسون ونسخت لما علو حديثه (مشائخه) مثل علي بن الجعد وابن عائشة وأبي نصر التمار ، وجميع عسلوه وختار حدديثه ، واحتاجنا إلى أن نبره بدنابر ، فوجه إلى من جهة والدتهما «والله ما عندنا دنابر لهذا الحديث ، ولا بنا حاجة إلى مجيهه» ، فعرفت نصرا الحاجب ذلك فقال «خذله من مال كل شيء يريده» فأوصل إليه في مدة شهرين أربعمائة دينار.

وقرأ على من كتب اللغة كتبًا كثيرة منها خلق الإنسان للأصمى ١٥ فمضى خدم سمعوا ذلك إلى المقدار وإلى والدته ، فقالوا لها : «إن الصولى يعلمهما أسماء الفرج والذكر ، فدعوا المقدار نصر الحاجب فعرفه ذلك ، ودعاني نصر الحاجب . وكان من أحسن الناس عقولا ، فسألني عن ذلك ، فعرفته السبب فيه فقال : جئني بالكتاب ، فجسته وعرفته أن هذا من العلوم التي لابد للفقهاء والقضاة منها ، وأنهم ٢٠

يلجأون إلى أهل اللغة فيها وأخذ الكتاب وأدخله إلى المقتدر وعرفه ماعرفته فأزال كل شيء خفته . ثم قلت للراضي بالله فداءً مرت أن تجلس في غد ليملك بحضورك ابن الجواليقى بدار السيدة؛ وقد وعدوا جماعة فيهم الحسين بن اسماعيل المحاملى ، وسيذكر إلى هنا في غد فارفع مجلسه وأقبل عليه وابسط في مذاكرته ، وإن أحب أن يسمع الناس وصفك والثناء عليك من مثله ، ففعل جميع ذلك . ثم حضرت وانقضى أمر الاملاك ، فأخذ المحاملى بيد أبي بكر الخرقى ، وقال « ما رأيت في أهل هذا البيت شيئاً ولا كلاماً ولا حدثاً يشبه هذا الفتى يقول حدثنا وأخبرنا وينشد ويعرب ، وهذا كله من فعل هذا - وأو ما إلى - فأحب أن تحمل رسالتي إلى القهرمانة ريدان ، وتقول لها ما الذي فعلت بمن صير هذا الأمير في هذا الحال ، فقلت أنا لأنبى بكر الله يعلم ما أفعل هذا والله عز وجل ، لاتقى أقول لعلهما أن يلبيا من أمور المسلمين شيئاً فينفعهم الله بهما . وجعلت أقضى أبي بكر الجواب فدفعنى أياماً ثم قال لي أنت في طرف القوم في طرف أديت إلى ريدان قول القاضى فقالت لي إن هذه المحسن من هذا الرجل عند السيدة ومن يخدمها مساوا [ي] [فقل له عنى ياددا ، مان يريد أن يكون أولادنا أدباء ولا علماء ، وهذا أبوهم قد رأينا كل مانحب فيه وليس بعالم . فاعمل على ذلك » فأتت نصرا الحاجب فأخبرته بذلك فبكى ، وقال : كيف نفلح مع قوم هذه نياتهم ! فقلت والله ما أعود اليهما بعد هذا . فقال لا لك حظ في ذلك . ولكن امض ساعة في الأيام ثم اقطع

وكان ابن أبي الساج في هذا الوقت بواسط عازما على نقاء
القراطعة؛ و كنت أخذت إليه رسالة طويلة في كتاب عماته له أوصيه
فيه بالطاولة، وهي رسالة حسنة - قد سرقها الناس مني - تجمع ضروراً
من العلوم، فجاءني جوابه مع كاتب له يعرف بابن حراشة، وفي
آخر الكتاب

« وقد بلغني خبرك وقول من قال لا نريد أن يكون أولادنا علماء
 وإنما الله على ما يلي الناس به، وأفزعني ذلك وخفت أن يظن أن المبدى
لهذا، والتكلم به فصررت إلى نصر الحاجب فعرفته بذلك، فقال إن لابن
أبي الساج خدماً في الدار، لا يخفون عنه الأنفاس، وهذا إنما عليهم من
جهتهم، فسكتت نفسي إلى ذلك وانقطعت عنهم، وكان لهم بعدي، ١٠
هنة سر^(١) لحجبتهم لها كل أحد، وكان ثم قوم قد نفسوا على موضع
 منهم . وكان الراضى وعدنى بفص كنت استحسنته فكتبت اليه
 بقصيدة أسأله فيها التوجيه إلى بالفص، فكتب إلى «إنما أفرخ بما
 يرد على من جهتك، فاكتبه إلى بشر صادى قافية الفص»، فعملت
 القصيدة وكتبت بها اليه وهي :

الآفل لخَيْرِ النَّاسِ نَفْسًا وَوَالدَّا وَرَمْطًا وَاجْدَادًا مَقَالَةً مُخْتَصَّ
 مُحَمَّدُ الْمَامُولُ وَالْمَقْتَدَى بِهَا الْأَلْ أميرُ الْعَبَّارِ ذِي الْفَضْلِ الْنَّفَصِ
 وَمَنْ جَعَّ الْأَدَابَ بَعْدَ افْتَرَاقَهَا وَثَقَفَهَا بِالْبَحْثِ مِنْهُ وَبِالْفَحْصِ

(١) فالأصل أسر لحجبتهم

دِقِيق حَوَاشِي الْذَّهَن هُذْب طَبَعَه وَمُحَصَّف فِي قُرْب الْمَدِي إِيمَامْحَص

بَعِيدَ الْقَبُول مِنْ حَسُود مُكَاشِر تَخَلَّفَ عَنْ أُولَاه بِالْتَّزَغْ وَالْفَرَصِ

كَذِي شَرَقَ مِنْ غَيْبَيِّ عَنْهُ مُغْتَصِ

فَجَاهَ الدَّى حَادَرَتْ فِيهِ عَلَى غَفْصِ وَقَدْ كُنْتُ ذَا حَظَ لَدِيهِ وَزُلْفَةِ

وَقَدْ وَقَصَاهُ عَاجِلاً أَمَّا وَفْصِ بِفَسْخِ الدَّى سَدَى وَالْحَمَ بَاطِلَه

ضَنْبِيل خَفِيُّ الشَّخْصِ فِي صُورَ الدَّرَصِ مِنْ أَكْلُب خُوزَسْتَان نَفَلْ مَحْقَرُ

عَلَوْقَ بِأَذْنَابِ الْأَكَادِيْبِ كَالشَّصِ وَالْهَبَّ مِنْهُ الْجَهَر بِالنَّفْعِ حَابِلُ

ذُوو الْأَنْفِ الْذَّكَاءِ وَالْأَعْيُنِ الرَّمْصِ بِنُو مَعْوَرَاتِ الْطَّرْقِ جَاءُ وَابْعُورَةِ

وَصَدِقَهُمْ يَأْوِي إِلَى أَبْطَنِ خُدْصِ اُولُوا بُطْلَه فِي بَاطِلِ وَتَكْذِيبِ

وَلَا شَيْدُوا زُورَ الْمَقَالِ عَلَى إِاصِ فَمَا أَسْتَدُوا فَوْلَاه إِلَى ذِي تَمَاسُكِ

وَحَطَّوَا النَّا الْأَءِيَاقِ كَالرَّخَمِ الْقَصِ وَبِالْقَصْرِ قَوْمٌ إِنْ رَأَوْنَا تَبَلَّغُوا

وَفَرَقَتِ الْأَقْوَالِ بِالْأَلْبِ وَالْفَمْصِ تَلَاقَتِ بِتَالِيْبِ عَلَيْنَا جُفُونِهِمْ

رَاهُهُ وَرَصُوا إِفْكَهُمْ أَمَّا رَصِ وَمَا قَبَلُوا أَنْصَحَ الْعَرْوَضِيِّ فِي الدَّى

وَكَالْوَالَّهِ صَاعِاً مِنَ النَّثِ وَالْقَصِ وَقَدْ هَطَلَتِهِ غَيْبَهُ مِنْ سَحَابِهِمْ

مِنَ الْحَزَنِ يُنْتَيْ صَبَرَهُ عَنْكَ بَلْ بَقْصِي ١٥ وَهَبَّ لَهُ فِي بَعْدِهِ لَكَ فَاصِفُ

فَغَصْ بُشْرِبَ مِنْ فَرَاقَكَ آجِنْ
 عَصْوَفَ بَجْدَوَادَ أَمَرَ مِنْ الْعَصْ
 وَإِنْ أَنْجَزَ الْإِمْكَانُ يَوْمَا بِجَلْسَةَ
 لَدَيْكَ أَتَاكَ الْقَوْلُ بِالشَّرْحِ وَالْخَصْ
 فَأَدَنَتِ حَقًا قَدْ أَطْبَحَ بِشَخْصِهِ إِلَى
 نَرْزَانَ الْقَوْمِ بِالْزَّورِ وَالْقَنْصِ
 فَأَقْبَلَ الْعَيْشَ الْغَرِيرَ بِقُرْبَكِمْ
 بِحَقِّ أَفَاضَ الْدَّلْبُ فَاضِلَ شَرْبَةَ
 وَأَطْلَعَ شَخْصَ الْحَقِّ عَنْدَكَ وَجْهَهُ
 تَحْيَيْنِي رَبِّ الْزَّمَانِ يُعْدِنَكِمْ
 مِنَ الْوَمْ حَتَّى جَاءَنِي الْأَمْرُ مِنْ فَصَّ ٥
 إِلَى أَنْ يَقُودَ الْقَرْبَ مِنْ طَقَ مُسْتَقْصِي
 تَحْيِيفَ مَقْرَاضِ الْمُجَازِفِ فِي الْقَصِّ
 إِلَى أَنْ تَرَأَتِي الْآمَانِي هَمَّةَ
 عَلَى لُحْنِ الْأَقْرَابِ ضَامِرَةَ حُصَّ
 وَخُوْصَ سَقْتَهَا الْأَلَّ كَأسُ هَجِيرِهِ
 فَأَفْتَهُ بِالْوَرْدَ الْمَوَاشِكَ وَالرَّقْصِ
 إِلَى أَبْنِ الَّذِي أَحْيَا الْبَرِيَّةَ عَدْلَهُ
 فَشَبَّهَ بِالْفَارُوقِ فِيهِمْ أَيْ حَفْصِ ١٠
 عَلَوْقَ بِلَحْظَ الْعَيْنِ مُسْتَمْلِحَ الشَّخْصِ
 وَقَدْ كَانَ لِي وَعْدٌ عَلَيْكَ بِنَخَامِ
 شَرِيفٍ إِذَا مَارَفَعُوهُ لِسَيِّدِ
 تَعَاظَمَ وَاسْتَعْلَى بِهِ شَرْفُ الْفَصَّ
 فَلَا أَنَا طَالَعْتُ الْأَمْرِ بِذِكْرِهِ
 بِتَعْرِيْضِ قَوْلِ فِي الْخَطَابِ وَلَا نَصْ
 وَلَا أَنْجَدْتَنِي مِنْهُ فِي ذَاكَ حُظْوَةَ
 فَتَذَكَّرُ إِنْجَازًا وَلَسْتُ بِذِي حِرْصٍ
 وَإِنِّي لَأَرْجُو أَنْ يُبَرِّئَ لِبْسَهِ ١٥
 فَيَا خَذَ مِنْهُ الْلَّبَسَ أَخْذَهُ مُقْتَصِّ

وَإِنْ لَمْ يَكُنْ كَرْعَ يُقاومُ غُلْتَيْ
بَرَى قَنَعَا فِيهِ بِالرَّشْفِ وَالْمَصِّ
فَهِيَ الرَّأْيُ أَنْ يَرْضَى وَيَقْنَعَ بِالشَّفَقِ
وَيَجْعَلُ إِسْنَادَ الرِّجَالِ إِلَى حَصَّ
يُغَالِي بِإِعْطَاءِ وَلَسْتُ بِذِي نَفْعٍ
مِمْسِ بِهَا غَصْنٌ دَطِيبٌ عَلَى دَعْصِ^(١)
عَلَى أَنَّهُ يَكْتَنُ فِي جَسَدِ رَخْصٍ
مَنَاسِبُهَا فِي عُمْرِ كَرْكَيْنَ وَالْقَفْصِ
لَسَاقَ مَطَايَاهِ الرِّجَالِ إِلَى حَصَّ
وَلَسْتُ لِأَوْشَالِ اللَّيَامِ بِمُمْتَصِّ
تَأْيِيدِهَا الْكَيْلُ الْمُحَصَّلُ كَالْخَرْصِ
لَدِي خُرقِ سَادِ الصَّخْرَ عَلَى رَهْصِ
وَيَجْذِبُهَا ذُو كُلْفَةِ مِنْكَ كَالْلَصِّ
وَبِالْدُورِ شَيْدَتْ بِالْقَرَامِيدِ وَالْمَجْصِ
يُطْبِعُكَ فِيهَا تَشْتَهِيْهِ وَلَا يَعْصِيْ
تَفَوَّتْ مَدَى الْإِحْصَاءِ فِيهَا يَدِ الْمَحْصِ
وَحَزَّتْ مِنَ الْأَعْمَارِ أَفْصَى نَهَايَةِ
كَذَا رَوَايَةِ الْأَصْلِ وَلَعْلَ الصَّوابِ بِذَا هَامَ قَلْبُ لَا يُحِبُّ خَرِيدَةَ

(١) كَذَا رَوَايَةِ الْأَصْلِ وَلَعْلَ الصَّوابِ بِذَا هَامَ قَلْبُ لَا يُحِبُّ خَرِيدَةَ

فوجه بخاتم فصه ياقوت سمانجوني ووجه معه بصلة ، وكتب
إلى « ما أعرف والله مثل هذه الصادية لأحد ، وقد بخستك في القيمة
اضطرارا لا اختيارا إلى أن يستقيم الزمان إن شاء الله »

وإنما آن من الآشعار التي قلتها في الراضي بطرف ، للحاجة إلى
المعنى الذي قيلت فيه ، وإلا فالشعر كثير فيه . وقد أتيت في عمل أخبار
المقتدر بشيء يسير منه ، إلا أتنى أمل أن لا يستوجن الأدباء ما أورد
منه لصلاحه وصفوته ، وصعوبة قوافيه ، وسلامته مع ذلك من
تكلف يجهنه ، وسخافة لفظ ترذله إن شاء الله .

وتمزق الأمر بين محمد بن ياقوت و محمد بن علي بن مقلة . واستبد
ابن ياقوت بالامر دونه ، ولم يمض أمرا إلا بتوقيعه . ونظر في
الأموال ، ورمى بأكثر أمره إلى كاتبه محمد بن أحمد القراريطي ،
إلى أن أظهر الوزير إطباقي دواهه ، وترك النظر في شيء ، البته ، فإذا
اضطر أن يوقع في أعمال أو ينظر في أمر مال خرست توقيعاته على ابن
ياقوت ، فما أراد أ مضاهه رضيه وقع فيه بأ مضائه وما لم يرده لم يوقع
فيه فبطل ، ولم يلتفت إلى توقيع غيره . فما زال الوزير يعمل في أمره
حتى قضى عليه وأنا أذكر ذلك في حوادث السنين إن شاء الله .

وكنا ليلة نشرب مع الراضي ، فوصلنا وجيء برغيف كبير بحرف
وافر قد عمل من ند فرمى به علينا . وقال انتبهوه فبدرونى ، فاستلبوه
دوني وسخفوه وتبذلوا حتى تكشف واحد منهم ، وكل ذلك بعينه
فسألته العوض فقال « صف أمرك معهم وصف الزيدية فإنك

مشغوف بها ، وأنا على العبور عليها حتى أعضك» وانصرفت فعلمت
في ذلك قصيدة زائية هي من خير زائية قيلت فقط ، فلذلك أذكرها
وكان ذلك في أيام النیروز وهي : -

بَارَكَ اللَّهُ لِلْأَمْرِ أَيُّ الْسَّعَابَاسِ خَيْرُ الْمُلُوكِ فِي النِّيَرُوزِ
وَارَاهُ أَوْلَادُهُ الْفَرَاجِدَا دَائِمًا بَمْلُكَ نَامٍ وَعَزَّ عَزِيزٍ
فَهُوَ أَوْلَى بِهِ وَبِالْجُودِ فِيهِ مِنْ ابْرُوزٍ وَمِنْ فِيروزَ
لَهُمْ فِي الْهَلَالِ هَرْمَرُوزٌ وَلَنَا الدَّهْرُ فِيكَ هَرْمَرُوزٌ
فَاقْتُلَ جَدَّةَ الزَّمَانِ بَعَامٍ بَارِزٌ بِالْجَيْنِ وَالْإِبْرِيزِ
ضَاحِكَاتٌ أَيَامُهُ طَائِعَاتٌ طَاءَةَ الْحَبِّ بَعْدَ طُولِ الشُّوَوزِ
وَاقْضَنَ حَقَّ النِّيَرُوزِ فِيهِ بِكَأسٍ مُزَعِّجٍ سَقَيَهَا بِكَأسٍ وَكُوْزٍ
فِيهِ نَقْشٌ مُلُونٌ مِنْ يَدِي مَنْ لَمْ تَشِيهِ مَعَابِيْتُ التَّاوِيزِ
طَلَعَتْ شَمْسٌ وَجَهَتْ نَحْتَ دَاجِي الشَّشَّـعَرِ الْجَعْدِ صَبْعَةَ الشَّيْرُوزِ
مِنْ عَقَارٍ تَرَى الْفَتَيَّةَ مِنْهَا عَجَزَتْ عَنْ كَمَالِ حَسْنِ الْعَجُوزِ
يَشْتَكِيَ كَرْمَهَا الْأَوَامَلَدِيَّ القَطْـفِ وَمَا زَالَ كَارِعاً فِي الْبَزُورِ
وَعَلَى مُقْبِلٍ مِنَ السَّعَدِ مُحْجُوْ بِعَنِ النَّحْسِ وَالْأَذَى مَحْجُوزٌ
بِالْزَّيْدِيَّةِ الْمُشَهَّـةِ الْحَسْنِ وَحَوْزِ اللَّدَازَةِ الْمَأْحُوزِ

وَصُنُوفٌ مِّنَ الْجَوَاهِرِ تَبَدُّو كُلُّ يَوْمٍ مِّنْ كَنْزِهَا الْمُكْنُوز
 يَأْسِمِينَ حَكَى فَرَاضَةً ثُبُرْ قَتَّقُوا طِبَّةً بِمَرَّا مَاحُوزٌ
 يَضْحَكُ الْوَرْدُ عِنْدَهُ بَيْنَ نَسْرِيْنَ وَبَسْتَانَ لِعْنُومُ آيُورُوز١)
 وَرِياحٍ مِّنَ الْرِّيَاحِينَ أَدَتْ نَشَرَ مَسْكٍ بَعْنَرْ مَعْرُوز٢)
 ٥ وَبَهَا مِنْ حَاجِمٍ هَامُ رَنْجٍ مُشْرَفَاتِ الْطَّلَّى عَلَى سَيْنِيزٍ
 وَمِيَاهٍ يَشْكُو الْجَدَالُ اَبْسَأَ لَمْ تُمْزَقَهُ حَادَثَاتُ النُّزُوزٍ
 وَبَنَارِنجِها الْحَمَلُ تِبَرَا
 ١٠ وَمِيَاهٍ مِّنْ آسَهَا الْمَجْزُورِ
 وَنَخْيَلٍ تَرْفُعُ التَّوْعُّ مِنْهَا
 بَرَزَتْ مِنْ مُخَصَّراتِ الْقُزوْزِ
 وَتَجَافَتْ عَنْهَا الْجَفَوْفُ فَشَبَّهَنِ كَامَا مُفْتَقَاتِ الدُّرُوزِ
 كُمْ زَمَانٌ مَضَى بَهَا مُسْتَلَذٌ
 لَيْلَتِنَا فِيهِ مَثُلُ لَيْلَ الْحَزِيزِ
 قَبْلَ أَنْ تَرَحَّلَ الْبَوارِحُ عَنَّا
 رَضِيَ الرَّاضِيَ الْإِلَهُ مَلْكُ عَزَّ الدِّينِ أَيَّمَا تَعْزِيز٢)
 فَهُوَ بِاللَّهِ فِي مَحْلٍ أَمَانٍ تَحْتَ حَرْزٍ مِّنَ الْفَضَاءِ حَرَبِزٍ

(١) كذا بدون إيجام مع ضم الهمزة في قاموس ادي شير (بستان ابروز) وهو نبات

(٢) في الأصل عز ذا الدين مع فتح التون

أَيْدِيْهُمْ مُلَكَّهُ بِنَصِيْحٍ رَأَزَّهُمْ الزَّمَانَ أَذْكَرِيْهُمْ رَوْزَ
بُوزِيرٍ مُؤَيْدَ الرَّأْيِ قَدْحَاهُ زَ يَسْمُونَ التَّدِيرَ خَيْرَ مَحْوَزَ
فَكُنُوزُ الْآبَاءِ ثَابَتَهُ مِنْهُ كُلُّ يَوْمٍ مُجَدَّدٌ بِكُنُوزِ
قَلْمَعَلُوكُ الْوَرَى فَهُوَ أَمْضِيَ مِنْ حُسَامٍ عَلَى الْأَعْادِيِّ جَرُوزَ
وَمِنَ السَّهْمِ حِينَ يَسْتَلِبُ الْعُمَرَ اخْتِطَافًا وَعَالِمٌ مَجْلُوزَ

حَتَّفَهُمْ اللَّهُ مَرْدَوْجَ بَحْدَهُ
مِنْهُ فِي أَنْفُسِ الْوَرَى مَرْكُوزَ
كَمْ عَدُوَّ أَبَادَهُ غَيْرَ مَقْبُوْ
نَبَرْدَى الرَّدَى وَلَا مَجْنُوزَ

وَكَذَا يَسْتَمِرُ فِي كُلِّ عَاصِ
وَنَبَيْطَ لَهُمْ عُتَّا وَخُوزَ

عَرْزُوا كَالْجَرَادَ نَسَلَ فَسَادَ
مَحَقَّ اللَّهُ ذَاكَ مِنْ تَغْرِيزَ

فَهُوَ كَالشَّهَدَ لِلنَّصِيْحِ الْمُوَالِيِّ وَكَسِيفُ عَلَى الْعَدَا مَهْزُوزَ

لَمْ يَضْقِ بِالْأَمْرِ صَدَرَأَوْلَا أَصْبَحَ فِيهَا كَاثَرَ مَلْهُوزَ

وَعَلَيْهِ كَذَاكَ غَيْرُ ظَنِينَ فِي مُرَاعَاتِهِ وَلَا مَلْهُوزَ

بَلْ يَنَادِي الْأَعْدَاءَ مِنْهُ بِرَأْيِ
غَيْرِ مُسْتَنْقَصٍ وَلَا مَغْمُوزَ

فَرِدَادُ الشَّابَ ضَافَ عَلَيْهِ
وَهُوَذُو خُنَكَةِ وَرَأْيِ مَرِيزَ

كَمْ عَدُوٌّ يَبْيَتُ مِنْهُ عَلَى صَحَّهِ جَسْمِ بَلَيْلَةِ الْمَكْوَزَ

يا أَجْلُ الْمُلُوكِ عَقْلًا وَعَلَيْهِ مَفْرَدَ السُّبْقِ غَيْرَمَا مَلْزُوزٌ
 لَكَ عَبْدَ كَسَالَةَ فَانْخَرَ مَدْحِي
 لَمْ يَشْنَدْ ذَكْرُ السَّابِبِ وَالْوَصِيفِ
 مِنْ قَوَافِ عَلَى سَوَاهِ صَعَابِ
 خَطَرَتْ نَحْوَكَ الْقَوَافِيْ بِمَدْحِي
 بَيْنَ صَادِ وَبَيْنَ ضَادِ وَسِينِ
 سَائِلُ الْطَّبَعِ مُشْرِقُ الْلَّفَظِ سَهْلِ
 فَانْضُ مَأْوِهِ يَجْعِيْ مُطْبِعَا
 بَرْجُ شِعْرُ عَنْهُ حِينَ يُسَامِيْ
 مَنْ يَرِمْ نَسْجَ مَثْلِهِ تَخْتَطِفُهُ
 قَصَرَ الْخَلْفُ الْمُلْعَمُ عَنْ فَيْضِ صَبُودِ مُعاوِدِ التَّكْرِيزِ
 وَكَذَا لَا يَقُاسُ بَيْنَ خَسِيفِ
 جُزُّتْ فِيهِ مَيْدَانَ قَوْمِ أَرَاهُمْ شُعَرَاءَ بِالْخَنْطِ وَالْتَّجُورِينِ
 يَسْتَمِيزُونَ لَفْظَ غَيْرِهِمْ فِيْهِ غَلَابَاً كَعَارَةَ التَّكْرِيزِ
 بِقَوَافِ مَدْوَسَةِ وَمَعَانِ مُخْلِفَاتِ وَمَنْعِقِ مَرْمُوزٍ

وَكُرْوَهُ لِيَلْحَوُهُ فَأَبَا بَقْصِيرَ عَنِ الْمَرَى مُوكُوز
 حُرْمَوَا الْطَّبَعَ صَاغِرِينَ فَسَادُوا مِنْ طَرِيقِ إِلَيْهِ غَيْرِ بَحْرُوزِ
 عَجَّبَ وَالْقَضَاءُ يَقْدُدُ ذَا الْقُسْوَةَ عَنْ خُطْوَةِ الْفَضِيفِ الْعَجِيزِ
 كَيْفَ يَحْوِي التَّجَوِيدَ صَاحِبُ قَلْبٍ مُوجِعٌ مِنْ تَأْسِفٍ مَوْخُوزٍ
 لَا أَرَى كَارِعًا لَهُمْ فِي إِنَاءٍ لَا وَلَا فِي بَحَارِهِمْ ذَا نُهُوزِ
 لِيْسَ لِي غَلَةٌ تُحَصِّلُ نَمَاءً فِي مَوَازِينِهِمْ وَلَا فِي قَفِيزِ
 لَا وَلَا لِي فِي أَرْضِهِمْ قِيدٌ شَبَرٌ
 دَرَةُ الْغَزْرِ هَامِيَّاتُ عَلَيْهِمْ
 غَرَزُوا أَرْجُلَ الْعَلَمَاءِ فِي رُكُوزِ
 لَوْ يَكُونُ التَّجَوِيدُ دَارَ ثَوَابِ
 قُلْتُ إِذْ جُوَزَتْ بِغَيْرِ اتِّقَابِ
 فَازَ مِنْهُمْ جَمَاعَةُ بَانَاسِ
 لَسْتُ أَرْجُو سَوَاكَ بَعْدَ إِلَهِي
 وَوَزِيرِينَ جَوَازِي بُجُودٍ تَعَشَّافِي بِذَلِكَ التَّجَهِينِ

(١) فِي الْاَصْلِ اِتِّفَابٌ مَعْ قَطْعِ الْكَافِ فِي لَكَ

حينَ عَنِ الزَّمَانِ عَنْ ذِكْرِ حَظِيٍّ جَرَأَا فَاقِي بِجُودٍ وَجِيزٍ
أَنَّ أَدْرَى بِالشِّعْرِ مِنْ قَاتِلِيهِ فَاقْضَ فِيهِ بِالْخَزْمِ وَالتَّعْجِيزِ
وَكَذَا الْعِلْمُ بِالْحَرْكَ وَالسَّا كِنْ فِي تَحْوِيمٍ وَبِالْمَهْوِزِ
لَيْسَ إِلَّا الَّذِي يَضْمِمُ الْمَجْلِسَ لِلْأَتْحَالِ وَالتَّمْيِيزِ
فَهُمْ فَوْقَ مَنْ يَرَى قَوْلَ حَقٍّ غَيْرَ مُسْتَكْرٍ وَلَا مَهْوِزٍ ٥

فَاجْزَنِي بِقَدْرِ عَلْمِكَ بِالْأَشْعَارِ يَا خَيْرَ مَنْعِمٍ وَمُجِيزٍ
بِدَنَائِيرَ لَا أَحَالُ عَلَى الْجَهَنَّمِ فِيهَا وَلَا عَلَى كُتُبِ دُوزِ
وَرَغِيفِ النَّدِ الَّذِي غَصَبُونِيهِ وَأَنْكَرْ بِذَاكَ مِنْ بَخْنُوزِ
غَلَبَتِنِي عَلَيْهِ أَيْدِي نَهَابِ نَزَّتِهِ بِحَظْلَهَا الْمَهْوِزِ
سَبَقْتِنِي إِلَيْهِ سَبَقَ ذَنَابِ ١٠ خَاطِفَاتِ بَهْزَةٍ وَأَزِيزٍ
كَانَ خَتْلَامُهُمْ كَخَتْلَ الْحَوَارِيِّ سَيْفَ اللَّهِ ذِي الرَّدِيِّ جَرْمُوزِ
لَوْ خَشِينَا الْبِدَارَ مِنْهُمْ لَعْنَا فِيهِمْ كَالْلَّيْوَثِ فِي الْأَمْعَوزِ
ثُمَّ آبَا بِجَانِبِ طَيْبِ النَّشَرِ وَأَبَا بِجَانِبِ بَخْنُوزِ
لَهْفَ نَفْسِي عَلَيْهِ مُلْقَى كَتْرَسِ ١٥ وَافِرِ الْحَرْفِ مُشَرِّفِ التَّفَرِيزِ
فَدُمُوعِي مِنْ التَّأْسِفِ تَبَرِى جَرَى وَفَرَأَ وَافِيَاتِ الْخُرُوزِ

جَزَّتِي فَوَاتُ الْحَظْ مِنْهُ وَابْلَأَنِي مِنْ حَطَّى التَّجْمُوز
 قَدْرَأَيْ سَيْدِي وُقُوفِ خَيْرَا نَكْمُصِي الرَّمِيمَةِ الْمَتَرَوْز
 فَاقِ يَا سَيْدِي بَقَاءَ ثَبِيرَ غَيْرِ مَا مُزَعِّجٌ وَلَا مَخْفُوزٌ
 وَمَلِلَ الْمُرُورَ سَائِرَ مُلْكَ غَيْرِ مُسْتَقْصِصٍ وَلَا مَبْرُوزٌ
 تَخْطُلَ مَدَاسَ كُلَّ إِمَامَ قَاهِرَ الْعَزِّ غَيْرَ مَا مَعْزُوزٌ
 فَلِمَا أَنْشَدَتْهُ إِيَاهَا اسْتَحْسَنَاهَا وَقَالَ «مَا أَعْرَفُ زَائِيَةً مِثْلَهَا بَلْ لَا
 أَعْرَفُ زَائِيَةً إِلَّا لِلشَّيْخِ، وَتَلَكَ عَجُوزٌ وَهَذِهِ شَابَةٌ» ثُمَّ عَوْضَنِي
 أَحْسَنَ تَعْوِيْضَ بَصْلَةِ وَنَدِ وَغَيْرِهِ .

وَلَا جَاءَ بِحُكْمِ وَهَزْمِ ابْنِ رَاتِقَ قَالَ لَنَا مَا أَحْسَنَ هَذِهِ الْآيَاتِ، فِي
 ١٠ الْمَعْنَى الَّذِي نَحْنُ فِيهِ وَأَنْشَدَنَا

إِذَا قُلْتُ يَهْرَا بَعْضَ دَاءِ عَشِيرَتِي تَلَاقَتْ غَوَّاهَ وَأَسْتَجَدَ نُشُورٌ
 كَمَا نُشَرِّتَ مَخْشِيَّةَ الْعَرَّ بَعْدَ مَا عَلَّ اللَّوْنَ بِرَءَ ظَاهِرٌ وَطُرُورٌ
 وَمَوْلَى عَصَانِي وَأَسْتَبَدَ بِرَأْيِهِ كَمَا لَمْ يُطِعْ بِالْبَقْتَيْنِ قَصِيرٌ
 فَلَمَّا رَأَيْ أَنْ شَتَّ أَمْرِي وَأَمْرُهُ وَوَلَّتْ بِأَعْجَازِ الْأَمْوَارِ صُدُورُ
 ١٥ تَمَّى حَيْشَ أَنْ يَكُونَ أَطَاعَنِي وَقَدْ حَدَثَتْ بَعْدَ الْأَمْوَارِ أَمْرُ
 كَذَا أَنْشَدَنِي تَمَّى حَيْشَ ثُمَّ قَالَ أَتَعْرَفُ مِثْلَهُ؟ قَلَّتْ لَا وَلَكِنْ نَحْوَهُ

طارق بن ديسق اليربوعي :

إِذَا أَنْتَ جَائِرَتْ أَمْرًا السُّوْمِ مَرَّلْ
غَوَالُهُ تَأْتِيكَ مِنْ حَيْثُ لَا تَدْرِي
وَفِينَا وَإِنْ قِيلَ أَصْطَلَحْنَا تَضَاعِنْ
كَمَا طَرَّ أَوْ بَارَ الْجِرَابِ عَلَى النَّشَرِ
ثُمَّ قَلْتَ إِنْ سَيِّدَنَا أَطَالَ اللَّهُ بَقَاهُ نَشَأَ فِي حَجَرِ الصَّوَابِ، فَمَنْ أَيْنَ لَهُ
تَمْنِي حَيْثِشِ؟ فَقَالَ لِي مِنْ حَيْثُ لَا يَطِيفُ بِرَاوِيهِ عَيْبِ، فَقَلْتَ لَوْ أَنْ أَبَا هُ
عُمَرُ بْنُ الْعَلَاءِ رَوَى هَذَا الْكَانُ أَخْطَلَنَا سِهِ^(١) فَقَالَ : إِنَّ الطَّبَرِيَ يَقُولُ
هَذَا فِي كِتَابِ تَارِيْخِهِ^(٢) فَقَلْتَ لَهُ : الطَّبَرِيُّ لَيْسَ فِي الْفَرِيقِ مُثْلِهِ فِي غَيْرِهِ
رَوَى الْأَصْمَعِيُّ وَأَبُو عَيْدَةَ وَابْنَ الْأَعْرَابِيِّ وَأَبُو عَمْرُو الشِّيَّابِيِّ
تَمْنِي نَيِّشَا أَنْ يَكُونَ أَطَاعِنِي
وَمَعْنَاهُ أَنْهُ تَمْنِي شَيْئاً^(٣) بَعْدَ مَا فَاتَهُ يَقُولُ رَأِيُّ هَذَا نَيِّشَا إِذَا رَأَهُ
فِي آخِرَةِ وَقْدَ فَاتَ ، قَالَ بَلَالُ بْنُ جَرِيرٍ :

كَمْ نَاصِحٌ قَدْ قَالَ لِي وَمَا وَشَا إِنَّكَ لَمْ تَنَأَشْ لَوْصِلِ مَنَأَشَا
يَقُولُ لَمْ تَطْلُبْهُ فِي أَوْلَهُ وَأَنْشَدَهُ :
تَنَأَشَتْ عَنْكُمْ عَدْسُ بْنُ زَيْدٍ فَلَمْ يَعْرِفْكُمْ إِلَّا نَيِّشَا
يَرِيدُ إِلَّا أَخْبِرَا فَقَالَ لِي فَلَعْلَ الْوَرَاقِ أَخْطَأُ عَلَيْهِ قَلْتَ لَا وَلَكِنْ
الْطَّبَرِيُّ رَأَيَ نَيِّشَا فِي كِتَابِهِ وَلَمْ يَدْرِ ما هُوَ فَظْلُنَهُ حَيْثِشَا اسْمُ رَجُلٍ وَهَذَا
الشِّعْرُ لِنَهَشْلِ بْنِ جَزْرِيِّ^(٤) الْنَّهَشْلِيِّ وَهُوَ فِي الْخِزَانَةِ فَوْجَهَ فَطْلُبَهُ فَلَمْ يَجِدْهُ

(١) فِي الْأَصْلِ أَخْطَأُ نَاسًا (٢) الَّذِي فِي الطَّبَرِيِّ تَمْنِي تَمِيشَا

(٣) كَتَبَ بِهِامِشِ النَّسْخَةِ بِخَطِّ مُغَايِرٍ تَمْنِي نَيِّشَا (٤) فِي الطَّبَرِيِّ حَرَى

فقلت له وهذا ايضاً عجب ، يتحدث الناس بأن سيدنا مع جلالة عليه
وعلو نعمته عمل خزانة كتب كما عمل متقدمو الخلفاء ، طلب فيها شعر
هذا الشاعر المشهور فلم يوجد ا قال فا الحيلة وقد شغلنا بغيرها عنها ؟ قلت
كتب عيدهك لك فتبدىء في عمل الاشعار من الخزانة ، تبدأ بمضخم
٥ ربيعة ثم اليمن ، فالم يكن فيها حمله عيدهك من كتبهم ، وما كان سهلاً
لعيدهك أو شيئاً لا يتعاضون منه ، نسخه وراووك الذين تجري عليهم .
وجلده مجلدو الخزانة فسكت كالمفكر . قلت له إن الذي قتله ليس
لشيء أجلته إلها هو حيف على كتبى ، ولكنني آسف أن يتحدث الناس
بشئ يفعله سيدنا لا يكون في نهاية الجلالة . فقال ويحك فإذا جاء ما
يشغل كيف نصنع ؟ قلت يجعل سيدنا هذه الخزانة للأميرين ، ويقتصر
على ما يريد النظريه ، قال أما هذا فنعم فأمر بإخراج الكتب إليه يوماً
يوماً ، وأجلسنا فميزناها وقسماها بين يديه ، بين ابنيه واقتصر على مأراد
ووهب لناباقي فاقسمناه . وكان أكثره ما يابا وزنا .

تفسير الآيات

١٥ النشر: أن يجرب البعير فيرأ غير بره تام ، وتبقى بقية من جربه بأى
قليل فينبت وبره عليه فيكون ظاهره بره وباطنه سقم ، يريد الشاعر
وكذلك نحن ظاهراً ناجيلاً وصلح ، وباطناً شر وحقد ونحوه :
وَقَدْ يَنْبُتُ الْمَرْعَى عَلَى دِمَنِ الثَّرَى وَتَبَقَّى حَزَارَاتُ الْفُؤُسِ كَاهِيَا
وهو النشر بفتح الشين ، وإنما يسكنها الشاعر لضرورة الشعر .

ثم لم يرض حتى سأله القاضى عن هذا ، فقال رواه الطبرى على خطأ
والصوى كثیر السماع فن هذا لا يحکى إلا صوابا . حدثني القاضى بذلك
وقال لنا الراضى بالله كاتب الناس يقولون أرضي هذا الخليفة بأن يدبر
أمره عبدركى ، حتى يتحكم في المال ويتفرد بالتدبير ؟ ولا يدركون أن هذا
الأمر أفسد قبل ، وأدخلنى فيه قوم بغير شهوتى : فسلت إلى ساجية ٥
وحجرية يتسبحبون على ويجلسون في اليوم مرات ، ويقصدونى ليلا .
ويريد كل واحد منهم أن أخصه دون صاحبه ، وأن يكون له بيت مال
و كنت أتوقى الذماء في تركى الحيلة عليهم ، إلى أن كفانى الله أمرهم .
ثم دبر الأمر ابن رائق فدبره أشد تسجباً في باب المال منهم ، وانفرد
بشر به ولهوه . ولو بلغه وبالغ الذين قبله أن على فرسخ منهم فرسانا قد ١٠
أخذوا الأموال واجتاحت الناس فقيل لهم اخرجو إلينهم فرسخا طلبوا
المال وطالبو بالاستحقاق ، وربما أخذوه ولم يبرحوا ويتعدى الواحد
منهم أو من أصحابهم على بعض الرعية ، بل على أسبابي وآمر فيه بأمر
فلا يمثل ولا ينفذ ولا يستعمل ، وأكثر ما فيه أن يسألني فيه كلب من
كلابهم فلا أملك رده ، وإن ردته غضبوا وتبجمعوا وتكلموا فلما جاء ١٥
هذا الغلام جاء من لا يقول لى صنعتك أو أجلستك كما كانوا يقولون
بل اجرأنا عليه بالاصطناع ، ووجده إن تدعى أحد من أصحابه لم يرض
إلا بقتله والبالغة في عقوبته . وإن بلغه أن عدوا قد تحول في ناحية
نهض إليه فسبق خبره من غير اعتساف لي بطلب مال ولا تلبث لوفاء
استحقاق ، فرضيت ضرورة به وكان أوفق لى وأحب إلى من قبله ، وكان ٢٠

الاجود أن يكون الأمر له لـ كـان مـن مـضـى قـبـلـ ، ولـكـن لم يـجـرـ
الـقـضـاءـ بـهـذـاـ لـ ١ـ

وـكانـ دـعـاـ بـجـكـمـ مـرـاتـ مـاـ مـنـهاـ مـرـةـ إـلاـ وـهـوـ يـنـفـقـ عـلـيـهـ فـخـلـعـهـ .
وـماـ يـحـمـلـهـ مـعـهـ عـشـرـينـ أـلـفـ دـيـنـارـ وـزـيـادـةـ عـلـيـهـاـ مـنـ صـوـافـيـ ذـهـبـ وـفـضـةـ
وـعـنـبـرـ وـنـدـوـمـسـكـ وـكـافـورـ وـبـلـورـ . ٥ـ

وـعـلـمـ أـنـ عـادـتـهـ فـيـ دـارـهـ وـحـشـمـهـ أـلـاـ يـشـرـبـ المـاءـ إـذـاـ جـاءـهـ حـتـىـ يـنـوـقـهـ
بـيـنـ يـدـيـهـ الـذـىـ جـاءـ بـهـ يـصـبـ مـنـهـ فـيـ إـنـاءـ مـعـهـ فـيـشـرـبـ ثـمـ يـنـاـولـهـ إـيـاهـ فـكـانـ
يـسـتـعـمـلـ الرـاضـىـ مـعـهـ هـذـاـ إـذـاـ حـلـ الـيـهـلـونـ وـضـعـ بـيـنـ يـدـيـهـ الرـاضـىـ أـلـاـ
فـأـكـلـ مـنـهـ ثـمـ وـضـعـ بـيـنـ يـدـيـهـ بـجـكـمـ وـكـذـلـكـ النـيـذـ وـجـمـيعـ مـاـ يـوـضـعـ بـيـنـ
يـدـيـهـ ، وـكـانـ يـسـتـعـفـيـهـ مـنـ هـذـاـ فـلـاـ يـعـفـيـهـ . ١٠ـ

وـلـقـدـ قـبـلـ فـيـ آـخـرـ دـعـوـةـ دـعـاهـ فـخـذـهـ وـيـدـهـ فـضـمـهـ الرـاضـىـ
إـلـيـهـ وـأـخـرـجـ مـنـ أـصـبـعـهـ خـاتـمـينـ فـوـضـعـهـمـاـ فـيـ أـصـبـعـهـ أـحـدـهـاـ يـشـبـهـ
الـجـبـلـ فـيـ حـرـتـهـ وـكـبـرـهـ ، فـنـظـرـ اـبـنـ حـمـدـوـنـ إـلـىـ وـنـظـرـتـ إـلـيـهـ وـاغـتـمـمـناـ
أـنـ يـكـوـنـ الجـبـلـ فـيـ يـدـ غـيـرـهـ فـقـطـنـ لـنـاـ ، فـلـمـ اـنـصـرـفـ بـجـكـمـ قـالـ لـنـاـ قـدـ
رـأـيـتـ نـظـرـكـاـ وـقـتـ الـخـاتـمـ وـأـحـسـكـاـ ظـلـنـتـهـ الجـبـلـ لـيـسـ بـهـ وـلـكـنـ أـقـرـبـ
فـصـ فـيـ الدـنـيـاـ شـبـهـاـ بـهـ . ١٥ـ

وـلـقـدـ قـالـ لـيـ بـجـكـمـ بـعـدـمـوـتـ الرـاضـىـ ، وـأـنـ مـعـهـ بـوـاسـطـ ، وـعـلـىـ رـأـسـهـ
مـنـ خـدـمـ الرـاضـىـ جـمـاعـةـ : إـنـ هـؤـلـاءـ حـدـثـوـنـىـ أـنـ الرـاضـىـ أـرـادـ أـنـ يـقـبـضـ
عـلـىـ فـيـ بـعـضـ دـعـواـتـهـ ، أـفـكـانـ كـذـاـ ؟ـ فـقـلتـ لـهـ : الـأـمـبـرـ يـعـلـمـ أـنـ الرـاضـىـ لـاـ
يـرـجـىـ فـيـ هـذـاـ الـوقـتـ وـلـاـ يـخـافـ ، وـبـاـهـ مـاـ اـسـتـبـنـاـ مـنـ ذـلـكـ فـيـ حـالـ

صحوه ولا سكره ولا جده ولا هزله . وما كان إلا محباً للأمير مغبطاً
به ، ولقد كان يتصنع في مدح ابن راتق حين كرهه ويقرره ويصفه
فما كان يخفى علينا ضميره فيه هذا من قبل أن يظهر لنا ما في نفسه
عليه فقال لي صدق واقه وكذب هؤلاء ، وما يدرى بهم ؟ كان الأمر
عندى كما قلت ثم حدثته بما قد ذكرته من قول الراضي « أنا أعلم أن
الناس يقولون .. » فضحك وقال ما كان إلا نهاية في عقله ودهائه وملقه ،
- يريده بحكم هذا وإن لم يلفظ بهذا اللفظ - ولكنني أتعجب عليه بأنه
كان شديد الجبن يؤثر لذاته وشهوته على رأيه . فعجبت والله من عقل
بعكم ، جاء والله بعيبيه الذين ما كان فيه غيرهما ثم حدثته أنا كنا
نقف على مكتبة الأمير سراياذن له في المصير إلى بغداد ويشكوا
١٠

إليه ما كان يجري عليه من ابن راتق فيكتب إليه

« عليك بالوفاء من اصطعنك ، وأحسن إليك » إلى أن كتب إليه الأمير
« أعود بذلك أن يكون مولاً يريده قتيلاً كما يريده ابن راتق لأنّه أعطاني
جيشاً بمال معلوم ثم لم يوقن استحقاقهم ، وهذا يبقى على دمي » وأنه
لما ورد عليه كتاب الأمير بهذا كتب إليه : « والله ما أحب أن يتاذى بشيء
١٥ أفل جندك وأتباعك لموشك عندى ، وما يستحقه شجاعتك ومناصحتك
فكيف أحب ما ذكرته فيك وإذا صار الأمر إلى هذا ، وجعلت وصيتي لك
بالتمسك بالوفاء وحسن العهد سبباً لزوال أمرك فما أحب هذا ، افعل
ما يصلحك » .

ف لماقرأ الأمير هذا الكتاب أقبل إلى بغداد . فقال كان كذا والله
٢٠

ما جشت حتى جاءني هذا الكتاب. قلت ثم وقفت وقت من الأوقات
أن الأمير اتهمه بأنه كاتب في أمره بعض من يصلح للمكانة في مثله
وأن ذلك اتصل به فوجه إلى الأمير «قد علمت الحال التي كنت عليها
لابن راتق في كراحتي له في آخر أيامه وما أجري إليه مما يستوجب به
إزالته أمره ومكاتبتك لـفيه بما كاتبت». فـان كنت مع تلك الحال
أذنت لك في مكروهه، أو تغير عليه مع سخطي وغضبي فإني سأـكاتب
ـفيك على بعد ما يبنـكـاـ، وأـنـاـ في هـذـاـ الـوقـتـ مـغـبـطـ بـكـ رـاضـ بـجـمـعـ
ـفـعـلـكـ وـأـمـرـكـ، فـضـحـكـ بـجـمـعـ فـقـالـ كـذـاـ كـانـ وـأـزـالـ هـذـاـ جـمـعـ مـاـ بـقـلـيـ
ـمـاـ تـوـهـتـهـ وـعـلـمـتـ أـنـهـ صـادـقـ فـيـ .

قال الصولى : وما رأيت الراضى يقرظ أحداً تقرظه الأمير أبى
بكر محمد بن طفع فـإـنـهـ كـانـ يـصـفـهـ وـيـرـضـىـ جـمـعـ ماـ هوـ عـلـيـهـ، وـإـذـاـ جـاءـهـ
ـهـدـيـةـ مـنـ قـبـلـهـ استـحـسـنـ جـيـعـهاـ وـفـرـقـ عـلـيـنـاـ مـنـهاـ. وـكـانـ يـقـولـ إـذـاـ
ـذـكـرـهـ دـرـجـلـ كـبـيرـ الـقـلـ حـسـنـ الطـاعـةـ، يـشـبـهـ أـجـلـاءـ الـمـوـالـيـ الـمـاضـينـ
ـوـمـاـ أـدـرـىـ بـمـاـ أـكـافـهـ، ثـمـ أـمـرـ فـكـتـبـ عـنـهـ كـتـبـ بـأـنـهـ قـدـ سـيـاهـ الـأـخـشـاذـ
ـوـأـمـرـهـ أـنـ يـسـمـيـهـ بـجـمـعـ النـاسـ.

ولـماـ جـاءـهـ هـدـيـتـهـ فـآـخـرـ أـيـامـهـ الـتـيـ كـانـ فـيـوـاـ الخـدـمـ الـذـينـ يـغـنـونـ
ـوـيـرـقـسـونـ قـالـ «لـقـدـ خـصـنـيـ بـمـاـ لـمـ يـمـلـكـ مـثـلـهـ خـلـيـفـةـ قـطـ»ـ. وـكـانـ رـبـاـ قـالـ
ـبـغـيـرـ حـضـرـةـ مـنـ لـاـ يـتـقـ بـهــ. لـوـ كـانـ مـثـلـهـ عـنـدـيـ وـكـانـ جـيـشـهـ مـكـانـ هـذـاـ
ـجـيـشـ! فـإـنـهـ أـشـبـهـ بـجـيـشـ آـبـائـيـ، وـأـشـدـ تـمـسـكـاـ بـطـاعـتـيـ»ـ.
ـوـلـقـدـ ذـكـرـهـ يـوـمـاـ فـقـرـظـهـ وـوـصـفـهـ وـكـانـ قـدـ تـغـيـرـاـ لـابـنـ رـاتـقـ تـغـيـرـاـ أـبـداـ

لِ وَلِلْعَرْوَضِيِّ حَتَّى يَقْرَئَنَا رِقَاءً لِهِ الْيَهُ وَجَوَابَاهُ لَهُ ، وَرِبَّاهَا أَفْرَانَا
أَهَاجِيْ قَدْ هَجَاهَ بَهَا

فَقَالَ بَعْقَبَ وَصَفَهُ لِلْأَمْيَرِ الْأَخْشَادِ وَذَمَهُ لِمَنْ ذَمَ كَيْفَ كَنْتَ حَدَّتْنِي
عَنْ عَمَارَةِ بْنِ عَقِيلٍ مَعَ خَالِدَ بْنَ يَزِيدَ الشَّيْبَانِيِّ وَتَمِيمَ بْنَ خَزِيمَةَ بْنَ خَازِمَ
الْتَّمِيمِيِّ ؟ فَقَلَّتْ لَهُ :

حَدَّثَنِي الْقَاسِمُ بْنُ اسْمَاعِيلَ أَنْ عَمَارَةَ حَدَّثَهُ أَنَّهُ أَضَاقَ فَصَارَ إِلَى
تَمِيمَ بْنَ خَزِيمَةَ وَهُوَ تَمِيمِيْ مِنْ رَهْطِهِ، فَسَأَلَهُ فَاعْتَلَ عَلَيْهِ فَجَاءَ إِلَى خَالِدَ
ابْنَ يَزِيدَ الشَّيْبَانِيِّ وَهُوَ مِنْ رَبِيعَةِ بَعْدِ النَّسْبِ مِنْهُ فَسَأَلَهُ فَاعْطَاهُ
وَأَكْرَمَهُ وَاعْتَدَرَ إِلَيْهِ فَقَالَ عَمَارَةُ يَفْضُلُ خَالِدًا عَلَيْهِ :

اَتَّرُكَ إِنْ قَلَّتْ دَرَاهِمُ خَالِدٍ زِيَارَتَهُ اِلَّى إِذَا مَلِيمٌ
فَلَيْتَ بَثَوِيهِ لَنَا كَانَ خَالِدٌ وَكَانَ لَبَّكَرَ بِالثَّرَاءِ تَمِيمٌ
فَيُصِبِّ فِي قَوْمٍ اَغْرَى مُحَجَّلٍ وَيُصِبِّ فِي بَّكَرٍ اَغْمَى بَهِيمٌ
وَلِعَمَارَةِ أَهَاجِيْ فِي تَمِيمِ وَمَدْحُ خَالِدِ بْنِ يَزِيدِ كَثِيرٍ.

فَقَالَ لِ الرَّاضِيِّ مَا سَمِعَ هَذَا « فَلَيْتَ ! » يَرِيدُ فَلَيْتَ لِلْأَخْشَادِ بَابَنِ
رَاتِقَ ، وَهَذَا ظَرِيفٌ مَا كَانَ يَقُولُهُ وَلَكِنَّهُ يَنْبَهُ عَنِ جَمِيعِهِ ، وَكَذَلِكَ
صَنَعَتْ فِي أَشْيَاءِ اخْتَصَرَهَا لِثَلَاثَ يَطْوِلُ الْكِتَابَ بِهَا
وَلَمْ يَرِزِلِ الرَّاضِيِّ ذِكْرًا عَافِلًا مَذْكَانَ صَيَا قَرَا يَوْمًا أَبِيَا تَأَمَّا مِنْ
الشِّعْرِ فِي الغَزْلِ ، فَقَالَ لِ اعْمَلَ فِي نَحْوِهَا فَعَمِلَتْ :

يَا مَلِيمَ الدَّلَالِ رِفَقًا بَصَبَّ يَشْتَكِي مِنْكَ جَفْوَةً وَمَلَالَةً

نطق السقُم بالذِّي كَانَ يُخْفِي فَسِلِّ الْجَسْمَ إِنْ أَرَدْتَ سُؤَالَ
 قَدْ أَتَاهُ فِي النَّوْمِ مِنْكَ خَيَالٌ فَرَآهُ كَمَا أَشْتَهَى خَيَالًا
 تَحَامَاهُ لِلْفَضْنَى السُّنْنُ الْعَذَ لَفَاضْنُى لَا يَعْرُفُ الْعَذَالَا
 قَالَ لِي سَأَعْمَلُ فِي نَحْوِهَا فَتَسْعِي وَأَخْذُ دُوَاهُ وَعَمَلَ بِحُضْرَتِي :

٥ قَلِّي لَا يَقْبِلُ الْمَحَالَا وَأَنْتَ لَا تَبْذُلُ الْوَصَالَا
 ضَلَّلْتُ فِي حُكْمِ فَحْسِبِي حَتَّى مَتَّ أَتَبْعُ الصَّلَالَا
 قَدْ زَارَنِي مِنْكُمْ خَيَالٌ فَزَدْتُ إِذْ زَارَنِي خَيَالًا
 رَأَى خَيَالًا عَلَى فِرَاسِي وَمَا أَرَاهُ رَأَى خَيَالًا

فلحن هذا الشعر بعض الطيبورين، وغنى فيه فحدثه يوم مضحك
 ١٠ كان يدخل إليه، أنه حضر مجلس أغنى فيه بهذا الشعر فقال هو هذا
 لسيدهن الأمير . فقال كاتب كان في المجلس هو لفظ الصولى وشعره
 فحلفت على ذلك فأقام على قوله . فقال له «عرقي هذا الكاتب» فظن أنه
 يريده سوءاً فيه . فقال «لعلك توهمت أنني غضبت من قوله لا والله، ولكنني
 استحسنست عليه بالشعر لأن الصولى علمي الشعر وأنا أتبع الفاظه وأنحو
 ١٥ مذهبه فلما قال هذا ما قال وهو لا يعرفحقيقة أمرى : علمت أنه لم
 يقل هذا إلا عن علم بالشعر ، فأحببت بذلك أن أحسن إليه ، إذ كانت
 فيه هذه الفضيلة ، فعجبت من حسن عقله وتميزه .

وَكَنَا يَوْمًا بَيْنَ يَدِي الرَّاضِيِّ، وَهُوَ يُشَرِّبُ فَلْغَطَ الْجَلَسَاءِ فَجَذَبَ
الْدَّوَاهُ وَالدَّرَجُ وَكَتَبَ فِيهِ شَيْئًا وَنَوَّلَنِيهِ فَإِذَا فِيهِ :-

لَمَّا بَرَمْتُ بِرَاحِي وَأَنْقَضَى الْأَدَبُ قَرَّتْهَا بِأَنَّاسٍ شَانِهِمْ لِرَبِّ
تَرَاهُمُ الدَّهَرَ لَا يَرُونَ مِنْ لَفْظٍ عَلَى الْمُدَامِ فَلَا التَّذَوَّا وَلَا شَرِبُوا
وَلَمْ يَزِلِ الرَّاضِي نَحْوَ سَتِينِ مِنْ خَلْفَهُ، لَا يُشَرِّبُ التَّبِيَّذَ وَنَشِرِبُهُ هُنَّ
نَحْنُ بَيْنَ يَدِيهِ . وَرِبِّا شَرِبَ الْجَلَابَ وَأَنَا مَصْوَبٌ لِهِ ذَلِكَ مَسَاعِدُ عَلَيْهِ
حَتَّى أَغْوَاهُ أَصْحَابَنَا فَقَالَ «إِنِّي أُعْطِيْتُ اللَّهَ عَهْدًا أَنْ لَا أَشَرِبَهُ أَبْدًا»
وَكَتَبَ رِقْمَةً بِلِفْظِهِ يَمِينَهُ وَعَرَضَهَا عَلَى الْفَقَهَاءِ، فَوَجَدَ رِخْصَةً فِي جَرْبَهُ
بِأَلْفِ دِينَارٍ إِلَى لَا تَصْدِقُهَا عَنْهُ وَشَرِبَ :

وَقَالَ لِي يَوْمًا أَنْشَدَنِي تَشِيبَ قَصِيدَتِكَ الْبَائِيَّةَ فِي ابْنِ فَرَاتٍ فَانْهَ ١٠
عَنِّي أَحْسَنَ تَشِيبَ سَمِعَتَهُ قَطُّ فَانْشَدَهُ

سَيِّدِي أَنْتَ إِنِّي بِكَ صَبَّ بَيْنَ يَدِي الْهَمُومِ وَالشَّوْقِ نَهَبَ
وَشَفَعِي إِلَيْكَ إِنِّي مُحْبٌ وَقَدِيمًا أَحْبَ مَنْ لَا يَحْبِبُ
بَعَثَ الْحُبُّ لِسَقَاماً فَأَعْدَى بِي حُزْنًا مَداوِيَّاً مَا يَغْبُ
لَيْسَ لِي نِيَّةٌ أُسْلِي بِهَا النَّفْسَ لَمَّا قَدَرَأَيْ وَلَا لِي قَلْبٌ
ضَاعَ صَبْرِي وَأَخْلَقْتَنِي ظُنُونٌ كَادِيَّاتٌ يَلْذَهَا مِنْ يَصْبَعُ
غَيْرَ أَنِّي أَرِحْتُ مِنْ قَوْلِ لَاهٍ مُوَهَّمٌ عَلَى الْفَوَادِ وَكَرْبُ

عَذَلَ الْعَادِلُونَ فِيكَ وَقَالُوا مَا عَلَىَّ مِنْ أَحَبَّ مِثْكَ عَتْبُ
 لَكَ خَدَ مُورِدُ اللَّوْنَ سَوْلَ وَفِيمْ طَيْبُ الْمَجَاجَةَ عَذْبُ
 وَجَبِينُ تَلَافِلَةَ الْحَسْنُ فِيهِ كَهْلَالَ تَكَشَّفَتْ عَنْهُ حُجَّبُ
 وَجُفُونُ مُفَتَّرَاتُ مَرَاضُ وَحْدَيْثُ الْمُؤْنَثُ الْلَّفْظُ رَطْبُ
 وَقَوْمُ لِلرِّيحِ فِيهِ أَخْتَارُ يَتَشَقَّقُ تَشَقَّقُ الْفُصْنِ شَطْبُ
 أَخْصَبَ الْحَسْنُ فِي جَيْعَكَ إِلَّا أَنَّ حَظِّيَّ مِنْ كُلِّ ذَلَكَ جَدْبُ
 لَوْفَ نَفْسِي عَلَيْكَ لَوْأَنْصَفَ الْحَسْبَ لَذَلِّ الْغَدَاءَ لِي مِنْكَ صَعْبُ
 لَا أَسْمِيكَ خِيفَةَ بَلْ أَعْدِي عَنْكَ طَرْفَادُمُوعَهُ فِيكَ سَكْبُ
 وَعَدَدَتَ الْهَوَى عَلَىَّ ذُنُوبَأَيْمَرَ الزَّمَانَ صَفَحَا عَلَيْنَا
 ظَلَّتِي كَظَالِكَ السَّنَ حَتَّىَ سَلَّبَتِي ثَوَبَ الشَّبَابِ الْثَّلَاثُو
 وَأَحَالَتْ دُهْمَاءَ عَلَىَّ الرَّأْسِ شُهْبَا^{١٠}
 إِنْ يَكُنْ سَارَ عَامِدًا لِيَمْشِقَ وَطَوَانِي كَمَا طَوَى الشَّمْسَ غَرْبَ
 فَوَوَ لِلْقَلْبِ حِيثُ مَا مَالَ ذِكْرُ^{١٥}

حُسْنُ رَأْيِ الْوَزِيرِ عَوْضُ فِيهِ فَهُوَ لِلْجُودِ وَالْمَكَارِمِ دَبَّ
 وَهِيَ طَوِيلَةٌ . فِي جَلْسٍ طَوِيلٍ ، ثُمَّ أَنْشَدَنِي مَا عَمِلَ وَلَمْ يَقْطُعْهُ بَعْدًا فَإِذَا هُوَ
 أَشَدُّ اللَّهَ أَنَّى بِكَ صَبَّ لِفُؤَادِي مِنْ شَدَّةِ الْوَجْدِ وَجَبَّ
 حَارَ فِي الْجَسْمِ يَوْمَ وَدَعَتْ دَمْعَ فَاضَّ مِنْهُ مَعَ التَّسْتُرِ غَربَ
 يَاعِلِيًّا لَا فَدَتْهُ مِنِّي نَفْسٌ بَيْنَ أَيْدِيِ الْإِشْفَاقِ وَالشَّوْقِ نَهْبَ
 سَلَبَ الْقَلْبَ وَالْمَتَى وَأَفْدَ السَّنَّ وَقَدْ كَانَ قَبْلَهُ لِي قَلْبُ
 إِنْ أَمْتَهُ فِي هَوَاكَ فَلَمَوْتُ دَائِي أَنْتَ فِي الْبَعْدِ لِلْوَاحِظِ نُصْبَ
 فَوَقْتَكَ الرَّدَى حُشَاشَةُ نَفْسٍ لَمْ يُجْرِها مِنَ التَّبَاعُدِ قُرْبُ
 ثُمَّ قَالَ لِي قَدْ أَغْرَتْتِ عَلَيْكَ ، فَقَلَتْ لِي إِنْ رَأَيْ سِيدِي أَنْ يَنْعَمْ عَلَى
 وَيَقْطُعْ عَمَلَهُ لِهَذِهِ الْأَيَّاتِ ، فَفَعَلَ . ثُمَّ قَالَ لِي بَعْدِ عِرْقِي بِمَا أَرْدَتْ بَقْطَعِي
 الْأَيَّاتِ ؟ قَلَتْ إِنْ أَبِيَّاً جَهَدَتْ نَفْسِي حَتَّى جَاءَ تَشْيِيبَهَا كَمَا وَصَفَهُ سِيدِنَا
 وَتَرْتَحِلُ أَبِيَّاً فَيَنْشِدُهَا النَّاسُ مَعَهَا فِي رُونَ أَبِيَّاً أَجْوَدُ ، وَمَا أَحَبُّ أَنْ
 يَرَى النَّاسُ لَعْبَ شَيْئًا أَفْضَلُ مَا يَعْلَمُهُ مَوْلَاهُ مِنْ أَشْبَاهِهِ .
 وَحَدَثَنِي الرَّاضِيُّ قَالَ لِمَا قُتِلَ الْقَاهِرُ مُؤْنِسًا وَبِلِيقًا وَابْنَ بَلِيقًا أَنْفَذَ
 رَوْسَومَ إِلَى مَعِ الْخَدْمِ يَهْدُونِي بِذَلِكَ وَأَنَا فِي حِسْبِهِ لَأَنِّي كُنْتُ فِي
 ١٥ حَجَرِ مُؤْنِسٍ ، فَقَطَنَتْ لِمَا أَرَادُ وَقُلْتَ لِيْسَ إِلَّا مَعْالَطَتِهِ ، فَسَجَدْتُ شَكْرَ اللَّهِ
 وَأَظْهَرْتُ لِلْخَدْمِ مِنَ السُّرُورِ مَا حَمَلْتُمْ عَلَى أَنْ جَعَلُوا التَّهْدِيدَ بَشَارَةً

وَجَعَلْتُ أَشْكَرَهُ وَأَدْعُوهُ لِهِ فَرَجَعُوا بِذَلِكَ وَكَتَبْتُ إِلَيْهِ :

بَقِيتَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى الدَّهْرِ بِرَغْمِ الْأَعْادِي نَاقِدَ النَّهْيِ وَالْأَمْرِ
شَفَيْتَ غَلِيلًا كَانَ لَوْلَاكَ قاتِلًا وَخَفَقَتْ هَمَاضَاقَ عَنْ حَلْمِهِ صَدْرِي
وَقُمْتَ بِحَقِّ اللَّهِ فِي قَتْلِ مَعْشَرِ سَعْوَافِ الْبَلَادِ بِالْفَسَادِ وَبِالْكُفْرِ
وَتَارِ أَخِي سَادَ الْأَنَامَ وَلَمْ تَكُنْ لَتَغْفُلَ عَنْ ثَارِ عَرَاًكَ وَلَا دَثْرَ

وَلَسْتَ بِلَيْلَتِهِ فَرِيسَةً وَقَدْ عَلَقْتَ بِالنَّابِ مِنْهُ وَبِالظُّفَرِ
وَلَا حَيَّةٌ يَنْجُو بِنَفْثِ لَدِيْغِهَا وَلَا صَارِمٌ يَهُوَ لِضَرْبِ وَلَا يَبْرِي (١)

فَعَشَتَ لِدِينِ اللَّهِ تَجْبِرُ وَهَنَهُ وَبَلَغَتْ أَقْصَى مَاهَوِيَّتِهِ مِنَ الْعُمرِ
وَيَا لَيْتَنِي أَسْعَدْتُ فِيكَ بِنَظَرَةٍ أَوْفَ بِهَا حَقَّ الْمَحَامِدِ وَالشَّكْرِ
فَلَا قَرَأَهَا دَعَانِي فَقَالَ مَا شَفَيْتَكَ فَأَظْهَرْتَ السَّرُورَ وَأَكْثَرْتَ الدُّعَاءِ

فَفَعَنِي وَاللَّهُ ذَلِكَ عِنْدَهُ ، وَحَالَ عَمَّا أَرَادَهُ بِإِلَى غَيْرِهِ .

وَكَانَ الرَّاضِي وَدَنْفِي وَهُوَ أَمِيرُ أَنْ يَشْرُبَ لَيْلَةً ، وَأَنَا أَحْتَالُ فِي
الْمَصِيرِ إِلَيْهِ سَرَاً ، فَصَرَتْ إِلَى دَارِهِ بِالْمَخْرَمِ لِيَلَا فَلَمْ أَصْلِ ، وَاشْتَغَلْتُ بِزَائِرِ
زَارَهُ فَلَمْ يَشْرُبْ ، وَكَتَبْتُ إِلَيْهِ مِنَ الْفَدَ :

وَلَيْلَةَ مِنْ سَيِّئَاتِ الدَّهْرِ تَوَقَّدُ الشَّوْقُ بِهَا فِي صَدْرِي
تَوَقَّدُ النَّارُ بِذَاكِي الْجَنْرِ أَنْسَيْتُ مَا شَرَبَهُ لِذِكْرِي

١٠

١٥

(١) فِي الْأَصْلِ تَنْحُوكَ بِنَفْثَ

مُغْرِي بِنْسِيَانِ وَطُولَهَجْرِي
ذَا سَطْوَةَ وَتَخْوَةَ وَكَبْرِ
وَقَدْرَةَ يَجْهَلُ فِيهَا قَدْرَى
ثُمَّ أَتَى مَزُورَةَ بِالْعُذْرِ
أَفْدِيهِ مِنْ وَافِ وَمِنْ ذِي غَدَرِ
يَخْلُ عَنِ بَقِيلِ نَزَرِ
مَتَّ أَرَى سَرِّي يَحْثُ جَهْرِي
فَاعْذُرْ فَهَذَا خَبَرِي وَأَمْرِي
• بَوَصِلَ بَدْرِ فَاضِحِ لِلْبَدْرِ
يُسْكِرُنِي بِاللَّهَظَ قَبْلَ سُكْرِي
يَاطَالِبَا قَتْلِي لِغَيْرِ وَتَرِ
وَلَمَاهْزِمَ بِحَكْمِ لَابِنِ رَاتِقِ خَرَجَ إِلَى الشَّامِ، وَصَارَ أَمِيرًا مَكَانَهُ دَعَانِي
الراضي فَأَنْشَدَنِي :

أَبْعَدَ مَاقَدْ حَلَبَتُ الدَّهْرَ أَشْطَرَهُ
خَارِبَا لَخْطُوبَ حُكْمُهَا جَارِي
وَفَلَقَتْ حِيلَ هَامَ الرَّجَالُ أَرَى
وَالْغَيْبُ يَخْمُدُ مَا أَذْكَيْتُ مِنْ نَارِ ١٠
صَمَمْتُ عَنْ صَبَوَاتٍ يَسْتَجِيبُ لَهَا
نَاسٌ بِأَوْتَارِ لَهُوَ ثَارَ أَوْتَارِ
وَفَلَلَ لَذَّاتٍ لَهُوَ جَيْشُ عَارَقِي
وَقَلَمَ العَزْمَ مِنْ نَقَرَ أَوْتَارِي
قَتَلَ الْعَدُوَ ثَيَابَ الذُّلُّ وَالْعَارِ
كَذَاكَ مِنْ تَهْضُسُ السَّادَاتُ هَمَتَهُ
لَا يَغْمُضُ الْعَيْنَ مَغْلُوبًا عَلَىٰ ثَارِ
وَرَبَّ خَطْبَ دَجَا ذَلَّ الْجَبَانَ لَهُ
وَقَدْ فَرَأَهُ بُأْنِيَابِ وَأَظْفَارِ ١٥
لَمْ يَحْتِنِكَ لَيْلَهُ حَتَّىٰ صَدَعَتْ لَهُ
صُبْحَانِ الرَّأْيِ لَا يَعْشَى بِالسَّارِي

فَقُلْ لِمَنْ يَلْهُبُ الْإِهْمَالُ غُرْتَهُ أَسْتَغْنَ عَنْ صَدْقَ إِيَقَاعِ بِإِنْدَارِ
 وَلَا تُمْرِنَ حَبْلًا لِلْخَلَافِ فَقَدْ رَأَيْتَ نَقْضِي وَإِحْكَامِي لِأَمْرَارِي
 لَا تَبْسُطَنَ رِمَاحًا لِأَزْجَاجِهَا إِلَى سَيُوفِ مُطْبِحَاتِ بَاعْمَارِ
 فَإِنَّهَا حِينَ تَدْنِيهَا لِلْحَمَةَ ٥
 وَعِشْ بَنِيَّةَ صَدْقَ تَسْتَدِيرُهَا
 أَوْ فَاسِحَبْ ذِيولَ الْذُلِّ مُقْتَسِرًا
 لَا يُخْرِمُ الْمَرْءُ فِي وَرِدِ يَحْاولَهُ حَتَّى يُوجَهَ فِيهِ وَجَهَ إِصْدَارِ
 ثُمَّ قَالَ لِي كَيْفَ تَرَاهُ فَحَلَفْتُ أَنَّهُ مَا قَالَ فِي جُودَتِهِ خَلِيفَةً قَطْ وَلَكِنْ
 فِيهِ شَيْءٌ يُغَيِّرُهُ ، قَالَ وَمَا هُوَ قَلْتُ قَوْلَكِ :

١٠ حَتَّى رَحْضَتْ بِتَحْرِيَضِي الْعَدُوِّ عَلَى قَلْتُ الْعَدُوِّ
 اجْعَلْهُ بِتَحْرِيَضِي الْوَلِيِّ عَلَى قَلْتُ الْعَدُوِّ ، فَقَالَ صَدْقَتْ وَأَنَّهُ خَرَجَ
 الْكَلَامَ عَلَى مَا فِي نَفْسِي فَغَيَّرَهُ فَقَالَ إِنَّمَا عَنِتَ ذَهَابَ السَّاجِيَةِ وَالْحَجْرِيَةِ
 بَابِ رَاتِقَ ، قَلْتُ أَخَافُ أَنْ يَتَأَوَّلَ أَنَّهُ لِبَجْكِمْ وَابْنِ رَاتِقَ لَا نَكَ عَمَلَتْهُ
 بَعْقَبُ أَمْرَهُما قَالَ صَدْقَتْ وَكَنْتُ عَمِلْتُ أَبِيَاتًا عَلَى قَافِيَةِ الشَّيْنِ :
 ١٥ غَشِيَّتِي مِنَ الْمُهُومِ غَواشِ لِعَذُولِ يَلْوُمُ فِيكَ وَوَاشِ
 لَوْيَلَاقُوا الَّذِي لَقِيَتْ مِنَ الْوَجَدِ لَشَوَّقَ بَيْنَ الْجَوَانِحِ نَاشِ
 نَمِ بِالسَّرِّ عِنْهُمْ دَمَعَ عَيْنِي إِنْ سَرَّ الْمُحِبُّ بِالْدَمْعِ فَأَشِي

مَنْ عَذِيرِي لِظَالِمٍ أَنَّمُهُ فِي زَمَانِ الْوَصَالِ لِلْهَجَرِ خَاشِي
 أَخَدَ الْقَدَّ مِنْ قَضِيبِ رَطِيبٍ وَحَكِيَ أَعْيَنَ الظَّبَاءِ الْعِطَاشِ
 فَأَنْشَدَتْهَا الرَّاضِيَ فِي إِمَارَتِهِ، فَعَمِلَ فِي قَافِيتِهَا وَمَعْنَاهَا:

٥ تُحُولُ الْجَسْمَ مِنْ وَاسِ وَدَمْعِي لِلْهَوِي فَاشِي
 لَآنِي فِي زَمَانِ الْوَصَلِ مِنْ هَجْرِكَ لِي خَاشِي
 لِإِصْفَارِكَ لِلشَّكْوَى وَإِصْغَائِكَ لِلْوَاشِي
 فَأَوْحَشْتَ بِيادِنَاهِ وَآنْتَ بِيَحِشِ
 عَرَانِي سَقْمٌ نَاسِ بَهْجِرِ مِنْكُمْ نَاسِي
 وَعَمِلْتَ أَيْضًا :

١٠ حُبٌ لِأَحَدَ قَدْ فَشَا بَيْنَ الْجَوَانِحِ وَالْحَشَا
 يَهْتَزُ فِي حَرَكَاتِهِ مِثْلَ الْقَضِيبِ إِذَا مَشَا
 خَدَاهُ مِنْ بَرَدِ الدُّجَاجِ وَالْمُقْلَتَانِ مِنْ الرَّشَا
 لَمَّا ظَفَرَتْ بِوَصْلِهِ وَمَلَكَتْ مِنْهُ مَا أَشَا
 أَهْلَ الْبَرِّيَّةِ أَوْ عَلَى عَيْنِ الَّذِي يَهْوَى غَشَا
 وَتَنَوَّمَتْ عَيْنُ الرِّقِيبِ لَحْتَ أَقْدَاحِ الْوِشا

١٥

وَفَشَا الْحَدِيثُ بِجُنَاحِنا وَالْحُبُّ يَحْسُنُ إِنْ فَشَا
عَبَثَ الْوُشَاةُ بِوَصْلِنَا حَسَدًا قُبْحَ مَنْ وَشَا

فَعْلُهُ هو :

أَفْرَحَ الْقَلْبَ وَالْحَشَاءَ مُفْتَنٌ لَخَطْهُ رَشَا^٥
مَلَكَ الْجَسَمَ جُبَّهُ فَبَرَاهُ كَأَيْشَا
لَا يُجَازِي عَلَى الْوَصَا لَ وَلَا يَقْبَلُ الرَّشَا
شَفَتُ أَنْ يَرْحَمَ الْمُحْبَّ وَهَيَّهَاتَ مَا أَنَا
يَا هَلَالَا إِذَا بَدَا وَقْضِيَّا إِذَا مَشَى
أَفْشَ وَصْلًا فَإِنْ هَجَرَكَ لَا كَانَ قَدْ فَشَا

وَكَانَ الرَّاضِي بِاللهِ وَصَلَّنَا وَهُوَ فِي الْزِيْدِيَّةِ، وَأَقامَ بِهَا أَيَامًا وَعَمِلَتْ^٦
لَهُ فِيهِ قَرِيْبَةً كَمَا يَعْمَلُ لِلْمُلُوكِ، أَنْفَقَ عَلَيْهَا مَالٍ، ثُمَّ فَرَقَهَا عَلَيْنَا وَهَبَ
لَنَا نِيَابًا . فَلَمَّا عَبَرَ بِلْغَهُ أَنَّ النَّاسَ تَكَلَّمُوا فِي إِعْطَانَهُ لَنَا وَإِسْرَافَهُ
فِي أَمْرِنَا قَالَ :

لَا تَعْذَلِي كَرَمِي عَلَى الْإِسْرَافِ رِبْحُ الْمَحَامِدِ مَتَجَرُ الْأَشْرَافِ^٧
أَجْرِيَ كَابَائِي الْخَلَافَ سَابِقًا وَأَشِيدُ مَاقَدَ أَسْتَ أَسْلَافِ
إِلَى مَنْ الْقَوْمُ الَّذِينَ أَكْثَفُونَ مُعْتَادُ الْإِخْلَافِ وَالْإِبْلَافِ
وَلَا مَلِكَ بِحَكْمِ وَاسْطَ فِي آخِرِ خَرْوَجِهِ إِلَيْهَا وَفَعَلَ بَابِ رَأْيِهِ ما

فعل وقتل، أنسدني الراضي:

ياغُدَّةَ السُّلْطَانِ وَلَيْثَ هَذَا الزَّمَانِ
 وَمُشْتَرِي الْحَمْدَ مَنِيْ باًوَفِرِ الْأَثْمَانِ
 فَكَنْكَتَ أَسْرَى مِنْ كَفَ طَارِقَ الْحَدَانِ
 فَضَرَتْ أَسْبَقَ جَرِيَاً وَقَدْ مَلَكْتُ عِنَانِ
 فَأَنْتَ حَرْبُ عَدُوِيْ وَسَلَمْ مِنْ وَالآفِ
 وَالسَّيْفُ مُثْلُ لِسَانِيْ إِذَا تَعَاِيَا لِسَانِيْ
 تَسْرُنِيْ كُلُّ وَقْتٍ فِي غَيْبَةِ وَعِيَانِ
 فَشَكَرْكَ الدَّهْرَ لَا شَكَرَ غَيْرَكَ شَانِيْ

ومن كرم الراضي وشريف أخلاقه أن ابن حمدون كان يبارى
 على بن هارون المنجم في الشرب بين يديه ، وإذا شرب أحدهما
 خماسية قبل صاحبه رفعها ليراها الراضي ففعل ذلك مراراً كثيرة ، إلى
 أن ضجر الراضي فقال كأنها قوارير بول ترفع بين يدي طبيب وهو
 مع ذلك لحلمه وكرمه يضحك لما يفعله ويشيب عليه إلى أن فعل كذلك
 يوماً فقال لهما وقد تلاهيا : لا عليكما الأمر عندي سواء في فعل جميعكم
 من زاد في شربه فإنا نفعل ذلك سروراً بنا ونشاطاً لمجلسنا وإنما بقي
 على نفسه لخدمتنا وأحب به مطاولتنا فقبلنا الأرض بين يديه وحلينا

أنه ما جلس مجلساً أكرم عشرة منه لعيده ، وأقبلنا عليهما فقلنا : أبقي
لـكـاـ الـآنـ شـيـ بـعـدـ هـذـاـ فـصـرـاـ عـنـ كـثـيرـ فـعـلـمـاـ ذـلـكـ عـاتـرـ كـاهـ فـوقـ
وـمـنـ كـرـمـهـ أـنـ كـانـ كـلـاـ أـرـادـ الشـرـبـ وـضـعـتـ بـيـنـ أـيـدـيـنـاـ صـوـانـ
فـيـهاـ خـمـاسـيـاتـ مـطـبـوخـ وـمـغـاسـلـ وـكـيـزـانـ مـاهـ لـيـشـرـبـ كـلـ وـاحـدـ مـنـ
مـاـ يـرـيدـ ، وـلـمـ يـكـنـ يـفـعـلـ ذـلـكـ الـخـلـفـاءـ إـلـاـ خـصـوصـاـ بـالـواـحـدـ بـعـدـ
الـواـحـدـ ، وـبـالـجـمـاعـةـ فـيـ وـقـتـ مـنـ الدـهـرـ . وـإـنـ كـانـ الخـدـمـ الشـرـايـةـ يـجـيـئـونـ
بـالـأـقـدـاحـ فـيـنـاـلـوـنـهـاـ الـجـلـسـاـهـ فـيـشـرـبـونـهـاـ وـرـدـونـهـاـ عـلـيـهـمـ ، وـرـبـماـ أـرـادـواـ
مـنـ الـخـدـمـ مـاهـ لـأـقـدـاحـهـمـ فـيـهـمـ فـيـهـ ، وـكـانـ يـأـمـرـ بـأـنـ يـوـضـعـ بـيـنـ
أـيـدـيـنـاـ الـفـوـاـكـهـ الـرـطـبـةـ وـالـيـابـسـةـ فـتـالـ مـنـهـاـ كـمـاـ تـالـ فـيـ يـوـتـاـ ، وـمـاـ
كـانـ الـخـلـفـاءـ تـقـعـلـ بـجـلـسـائـهـاـ ذـلـكـ إـلـاـ فـلـوـهـ . ١٠

وـكـانـ كـثـيرـاـ يـقـولـ لـكـرـمـهـ وـوـفـاتـهـ وـجـبـتـهـ أـنـ يـؤـكـلـ طـعـامـهـ : أـمـرـ النـيـذـ
الـيـكـمـ اـشـرـبـوـاـ مـاـشـتـمـ وـأـمـرـ الـأـكـلـ إـلـىـ لـاـ بـدـ مـنـ مـطـالـبـتـكـمـ بـهـ حـتـىـ
تـاـكـلـوـاـ مـعـىـ ، وـيـمـدـحـ مـنـ يـزـيدـ أـكـلـهـ بـيـنـ يـدـيـهـ وـيـنـفـعـهـ ذـلـكـ عـنـهـ .
وـلـقـدـ تـعـشـيـنـاـ لـيـلـةـ بـيـنـ يـدـيـهـ فـجـامـوـنـاـ بـخـبـزـ سـيـنـدـ كـارـ مـاـ رـأـيـنـاـ أـحـسـنـ مـاـ
خـبـزـ فـعـزـلـ الـعـروـضـيـ رـغـيفـاـ وـقـالـ نـوـبـتـيـ فـغـدـ فـيـ بـيـتـيـ ، وـقـدـ اـسـتـحـسـنـتـ
هـذـاـ الرـغـيفـ وـأـرـيدـ أـكـلـهـ فـغـدـ فـاستـبـتـ أـنـقـدـ سـرـ لـمـاـ فـعـلـ الـعـروـضـيـ . ١٥

وـجـاءـتـ جـامـاتـ فـيـهـاـ بـوـارـدـ فـعـزـلـتـ جـاماـ وـقـلتـ : مـاـ ذـقـتـ وـالـهـ أـطـيـبـ
مـنـ هـذـهـ الـبـارـدـةـ وـأـنـاـ كـالـشـبـاعـ وـأـرـيدـ أـنـ آكـلـاـ فـغـدـ مـعـ الـعـروـضـيـ فـإـنـاـ
شـرـيـكـانـ وـفـرـغـانـمـ الـأـكـلـ وـجـلـسـنـاـ وـرـفـعـ الرـغـيفـ وـالـجـامـ ، ثـمـ وـضـعـ
بـيـنـ الـعـروـضـيـ الرـغـيفـ بـعـيـنـهـ وـفـوـقـهـ دـرـاـمـ قـدـ مـلـأـتـهـ وـوـضـعـ بـيـنـ يـدـيـهـ ٢٠

جام فيه دراهم مثل ماف الرغيف فضج الجلساء لذلك وسألوا أن يفعل
بهم مثل ذلك فقال إلا أن هذن استطابا طعامنا فأزلا منه لعد ما يقصر
عن كفايتهم فأحبينا أن تتم أمرهما بما فعلناه ولم يكن لكم سبب في
مثل هذا ففعل بكم كما فعلناه بهما . فانصرقا ولم يأخذ أحد شيئا غيرنا
وأعطيانا الرغيف والجام كما رفعا ، فكان في الجام ألفا درهم وكذلك °
على الرغيف .

ولما ورد قتل ياقوت على الحجرية اضطربوا اضطرابا شديدا
واجتمعوا إلى الراضي باته وقالوا قبضت على ابنه أبي بكر لغير ذنب
فحبسه ، ثم قبضت على أخيه أبي الفتح ثم كتبت إلى ابن البريدى في
قتله ، فجلس لهم وأحضر القاضى ، وأحضر معه من العدول أبا الحسن ١٠
الهاشمى بن أم شيبان ، وابن عمه عبد الوهاب ، وجلس الراضى لهم
ليلًا . فدخلوا إليه وهو على كرسى ، فلقطوا وكان الصغار أشد كلاما
وأبسط ألسنان من كبارهم وقادهم . فتركوه حتى تكلموا بكل ما أرادوه
وآخر جوا ماف أنفسهم ، ثم أقبل عليهم رابط الجأش ذرب اللسان
فكلمهم أحسن كلام ، وقال: إن كان هذا الأمر قد صح عندكم . فعرفوني ١٠
من أى وجه صح لا تعرفها كعترفكم ؟ وإن كان ظنا فالظن يخطىء .
ويصيب ، وإنما ظنتم هذا بمجيء أخي البريدى أبي الحسن إلى الدار
هذه الأيام ، وإنما كان يجيء . بكتب أخيه يشكو معاملة ياقوت ، ثم
أخرج فصوصا من كتب ، فدفعوها إلى القاضى فقرأها عليهم . وفيها جوابات
من ياقوت إلى ابن البريدى ، وقد أنفذها ابن البريدى إليه ثم قال له

ما قبلت في ابن البريدى إلا رأى محمد بن ياقوت ، والآن فقد وقفت
على الخبر ، وأنا أعز لهم وأنفذ الجيوش إليهم ، وأخرج معكم إن
أردتم ثم كلهم القاضى وفرقهم .

وكلت وهو أمير بعد اعتلت فى يوم نوبتى عنده ، فكتبت رقة
٠ أعتذر فيها بالعلة لتخلى عن خدمته فوقع إلى :

وَصَلَّتْ رَقْعَةً فَأَوْصَلَتْ الْوَحْشَةَ لَمَّا أَتَتْ بِشَكْوَى الْأَنْيَسِ
بَدَلَ الْقُرْبَ بِالْبَعْدِ فَبَدَلْتُ يَوْمِ السُّرُورِ يَوْمَ عَوْسِ
فَكَتَبَتِ الْجَوابُ :

وَصَلَّتْ رَقْعَةً الْأَمِيرِ الرَّئِيسِ غَرَّ الدَّهْرِ وَالْخَطِيرِ النَّفِيسِ
فَازَ الْتَّمَّا كُنْتُ أَشْكُو وَأَهَدَتْ لِي نَعِيَّا وَأَذْهَبَتْ كُلَّ بُوسِ ١٠
وَأَتَى الشِّعْرُ مُبْرَنًا وَشَفَاءَ وَأَنِيسًا يَفْوُقُ كُلَّ أَنِيسِ
حَسَنَ الْلَّفْظِ مُطْرَبًا كُلَّ مَنْ يَسْمَعُ إِطْرَابَ زَابَدَاتِ الْكُنُوزِ
قَدْ جَلَاهُ الطَّبْعُ الْمَغَاثُ بِحَدْقِ لِعْقُولِ الْوَرَى جَلَا، الْعَرُوسِ
أَضْحَكَ اللَّهُ بِالْأَمِيرِ زَمَانِي ١٥
صَرَتْ مَذْقَدَرَ الْإِلَهِ جَلُوسِي
ضَاقَ شُكْرُ الْعُبَيْدِ عَنْ بُرْ مَوْلَى مِثْلَ ضِيقِ الْفُرَانِ عَنْ إِبْلِيسِ

وَكَنَا يَوْمًا نَشَرِبُ بَيْنَ يَدِيهِ ، فَرَأَيْتَ مِنْ ذَكَانِهِ وَسُرْعَةَ خَاطِرِهِ مَا
جَعَلَ أَعْجَبَ مِنْهُ ، وَذَلِكَ أَنَّهُ سَأَلَ عَنْ شِعْرٍ قَالَ أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى هُوَ
لَدْبَلُ فَقَلَتْ أَنَا هُوَ الْمُحَمَّدُ بْنُ الْمُحَاجَجِ الْبَغْدَادِيُّ فَلَاحَانِ . فَقَلَتْ لَهُ :
إِنَّ أَقْرَبَ مِنْ أَنْشَدَنَا هُوَ الْمُحَمَّدُ أَبُوكَ عَنْ أَبِي هَفَانِ ، وَكَانَ ذَكْرُهُ فِي كِتَابِهِ
فَأَمْسَكَ وَضَحَّكَ الرَّاضِيُّ ، وَقَالَ فَأَنْشَدْنِيهِ ، فَأَنْشَدْتَهُ وَهُوَ مُقْبِلٌ ٥

عَلَى يَسْمَعِ :

زَمَنِيْ بِمَا طَابَ سُقِيتَ زَمَانًا مَا كُنْتَ إِلَّا رَوَضَةً وَجَنَانًا
أَصْلَحْتَنِي بِالْجُودِ بِلَ أَفْسَدْتَنِي وَتَرَكْتَنِي أَتَسْخَطُ الْإِحْسَانَانِ
مِنْ جَادَ قَبْلَكَ كَانَ جُودُكَ فَوْقَهُ لَمْ أَرْضَ قَبْلَكَ كَانَتْنَا مِنْ كَانَا

١٠ وَلَيْسَ الشِّعْرُ هَذَا ، إِنَّمَا قَالَ :

مِنْ جَاءَ بَعْدَكَ كَانَ جُودُكَ فَوْقَهُ لَمْ أَرْضَ بَعْدَكَ كَانَتْنَا مِنْ كَانَا
فَلَمْ أَسْتَحِسِنْ أَنْ أَنْشَدَهُ بَعْدَكَ فِي أَوَّلِ الْبَيْتِ وَبَعْدَكَ فِي آخِرِهِ فَأَنْشَدْتَهُ
كَمَا ذَكَرْتَ ، قَالَ : مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى الصَّوْلِيُّ يَحْيِلُ الشِّعْرَ إِذَا أَنْشَدَهُ ، مَا كَذَا
قَيْلُ ، قَالَ لَهُ فَكِيفَ الشِّعْرُ فَأَنْشَدَهُ :

١٥ مِنْ جَادَ بَعْدَكَ كَانَ جُودُكَ فَوْقَهُ لَمْ أَرْضَ بَعْدَكَ كَانَتْنَا مِنْ كَانَا
فَقُطِنَ أَنِّي قَلَبْتُ الْلَّفْظَ عَمَدًا لِمَا فِيهِ ، وَأَنِّي هَذَا مَا لَمْ يُفْطِنْ لَهُ أَحَدٌ
قَالَ لَهُ : تَلَكَ رِوَايَةُ الصَّوْلِيِّ ، وَهَذِهِ رِوَايَتُكَ أَنْتَ قَالَ كَذَا وَاللهُ
يَاسِيدِي قَالَ الشَّاعِرُ بِهِ كَذَا أَنْشَدْنِي أَبِي . قَالَ لَهُ : قَدْ عَلِمْتُ كَذَا أَنْشَدْكَ
أَبُوكَ أَيْضًا لِنَفْسِهِ ! إِنَّ كُنْتُمْ قَرِيشَ فَهُوَ افْسَكَ وَانْقَطَعَ الْكَلَامُ .

وكان إذا ذكر أبيات يحيى بن علي هذه يشتد غيظه ويقول أقوالا
يسمعها سائر الجلساء ، لا أحب ذكرها ، ويسرق منه بأن يقول قدشني
القلوب ابن المعذ بجوابه
وأنشدني يوماً العروضي جواباً ليعي في غير شعر عمله أحسن
هـ والله في بعضه . ولكن لا أذكره للطعن الذي فيه .
واعتلت وهو أمير فتأخرت عن خدمته ، والنوبة التي كانت على
فكتب إلى رقمة فيها :

ياعليلاً جعلَ السَّاعَةَ إِذْ غَابَ شَهُورًا
ولقدْ كَانَ بِهِ الْدَّهْرُ إِذْ جَاءَ قَصِيرًا
لِلْعُلُومِ لَا أَرَى الْدَّهْرَ لَهُ فِيهَا نَظِيرًا
صَرَفَ اللَّهُ الْأَذَى عَنْكَ وَلِفَاكَ سُرُورًا
١٠
فكتب الجواب :

يَا أَمِيرًا مَارَأَيْنَا مُثْلَهُ فَضْلًا أَمِيرًا
يَا أَبَا الْعَبَاسِ يَا شَمْسًا وَيَا بَدْرًا مُنْبِرًا
يَا كَبِيرَ الْقُلُولَ وَالْآدَابِ مُذْكَانَ صَغِيرًا
وَالَّذِي نَكْذِبُ إِنْ قَسَابَهُ يَوْمًا نَظِيرًا
قَدْ أَئَى عَدَكَ شِعْرٌ مِنْكَ خَلَاهُ حَسِيرًا
١٥

بعد سبق من خطار الشّعر من كان خطيرا
 حسن اللّفظ يحاكي رصفه الدر النثرا
 ملأ الجسم شفاء وحشا القلب سرودا
 كان من عارض شنك واي ومن دهرى مجردا
 ليس ما يذخره عن دى من الشكر يسيرا
 سوف أهدى منه روضا جاورت منك غديرا
 لكم عسير عادلى من حسن نعماك يسيرا
 قد يرى العبد وإن قل بمولاه كثيرا

سنة ثلاثة وعشرين وثلاثمائة

مات في المحرم منها إبراهيم بن خفيف ، صاحب ديوان النفقات وتقلد ١٠
 موضعه محمد بن يحيى بن شيرزاد ، وتقلد الزمام عليه سعيد بن عمرو بن
 سنكلة . وفي هذا الشهر ظهر ابن خزابة بعد استثاره ، وصودر على مال
 كثير ، وضج الناس من غلاء السعر ، وكان الخبر قد صار إلى أربعة
 أرطال بدرهم ، وأظهر قوم من بي هاشم المصاحف وشكوا المجموع .
 ومات إبراهيم بن حماد لسبعين خلون من صفر ، ودفن إلى جانب ١٥
 قبر إسماعيل بن إسحاق .
 واحتبس القطر فنادي السلطان بخروج الناس للاستسقاء ، فخرج

أهل الجانين في يوم الأحد ثمان ليل خلون من شهر ربيع الأول ،
وخرج الآتمة فصلوا بالناس ودعوا وانصرفو .

ووافي كتاب قاضي اصبهان لأربع عشرة بقية من شهر ربيع
الاول بقتل مرداويج . وكان السبب فيه أنه جعل عسکره صنفين
٥ صنف منهم جيل ودبیم وهم خواصه وأهل بلده الذين فتح بهم الري
ونواحيها ، ومنهم صنف أتراك وأهل خراسان ، ثم استخض نفرا
من الأتراك فوجد الدبل من ذلك وعاتبوه عليه ، فقال إنما اتخذت
الاتراك لآتكم بهم ، وأقدمهم بحاربون بين أيديكم ، وأتم خاصتي
وأنا بكم ولكم . بلغ ذلك الاتراك فأجمع رأيهم على قتلها ، فأوصوا
١٠ الغلمان الصغار الذين في خدمته ووكلدوا عليهم بالتركية أن يفتوكوا به ،
فقتلوا في حمام . وجاءهم الذين واطأوهم على ذلك وأخرجوهم من
الدار ، وركبوا دوابه وساروا فاضطربوا فقلوا ان يجعل علينا رئيسا
فرضوا بحكم وأخذوا من داره مالا عظيماً وآنية فضة وذهب ، وكان
قد تكبر وتجبر ووضع التاج على رأسه مكلاً بأحسن الذهب والياقوت
١٥ وجلس على سرير فضة حواليه ذهب ، وكان مرصعاً بجوهر وقال أنا
أرد دولة العجم وأبطل دولة العرب ، وصار بحكم والغلمان الذين
معه الى ابن رايق فقبله أحسن قبول ، وغمراه بالإحسان وخلع على
غلام الراشدی بحمص وأعمالها .

وقبض السلطان على ابن شنبود لما رفع عليه من قراءته بما
٢٠ لا يجوز ، وشهد عليه بشهادات فأحضر دار ابن مقلة وحضر ابن مجاهد

وجماعة من القضاة والفقهاء ، فتوظر قتاب ورجع عن رأيه فكتبت
رقعة نسختها :

١٠ « يقول محمد بن أحمد بن أيوب المعروف بابن شنبوذ إنني كنت
أقرأ حروفاً تخالف ما في المصحف المنسوب إلى عثمان رحمه الله، الذي
اتفق عليه أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم على تلاوته ، ثم بان لي
أن ذلك خطأ فأنا منه تائب عنه مقلع وإلى الله منه بريء ، إذ
كان مصحف عثمان هو الحق الذي لا يجوز خلافه »
وكتب بخطه في أسفل هذه الرقعة :

١٠ « يقول محمد بن أحمد بن أيوب ما في هذه الرقعة صحيح وهو قوله
واعتقادي ، أشهد الله على ذلك ومن حضر ، وقد كتبت هذا بخطي
فهي خالفت ذلك أو بان مني غيره ، فأمير المؤمنين أطال الله بقاء في حل
وتبشره من دمي »

١٥ وكتب يوم الأحد لسبعين خلون من شهر ربيع الآخر في
سنة ثلاثة وعشرين وثلاثمائة وذلك كله في مجلس الوزير أبي علي .
ودعا الأئمة في يوم الجمعة بالجانب الشرقي والغربي بعد دعائهم
للراضي لابن ياقوت وقرظوه ، فبلغ ذلك الراضي فأنكره وأمر بإن
يقلد مكان أبي عمر حمزة بن القاسم من ولد العباس بن محمد على الصلاة
بجامع الجانب الغربي أبو جعفر عبد الله بن إسماعيل بن إبراهيم بن
عيسى بن جعفر بن المنصور ويعرف بابن بريه ، وأن يقلد مكان أبي
الحسن أحمد بن الفضل بن عبد الملك من ولد العباس بن محمد أبو بكر ٢٠

محمد بن الحسن بن عبد العزيز على الصلاة بالجامع الشرقي ، وأن يقلد
أخوه الصلاة بجامع السلطان.

وشعب المؤنسية في طلب الارفاق وقطعت الجسور وأرجف
الناس بابن ياقوت أنه قتل فركب في الجانبين وأزال الإرجاف بركراته
وسكن الناس .

وتوفي أحمد بن عبد العزيز الجوهرى صاحب عمر بن شبة بالبصرة
لحسن بقين من شهر دبيع الآخر .

وقبض على محمد بن ياقوت يوم الإثنين لست خلون من جمادى
الأولى ، وعلى كاتبه أبي إسحاق القراريطي وعلى نجاح كاتبه على
الجيش فقبض من ابن ياقوت على رجل كامل في عقل وعلم وشجاعة
وصيانة وعفاف .

واجتمع الحجرية والساجية فقالوا : لا نرضى بأن يكون بدر
الخرشنى والياشرطة ببغداد فسفر بينهم وبين بدر ورفق بهم حتى رضوا
به وبلغ السلطان أن أبا الفتح بن ياقوت يضرب الحجرية والساجية على
الراضى ، ليفتکوا به وتوقع البيعة لبعض إخوته فقبض عليه وهو بين
يديه يخاطبه وكل بدوره فلم تنهب وحمل ما فيها ليلًا إلى دار السلطان.
وخلع الراضى على غلامه ذكى للحجبة يوم الثلاثاء لسبعين خلون
من جمادى الأولى وغضب صغار الحجرية لابن ياقوت ، وقالوا يناظر
بحضرتنا فإن وجب عليه شيء وإلا أطلق فداروهم حتى سكتوا وأمر
بقبض ضياع ابن ياقوت ، وحمل القراريطي إلى دار الوزير وأخذ خطه

بمال قيل إنه ثلاثة ألف ألف درهم أو أقل.

ومات ابن المبشر الشيعي ، وكان يروى عن عمر بن شبة لليلتين بقيتا من جمادى الاولى . وفي جمادى الاولى خلع على أبي الحسين علي بن محمد لخلافه أية . وزاد أمر الخلبة في هذا الوقت ونهوا دكا كين بباب الشام لأن البربهارى مضى بعود أمر عبد الله بن أحمد بن حنبل ^٥ وعاثوا في مربعة شبيب فأنكروا السلطان ذلك وأمر بطلب الدلاء وابن رمضان فلم يوجدا .

وكان النوروز ثمان خلون من رجب ، ووجه الراضى إلى أخيه العباس وأحضره الدار مع طائفة منهم أبو القاسم كاتب نازوك ثم أخرج العباس بين الظهر والعصر . وحضر الوزير والقاضى عمر ابن محمد وحضرنا ، فكتب القاضى كتابا بيده ولم يكتبه الوزير . وقال القاضى في هذا شروط أنت بها أحذق وعليها أقوم . فكتب كتابا حسنا عن حلف العباس ومن معه ، أنه ما نكث ولا خرج عن طاعة .

وفي آخر جمادى ولى أبو العلاء سعيد بن حدان أعمال ابن أخيه الحسن بن عبد الله فنفذ في خف من الجيش فأنزله دارا له لما صار إلى الموصل وأطعمه في التسليم اليه ، ثم قبض عليه وقتل غلام الحسن وعظم ذلك على الوزير ، وأصلاح آلة للخروج ، وحلف أنه لا بد له من أن يوقع به أو يصير إلى الحضرة ، ويؤدى عشرة ألف ألف دينار . وقبض على بن عيسى يوم الأربعاء لأربعين بقين من رجب . جاء راغب الخادم فحمله إلى دار السلطان ، ثم صاعد به إلى دار الوزير ، ^{١٥} ٢٠

وأخذ خطه بخمسين ألف دينار

وكان الاصل في هذا أن الراضي زعم أن ابن حمدان الحسن
وجه إليه بخمسة آلاف دينار على يد ابن طليب الماشمي ، ليوصلها
إلى الراضي ، فلم يفعل ذلك . فكان الراضي بعد نكبة علي بن عيسى
يختلف أن عليا اختان الخمسة الألف ؛ فكنت أقول له لو تأمل سيدنا
هذا من أين وقم وأن عليا لم يدع عينه إلى خمسة آلاف دينار ، وهو أبعد
الناس من هذا ، وكنت أحدهم عنه بما أقدر إزالة ما وقع بقلبه ،
فلا يقبل إلى أن ضرني ذلك عنده وسعى في قوم من الجلساء إلى الوزير
فأنحرف عنى بعد ميل ، وحرمني بعد إعطاء

وكثير صحيح بنى هاشم في شكوى الضر وسودوا وجوهم
ومنعوا الإمام يوم الجمعة بالجانب الغربي من الصلاة ، فصلى بعد جهد
مخففا للخطبة

وتوفي في آخر رجب أبو عبيدة القاسم بن إسماعيل المحاملي المحدث
ودفن بمقابر الدير . ووجه الوزير إلى منازل أبي الفرج بن حفص
وولده فكبسهم فيها ، وطلبهم فلم يوجدوا فهدم دورهم وجرب نخيلهم ،
ونقل ما وجد لهم من الأثاث . وكان ذلك لرقة زعموا وجدت ، فيها
تضمن ابن حفص للوزير وجماعة معه بمال خطير

وخرج الوزير مصاعدا إلى الحسن بن عبد الله لتحسين خلوت
من شعبان ، ومعه خلق من الحجرية والقواد ، واستخلف على الحضرة
ابنه أبا الحسين . وأطلق على بن عيسى إلى منزله بعد أدائه المال ، وانحدر

إلى ضيوفه بالصافية لا يام خلت من شعبان ، واتقل والده إلى الصافية
بجبل ببغداد ، ومن لا يرى الناس مثله . ومات نسيم البشراني الخادم
للنصف من شعبان فأمر الراضى أن يرد ما كان إليه إلى كاتبه أبي عمرو
فأبي أن يقبل ذلك إلا برئس من الخدم يكون الاسم له ، وحشم
الشراب ومن يخدم فيه مضمومون إليه ، وهو يكفى أمر الخدمة ب فعل ٥
الراضى ذلك إلى زيرك الخادم القاهرى

وفي هذا الشهر خرج مفلح الأسود إلى بيت المقدس أشير عليه
بذلك لكراهة الراضى مقامه بالحضرة ، ولعهدي به وقد دخل ليودعه
وهو يكى ويضطرب ، ويقبل الأرض . ويشكوا أن فراقه لولاه
كفراته لحياته . والراضى يقول هذا وجه كنت تحبه ، وحيث ما كت ١٠
فأنت لي وقرب متى وعانيا تى تلحقك . ثم خرج على كره منه

وورد الخبر بدخول الوزير إلى الموصل أول يوم من شهر رمضان
على اختيار عمل له . ومات أبو عبدالله بن المهدى لليلتين خلتا من شهر
رمضان ، وكان قد حدث وكان قفيقا مشهورا ، له حلقة يجتمع
إلي الناس ، وفي هذا الشهر قطعت يد رجل في ناحية بسى الموزنى ١٥
وطيف به في الجانين ، ونودى عليه هذا جزاء من يسعى في الأرض
فسادا لانه اتهم بأن جماعة من الحجرية كانوا يجتمعون في دار له
بدرب النهر لبيعه يوقعونها ، فقرد وضرب فقال نا مقتول ، فلم أقع
غيري فنى ووعد العفو فابتدا يقر ، فذكر جليلًا من الحجرية ، وأراد
أن يذكر غيره ، فأمر الراضى بترك سؤاله وقال : ما حاجتى أن أفسد ٢٠

يات قوم إذا عرفتهم لم أجد من ينصرني عليهم ويعاونني لعلهم بوقفي
على أمرهم فقيل له لا يذكر أحدا وهذا من جيد رأي الراضي ، وكان
قد حفظ عنى أن المأمون لما قتل ابن عائشة وجد في منزله قماطر فيها
مكاتبات بعض الجنده ، فجلس وأحضرها وجمع الناس ، وقال : أنا
٥ أعلم أن فيكم المستزيد والعاتب ، وإن نظرت في هذه الكتب فسدت
عليكم وفسدتكم على ، وقد وهبت مسيئكم لمحسنكم . وأمر فأحرقت القماطر
وأنسافت وجوه القوم واستصيغ رأيه

ووقع بالكرخ حريق عظيم في شوال أحراق العطارين والصيادلة
وأصحاب المدهون والخرازين والجوهريين ، وكان عظما . وقبل ذلك
١٠ بقليل وقع حريق دونه في أصحاب الحناء والاشنان فآثاره باقية إلى
وقتنا هذا ، ما ردد إلى حالته لما يتزايد من خراب البلد
وانصرف الوزير بن الموصل ولم يبلغ ما أراد فأقام بالبردان لثلاث
بعين من شوال لينقضى كسوف الشمس ، وكان لليلتين بقيتا من شوال
ثم دخل في أول ذى الحجة وخلف بالموصل على بن خلف بن طياب
١٥ على الخراج ، ويانسا المؤنسى على الحرب

ووافي هذا الوقت جميع من كان مع محمد بن خلف زوج اخت
ابن الحوارى بالخليل مفلولين هز مهم الديل ، فيهـ ابن عمرويه
وابن الفارقى

وولى لولو طريق مكة ، وكان غلاماً للمتهشم فخرج بالناس فلقـيـهم
٢٠ الفرامطة يوم الاربعاء لاحدى عشرة ليلة خلت من ذى القعدة ،

بطيننا باد فقات لهم أشد قتال ، إلى أن خذله أصحابه وأصابته ضربات
فطرح نفسه مع القتلى ثم دب ليلة الخميس إلى أن صار إلى الكوفة
فاستر . وكان من انقضاض الكواكب في ليلة الاربعاء التي قطع
على الحاج في صبيحتها ، فلم يفلت منهم أحد مالم يعهد مثله بالكوفة
وطيننا باد موضع الواقعة ، وكان عندنا ي بغداد من ذلك ما لم نرمثله ولا
٥ سمعنا به قط واستور ابن حاتم ، وكان قد تقدم في قافلة الخوارزمية
فقتلوا كلهم وصار إلى القرامطة ألفا جمل عليها أصناف البز والأمة
وأفلت الفرار بطي من حبس الوزير وتحدى الناس أنه أطعم الموكلين
طعاما فيه بنج .

وأحضر الراضي جعفر بن المكتفي فحبسه لشئ ، بلغه عنه ثم أخرجه
الينا مرات نسائه ونخاطبه ، وأرسلت إلى والدته تسألي الكلام عنه
فما بقيت غاية أنا والجلساء في ذلك حتى أطلقه ، وذلك لما أوجب الله
عز وجل على من حق المكتفي ، واصطدامه إياى وإحسانه إلى ، وكثير
الضجيج ببغداد لما نال الحاج ووثب العامة بأصحاب المعاوز في
الطرق والمساجد . ونال الراضي من ذلك أمر عظيم ، وصام أيام ،
١٥ وكان يقول : لو كان لي مال كمال المكتفي حين فعل ذكره به بالحاج
ما فعل ، فطلب بالجيش والأموال حتى قتله لما رضيت والله إلا أن أخرج
بنفسي إلى البحرين . ولكن ما حيلت في جند مستحبين ، قد ملكوا
الأمر دوني وعوز مال ، وانحراف هيبة إلى الله أشتكي وبه أستنصر .
٢٠ والمحيرية والساجرية يعيونه كل يوم حتى يجلس لهم مرات بالليل

والنهار لا يريده أحد منهم فيتحجب عنه . وصودر أبو يوسف كاتب
أم جعفر المقتدر باقه ، على أحد وعشرين ألف دينار . وحمل الحسن
ابن هارون مالا ، وحمل جماعة منهم مصانعة عن أنفسهم . ووافي
الحسن بن عبد الله من الموضع الذي كان صار إليه فولى نقيطا
المؤنسى نصيبيين وقلد الدليلي القائد الذي كان معه بلد لأن من كان
بالموصل لم يتتجاوزها .

وأحضر في يوم الجمعة لثلاث عشرة خلت من ذى الحجة القاضى
عمر بن محمد ومعه أبوأيوب السمسار فنظر إلى ابن ياقوت ميتا لا أثر
فيه ، وأنه مات حتف أنفه وصلى عليه أبوأيوب ودفن في مقبرة لهم في
الشارع الأعظم فوق سوق السلاح . ومات أحمد بن محمد البستانيان
المحدث وكان ينزل عند دار ابن الحوارى ، وولد سنة أربعين ومائتين
وكان حافظا للحديث في ذى الحجة

وفي ذى الحجة طلب أبوالحسين على بن محمد البريدى بمال فصودر
على مائة ألف دينار عن جماعتهم نصفها معجل ونصفها مؤجل .

وأرجف الناس بأنه يسعى للخصبى بالوزارة فطلب وكبست
مواضع بسيبه وجرد كاته ابن رمكه ليضرب من أجله فحلف أنه
لا يعرف مكانه .

سنتأربع وعشرين وثلاثمائة

كان لبني هاشم وثوب في المحرم أيام الجامع الغربي فخاتلهم حتى صلى

ركعتين خفيفتين قرأ في الثانية الحمد وقل هو الله أحد وخطب بكلمات
يسيرة . وصاروا من غد إلى الجامع الشرقي فوثبوا بالقاضى و Mataركوه
يخطب ، فانصرف مفلتا من أيديهم ، وأمر الوزير أن يفتح الخراج
في هذا الشهر فضج الناس من ذلك . ومات في هذا الشهر أبو منصور
ابن جبر النصراني ، وما اصطفى بن يعقوب النصراني صاحب بيت مال ٥
الخاصة من قبل مؤنس الخادم ، وورد تابوت ابن دولة الحسن بن على
ابن محمد بن الفرات إلى بغداد من الشام ، وذكرت عنه في ولايات
تلولاها أمور قبيحة من الظلم . وغرق القاضى ابن كاس فأخرج وبقى
أياماً ومات . وشعب العامة لفلاه السعر في مسجد الرصافة ودخل الجندي
في طلبهم إلى الصحن فصعدوا إلى السطوح وغنو الفرسان بالحجارة ١٠
حتى هربوا وحارب الجندي العامة يوم السبت بباب الطاق فأخذ السلطان
جماعة فضربهم بالسياط وأدارهم . وأشار الوزير بأن يسرع المكوك
من الدقيق ثلاثة دراهم فما نفع ذلك . ونادى بأن يتعامل الناس بالغليظ
من الدرارهم والممسوح طلبا للرفق بهم . ووقع بين الحجرية والسامية
في صفر خلاف فشى بينهم قوم فاصطلحوا . ١٥

وقلد في هذا الشهر الحسن بن عبد الله من تكريت إلى آمد ، وفور ق
على مال واستقام أمره ، وأزيل عنه من الموصل . ومات في يوم
الخميس للنصف من ربيع الأول هارون بن المقذر بالله أبو عبد الله
وكان كاملاً في عقله وأدبه وأظهر الراضى حزناً شديداً عليه ، وقال لنا
هذا على أنه كان يسعى على هذا الأمر ويكتبه فيه جماعة منهم ابن ياقوت ٢٠

وقال لي: كنت أعرف ممالك منه أفر ثيته بشيء؟ فقلت نعم وإنما انتظرت الاستئذان في إنشاده فقال جئني به في غد وأنشدنيه مفرداً، ثم أمر بإدخالي إليه من غد و كنت بكرت قبل حضور أهل نوبتي فأدخلني فأنشدته :

٦ تَعَزَّ يَا خَيْرَ الْوَرَى عَنْ أَخِي لَمْ يُشْبِبِ الْإِخْلَاصَ بِالْلَّبَسِ
كَانَ صَدِيقًا وَافِرًا وَدُودًا صَدَاقَةُ الْأَنْفُسِ وَالجُنُسِ
تَعَزَّ عَنْهُ بَنْيَ الْمَهْدَى مُحَمَّدٌ أَدْخَلَ فِي الرَّمَسِ
وَهُوَ حَبِيبُ اللَّهِ فِي أَرْضِهِ
سَمَاكٌ بِالرَّاضِي لَتَرْضَى بِمَا
١٠ قَدْ أَنْذَرَ الدَّهْرُ تَصَارِيفَهُ
يُخْبِرُنَا عَنْ مَوْتِهِ كَوْنِهِ
كَانَ نَسِيَّاً لِإِيمَامِ الْمَهْدَى
وَنَسِيَّةُ الْجَنْسِ شَتَّاتٌ إِذَا
١٥ وَكَانَ فَرْعَاعَاً ذَا كِيَاً غُصْنَهُ
وَكَانَ فِي السُّوَدَّدَ ذَا هَمَّةَ
أَرْسَى عَلَيْهِ دَهْرَهُ مِثْلَ مَا سَاكَنَ الرَّسِّ

إِنْ صُرَفَ الدَّهْرُ إِلَى مَا مَاضَى عَادَ سُرُورُ النَّاسِ ذَا عَكْسِ
 حَوَادِثَ الْأَيَّامِ شَقَاقَةً تَقْرُبُ الْمَائِمَ بالعُرسِ
 يَعْتَقِبُ الْمَرْءُ بِهَا حَالَهُ
 بِوَطْنِهِ الْحَزَنَ إِلَى الْوَعْسِ
 مِنْ عَزَّ بِالدُّنْيَا هَفَا قَلْبُهُ
 وَعَادَ مِنْهُ النُّورُ ذَا طَمْسِ
 وَزَالَ فِي تَلْوِينَهَا عَقْلُهُ
 مَنِيَّةً إِنَّ لَمْ تَفَاجِرِ الْفَتَى
 كَانَتْ لَهُ بِالسُّقْمِ دَاتُ مَسَّ
 لَهُوفِي وَهَلْ يَرْجِعُ لِي أَمْسِي
 لَهُوفِي عَلَى مُنْتَخِبِ حَلَّهُ
 أَرْجَحُ مِنْ رَضْوَى وَمِنْ قُدْسِ
 وَأَيْنَ الْأُولَى كَانُوا اشْمَوْسَ الْوَرَى
 لَيُوْثَ حَرَبَ غَيْرَ مَا شَعْسَ
 جَرَى عَلَى السُّودَدِ مِنْهُمْ كَما
 شِيدَ بُنْيَانَ عَلَى أَسَّ
 فَأَفْرَسَ لَهُ صَبَرَأَيْزِيلُ الْأَذَى
 شِيدَ بُنْيَانَ عَلَى أَسَّ
 فَأَفْرَسَ لَهُ صَبَرَأَيْزِيلُ الْأَذَى
 يَنْعَمُ مِنْهُ جَسْمُهُ تَارَةً
 فَلَمْ تَرْزَلْ فَوْقَ الْمُلُوكِ الْأُولَى
 مِنْ عَرَبَ سَادُوا وَمِنْ فُرْسَ
 مِنْ لَأَيْرَى حُبَكَ فَرَضَنا فَمَا
 دَعْمِ عَدُوِّ لَحْزِ شَكِيسِ
 دَعْمِ عَدُوِّ لَحْزِ شَكِيسِ

فَالْخَلْقُ مِنْ وَارِدِ رَفَهٍ إِلَى السَّمَوَاتِ وَذِي عَشْرَ وَذِي خَمْسٍ
 أَوْلَاهُمْ مُتَقْتَرُ آخِرًا فَهُوَ عَلَيْهِ الدَّهْرُ ذُو حَبْسٍ
 حَتَّى يَجِدُوا وَكْفَاتِهِ لَهُمْ وَلَا يُرَى لِلنَّاسِ مِنْ حَسَنٍ
 وَبَعْضُهُمْ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ لَهُمْ لَحَابِلُ الْجَنَّةِ وَالْأَبْرَسِ
 تَخْشَعُ أَصْوَاتُهُمْ خِيفَةً فَلَا تُتَاجِي بِسُوءِ الْوَمْسِ
 دَاعِيَ الْمَنَابِيَا خَاطِبُ كُفَوَهُ
 يَسْمُو إِلَى الْأَنْفُسِ فِي قُدْرَةٍ
 تَلْعَبُ بِالْمَرْءِ الْلَّيْلَ كَمَا
 تُرْضِعُ بِالْأَنْعَامِ ذَا عَزَّةٍ
 تَتَبَعُ نَعْمَاهَا يَسَانِهَا
 فَالْمَلْحُورُ فِيهَا أَبْدًا حَاتِرٌ
 يَتَعَبُ فِيهَا أَبْدًا جَسَّهُ
 يَخْدُعُ فِيهَا بِالْمَنَى نَفْسَهُ
 يَنْسِي الَّذِي يَأْتِي بِهِ صَرْفُهَا
 تَلْبِسُهُ مِنْ طَمَعٍ غَفْلَةً بِالْمَطْعَمِ الْمَذْوِدِ وَالْبَسِ

٥

١٠

١٥

فَأَسْلَمَ اللَّهُ إِيمَامَ الْهُدَىٰ فَمَا عَطَاهُ الدَّهْرُ بِالنَّحْسِ
 كُلُّ الْوَرَىٰ أَنْتَ وَكُلُّ يُرَىٰ
 بِقَاعُوكَ الْفَوْزُ لَنَا وَالْغَنِيَّ
 شَوَّى صُرُوفُ الدَّهْرِ مَالِمَ تُصِبُّ
 مَنْ تَاجَرَ الدَّهْرَ بِلَا صَرْفَهُ
 فَأَسْلَمَ الْكُلُّ فَلَا يَبْأَسُ أَنْ
 إِنْ غَيَّبَ الْبَدْرَ كُسُوفُ فَقَدَّ
 مَا طَالَعَ الْأُمَّةِ يَا سَيِّدِيٰ إِذَا خَطَابَ الْخَطْبُ بِالنَّحْسِ
 فَأَفْرَغَتْ مِنَ الْإِنْشادِ حَتَّىٰ بَكَاهُ شَدِيداً، ثُمَّ قَالَ لِي أَنْتَ كُنْتَ
 حَدَّتِنِي أَنَّ الْمُؤْمِنَ قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ عَبَادَ الْمُهَلَّىٰ لِمَا ماتَ أَخُوهُ أَبُو عَيْسَىٰ،
 وَكَانَ أَحَبُّ النَّاسِ إِلَيْهِ : يَا مُحَمَّدُ حَالَ الْقَدْرِ دُونَ الْوَطَرِ. قَلْتُ لَهُ قَدْ كَانَ
 ذَاكَ ، قَالَ وَاللهِ مَا كَانَ الْمُؤْمِنُ لَا يُعِيسَىٰ بِأَشَدِ حِبَامَنِي لِهَارُونَ وَلَا
 أَصْحَّ نَيَّةٍ فِيهَا وَرَىٰ عَنْهُ . وَدُفِنَ هَارُونَ فِي دَارَهُ بِقَرْبِ الْجَسْرِ، وَحَضَرَهُ
 طَولُ يَوْمِهِ الْوَزِيرُ وَالْقَوَادُ، وَكُلُّ نَزْعٍ سِيفَهُ وَمَنْطَقَتْهُ إِلَى أَنْ دُفِنَ بَعْدِ
 الْعَصْرِ وَانْصَرَفُوا فَقَالَ بَعْدَ ذَلِكَ : لَوْلَا أَنِّي لَا أُدْرِكُ ثَارِي لِقَتْلَتْ
 بِخَتِيشُونَ الطَّبِيبَ، سَقَى أَخِي هَارُونَ دَرَاهِمَ سَقْمُونِيَا حَتَّىٰ قُتِلَهُ وَرَمِيَ
 بِكُلِّ مَا فِي جُوفِهِ ! وَإِنْ كَانَ المَشْتُومُ مَا تَعْمَدَ ذَلِكَ، وَلَكِنَّهُ أَعْمَىَ الْقَلْبَ،

قصير العلم بليد الفكر، ممزوج في أيامه ، محظوظ .

وأشاع الناس بأن ابن رائق يريد الصعود من واسط إلى بغداد لحفلة
الناس من بغداد ، فظن الساجية والحجرية أن ذلك بمكانته الراضي .
فتكلموا في ذلك فكتب إليه لاتجي ، ووجه بما كرد وينال عبد الله بن
علي كاتب نسيم ؛ ينشدونه في مقامه وقدموا من عنده يوم الخميس
لست خلون من شهر ربيع الآخر .

ومات في هذا الوقت على بن العباس النويختي وقد قارب ثمانين
سنة وكان حسن الأدب والشعر وكان ابنه الحسين يكتب لابن رائق
ويذربه أمره . وقدم شيخ هاشمي من سرمن رأى يقال له إبراهيم بن
عبد الصمد بن موسى فحدث واجتمع إليه ، وذكروا أنه ولد سنة أربع
وعشرين ومائتين . وكان عنده علو إسناد مفقود في وقته ، الموطن عن
مالك عن أبي مصعب الزبيري وروى عن أبي سعيد الأشج وعبد
الجبار بن العلاء العطار . فتكلم الناس في سماعه والتثبت له سوق ثم
طفئت ورجعت إلى سر من رأى .

واستحق الساجية والحجرية ، فطالب الوزير ميسير التجار بأموال
يعجلونها ويكتب لهم بها سفاتيح فاستتروا . وضرب ابن جبير الدفاق ،
وأخذ منه مال وأمر من كان ينزل بسور المدينة أن ينتقل لتابع المنازل
ووجه الحسن بن عبد الله بهاته كر دقيقا ، يفرق بسر من رأى
وبغداد على الاشراف والضعفى ، ففرح به الناس وحضرت زواريق
كثيرة للتجار فصلح السعر . وبلغ الحجرية والساجية أن بدرا الخرسنى

والمؤنسية والرجالية قد عزموا على حربهم بأمر السلطان ، فتذكروا لهم
فخرج بدر ومن معه إلى الصحراء يوم الثلاثاء ، ثلثاً خلون من
جحادى الأولى و قالوا كيف صار الساجية والحجرية يأخذون المال
وقت استحقاقهم ونحن نؤخر بقسم المال بيننا ! وصار الحجرية
والساجية إلى الخلبة وأقاموا بها واستظهر السلطان بعض الاستظهار ١٠
بعض البليقية ^(١) والهارونية وغدان أم المقدار . ثم إن الحجرية
والساجية أخرجوهم عن الدار ، وصار الخرشنى إلى مسجد الجامع
بالرصافة فضرب خيمة هناك وتبعد جعفر بن ورقاء ولؤلؤ وغيرهم
وكان الراضى قد اختص جعفرا وشاوره فحسن أثره في رأيه
وفضله . وقال الساجية والحجرية للراضى : قد أشاع الناس أنا
١٠ محاصروك فاخراج فصل الجمعة بالناس ليزول ذلك . فخرج فصل
بالناس في مسجد الدار ، وما علم به الناس . وقال للحجرية وللساجية
أتم خاصتى وثقافى . وسفر جعفر بن ورقاء بين الناس فأصلاح الأمر .
ووعد الناس بأن الخليفة يصلى بهم في الجمعة الثانية فاتختلف أحد ،
وما كنت أنا علمت بصلاته أول الجمعة فحضرت في الثانية ووجدت ١٥
إسحاق بن المعتمد حاضراً فدخلنا المقصورة وخرج الراضى فعلا
المبر ووقعت عينه علينا فخطب فأوجز ونزل وصلى بالناس قرأ
سورة الجمعة في أول ركعة وفي الثانية سبع اسم ربك الائعلى أتم
قراءة وأحسنها ودخل وانصرفنا . فابتداأت أعمل شعراً أصف فيه

١ لعلها البليقية نسبة إلى أتباع ابن بليق

خطبته ، فو اقتنى رقة بخطه وفيها : أَبْقَاكَ اللَّهُ يَأْمُدُهُ قَدْ لَحِظْكَ طَرْفِ
وَأَنَا أَخْطَبُ وَأَنْتَ إِلَى جَانِبِ إِسْحَاقَ قَرِيبٌ مِّنِي ، غَيْرُ بَعِيدٍ
عَنِ فَعْرَقِي عَلَى تَحْرِي الصَّدْقَ وَاتِّبَاعِ الْحَقِّ كَيْفَ مَا سَمِعْتُ وَهُلْ
تَهْجُنَ الْكَلَامَ بِزِيَادَةِ فِيهِ أَوْ اخْتَلَ بِنَقْصِهِ مِنْهُ أَوْ وَقَعَ ذَلِكَ فِي لَفْظِهِ أَوْ
إِحْالَةِ فِي مَعْنَاهُ جَارِيًّا فِيهِ عَلَى عَادْتِكَ فِي حَالِ الْإِمْرَةِ غَيْرُ مَقْصُرٍ عَنْهَا
لِلْخَلْفَةِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ فَكَتَبَ إِلَيْهِ جَوَابَ الرَّقْعَةِ بَعْدَ أَنْ أَنْهَمَتِ الْقُصْيَدَةِ
أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ أَدَمَ اللَّهُ دُولَتُهُ وَأَطَالَ فِي الْمُلْكِ مَدَتِهِ أَجْلُ خَطْرَاهُ
وَقَدْرَاهُ ، وَأَسْنَى مَجْدًا وَنَفْرًا . وَأَوْسَعَ خَاطِرًا وَفَكْرًا مِنْ أَنْ يَلْعَنَ خَاطِبَ
خَطَابَتِهِ أَوْ يَرْوِمَ بَلْيَغَ بَلَاغَتِهِ أَوْ يَدْرِكَ فِيهَا وَاصْفَ صَفَتِهِ إِلَّا بِمَا تَنَاهَى
طَاقَتِهِ وَتَبَلَّغَهُ غَايَتِهِ

وَلِمَا وَصَلَ إِلَى عَبْدِهِ سُؤَالُهُ عَنِ حَسْنِ مَا وَعَاهُ وَسَمِعَهُ وَجَلَّلَ مَا
حَفْظَهُ وَلَقَنَهُ مِنْ كَلَامِهِ فِي خَطْبَتِهِ وَتَصْرِفِهِ فِي حَسْنَهِ عَجَزَ عَنِ بَلوْغِ
كَنْهِ لِسَانِهِ وَلَمْ يَؤْدِهِ شَرْحَهُ وَيَبَانَهُ هَفْرَعَ فِي وَصْفِ ذَلِكَ إِلَى قَوْلِ مَنْ
كَانَ أَقْوَمُ بِوَصْفِ مُثْلِهِ وَأَشَدُ اسْتِقلَالًا بِهِ وَأَحْسَنُ أَدَاءَ لَهُ وَهُوَ حَسَانٌ
ابْنُ ثَابِتٍ فِي وَصْفِ كَلَامِ جَدِّهِ عَبْدِ الْقَهْ وَأَحْسَنُ أَدَاءَ لَهُ وَجْهٌ وَصَلَى
عَلَى رُوحِهِ فَانِهَ قَالَ فِيهِ :

إِذَا قَالَ لَمْ يَتُرُكْ مَقَالًا لِقَائِلٍ بِمُنْتَظَمَاتِ لَا تَرَى بَيْنَهَا فَضْلًا
كَفَى وَشَفَى مَا فِي النُّفُوسِ فَلَمْ يَدْعُ لِذِي إِرْبَةِ فِي الْقَوْلِ جَدًا وَلَا هَزْلًا
يَقُولُ مَقَالًا لَا يَقُولُونَ مِثْلَهُ كَنْتُ أَصْفَافَ لَمْ يَقِنْ مِنْ غَايَةِ فَضْلَا

وقد عمل عبد أمير المؤمنين أبياتاً في وصف ذلك جعل أمام مدحه
تشبيه مخله من تشبيهه مبتدع ومعنى متزع، إذ كان الأمر قد تقدم إليه
أن يجعل ذلك في صدور قصائده، وأوائل مدائحه وهو يأمل أن يقع
من استحسان سيده بحسب نفضله عليه، واصطناعه أبيات والأبيات:

- | | | |
|----|---|---|
| ٥ | أَسْرُكَ يَا مُنَايَ وَلَا أُسُوكَ
وَأَنْفِي بِالنَّوْى عَرَضَ الشُّكُوكَ
كَمَا يَحْمِيكَ مِنْ عَارَ أَخْوَكَ
وَمَا بَلَغَتْ مَدَى عَشَرَ سُنُوكَ
وَمَا أَذْبَتْ لِيَلَّا ذَاهِلُوكَ
يُشَابِهُ نَبْتَهُ خَلَى الْهَلُوكَ | وَأَهْمِيكَ الَّذِي تَخْشِيَنَ مِنْهُ
لَقَدْ بَلَغْتَ فِيهِكَ مَدَى الْمَنَايَا
ادَى الْهَجَرَانَ مِنْكَ يُحِيلُ صُبْحِي
وَدَهَرُ الْوَضْلِ يُحَكِّي لِي رَبِيعَا
رِيَاضُ نُمْرِجِ الْإِنْخَاطُ فِيهَا
بَهَارُ قَدْ حَكَى الْعُشَاقَ لَوْنَا |
| ١٠ | مُنَورَةُ الْأَعَالَى وَالسُّمُوكِ
عَلَى قُضْبِ حَكَتْهُمْ فِي الْهُوكِ
جَوَارَقَمِ تَبَسَّمَ عَنْ مُسُوكِ
لَنَا ثَغَرَا تَكَشَّفَتْ عَنْهُ فُوكِ
شَقَاقُ مُثْلُ أَعْرَافِ الدِّيُوكِ | وَوَدَدْ مُثْلُ خَدَّ مِنْكَ رَاضِ
وَيَضْحَكُ أَقْحَوَانَ فِيهِ يُحَكِّي
تَلَمَّعَ بَيْنَ ذَاكَ وَبَيْنَ هَذَا
مَدَاهِنُ مِنْ عَقِيقِ نَظَمْتَهَا |
| ١٥ | يَدَا خَرْقاَهَ وَاهِيَةُ السُّلُوكِ
أَرَاهُ حَقِيقَةَ فَوَقَ الْمَلُوكِ | حَلَفَتْ بَغْرَةُ الرَّاضِيَ فَابْنِي |

بأخذ لما يرجي ألف وعياف لما يخشى تروك
عوس في أتهاك الملك فظ
وطلق في مذاهبه ضحوك
نهوض بالخطوب إذا اعتبرته
فرأها هبة السيف التوك
يرجى الوصول منه ولا الورك
عشيق الملك جاء بلا كتاب
فإن للبخل يمسك ما حواه
٥
فما هو بالبخيل ولا المسوك
مقال ليس يقرن بالآفوك
فدار صلاحها دور الدموك
إليها وهي حازمة السلوك
فذكرنا مقال منه فضل
وأجل الناس آراء وعلمه
وما أحياه من سُنن تعفت
رُكوب للمنابر سار قصدا
فاطلع منه شمس الملك سعدا
١٠
 وكانت نحسة بشafa الدلوك
لأعتمد سير المدح فيه
ياد قال يبر على الرتوك
أحوك من القصائد وشى مدح
فضلة على الوشي المحوك
لقد فتك الزمان بسوء حال
فآخر الجواب عن يومين، ثم وافت رقعة يقول فيها قد استحسنست
١٥ الشعر غاية الاستحسان، ورأيتك تتكلفت فيه ما لا يجب عليك من
لزوم الواو في أرداف القافية ورأيت المدح مليحاً قد وقع كله في

القسم (١) ورأيت الأوصاف في صدر الآيات في نهاية الحسن ، تقدمت فيها كل من وصف ما وصفت ، وخاصة بيت البار لتشبيه شيئاً فيه . وقد تأملت البيت الأخير وأفذت إيليك في هذا الوقت ما تبني به المنور من حالك ، إلى أن تنجلى المبواة التي نحن فيها إن شاء الله . ومع الرقة صرة دياج مختومة بخاتم راغب الخادم ، هـ فيها ثلاثة دينار .

وتنكر الساجية والمحجرية للوزير ، بعد أن صالحوا الخرشنى ، ورجع الجميع إلى منازلهم . وانحدر الوزير إلى دار السلطان بأرزاقهم ، فعرفهم أن لا مال عنده ، فوثبوا به وقضوا عليه ، والسلطان يرام . ١٠ فوشب ودخل وأمر راغباً أن يتسلم الوزير ويكون في يده ، وأن لا تحرى جنابه عليه . ونهب الناس داره ودار ابنه الملاصقة لداره ، وطربوا فيها النار ، ونهب جماعة من كتابه .

وأحضر أبو على عبد الرحمن بن عيسى في هذا اليوم ، فولى الوزارة وهو يوم الإثنين لأربع عشرة ليلة بقيت من جمادى الأولى بعد أن عرض السلطان الوزارة على علي بن عيسى واستغفاه فأعفاه ١٥ وكان من العجائب المشهورة أن دار ابن مقلة أحرقت في مثل اليوم الذي أمر فيه بإحراق دار سليمان بن الحسن بياب محول ، وفي مثل ذلك الشهر بينهما حول كامل ، وظهر في عشية هذا اليوم سليمان ابن الحسن والخصبى .

١ كذا في الأصل ولعله النفس

واستوحش المخرشني لما فعله الساجية والحجرية . وتحول فنزل
دار الحسن بن هارون ، وشغل عن العامة فعاثوا ، ثم صار اليه جماعة
من الحجرية فحلفو له أنه واحد منهم فرضى ورجع إلى داره وكتب
على حيطان ابن مقلة :

٥ أَحْسَنَتَ ظِلَّكَ بِالْأَيَّامِ إِذْ حَسَنْتَ وَلَمْ تَخْفِ سُوءَ مَا يَأْتِي بِهِ الْقَدْرُ
وَسَلَّمْتَكَ الْبَلَى فَاغْتَرَرَتْ بِهَا وَحِينَ تَصْفُو الْبَلَى يَحْدُثُ الْكَدْرُ
وتحته « صنع بدارك مثل ما صنعت بدار سليمان »
وتحول ابن مقلة إلى دار الوزير أبي عبد الرحمن ، فأحسن إليه
وسليه إلى هنكر وما كرد ليكون في أيديهما ، ويناظره سليمان في
١٠ الأموال بحضورهما في يوم الأحد لثمان ليال بقين من جمادى الأولى
في دار النوشري بقرب الحبس .

واتصل بالسلطان أن أبي الفتح بن ياقوت قد حجب جماعة من
الأولياء وحملهم على الفتوك بالخليفة والبيعة لا أخيه عبد الواحد ، فقبض
عليه بين يدي الخليفة ، وثبت به الخدم وجنسوه في حجرة لا زرع ليال
١٥ بقين من جمادى الأولى . وصرف المخرشني عن شرطة بغداد لليلتين
بقيتا من جمادى الأولى ، وولوا كاجو الجانب الغربي ، وجعل
الم جانب الشرق إلى أبي الفتح تبع الحجرى وأخيه أبي الفوارس
سخر باس شركة بينهما .

وناظر سليمان ابن مقلة وانفرد له ابن الحارث فلقى ابن مقلة منه

عنتا وأعطي خطه بمال يقال إنه ألف ألف دينار ، عنه وعن جميع أسبابه ، أربعمائة ألف دينار منها معجلة . ثم لم يحمل شيئاً فحرك السلطان على بن عيسى وآخاه الوزير في ضمان ابن مقلة ، فوجها إليه بالخصبى فقرر الأمر على نحو الأول ، على أن تقوم ضياعه وتؤخذ ، وينجم الباقي في ستين .

• وعز الخبر والدقيق فلم يوجد أياماً ببغداد ، ووقع في الناس طاعون عظيم فتفانوا ببغداد وما سواها . وضرب الخصبى ابن مقلة ضرباً مبرحاً ، وأحاله على جماعة منهم ابن المغلس الفقيه فاعترف بخمسة آلاف دينار عنده لابنه أبي الحسين وأمر بحملها فحملها ، ١٠ ومات في تلك الليلة من سكتة عرضت له ، وكان فقيها على مذهب داود جدلاً موسراً ، وذلك لازريع خلون من جمادى الآخرة .

وفي هذا الشهر رخصت الأسعار ، وبلغت الساجية والحجرية أن السلطان على الخروج إلى الموصل . فقالوا هذه حيلة علينا ، وقالوا لجعفر بن ورقاء هذا عملك ثم بطل ذلك .

وتوفي يوم السبت لازريع خلوق من رجب أبو محمد العلوى الرملى ١٥ رحمة الله ، ولو قلت إنى مارأيت أفضل منه في دينه وزهره وكرمه ، لما خفت إنما . ودفن ببرائنا وكان من لم يلحق الصلاة عليه يصلى على قبره أياماً .

وطلب سعيد بن عمرو بن سنكلة - عند أبي الحسن على بن عيسى ٢٠ وعند أخيه أبي علي - ما كان يجده عند غيرهما فعز ذلك عليه ولم يستحلا

أن يمدا أيديهما إلى أموال الناس . فحمل الراضى على عزهما ، فقصص
على عبد الرحمن يوم الإثنين لست خلون من رجب . وخلع على أبي
جعفر محمد بن القاسم الكرخى وولى الوزارة ، وكانت مدة أيام عبد
الرحمن خمسين يوما ، وسلم ابن مقلة إليه ليناظره ، ووجدت له خزانة
في دار ديطة فيها ذهب وفضة ومتاع يساوى نحو مائة ألف دينار

وقبض على أبي عبد الله بن عبدوس وصودر على مائة ألف
دينار ، فتكلم سعيد بن عمرو في حطيطته والوزير يخالفه حتى شرق
الأمر بينهما ، فكان ذلك سبب زوال الكرخى وأدى ثمانين ألف
دينار وأطاق . وصودر على بن عيسى وأخوه ، وصرف إلى منازلهما من
دار الوزير . ومات أبو بكر بن مجاهد القارىء يوم الجمعة للنصف من
شعبان ، ولم ير مثله ولا رأى هو مثل نفسه في علمه ، وخلف مالا صالحًا
وورد تابوت جحظة من واسط ، وكان شخص إلى ابن رائق . فيما بعد
ما بين الإثنين ! على أن جحظة كان أحذق الناس بصناعته ، وكان له شعر
صالح ، وكان يروى أخباراً عن رأى ، ومات أيضاً قريض المغني ،
١٥ غلام محمد بن داود في هذا الوقت .

وقبض على عبد الله بن يونس ، وعلى ابن شبيب وطولاً بأموال
فلم يوجد عندهما ما اظنه من يسعى بهما ، فأخذ من الساعي بابن يونس
مال وكان كالشريك له . وصودرا على شيء ، يسير وآطلقها . وصودر ابن
مقلة في شهر رمضان على مائة ألف دينار فإذا أدادها أطلق ، وضمن
٢٠ المال عنه ابن قرابة وحوله إلى داره . وتحقق ابن قرابة أمر الوزير

الكرخي وغلب عليه ، وورد الخبر في شهر رمضان بقتل ياقوت قته عثمان اللوش البربرى فاضطراب الحجرية فوجه الراضى يحلف أن ذلك قد سأله ، وما كان له إذن . وضج الخبر عليه فيه من أمر ابن شنبوذ ، فحمل إلى دار السلطان ونظر ، والسلطان يسمع من وراء حجاب وتاب وحبس . واستر الوزير الكرخي يوم الإثنين لثمان خلون من شوال ٥ وأحضر سليمان بن الحسن فخلع عليه للوزارة وانصرف إلى منزله يوم الخميس لاحدى عشرة ليلة خلت من شوال .

وفي هذا الشهر مات المعروف بنجوى الكاتب ، وكان مقدماً في الكتبة مذ أيام أحمد بن محمد بن الفرات وهو الذي اصطنعه . وكان كاجو وينال انحدرا إلى ابن رايق ، فوصلهما ورجعا ثم انحدر كاجو وما كرد ١٠ وتنجور وصافى قواد الساجية ، وانحدر معهم أبو جعفر بن شيرزاد والحسن بن هارون وأبوبكر بن الصيرفي انحدروا بخلع السلطان على ابن رايق ليكون أميراً لآمراء ، فوافت الانباء إلى بغداد يوم الجمعة لسبعين خلون من ذى الحجة بأن ابن رايق قبض على قواد الساجية فحبسهم وحبس معهم الحسن بن هارون ، وتقطعت أصحابهم وفروا وسلبوا ١٥ ونهبوا .

وورد كتاب ابن رايق يعتد على السلطان بقتله أعداءه المارة العطاء قرى على المنابر . ووافي بغداد لؤلؤ غلام المتهشم والياً الشرطة من قبل ابن رايق ، فتسلم البلد يوم الخميس لثمان بقين من ذى الحجة ، وبث خلفاء فيه وعزل تيج وسخر باس ، ودخل ابن رايق بغداد يوم السبت ٢٠

لست بقين من ذى الحجة ، وخلع عليه ونزل فى الحلبة فى دار السلطان
وطالبه بالخروج إلى واسط ليتم تدبيره ويريحه من الحجرية . وورد
خبر الطير من فاتك بأن صغار الساجية قد صدوا داره لكتسها واستخراج
قوادهم منها ، وأنه رمى إليهم برسومه واستبقي الحسن بن هارون
وصافيا وكان ابن رايق أنفذ محمد بن يحيى بن شيرزاد وقت قبضه على
الساجية إلى بنى البريدى فى أشياء بيته وبينهم ٥

سنة خمس وعشرين وثلاثمائة

خرج الراضى إلى واسط لليلتين خلتان من المحرم ، فوصل إلى واسط يوم
الاًربعاء لخمس خلون من المحرم ، وابداً ابن رايق في عرض الحجرية
١٠ فلم يصبروا على ذلك ، واجتمعوا فحاربوه ل أيام بقين من المحرم ،
وكانوا مستظهرين عليه حتى خرج بحكم كينا عليهم ، فوضع السيف
فيهم فولوا منهزمين وأمر من رؤسائهم جماعة فيهم خمارجور أسر وبه
ثلاث عشرة ضربة وسلحجور ومين القروانى وبه ضربة قد ذهبت
بأحدى عينيه وفارس بن ينال ، وغرق خلق منهم وقطعوا فى الصحاري
١٥ وسلبهم أهل القرى وقتلهم . وكتب إلى لؤانو بالقبض على من ي بغداد
منهم وإحراق منازلهم وغنم بحكم وأصحابه غنيمة عظيمة من دوابهم
وأسلحةهم وأموالهم ، وكان أبو الحسين على بن محمد البريدى قد وافى
واسط فأوصله ابن رايق إلى الراضى حتى خاطبه ، ولو لاهم الأهواز
والبصرة ، وخلع عليه ابن رايق الخلع الذى كان الراضى خلعها عليه

حين ظفر بالحجرية وركب معه ، ورجع السلطان إلى بغداد فدخلها يوم
الإثنين لثمان خلون من صفر وقدم ابن رائق معه فنزل دار مؤنس ونزل
بجكم دار محمد بن خلف النيرمانى بشرعية سوق الدواب ، ونزل
القراطمة في البصيلية وتفرق باقي أصحابه . وكان الحجرية ي بغداد قد حاربوا
لولوا قبل قدم الخليفة فحاربهم في رحبة العامة من بعد العصر إلى المغرب ٥
فظفر بهم وتفرقوا وكان ابنا الصلحى قد نظرا في الأمور لكتبتهم
لابن رائق ، فلما قدم فسد أمرهما ودار أمر ابن رائق على الحسين بن
على النوبختي ، وهو الذي دبر له جميع ما مضى وبلغه هذه الحال .
ومات الجريري المحدث أبو أحمد لسبع خلون من المحرم . ومات
القاضي ابن أبي الشوارب يوم الأربعاء لاثنتي عشرة ليلة خلت من ١٠
المحرم . ومات بسر من رأى إبراهيم بن عبد الصمد الهاشمي المحدث
الذى كان قد بعثه إلى بغداد وخلع على بجكم ليوم الإثنين لسبع خلون من
شهر ربيع الآخر ، وولى إمارة بغداد وعقد له لواء لولاية الشرق إلى
خراسان .

١٥ وخلع على لولوا لإمارة الكوفة ، وخلع على عمر بن محمد لقضاء
القضاء . وصلح أمر أبي على بن مقلة لأنه طرح نفسه على ابن روح
النوبختي فكلم له الحسين بن علي بن العباس كاتب ابن رائق فأصلاح
أمره ، وأوصله إلى الأمير فامر بفتح بابه .

ومات ابن نزار في النصف من شهر ربيع الأول ، وفيه تقلد
الخصبي أزمة جميع الدواعين وخلع على يناس وولي الجبل وجرد ٢٠

جامعة من الحجرية مع هنكر للجبل واستحلفو وأطلقت أرزاهم فخر جوا إلى الدسكرة وهم نحو خمساً نة ، فأوقعوا بأكرا د وأعراب فتموا أغنية عظيمة ثم مضوا إلى بنى البريدى فلظل ذلك على السلطان وأمر بالنداء أنه إن وجد أحد من الحجرية بعد ثلاثة قتل . ولحق من كان بقى من الساجية ببغداد بالموصل بأصحابهم فإن من كان منهم ي بغداد في وقت الحادنة على قوادهم لحق بالحسين بن عبد الله بالموصل وأحسن إليهم وأدراز لهم وصرفهم ، فلحق بهم من كان ببغداد ، وكان من رؤسائهم بالموصل شفيع الحف .

ومات في شهر ربيع الآخر أبو بكر بن أبي الأزهر ، وزعم أن مولده سنة ثلاثة وثلاثين ومائتين ، وكذبه أصحاب الحديث لادعائه السباع من أبي كريب وسفيان بن حكيم وإسحاق بن الضيف ونظرائهم .

ووافى القرمطى الكوفة فى آخر شهر ديم القمر فخرج ابن رائق ثلاثة خلون من جنادى الأولى إلى مصر به بالياسرة فى أحسن عدة وأكمل ذى ومعه بحكم وأحمد بن نصر الفشورى وجماعة من القواد ونفذ بحكم فى المقدمة إلى القصر فوجدوا أتونا ولحقهم ابن رائق ومعه بحكم إلى النعانية ، ثم رحلوا إلى واسط ليزيلوا أمر ابن البريدى .

ومات ابن ميسير المحدث بواسط وكان سيدا . ومات أبو يوسف كاتب أم المقتدر يوم الخميس ثلاثة عشرة ليلة خلت من جنادى الآخرة .

وأمر بلعن البريديين ببغداد ، وأشهد الراضي القضاة والدول على نفسه أن قد رد أمر البريديين في حربهم أو تركهم أو لعنهم أو مقاطعتهم إلى ابن رايق وأنه يرضى كل شيء يعلمه في أمرهم وطلب أسبابهم ببغداد وكتب على أملاكهم صواف .

وقلد لؤلؤ ببغداد يوم السبت لست خلون من رجب وخلع عليه .
وصار إليه من عمل الكوفة إلى بغداد ، ومن الانبار إلى بغداد ، ومن التعمانية إلى بغداد .

ومات ابراهيم الجاثليق يوم الأحد ثلاثة عشرة ليلة خلت من شعبان
وقبض أبو عبد الله الكوفي على ابن شيرزاد لتسع بقين من شعبان
وظهر بفتنة جارية البريدي فعندهما ابن مقاتل ، فقالت له وهو يعندها
« يا ابن مقاتل من الرفش إلى العرش » .

وصار ابن رايق إلى دجلة البصرة فواقعه أصحاب البريدي
هزموهم وصارت البصرة لهم خاصة . وقطع أمر ابن شيرزاد على تسعين
ألف دينار بخمسة وعشرين ألف دينار منها ضياع ، وما بقي فبعضه
معجل وبعضه مؤجل وأطلق إلى منزله لست بقين من رمضان وتالفة
لؤلؤ العيارين وأصحاب العصبية وأثبت بعض العيارين . ووصل
أبو الفتح الفضل بن جعفر بن فرات إلى بغداد في شوال . ووصل
إلى الخليفة ، واستوزر يوم الخميس لسبعين خلون منه .

وكان بحکم قد هزم البريديين وملك الأهواز فصاروا إلى البصرة
والابلة وأقاموا بها ومعهم قوادهم وأكثر رجالهم قبل هذا الوقت

وصلار فاتك حاجب ابن رايق إلى دجلة البصرة ليأخذ البصرة فلقيه بالفتح إقبال فهزمه ورده إلى الجامدة . ومات شيخ مسند يعرف بالزغفراني ، نزل دار عمارة وأنحدر الوزير والقاضي عمر بن محمد والكوفي في ذى القعدة إلى واسط ، إلى ابن رايق .

٥ ومات أبو مزاحم موسى بن عبيد الله بن يحيى في ذى الحجة ، وكان عنده إسناد ليس بالرقيق . ورجع الوزير إلى بغداد ولم يلق ابن رايق لانه خاف أن يطالبه بمال . ودخل الكوفي بغداد لاثنتي عشرة ليلة خلت من ذى الحجة ، خليفة لابن رايق فجمع ما لا وخرج إليه لثلاث بقين من ذى الحجة .

١٠ سنة ست وعشرين وثلاثمائة

رجع القاضي عمر بن محمد إلى بغداد لليلتين خلطا من المحرم . ونزل الوزير داره التي على دجلة بين الفصرين ، ووجه إلى يأمرني أن أحمل إليه كتاب الكتاب الذي ألفته فاستحسن ، وكان جميع من يدخل إليه من يأنس به ويعلم أنه يفهم يقول له : لقد سرفني أنه بقى في الزمان من يحسن أن يؤلف مثل هذا ! ووصلني بثلاثمائة دينار وأعطي الحشمش رزقه وألحق اسمى بهم وأطلق رزقي وزاده في جملة المال وكان ابن مقلة قد أخرجنى من جملتهم وأفردى لما جالسه ابن المنجم وشعثاني عنده فكتابته بأشعار يغفر بها الكبار من الذنب فما عطف على ! منها أنى مدحته بقصيدة ماما دح بمنها قط ، فما استمع الشعر مني ، فأنفذته على

يد أبي بكر بن الخطاط النحوي ، فلما قرأه قال له قد هجاك في القصيدة
فقال ابن الخطاط أين المجاء من هذه القصيدة و قال قوله :

مَاعَلَ الْأَرْضِ مَادِحٌ لَكُمْ قَبْلِي وَحَقِّي مَا يَنْتَكُمْ مَهْضُومٌ

وأنت فقد مدحك قبله عبيد الله بن عبد الله ، وابن بسام فكيف

صار هو أول من مدحك ١

فقال ابن الخطاط إنما عنى الرجل ماعلى الأرض ما بقي أحد مدحكم
قبلى ، ولم يقل ماتحت الأرض ، وأعانه أبو عبد الله أخو الوزير وناظر
فيه على حق وصواب ، وهو لا يسمع إلا قولهما قال فلم يكن لنا حيلة .
وأنا أذكّر الشعروإن كان طويلاً للحصول : منها أنه حسن ، ومنها أنه

١٠ مامدح بهله ، ومنها تكذيب من زعم أنّ هجوته فيها وهو :

أَنَا مِنْ بَيْنِ ذَا الْوَرَى مَظْلُومٌ وَإِذَا مَا خَصَّتِنِمْ مَخْصُومٌ

تَخَطَّانِي الْمُحْظُوظُ فَلَسِي وَمَكَانِي مِنْ عَلِيهِمْ مَعْلُومٌ

لَمْ يَرْمِنِي الْوَزِيرُ فِيمَنْ يَرُومُ كُمْ تُرَى فِي الزَّمَانِ مِثْلَهْ حَتَّى

وَهُوَ طَبٌ بِالْأَخْتِيَارِ كَرِيمٌ قَدْ تَعَدَّانِي أَخْتِيَارُ كَرِيمٍ

إِنْ ذَا مَا عَلِمْتُ حَظٌ جَسِيمٌ وَهُوَ أَعْلَى الْكُفَافَةِ مَجْدًا وَفَضْلًا

حَقُّهُ حِينَ يَنْصُفُ التَّقْدِيمَ لَيْسَ هَذَا إِلَّا تَأْخِيرُ حَظٍ

هُلَّهُ دُونَ ذَلِكَ التَّعْظِيمُ لَسْتُ أَشْكُو أَبَا الْحُسَيْنِ وَحَاشَا

١٥

أَنَا لَوْلَمْتُهُ - وَقَدْ خُصَّ غَيْرِي
 بَدْنُو مَنَ الْوَزِيرُ - مُلِيمُ
 أَثْرَانِي أَخْلَلْتُ بِالْعِلْمِ حَتَّى
 شَدَّ مِنِ التَّحْلِيلِ وَالتَّحْرِيمُ
 لَوْدَى فِي الزَّمَانِ عَزَّا تَلَيْداً
 كَيْفَ يُجْلِي عَلَيْهِ أَبْكَارَ لَفْظِ
 لَأَقْلُنُ النَّدَامَ تَرْضَى بِهَذَا
 أَيْنَ مَنْ جَالَسَ الْخَلَافَ قَبْلِ
 طَائِرِي سَاكِنُ وَفَكْرِي عَزُوفُ
 وَكَلَامِي قَدْرُ الْكَفَایَةِ إِلَّا
 فَأَعْيُنُوا عَلَى الزَّمَانِ بَعْدَوَى
 لِي عَدَاتُ طَيْرُ التَّقَاضِي عَلَيْهَا
 وَالْوَزِيرُ الصَّغِيرُ فِيهَا زَعِيمُ
 هِيَ دِينُ عَلَيْهِ وَهُوَ مَلِءُ
 لَعْنَى عَلَى الْأَنَامِ أَعْتَلَهُ
 وَرَثَ الْمَجْدَ مِنْ غَطَارِفَ شَمِّ
 فَهُوَ يَنْحُو الْوَزِيرَ فِي كُلِّ فَضْلٍ

٥

١٠

١٥

أَنْفُسُ تَعْشُقُ الْمَكَارِمَ وَقَفَا
 فَرَقَّتْهَا عَلَى أَنْسَافِ جُسُومَ
 فَعَلَى مُحَمَّدٍ بْنَ عَلَى
 طَابَ فَرْعَاعَاهُمَا وَطَابَ الْأَرْوَمُ
 ذَاكَ بَدْرُ لَنَا وَهَذَا هَلَالُ
 لَمْ تَلِدْ مِثْلَهُ الْمُلُوكُ كَالَا
 مَنْطِقَ يَشْغُلُ اللَّحَاظَ بِحُسْنِ
 فَهُوَ ثَاوٌ عَلَيْهِ لَيْسَ يَرِيمُ
 تَسْرَدُ الْعَيْنُونُ حُسْنَا إِلَيْهِ
 مُشْلَّ مَا يَسْتَرَدُ دِينًا غَرِيمُ
 وَنَفَادُ يَقْرَى الْوَلَى سُرُورًا
 لَوْ تَمَنَّاهُ وَالَّذِي مَا عَدَاهُ وَإِلَيْهِ فِي أَمْرِهِ التَّحْكِيمُ
 لَمْ يَمْحُضْ بِمِثْلِهِ مُقْرَبُ الدَّهْرِ وَلَا اسْتَامَ شَبَهَهُ مِنْ يَسُومُ
 لَوْ يُحَابِي النَّجُومُ فِي طَالِعِ الْمَجْدِ لَقُلْنَا حَابِبَهُ فِي النَّجُومِ
 لَيْسَ يَأْتِي بِمِثْلِهِ الدَّهْرُ فَضْلًا
 هُوَ عَنْ ذَاكَ غَيْرَ شَكَ عَقِيمُ
 كُلَّ رَهْنٍ فِي سُوَدَّدَ أَغْلَقُوهُ
 فَلَهُ السَّبُقُ فِيهِ وَالْتَّسْلِيمُ
 أَنْتُمْ يَا بَنِي عَلَى نَجُومِ
 لِلْوَرَى فِي الضَّياءِ لَيَسْتَ تَغْيِيمُ
 لَاحَ مِنْهَا لِلنَّاسِ دُرْ عَظِيمٌ
 خَيْمَتْ فِيْكُمْ حَاسِنُ حَظَّ
 مَاحَوَى فِيهِ مِثْلَكُمْ إِقْلِيمٌ
 قَلْمَ جَامِعٌ يَبَانَا وَحُسْنَا

تَبَاهَى بِهِ الْقَرَاطِيسُ حُسْنَا
 مِثْلَ وَشِيْ تَرَوْقُ مِنْهُ الرُّقُومُ
 وَكَلَامُ كَانَهُ زَهْرُ الرُّوْ
 ضَبَدَتْ لِلنُّجُومَ مِنْهُ نُجُومُ
 قَدْ أَحَاطَتْ بِهِ عَيْنُ الْمَعَانِي
 وَأَصَاءَتْ فِي جَانِيَّهُ الظَّلُومُ
 لَكُمْ إِنْ تَسْقِهِ الْجُودُ جَوَادٌ
 وَاقِعُ دُرَاهُ وَخَصْبُ مُلِيمٍ
 وَسَحَابٌ مِنَ التَّوَالِ وَسَاعٌ
 ضَاقَ عَنْهُ سَحَابَهُ الْمَرْكُومُ
 مَذْحُوكُمْ وَاجِبُ عَلَى كَفَرْضٍ
 لَيْسَ فِيهِ لَغُوٌّ وَلَا تَأْثِيمٌ
 لَيْسَ لِي فِي تَأْخِيرٍ عَنْكُمْ ذَنْبٌ
 وَإِنِّي مِنْ أَجْلِهِ مَهْمُومٌ
 كُلَّمَا جَنَّتْ حَالَ دُونِي حِجَابٌ
 وَتَعَالَتْ لَهُ عَلَى الْهُمُومِ
 كُسْرَتْ دُونِي الْحَوَاجِبُ غَمْزَا
 وَبَدَا لِلْعُيُونِ لَمْحُ ذَمِيمٍ
 لَمَعَتْ لِي بَخْلُبُ الْوَمْضِ مِنْهَا
 بَنَوَاحِي بِهِ لَحَاظُ سَقِيمٍ
 فَكَانَتِي لِدَيْهِمْ شَخْصٌ بُوْ
 لَمْ تَعْطُفْ عَلَيْهِ ظَرْرُ دِرَوْمٍ
 طَبَعُهُمْ ظَاهِرُ الْقَسَاؤَةِ فَظُّ
 لَيْسَ فِيهِمْ مَعَ الْبَلَاءِ رَحِيمٌ
 لَيْسَ لِي فِي الْوُصُولِ وَقْتٌ اخْتَاصَصَ
 وَكَذَا فِي الْعُومِ مَالِ عُومٌ
 فَأَئِيمُ الْكُرُوبَ فِي مَسْرَحِ الْقَلَبِ
 وَمَرْعَى الْحِجَابِ مَرْعَى وَخِيمٌ

مَالَهَا مَشْرَبٌ عَلَيْهِ مَعَ الظُّمْرَ
 وَوَرْدُ الْأَنْخَمَاسِ الْأَحْمَمُ
 جَهَّهُ الْفَاءُ وَالْبَاءُ الْجَهَّامُ
 فَعَذَابُ الْحَجَابِ عَنْدِ الْيَمِينِ
 لَا تَكُرُوا عَلَيْهِمْ مَلَامِ
 وَكَذَا جَاءَ فِي التَّلَوَةِ نَصَاصًا
 كُلُّهُمْ فِي أَوَانِ إِذْنِ عَدُوٍّ وَصَدِيقٌ فِي غَيْرِ إِذْنِ حَمِيمٍ
 وَنَيَامٌ عَنْهُمْ كَنْوَمَةٌ أَهْلُ الْكَهْفِ لَوْلَا وَصِيدَهُمْ وَالرَّقِيمُ
 لَمْ يَلْدُهُمْ جَوَارٌ سَعْدٌ كَافَا
 لَّا جَرِيرٌ وَكُلُّهُمْ مَرْكُومٌ
 مَا أَعْلَى عَلَيْهِمُ اللَّوْمُ لَكُنْ
 مَلْزَمٌ فِيهِمُ الْمَلَامُ ذَمِيمٌ
 وَعَطَّايَاكَ إِنَّهَا قَبْضُ بَحْرٍ
 إِنَّ شَيْطَانَ مَنْعِمٍ لَرَجِيمٌ
 أَمَنَ الْحَقُّ أَنْ يَجْفَفَ ثَرَى دَبَّعِيْ مُنْكُمْ وَغَيْرِهِمْ مَسْجُومٌ
 لِيَ مِنْ غَيْرِهِ رَذَادٌ وَطَلْلٌ وَلَغَيْرِي الْأَجْسُونْ مِنْهُ الْهَزِيمُ
 نَامَ حَظْيٌ فَأَيْقَظُوهُ بِجُودٍ إِنَّهُ بَعْدَ بَدْنُكُمْ تَسْيِيمٌ
 قَدْ تَشَكَّيْتُ مَا أَلَاقَ إِلَيْكُمْ
 مِثْلُ مَا يَشَكِي الْوَصَّيِّيْتِيْمُ
 كُلُّ مَنْ أَخْطَأَهُ رَحْمَةٌ عَطْفٌ مِنْ إِنْدَاهُمْ وَأَنْسَكُمْ مَزْحُومٌ
 فِي زَمَانٍ طَرَزِيْمُوهُ بِجُودٍ وَهُوَ لَوْلَا كُمْ زَمَانٌ لَشِيمٌ

لِي بِكُمْ حُرْمَةُ ثَلَاثَيْنَ عَامًا غَيْرَ أَنْ مُبَاعدٌ مَرْجُومٌ
 لَيْسَ لِي مِنْكُمْ أَخْتَصَاصٌ بِأَنْسٍ بَلْ أَرَى ظَاعِنًا وَغَيْرِي مُقِيمٌ
 مَاعَلَ الْأَرْضَ مَادِحٌ لَكُمْ قَبْلِي وَحَقِّي مَا يَنْكُمْ مَهْضُومٌ
 حِينَ سَيْفُ الْمَدِيجِ مَدْرَعُ الْغَمْدِ لَدِيكُمْ مَاسَلَهُ التَّصْنِيمِ
 لِي مِنْهُ وَخُدُّ الْمَسِيرِ وَنَصٌّ
 وَعَيْوَنُ الْأَمَالِ تُطَرَّفُ عَنْكُمْ
 مَدْحِي سَبْقٌ وَإِذْنِي سُكْنَيٌّ
 مَدْحِي مُلْكَتِ رَقَابَ الْمَعَافِي
 شَغَلتَهَا عُلَالُكُمْ مِنْ مَعَانِي
 فَهُوَ زَيْنُ لِمُرْتَجِيَّكُمْ وَعَزِيزٌ
 وَلَآلِ لَكُمْ يُضَيِّهُ سَنَاهَا
 حَرَمَ اللَّهُ أَنْ يَكُونَ جَنَابِي
 ضَامَنِي الدَّهْرُ بِأَجْتَبَاكُمْ قَرِيرٌ
 أَنْصَفُونِي فِي نَظَمِ مَا قُلْتُ فِيْكُمْ
 هُوَ لَفْظٌ تَحْكَمُ الطَّبْعُ فِيهِ

١٥

وَنَخْطِي عَرَاصَكُمْ بُؤْسُ دَهْرٍ وَتُوْنَهَا مَسْرَةً وَتَعْيِمُ
كُلُّكُمْ فِي مَعْجَلِ الدَّهْرِ وَالآ جَلْ جَمَ الْعُلَى مُعَافَ سَلِيمُ
وَبِلْغِ الرَّاضِي أَمْرِ الْقَصِيْدَةِ، فَقَالَ أَكْتَبْهَا لِي حَتَّى أَنْظُرَ فِيهَا ، فَلَمَّا
قَرَأَهَا قَالَ لِي : أَنْتَ وَاللهِ مَعْوَمٌ فِي هَذَا كَمَا قَالَ الْبَحْرَى :

إِذَا حَمَاسِيَ اللَّائِي أَدْلَى هَمَّا كَانَتْ ذُنُوبِي فَقُلْ لِي كَيْفَ أَعْتَدْ
عَلَى نَحْتِ الْقَوَافِيْ مِنْ مَعَادِنِهَا وَمَا عَلَى لَمْمَ اَنْ تَفْعَمَ الْبَقَرُ
فِيمَا نَفْعَنِي ذَلِكَ شَيْئًا بَلْ ضَرَبَنِي . وَإِلَى وَقْتِ هَذَا أَنَا فِي خَمَارٍ
كَأَسْهَمَا الَّتِي أَعْدَدَاهَا لِي ، فَمَا يَقْبِلُ عَلَى مَنْ وَلِيَا بِهِ عَنِ وَأَحْمَدَ اللهَ .

وَفِي الْمُحْرَمِ أَمْرَ رَجُلٍ يَعْرَفُ بِالْحَوَاجِيِّ ، عَلَى خَالِ ابْنِ سَنَكَلَا
نَصْرَانِي يَعْرَفُ بِأَبِي عَمْرُوبْنِ شَرِيعٍ بِمَعْرُوفٍ فَشَكَّا ابْنُ سَنَكَلَا بِعِدَالَةِ
إِلَى الرَّاضِي فَأَمْرَ بالِقَبْضِ عَلَى الْحَوَاجِيِّ ، وَأَمْرَ بِإِحْضَارِهِ الدَّارِ ، وَأَنْ
يَضْرِبَ بِالسَّيَاطِ . فَمَا زَالَ إِسْحَاقُ بْنُ الْمُعْتَمِدِ وَمَا زَلَتْ مَعَهُ نَكْلَمَهُ فِيهِ
وَنَعْلَمَهُ أَنْ قُتِلَ هَذَا عَظِيمٌ وَسَمِعَ ضَجَّةً ، فَقَالَ لِذَكْرِي الْحَاجِبَ : مَا هَذَا ؟
قَالَ أَهْلُ بَابِ الطَّاقِ فِي أَمْرِ الْحَوَاجِيِّ . فَقَالَ لَنْ زَادُوا لِأَخْرَجْنَهُ
إِلَيْهِمْ مَصْلُوبًا هَذَا لَمْ يَرِضْ أَنْ وَثِبَ عَلَى كَاتِبِي حَتَّى تَخْطِي إِلَى
ذَكْرِي فَوْجَهُنَا وَصِرْفَهُنَا ، وَلَمْ نَزِلْ حَتَّى أَمْرَ بِحَبْسِهِ ، وَأَفْلَتْ مِنْ غَيْرِ
ذَلِكَ وَبَلْغَ هَذَا الْبَرْبَارِي فَعَاتَبَنِي فِيهِ وَخَاصَّنِي ، وَجَاءَنِي أَصْحَابُ
الْحَوَاجِيِّ يَشْكُرُونِي فَقُلْتُ أَعْفُونِي مِنْ هَذَا فَإِنِّي فِي بَلَاءٍ عَظِيمٍ ، وَتَكَلَّمُ
فِيهِ كُلُّ جَلِيلٍ فَمَا نَفْعَ . وَشَاءَ رَبِّنِي أَصْحَابُهُ فَعَرَقُوهُمْ أَنَّ الرَّاضِي لَا يَفْعُلُ

إلا ما يريده ابن سنكلا ، وأشارت بأن يقصدوه في أمره فكلموه فيه
غدوة يوم فأطلق في عشيتها . وخرج الراضي ومعه الوزير متذها
وخرجنا معه فسار من الجانب الشرقي حتى حارني بزوعني ثم عبر إليها
فأقام يومين ورجع . وورد لعشر خلون من المحرم رجل يعرف
بالخليجى كان يحمل الخريطة إلى مكة ويسبق بالأنباء فأخبر بسلامة
الناس ون تمام الحج

٥

ومات يوم الأحد لاحدى عشرة ليلة بقيت من المحرم موسى
من ولد الرضا ، وكان من أسن ولد الحسين عليه السلام في
وقته ، ونودى في الطريق بحضور جنازته ، وكان من الزهد والطهارة
على طريقة سلفه رضي الله عنهم عنه .

١٠

وكثير الضجيج من تعنت أصحاب لوثة الناس ووضع الجبايات .
عليهم وإغراهم ، فعزل عن شرطة بغداد ، ووليهما محمد بن بدر
الشارابي يوم الإثنين لاثنتي عشرة ليلة بقيت من صفر .

ومات شيخ بالكونية محدث مسنن ، يعرف بسوداني كان
عنه عن أبي كريب وعباد بن يعقوب ، ووافي رسول ملك الروم
بهدايا كثيرة منها صياغات وثياب ديباج ومقارم وآنية ذهب ،
طريقة الصياغة ، فجلس الراضي يوماً فعرضها علينا ، ووهد لنا
أكثرها ، وما كان شئ ، أللذ عنده من شئ ، يبهه وطعم يؤكل بين
يديه ما بخل بشئ قط ، وما سمع بأكمل جود منه

١٥

وورد الخبر بوقعة كانت لابن رايق إلى دجلة البصرة ، ودخل

٢٠

نهر معقل فوافي البصرة ، فعجل بعض أصحابه ، فطرح حريقا في جزيرة حيال البصرة ، وكان يبلغ أهل البصرة أنه يريد قتلهم وإحرار بلدهم وخطاب بذلك بعض رؤساء البصرة من قصده ، فلما رأى ذلك أهل البصرة أعادوا البريديين فهزم ابن راين وأفلت هو وبجمكم من أن يؤخذ ورجع إلى دجلة البصرة فعسكر بموضع ٥
يعرف بعسكر أبي جعفر حيال نهر معقل ، فلما طال الأمر عليه رحل صاعد إلى واسط .

وركب الراضي في شهر ربيع الأول إلى أجمة بالشريا يطلب فيها خنازير ، وركبنا معهم فرأينا في الموكب فرسانا لا نعرفهم
فطاف ساعة ، ثم عدنا معه فتغدى وكان النهار قصيراً وصلينا ١٠
الظهر وركب ، فرأينا الفرسان قد زادوا وأنكرهم الحاجب ووافي
محمد بن بدر الشرابي في مائة فارس ، فلما رآه الفرسان تفرقوا
فلم نر منهم أحداً فصاد خنازيرنا وانصرفنا فقال إذا بعد من أى شيء
أفلتنا يوم الخنازير ؟ وإنما لبين يديه في الحجرة التي كان يجلس
فيها ، ونحن أربعة وكذا كانت نوبتنا إذ أدخل رجل مشدود العينين ١٥
بنراعيه وخف ، فلما أقيمت بين يديه قال مالنا نحن قرامطة فقال
له الراضي يا ابن الفاعلة : لو كنت محتاجاً لعذرتك ، ولكن من
من رشحك لهذا قد أغناك وجعل إليك نقابة ، ومولك فك الكلب
النابح ، فضربوا فكه وهو يقول : بتربة المقدار ارجعني وإذا هو أبو
عبد الله بن المتصر والمتصر جده . ثم قال له الراضي : والله ما طلبت ٢٠

هذا الأمر فاما إذ دفعت اليه فوالله لا طلبه أحد في أيامى ساعيا على
فعاش . ثم أمر به فجيأ وأدخل بيته حيال بركة السابع فعرفنا من الغد
أنه قتل في ليلته ، وأخذ جماعة بسيه فحبسوه منهم المعروف بالزهرى
وابن أبي الخناء وإبراهيم وغيرهم .

٥ ثم حدثنا الراضى بعد ذلك قال كان الفرسان الذين رأيتهم
بالثريا قد عزموا على الفتى بنا فلما جاء ابن بدر يتسلو فمضوا فقال
واحد منهم لبعض من كان ندبها لهذا : لقد مددت يدي إلى سيفي مرات
لأضر به يعني ف قال فهلا فعلت لعنك الله وأراد قاتل هذا أن يكون
وزيراً لابن المتصر ، وهو يريضه لهذا مدة وقد أغناه ثم قرأ
عليه رقة جاءته من أبي على بن مقلة : العجب من اتهام الناس إبى
بسىب هذا الأمر ، وتعجب الراضى من جمل من اتهمه بهذا الأمر
وأقر أنا جوابه إليه يصدقه في توله : وبأنه ما سمع ما ذكره ولا وقف
عليه إلا من رقته ويسكن منه .

٦ وأمر بطلب أولئك الفرسان نظرف بعضهم فآتنيهم ووصلهم ،
وفرق بينهم ، وسمع كلام كل واحد منهم مفردا ، فحدثنا أئم عرفوه
كيف جرى الأمر من أوله إلى آخره حتى وقف على صحته ، وجعل
الراضى يورى عن ذكر الفاعل لهذا إذا حضرت جماعتنا ، ويصرح
به إذا حضر من يثق به مما واتصل هذا الخبر بابن راتق قدم في آخر
شهر ربيع الأول ، وتلقاه ابن الراضى ، وأظهر أنه قلق لما جرى
٧ وخاف أن يسمع في مثله لبعده عن مولاه ، وإنما جاء لضيق المال

واستحقاق الجندي وأن بحكم اقبل إلى واسط فلم يحب الاجتماع معه ،
ولم يزل يطالب الوزير بالمال وهو يجمعه له ، وأخذت في هذا الوقت
من الأرض آنية ذهب وفضة فندرت . وأنفذ ابن رايق إلى بحكم
من المال ماقدر عليه وزوج لوزير الفضل بن جعفر ابنه بابنة ابن
رايق . وزوج أبي بكر بن طعج بابنته له أخرى وكان الوليمة في ذلك ٥
الوقت وخطب القاضي عمر بن محمد بحضور الخليفة للجميع خطبة
واحدة وكان مهر أبي بكر بن طعج ثلاثة ألف دينار ومهر ابن رايق
نصفها وعزم الوزير على الخروج إلى الشام واستخلاف أبي بكر
عبد الله بن علي التَّفَرِّى على العرض وإمضاء الأمور بالحضور ، فخرج
ثلاث خلون من شهر ربيع الآخر وهجم بعقب خروجه على أبي ١٠
عبد الله بن عبدوس وطوب بمال عظيم . ثم تقرر أمره على خمسة
عشر ألف دينار أخذت منه بألف منها جارية مغنية كانت له وترك
لهم من أجلها الباقى . وقبل هذا بمديدة ما اشتري ابن رايق من ابنة عبدالله
ابن حمدون جارية زوجة محمد بن عبد الله ابن حمدون جارية مغنية يقال
لها شرين بأربعة عشر ألف دينار ، فاستعظم الناس ذلك ، وتسللت ١٥
الجارية ، وحمل المال من عند أبي الحسن البريدى ، وحملت هى إلى
واسط . وطوب محمد بن يحيى بن شيرزاد بمال فحمل اثنتي عشر ألف
دينار . وقبض على أبي إسحاق القراريطي وانهم بأنه تضمن أبي عبدالله
الكوفي وابني مقاتل بمال عظيم ، فسلم إلى أحد بن على الكوفي فجرى
عليه من المكروه مالم يجر مثله على أحد ، حتى ظن الناس أنه تلف . ٢٠

وغضب الراضي على جليسه محمد بن عبد الله بن حمدون أبي
جعفر واتهمه بكلام بعض خدمه ، وما كان لذلك أصل كما ظنه . وأمر
ألا يوصل إليه فاختلت نوبتنا وكنا أربعة به فبقى إسحاق بن المعتمد
والعروضي وأنا . ثم حدثنا بأنه فعل به ذلك لاتهامه إياه بتعريف ابن
٥ رائق ما يجري في مجلسه بسبب الجارية المشترأة منهم ، وأنها سبب
الوصلة بينهم ، وكان يبلغه أن ابن حمدون يعاشر ابن رائق إذا خرجت
نوبته .

وكان انحراف الراضي عن ابن رائق في هذا الوقت يتبيّن في طرفه
وقوالب لفظه ، ثم صرخ بذلك لي وللعروضي من بين الناس ، فكنا
١٠ نعتذر لابن حمدون من أمر الخادم الذي كان هو أعلم بطلانه ثم
نخالق له أنه مثلنا في جميع أهواره مأمون السر والعلانية . إلى أن
وثق بذلك ، وتقرر عنده . وكان ابن رائق قد كلام الراضي في
الرضا عنه فلم يجده ، وكتب ابن حمدون إلى الراضي بأبيات يعتذر
فيها وهي :

١٥ أَطَارَ الْكَرَى عَنْ مُقْتَنِي التَّعْبُ وَجَمِيعَ مَا لَفَاهُ وَلَهُزُونٌ يَعْزِبُ
وَحَلَّتْ مَا بَيْنَ الْجَوَانِحِ وَالْحَشَاءِ جَوَى غَيْرَ مَا يُدْعَى لَهُ الْمُتَطَبِّبُ
وَيُوشِكُ أَنْ يَدْعُو يَوْمَ مَنْتَهِي سَرِيعًا إِلَى الْأَعْدَاءِ نَاعِ مُطَرَّبُ
وَقَدْ عَلِمَ اللَّهُ : - الَّذِي دُونَ عَلَيْهِ عُلُومُ الْعِبَادِ فَهُوَ أَعْلَى وَأَغْلَبُ -

بَرَأَنِي مَا ظُنِّي إِلَى أَقْتَرْفَهُ
وَهُلْ يَغْمُرُ الْإِحْسَانُ حَرًّا فِي ذَنْبٍ
فَقَلَّتْ كَمَا قَالَ الْمَقْدَمُ قَوْلُهُ
لِتَنْقِمَ وَالْأَمْثَالُ تُجْرِي وَتَضْرِبُ
«أَتَانِي أَبَيْتَ اللَّعْنَ أَنْكَ لَمْتَنِي
وَتَلَكَ الَّتِي أَهْتَمُ مِنْهَا وَأَنْصَبُ
فَإِنَّكَ مَظْلُومًا فَعَبْدُ ظَلَمَتَهُ
وَإِنْ تَكُ ذَا عَتَبٍ فَمِثْلُكَ يُعْتَبُ»

وَفَرَرَتْ أَنَا وَالْعَروضِي فِي نَفْسِ الرَّاضِي عِنْدَ وَصُولِ هَذِهِ الْأَبِيَاتِ
أَنَّ ابْنَ رَايْقَ لَيْسَ بِالصَّافِي الْأَنْيَا لَابْنِ حَمْدُونَ ، وَعَرَفَنَا سَبَبَ ذَلِكَ
فَرْضِي وَقَالَ : «قُولُوا لَهُ يَسْأَلُ ابْنَ رَايْقَ أَنْ يَكْلُمَنِي فِي أَمْرِهِ أَوْ يَكْاتِبَنِي
فَإِنَّهُ يَقْبِحُ أَنْ أَرْضِي عَنْهُ بَغْيَرِ مُسْئَلَتِهِ بَعْدَ أَنْ كَلَمَنِي فِي ذَلِكَ فَأَيْتَ
عَلَيْهِ» ، فَكَاتَبَهُ ابْنَ رَايْقَ فَأَجَابَهُ وَعَادَ إِلَى أَمْرِهِ .

وَظَنَ الرَّاضِي أَنَّ ابْنَ رَايْقَ قَدْ اتَّهَمَهُ بِتَغْيِيرِ لَهُ فَدِعَاهُ إِلَى الزَّيْدِيَةِ
فَأَكَلَ بَيْنَ يَدِيهِ مَعَ ابْنِيهِ عَلَى مَائِدَةِ كَانَتْ عَنْ يَمْنَةِ الرَّاضِيِّ ، وَأَكَلَنَا
نَحْنُ عَلَى مَائِدَةِ أُخْرَى ، عَنْ يَسَارِهِ وَجَعَلَ يَبْرِهِ بِالشَّيْءِ يَرْفَعُ مِنْ بَيْنِ يَدِيهِ.
ثُمَّ جَالَسَهُ عَلَى النَّبِيِّذِ وَمَدَ لَهُ بِشَارَتِهِ حَتَّى سَمَعَ وَشَرَبَ . وَخَلَعَ عَلَيْهِ وَقَتَ
الظَّهُورَ خَلْعَةً وَشَيْئَ مُثَقَّلَةً بِالْذَّهَبِ وَمُعْمَمَةً كَذَلِكَ ، فَجَاسَ فِيهَا سَاعَةً .
ثُمَّ خَلَعَ عَلَيْهِ عِنْدَ الْعَصْرِ وَقَتَ اِنْصَرَافَهُ خَلْعَةً أُخْرَى اِنْصَرَفَ فِيهَا بَعْدَ
أَنْ شَرَبَ نَبِيِّذَا كَثِيرًا .

وَاسْتَكْتَبَ بِحُكْمِ بَوْاسِطَ عَلَى بْنِ خَلَفَ فِي جَمَادِيِّ الْأَوَّلِ .
وَزَادَ أَمْرُ الْبَرْبَارِيِّ وَأَصْحَابِهِ ، فَكَتَبَ إِلَيْهِ ابْنَ رَايْقَ رُقْعَةً يَحْذِرُهُ
فِيهَا وَيَنْذِرُهُ فَأَظْهَرَ القَبُولَ وَتَضَمَّنَ تَرْكَ الْمَعاُودَةِ .

ورد رسول ملك الروم مع الوزير وقت خروجه بهدايا، وأجيب
إلى الفداء وأمر الوزير أن يتم أمره من مال الشام ، وحضر الناس
الudeau وأخرج الراضي خادمه راغبا لحضور ذلك

وتحرك بعض عيارات المحرم في أمر السعر، وكلم بقال في سوق
الثلاثاء بعض أصحاب ابن رائق في شيء تجاذبوا له فغضب ابن رائق
من ذلك وأمر أصحابه فأحرقوا حوانين كثيرة في سوق الثلاثاء إلى
نهاية المحرم، وفعل فعلًا استقبحه الناس وكرهه الراضي وحقده عليه ،
وكان هذا في شعبان . وصودر شفيع المقدري على أربعة آلاف دينار
مصادرة ثانية .

١٠ وتوفى أبو القاسم الحسن بن روح النوبختي يوم الأربعاء لاثنتي
عشرة ليلة بقية من شعبان . وكان الراضي ربما ذكره بأن الإمامية
يحملون إليه أموال ، فترد عنه ونكذب ، فيقول لنا : وما في هذا ؟
والله لو ددت أن مثله ألفا تحمل الإمامية أموالها إليه فيفقرهم الله
ولا أكره غني هؤلاء من أموالهم .

١٥ ومات رجل يعرف بالطبرى بدار كعب وخلف مالا عظيما ، وكان
له أخ بطبرستان وابن أخي بغداد فوجه ابن رائق فحمل من داره
وحوانيته مالا ومتاعا كثيرا . فتكلم الناس في ذلك ، ودخل العروضي
وهو يلي المواريث ولاه الراضي إياها . وكان مرضيا ثقة فيها فعرفه
أمر الرجل فأنكر الراضي ما فعله ابن رائق وأنفذ إليه بما أفلقه فأمره
٢٠ برد جميع ما أخذ إلى موضعه . وظفر بالدلا فحبس في دار ابن رائق ثم

أفلت وظفر به بعد مدة وقتل .

وتحدث الناس في شوال بأن رقعة ابن مقلة جاءت إلى الراضي يتضمن فيها ابن رايق وابني مقاتل باليه ألف دينار، وأنه يقبض عليهم بحيلة قريبة إذا أمر بغير كلفة ، فوجه إلينه الراضي : مثل هذا الأمر العظيم ، والوقوف على ما يدبر فيه لا يجيء بالرقاء فصر إلى حتى تعرفي الوجه فيه ، ويتفق الرأى على ما يعمل به .
٥

فصار إلى ذكى الحاجب ليلا سرا فأعلم الراضى بأمره ، فأمر الراضى بحبسه ، وفي نفسه عليه أمر ابن المنتصر ، وأنه الذى رىضه للخلافة .

وكتب المخربى من وقته رقعة إلى ابن رايق يعلمه أن ابن مقلة عند الراضى ، وأنه قد تضمن به وبا بن مقاتل وأنه يستوزره ، فركب ابن رايق مع قواه وجيشه إلى الدار ، وقال : لا أبرح إلا بتسلیم ابن مقلة إلى . فأنحر فقطعت يده اليمنى ، وانصرف ورد إلى حبسه بعد أن ناشده الله ألا يفعل ذلك ، وأن ينفيه إلى حيث رأى فابى إلا الفعل القبيح ، الذى لم يأت أحد مثله .
١٥

ونودى في جانبي بغداد بأن السلطان قد رضى عن بنى البريدى وأسبابهم وأطلق ابن رايق لبناء دورهم .

وبلغ ابن رايق أن بحکم يصعد إلى بغداد لطلب أرزاق أصحابه وكان قد قبله الترجمان في المطالبة بالمال ، فلم يرجع بما أحب خخرج مصاعدا . فخرق ابن رايق نهر ديالى ، و فعل أفعالا كانت
٢٠

سيأً ليثق النهروان الذى خربت به الدنيا ، واقتصر الناس وغلت الأسعار إلى وقتنا هذا ، وصار إلى الدار فضرب خيمة في الخلبة وأسكنها قواده . ووافى بحکم نهر دیالى^(١) يوم الأحد لـ إحدى عشرة ليلة خلت من ذى القعدة . وحاربه ابن رايق فاحتال بحکم إلى أن عَبَر بعض أصحابه ، وأنهزم ابن رايق وأصحابه وجاء إلى السلطان ليدخل إليه فقلقت الأبواب دونه . فصار إلى داره فحمل ما قدر عليه وخرج ومعه بدر الخرشنى ، وصاح الناس : هـذا عـاقـاب من الله لك ، لاستكـتابـكـ الـكـوـفـيـ وـتـسـلـيـطـكـ إـيـاهـ عـلـىـ النـاسـ .

وكان قد استكتبه ، وعزل به الحسين بن على بن العباس النوبختى بعد أن بلغه المنزلة التي بلغها برأيه وتدبره وهو الذى احتال على الساجية ودبر أمر الحجرية فصار ابن رايق إلى أوـانـاـثـمـ خـفـىـ أـثـرـهـ . وكاتب السلطان بدرـاـ الخـرـشـنـىـ فـرـجـعـ . وـاـسـتـرـ الـكـوـفـيـ وـاـبـاـنـاـ مـقـاتـلـ بـيـغـدـادـ .

ووصل بحکم إلى الأرضى يوم الثلاثاء وخلع عليه يوم الخميس سبع خلع وقال له : قد جعلتك أميراً وعقد له لواه له فقال : يا مولاي ما أريد إلا أن تزاح عـائـىـ فـأـرـزـاقـ أـصـحـابـيـ وقت استحقاقهم ، ونزل في دار مؤنس . وأخذ لابن رايق ابن صغير فجر به إلى بحکم فبكى حين رأه وأجرى عليه جراية واسعة ، ونودى إن من دل على الكوفى وابني مقاتل فله عشرة آلاف درهم ، ومن وجد واحد منهم عنده فقد حل دمه وما له . وعقد لبحکم على المشرق وأشار على الراسى أن

(١) رسم في الأصل في المرة الأولى ريالى وفي هذه سالى متصلة

يضم إلى حاجبه جيشاً من جيش الحضرة وقوادهم ، وأن يفرد مالهم عن مال أصحاب بحکم وأن يوجهوا بكتاب الجيش ليحصلوا أصحاب بحکم ، ويحصلوا مبلغ مالهم ويعرفوا الأرضى حتى يثبته عنده ولا يزيد أحد فيه شيئاً إلا بأذن منه فما قبل الأرضى ذلك إلا في أمر حاجبه ولافي جيش بحکم ، فما مضى لبجم شهران^(١) حتى زاد أصحابه وزاد فيهم من أثبت بعشرين ألف دينار في السنة وأكثر ، وجرى أمره على ذلك إلى أن قتل . وكان هذا مما عتب على الأرضى إغفاله وظفر بالكوفى فحمل إلى الدار ، حمله غلام لذكى الحاجب يقال له خير ، فترجمته العامة وأرادوا اقتله فدفع خير عنه ، وقال : تذهبون بمال السلطان فوصل به إلى الدار بعد تعب شديد ، وصودر على مال وشملته عناية ابن سنكلا . وما رأيت أحداً قط ملك من حسن رأى صاحبه ماملكه ابن سنكلا من الأرضى وقد علم الله عز وجل أنى ما قصرت في تقرير الكوفى عند الأرضى وتعريفه كفایته وأمانته ، وأنه مختلف ما عليه العمال من التصور والاجتزاء بالقليل ، مما رأيته في ولائيه ، بعد أن كان محسناً إلى معنیاً بي ، عرف لي ذلك على طول الجوار وقدم المودة . وأخذ بحکم من مضيق كأن لابن رائق يعرف بأبي الخير خمسة عشر ألف دينار . ووصل أصحاب البريديين إلى واسط ، وقرب القراءة منهم على وفاق وأمر عقدوه بينهم ، ومات أبو طالب الكاتب وكان محدثاً يروى عن أبي موسى الأرضى ، وأحمد بن يحيى

(١) في الأصل فما مضى لبجم شهران .

السوسي ، وتوفي يوم الجمعة للنصف من ذى الحجة ومولده سنة سبع
وثلاثين و مائتين . و وجدت أم ابن رائق فصودرت على عشرة آلاف دينار .
و كان ابن القشيري احمد بواسط حين زال عنها إقبال فور دكتابه
يزعم أن البريديين يريدون بواسط فوجه إليه بأى نصر الترجمان في
٥ جماعة . و وجد يهودى مع مسلمة وكان غلاماً لجوبن يهودى لأن خلف
فضريبه صاحب الشرطة بحضور اليهودى في يوم الجمعة ، فافتتن البلد
لذلك وكان الأمر قبيحاً

سنة سبع وعشرين وثلاثمائة

خرج الراضى بااته فى سحر يوم الثلاثاء ثلاثة خلون من المحرم
١٠ يريدى سر من رأى ليشخص منها إلى الموصل لمحاربة الحسن بن عبد الله
وخرج بحكم فى هذا اليوم وخرجننا مع الراضى فكان بحكم ينزل بين
يديه بقليل وتعثى أهل عسكره بالناس وتأذى الراضى بذلك ،
وكان قبل خروجه يذكر أمره ونهوضه ويقول : لا بدلى منه . فنشرى
عليه ألا يفعل ذلك ، وكان من يوافقنى على الرأى فى تركه
١٥ الخروج عمر بن محمد القاضى فلم يلتفت إلى قول أحد ولا أظهر ما أراده
وماعزם عليه . وأمر الراضى أن يكون عبد الله بن على البغوى
خليفة الوزير الفضل بن جعفر خارجاً معه وأن يكون عبيد الله بن محمد
الكلوذانى خليفة الوزير على الأعمال والأموال مقيناً بيغداد .
وأخرج أحمد بن علي الكوفى إلى تربة أم المقتدر ليؤدى ما فورق

عليه . وكرهت العامة خروج السلطان إلى الموصل لمحبته للحسن بن عبد الله وعذابه بانفاذ الدقيق إليه ولبره بالأسراف وما يصدق على الضعفى بسر من رأى وبغداد ، ولكمایة أخيه على الناس أمر التغور والغزو ، وعذابه بغزو الصايفية وغيرها .

وخرج القاضى عمر بن محمد مع الراضى واستخلف ابنه يوسف ٥ ابن عمر على بغداد مكانه . فركب إلى جامع الشرقى فقضى وقرأ السجلات وركب معه جميع الدول وحضر محمد بن بدر الشرابى صاحب الشرطة مجلسه ونثر عليه دراهم ودنانير فى غير موضع ، فوصل الراضى إلى سر من رأى وأنفق فى أصحاب بحکم نفائس منيفة كان أعدها لنفسه ولهوه ، وظن الناس أنه سيقيم بسر من رأى وينفذ بحکم إلى ١٠ الموصل فان احتاج إليه لحق به وإلا أقام بمكانه ، وجعل كل من يصل إليه يشير عليه بذلك .

وورد عليه الخبر بتحرك أمر ابن رائق وأنه يكاتب الناس للوثوب ببغداد فظننا مع ذلك أنه لا يربح وانطلقت الألسن لأجل ذلك بالمشورة عليه ألا يربح من سر من رأى وكان أشد الناس كراهة لخروجه ورحيله ١٥ القاضى عمر بن محمد وذكى الحاجب : فكنا نجتمع على ما نقوله . وورد كتب الحسن بن عبد الله وإلى الراضى وإلى بحکم يتضمن لهما أكثر مما ظن أنه يبذل له وكتبه بذلك متصلة إلى القاضى وهو يتولى إلصاها عنه وينفذ الجواب ، وكان يقرئ كل شيء يرد فأقام الراضى أيامًا بسر من رأى وطمع في رجوعه ، وافتقت مع القاضى على أن يكلم ٢٠

الراضي كل واحد منا إذا خلا به ورأى وجهاً للكلام، فوصلت إليه
بسري من رأي يوماً وحدي قبل أن يحضر أهل نوبتي فقلت يا أمير
المؤمنين إن العبد المتفق لا يملك كتمان ما بقلبه لولاه، ولا يدخله
النصح. وما على المولى شيءٌ من أن يسمع قول عبده، فأن
كان صواباً أم ضاه، وإن كان خطأً جعله منزلة مالم يسمعه. فضحك
وقال: هات ما عندك، فقلت: إن الناس يتحدثون بأن العسكري الذي قد
رحلت لتزييه أشبه بعساكر الإسلام من العسكري الذي تقصده به من
 القوم لا يرون طاعتك، وأشبه بعساكر آبائك. وقد تحدثوا بأن الحسن
قد بذل أكثر مما أريد منه فأن رأى سيدنا أن يقبل هذا ويرجع إلى
دار ملكه ويزيحه من مخالفته من وثوب ابن رائق فإنه غير مأمون .

- وكان الراضي قد أمر بأن ينادي على ابن راية ، ويطلب فكبست مواضع كثيرة . ومع هذا فإن الحسن بن عبد الله قد نظر إلى أقرب الناس من قلبك وهو قاضيك فجعله السفير له ، والضامن عنه وإنه يلقاه فيتصرف بجميع ما يريد .

١٥ وهاهنا أيضاً أمر آخر ، قال : وما هو ؟ قلت : إذا يئس الحسن من قبول سيدنا لما بذل لم تأمن أن يصرف أمره إلى غيره ، ويبلغني نفسه عليه ويتقرب إليه ، ويحظيه بعض ما بذله ، فيجعله صنيعة له ومادة لدهره وعدة لجده ويكمل من يلقى نفسه عليه سيدنا في أمره ويسأله له ما يريد به فقبل قوله ويهب له أمره ، فيحظى بما أردناه أن نحظى به - أعرض ٢٠ يجكم - فما رأيته أطال الفكر عند شيء سمعه أكثر مما أطاله بعقب

قولي هذا، وذكى واقف وحده يسمع بعض ما يجري .

ثم قلت: أما النثر فقد قضيت الحق فيه ، وقد نظمت قصيدة إن
أذن سيدنا أنشدته إياها ، وهى في هذا المعنى فقال هات فأنشدته - وكان
يقول إنى سأسكن سر من رأى وأترك بغداد ، وجعل يصور بيده
ما يكتبه - فذكرت أيضاً مدح بغداد وأنشدته .

٥

متيم مُلْفَهُ تَلَدَهُ بَانَ لَبَنَ الْهَوَى تَجْلِهُ

طَالَ عَلَيْهِ مَدَى الصُّدُودِ فَا يَصْرُهُ مِنْ ضَنَاهُ عُسْوَدِهُ

قَدْ كَتَبَ الْحُبُّ بِالسَّقَامِ لَهُ نَظَمَهُ بَنْ أَتَى يُفْنَدُهُ

أَوْرَدَهُ الْخَفَّ مَارِدُ غَنْجَ زَادَ عَلَى حُسْنِهِ مُرْدَهُ

١٠

يَكَادُ مِنْ لِينِهِ وَرَقَتِهِ تَحَلُّهُ لَخْنَتِي وَتَعْقِدُهُ

قَدْ أَرْتَدَتْ بِالْجَلَالِ جَمْلَتِهِ كَمَا أَرْتَدَى بِالنَّدَى مُحَمَّدَهُ

خَلِيفَةً أَكْمَلَتْ فَضَائِلَهُ قَرْعَهُ طَيْبُ وَحَتَّدُهُ

تَبَعَّدَ الْمَجَدُ فَهُوَ يَمْلَكُ طَارِفَهُ عَنْهُ وَمَتْلَدُهُ

قَدْ رَضِيَ الرَّاضِيُّ الْإِلَهُ لِإِصْلَاحِ زَمَانَ سَوَاهُ مُفْسِدُهُ

١٥

فَهُوَ بِتَفْوِيضِهِ الْأُمُورَ إِلَى اللَّهِ بِحُسْنِ التَّوْفِيقِ يَعْضُدُهُ

أَمَا تَرَى مَا كَفَاهُ مِنْ خَطَرٍ غَاثِرَهُ مُعْجَزٌ وَمُنْجَدُهُ

لَا يَلْغُ الفَكْرُ كَشَفَ غُمَّتِهِ يَعُومُ فِي حِيرَةِ تَرْدَدِهِ
 وَهُوَ عَلَيْهِ فِي ذَاكَ مُتَكَلِّ يَشْكُرُ إِحْسَانَهُ وَيَحْمِدُهُ
 وَلَنْ يُضِيعَ الْإِلَهُ مُتَجَنِّا إِلَيْهِ فِي الْخَطْبِ بَلْ مُؤْيِدُهُ
 يَسْأَلُ رَأْيًا كَالسَّيْفِ وَقَفْتِهِ وَيَعْمَدُهُ
 تَمَسَّكًا فِيهِ بِالْوَفَاءِ وَمَا تَقْصُرُ عَمَّا يُرِيدُهُ يَدِهِ
 كَفَايَةٌ اللَّهُ تَسْتَطِيفُ بِهِ تَحْسُنُ أَعْدَاءِهِ وَتَسْعُدُهُ
 أَوْحَدَهُ اللَّهُ فِي فَضَائِلِهِ فَهُوَ مِنْ بَنِيهِ الْكَلَّ أَوْجَدَهُ
 جَرِيَ عَلَى الصُّنْعِ وَالسَّعَادَةِ وَالسَّيْمَنِ لَهُ سِيرَهُ وَمَقْصِدُهُ
 جُيُوشَهُ حَوْلَهُ كَمَا حَدَّقَتْ بِالْبَدْرِ بَدْرُ النَّهَامِ أَسْعَدَهُ
 يُسَوِّسُهُمْ بِالسَّدَادِ حَاجَبَهُ وَهُوَ بِأَرَانِهِ يُسَدِّدُهُ
 كَانَهُ مِنْهُ لَيْسَ يَبْعُدُ أَنْ يُشْبِهَ مَوْلَى فِي العَزِّ أَعْبُدُهُ
 لَكَنَّهُ فَآيَتْ بِهِمْتِهِ كَمَا يَفْوُتُ الْمُهَلَّلَ فَرَقْدَهُ
 وَأَيْنَ مِنْ زَاهِرِ الْعُبَابِ صَرَى يُخْفِي إِذَا جَاشَ فِيهِ مُزْيَدَهُ
 أَرَى ذِكْيَا ذَكَتْ خَوَاطِرَهُ فَلَمْ يَخْنُ فَوْمَهُ مُتَلِّهِ
 سَيْفٌ عَلَى مَنْ عَصَاكَ مُتَقْدُ تُعْنِي بِهِ طُغْيَانَهُ وَتَغْمِدُهُ

يَا خَيْرَ مَنْ لَأَذْدُو الرَّجَاءِ بِهِ
 وَخَيْرَ مَنْ بِالنَّوَالِ يَرْفَدُهُ
 وَمَنْ يَفْوَتُ الْمَنْ تَطْوِلُهُ
 وَيَقْتَضِيهِ الْأَنْجَازُ مَوْعِدُهُ
 أَمْوَالُهُ نَحْوَنَا مُوجَهَةٌ
 بِنَائِلِ لَا تَحْتُ وَرَدَهُ
 يُعْلَى لَنَا الْحَالُ وَالْمَحْلُ بِهِ فَلَا سُؤَالُ لَهُ نَرْدَدَهُ
 لَوْجَازَ أَنْ يَبْعَدَ الْعَبَادُ سَوَى الْخَالقِ كُنَّا لِلْبَرِّ نَعْبُدُهُ
 عَبْدُكَ مَنْ قَدْ عَرَفَتْ نِيَّتَهُ لَمْ يَنْتَقِصْ سَاءَةً تَوَدَّدَهُ
 يَسْأَلُ أَنْ يَسْتَبِينَ سَيِّدُهُ الرَّأْيِ بِفَكْرِ لَهُ يَحْدَدُهُ
 وَمُؤْثِرُ الْحَقْنَ لِلَّدَمَاءِ فَقَدْ تَأْتَتْ إِلَيْهِ لِلْعَيْثِ شُرْدَهُ
 مُسْتَقِنَا نِعْمَةُ الْمُطْبِعِ لَهُ
 تَحْمُلُ مَا فِي الصَّهَانِ يَعْقِدُهُ
 فَلَيْسَ يُخْتَنِي مِنْهُ تَزِيدَهُ
 يَقُولُ فِيهِ ضَهَانَ مَوْعِدُهُ
 إِنْ قَالَ قَوْلًا وَفِي بَهْ عَجَلًا
 فَكُلُّ وَقْتٍ لَهُ شَرِيعَتُهُ
 قَدْ يَسْمَحُ الْيَوْمَ بِالْمَرَادِ وَلَا
 فِي كُلِّ صُقُوعٍ مِنَ الْبِلَادِ لَقَلِّ
 فَإِنْ يَجَا بَعْضًا يَمْقَصِدُهُ

١٠
 يَهْدِيهِ لِلرَّأْيِ فِيهِ أَرْشَدَهُ
 يُصْدِرُهُذَا مَا ذَاكَ يُورَدَهُ
 يُشَبِّهُ فِي سَمَاحَهِ غَدَهُ
 مَسْعُرُ وَالْغُواهُ تُوقَدَهُ
 ١٥
 هُدُّ مِنَ الْبَعْضِ مَا يَشِيدَهُ

وَكُلُّهُمْ إِنْ أَقَامَ فِي يَدِهِ خَطَامُهُ صَاغِرًا وَمَقْوَدُهُ
 يَطْلُبُ هَذَا مَا ذَاكَ يَطْلُبُه
 قَدْ يَسْتَحِيلُ الْوَلَىٰ ذَا عَنَتْ
 وَيَصْبِحُ الْمُخْلُقُ الْوَلَاءَ لَهُ
 بَغْدَادٌ حَصْنُ الْمُلُوكِ تُؤْمِنُهُمْ
 وَأَهْلُهَا فِي الْخُطُوبِ جَيْشُهُمْ
 فَإِنْ لَآتَيْنَ مِثْلَهَا بَلَدًا
 فَلَا تُرْدَ غَيْرَهَا بِهَا بَلَدًا
 وَالْأَمْرُ مِنْ بَعْدِ ذَاكَ إِلَىٰ
 فَانْهُ أَعْلَمُ الْمُلُوكِ بِمَا يَفْعُلُ وَاللَّهُ فِيهِ يُرْشِدُهُ

٥

بَحْافِظُ مُلْكَهُ يُؤْكِدُهُ
 أَسْلَمُ سَيِّرَ الْمَعْدَنِ أَحْمَدُهُ
 مُعُودٌ لِلصَّوَابِ يُوجِدُهُ

١٠

فَقَالَ نَعَمْ أَنْظَرْ فِي هَذَا إِنْ شَاءَ اللَّهُ . وَاسْتَوْذَنْ لِلْقَاضِي خَرْجَتْ
 فَلَقِيَتْهُ وَحْدَتَهُ بِمَا جَرِيَ وَقَالَ أَنَا أُؤْكِدُ هَذَا ، فَدَخَلَ فَأْطَالَ ثُمَّ خَرَجَ
 فَقَالَ مَا فِي هَذَا الرَّجُلِ حِيلَةً اسْتَمَعَ مِنِّي كَمَا قَلَتْ فِي نَحْوِ مَعْنَاكَ
 فَلِمَا خَرَجَتِ السَّاعَةُ تَقْدَمَ إِلَى ذَكِيرَ بْنِ أَنَسَ تَقْدِيمَ النَّوْبَةِ لِيَرْحِلَ نَحْوِ
 تَكْرِيتَ . وَرَحِلَ مِنْ غَدِ يَوْمِنَا ذَلِكَ وَصَرَنَا فِي مَرْحَلَتَيْنِ إِلَى تَكْرِيتَ ،
 فَتَزَلَّ دُورَ بْنِ جَابِرِ النَّصَارَىٰ وَأَقَامَ أَيَامًا ، وَالْأَخْبَارُ وَارْدَةٌ مِنْ بَغْدَادٍ
 بِقُوَّةِ أَمْرِ ابْنِ رَايْقِ وَكَتَبَ الْحَسَنُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ مُتوَاتِرَةً بِإِزَاحَةِ الْعَلَةِ

١٥

فَقَالَ نَعَمْ أَنْظَرْ فِي هَذَا إِنْ شَاءَ اللَّهُ . وَاسْتَوْذَنْ لِلْقَاضِي خَرْجَتْ
 فَلَقِيَتْهُ وَحْدَتَهُ بِمَا جَرِيَ وَقَالَ أَنَا أُؤْكِدُ هَذَا ، فَدَخَلَ فَأْطَالَ ثُمَّ خَرَجَ
 فَقَالَ مَا فِي هَذَا الرَّجُلِ حِيلَةً اسْتَمَعَ مِنِّي كَمَا قَلَتْ فِي نَحْوِ مَعْنَاكَ
 فَلِمَا خَرَجَتِ السَّاعَةُ تَقْدَمَ إِلَى ذَكِيرَ بْنِ أَنَسَ تَقْدِيمَ النَّوْبَةِ لِيَرْحِلَ نَحْوِ
 تَكْرِيتَ . وَرَحِلَ مِنْ غَدِ يَوْمِنَا ذَلِكَ وَصَرَنَا فِي مَرْحَلَتَيْنِ إِلَى تَكْرِيتَ ،
 فَتَزَلَّ دُورَ بْنِ جَابِرِ النَّصَارَىٰ وَأَقَامَ أَيَامًا ، وَالْأَخْبَارُ وَارْدَةٌ مِنْ بَغْدَادٍ
 بِقُوَّةِ أَمْرِ ابْنِ رَايْقِ وَكَتَبَ الْحَسَنُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ مُتوَاتِرَةً بِإِزَاحَةِ الْعَلَةِ

في جميع ما يراد منه .

فحدثنا الراضي بالله أنه سمع الديالم في المنزل الذي رحل منه إلى تكريت - وقد مرقوم منهم خلف مضربه فصالح بهم الخدم - يتكلمون بكلام قبيح ، وقال أما لهؤلا دين ولا عليهم طاعة وجرى ذكر ابن راين وقوة أمره فسمزني ذكر الحاجب في كلامه وظننت أنه بما سمع من الديالم قد فش عزمه ، فقالت : يا أمير المؤمنين ، بغداد دار المملكة ووطن الخلافة وفقها لا يتلاني ، فقال إنما كانت بغداد كذلك حيث كان في بيت المال بها عشرة آلاف ألف دينار في أيام المعتضد وضعف لها في أيام المكتنفي ، فاما ولا مال بها فهي كسائر البلدان ، فقلت فيها ما هو أجل من المال ، الأمير ان بلغ الله سيدنا ما يأمله في نفسه وفيهما ، وفيها حرم الخلافة وذخائرهن . وأعانتي العروضي بكلمة فصالح عليه فسكت ، ثم أقبل على فقال يا هذا كم تستحقني في هذا الأمر وما استحقتك ، وتشير على وما استشرتكم ! فقلت خطأ والله من عبدك وفرط إشراق . لا أعود لشيء من هذا أبداً .

١٠

وقدمت إلى ذكر فقلت له أومأت إلى بالقول فتالى مارأيت ، فقال ١٥ لي ما بالصواب أن يعبد أحد في هذا شيئاً . وكانت نوبتنا هي النوبة التي تصل إليه ونأنس بها ويديم إعطاؤها والاحسان إليها ، ونوبة بنى المنجم مجحفة لا يصلون إليه إلا في المدة بعيدة ، فلما سار في الماء يريد تكريت سرنا نحن على الظهر وطلبنا فلم يجدنا ، وسار بنو المنجم في الماء وتعرضوا له فجلسوا معه ، فكайдنا بهم وساواهم بنا وقال : السفر ٢٠

لأنوبه فيه لقوم دون قوم ، وجعلوا إذا خاؤا يشعثون حال من
قدروا على ذكره مناعنه وهو يطلع بعض ذلك لنا ، حضرنا وغابوا ،
يغري بعضنا ببعض ووصلهم سرا ولم يصلنا ، فأجمع أصحابنا
على أن أعمل شعرا في ذلك ، فأوصات إليه رقة فيها - وكان أعطاهم
خمسة دنانير لشكل واحد في كل دينار عشرة دنانير - ٥

يَامِدِيقِي غَصَّةَ الْكَمَدِ مُشْعَلًا لِلنَّارِ فِي كَبِدِي
الذَّنَبِ كَانَ هَجْرُكَ لِيْ أوْ دَلَالَ الْفَنِجِ وَالْغَيْدِ
أَزْمَعَتْ رُوحِي عَنِ الْجَسَدِ
ظَفَرَتْ بِالْوَصْلِ مِنْكَ يَدِي
لَا أَحَشِي فِيهِ مِنْ أَحَدٍ
قُلْ لِخِيرِ النَّاسِ كُلَّمِي
الَّذِي يَرْضِي الْإِلَهَ بِهِ
حَاسِدِي فِي حُسْنِ فَعْلَكِ بِي
قَدْ دَهْتِي إِلَآنِ دَاهِيَةَ
أَنْتَ يَا أَعْلَى الْمُلُوكِ يَدَا عُدْقِي فِيهَا وَمَعْتَمِدِي
نَوْبَتِي قَدْ ذَلَّ جَانِبَهَا بَيْعَ مِنْهَا النَّوْمُ بِالسَّهِيدِ
ضَعَفَ لَحْرَمَانُ قَوْتَهَا بَعْدَ حُسْنِ الْأَيْدِ وَاجْتَهَدَ

لا تُنْعِنَ فِيَّا الْوُشَاءَ فَقَدْ جَعَلُوْنَا ضُحْكَةً الْبَلَدِ
 حِينَ فَازُوا دُوْتَانَا يَدِ
 مِنْكَ وَأَسْتَوْلُوا عَلَى الْأَمْدَ
 وَرَأَيْنَاهَا مَعَايَنَةً
 إِنَّ هَذَا مُتَهَّى الْكَمَدِ
 بَعْدَ أَنْ كُنَّا بِهَضَالِكَ فِي
 طَبِيبِ عَيْشٍ دُونَهُمْ رَغَدِ
 خَمْسَةَ تُوفِّ عَلَى الْعَدَدِ
 فَأَلَّنَا مَا أَنْتَهُمْ
 لَيْسَ غَمْرُ الْجُودِ كَالثَّمَدِ
 أَوْ فَرِدَنَا مِثْلَ عَادَتْنَا
 عِنْدَنَا مِنْ فَعْلِهِمْ تَرَةُ
 فَازَنَا الْيَوْمَ بِالْقَوْدِ
 لَمْ تَرَلْ بِالْبَذَلِ تَبَدَّلَنَا
 فَاجْعَلْنَا الْآنَ دُونَ غَدِ
 وَلَيْكُنْ إِنْ شَتَّ مُكْتَبَنَا
 إِنَّا مِنْهُمْ عَلَى رَصَدِ
 وَأَرْلَ نَخْسَا بِرْفَيَّهُمْ
 طَالِعَا مِنْهُمْ بِمُفْقَدِ
 وَعَلَيْهِمْ لَا عَلَيْكَ بِهِمْ دَابِرَاتُ السُّوءِ وَالنَّكَدِ
 فَاعْوَضْنَا بَشِّيْ وَأَفَامْ عَلَى كِيَادِهِ لَنَا، وَأَفَامْ أَيَامًا بِتَكْرِيتْ ، ثُمَّ رَحَلَ
 مِنْهَا يَرِيدُ الْمَوْصِلَ ، فَنَزَلَ مِنْزَلًا عَلَى أَرْبَعَةِ فَرَاسِخٍ . وَاسْتَهَلَ هَلَالُ صَفَرٍ
 وَدَخَلَ بِحُكْمِ قَبْلِ ذَلِكَ إِلَى الْمَوْصِلَ ، وَوَافَى الْخَبَرُ بِظَهُورِ ابْنِ رَايْقِ يَوْمِ
 الْأَرْبَعَاءِ لِلْيَلَتَيْنِ أَوْ لِثَلَاثِ خَلَوْنَ مِنْ صَنْفِهِ وَأَنَّهُ دَخَلَ إِلَى بَغْدَادَ كَأَنَّهُ
 لَمْ يَكُنْ بِهَا مِنْ نَاحِيَةِ بَابِ قَطْرَبِيلِ وَمَعَهُ أَلْفُ مِنَ الْقَرَامِطَةِ فِيهِمْ رَاعِيْ

كانوا في عسكر الراضي، فاستحقوا فلم يعطوا وأبطى، في أمرهم، وكان بحكم لا يحب كونهم مع الخليفة في جملة حاجبه، فانصرزوا إلى بغداد فكانوا سبب ظهور ابن رايق، وتصدّر داره فلم يصل إليها فخرج إلى المصلى وكان مسْنَتراً في دار كاتبه السرمن رآي^(١) ونادى مناديه أنه قد زاد الفرسان اللاحقين به خمسة دنانير كل واحد منهم، وأنه يطلق لهم عاجلاً رزقة كاملة ويزيده الرجال ديناراً ديناراً ويطلق لهم نوبتين معجلتين ويكون ذلك بلا نقصان ولا صارفة. ووافى جعفر بن ورقاء قنزل في الخلبة في دار الخليفة ونزل معه أحمد بن خاقان وضبط أحد ابن بدر الشرابي البلدي جده وكانت إليه الشرطة، وأعطيت أم الراضي مالاً أتفق في رجاله وفرسانه وقصد أصحاب ابن رايق دار بحكم على دجلة فمنع عنها أصحاب كان لهم فيها ثم انهزوا وخرجوا هاربين يريدون سر من رأى وسلموا الدار فهبت وأحرقت؛ وتحدث الناس بأن ابن مقاتل حمل إلى ابن رايق مالاً فأعطي الفرسان كل واحد منهم خمسة دنانير صلة وهي الزيادة وأنطى الرجال ديناراً ديناراً، وجاء إلى دار الساطان فـوقـنـلـ عـنـهاـ وـقـتـلـ مـنـ الفـرـيقـينـ جـمـاعـةـ وـانـصـرـفـ ابن رايق إلى المصلى واستأند قوم من الجكمية فيهم يارخ وصيغون فأحسن إليهما وتبع أصحاب ابن رايق من كان في دار بحكم ورئيسهم تكينيك فأخذنوا منهم دواب وترقوا، وجاء خبر محمد بن ينال الترجمان ومعه جماعة كانوا بواسطه بأن يتصد بغداد فوافاها

(١) كذا في الأصل وأصوات الممرمى

واجتمع مع ابن بدر الشرابي وحاربهم ابن رايق وأصابت ابن بدر ضربات وحمل إلى منزله وذلك لثمان ليال خلت من صفر فمات في منزله بعد ثلاثة.

وملك ابن رايق بغداد، وظهر ابن مقاتل وحمل إلى ابن رايق مالا فأعطي القرامطة رزقة كاملة بزيادة خمسة دنانير لكل واحد منهم ١٠ ودخل إلى داره المعروفة بدار مؤنس فأقام فيها ووجه إلى دار الخليفة وإلى أمراضي فسكن منهم ، وقال لهم كونوا على أمركم . ونهيت دار على بن خلف بن طياب في الجانب الغربي بقرب الجسر ودار آخر له وأخذ منها مال ومتاع ووجد لبعكم مال فأخذ وانحاز ابن ورقاء وقد الموصى بعد أن قاتل أشدقاتل وما أبلأ أحد بلاده وبلاه ابن بدر الشرابي ١٥ ونادي ابن رايق بأمان البجكمية وولى شرطة بغداد ابن يزداد قائدًا من قواه . وفرض قوماً من العيارين فأعطاهم ديناراً ديناراً وجاءه مساجية وحجرية فقبلهم ووعدهم ما أحبوا ، ووجه إلى أبي القاسم الكلوذاني فأخذ منه مالاً كان قد جمعه للسلطان وملك العيارون البلد . وكتب لا بن رايق في هذه الحال أبو غالب كاتب صافى الخازن وعلى جيشه ابن القلansi . وطلب أبا العباس الاصبهاني فاستر وكان ابنه ظاهرًا بين يدي ابن رايق، وخلع على صيفون ويارج وركبًا في شارع الجانب الشرقي حتى رآهم الناس وبين أيديهم بدور دراهم على أكتاف الرجال . ووجه إلى دار السلطان فأخذ ما وجد من الخزائن . ووصل محمد بن ينال الترجان إلى النهر وان ومعه أحمد بن نصر القشوري وسياتسكول ٢٠

وابراهيم بن خلف بن طياب وعبد الله الشيرازي مؤنس غلام
هنكر في خلق عظيم فتوجه إليهم ابن رايق فواقعهم يوم السبت لأحدى
عشرة ليلة بقيت من صفر ثم حجز الليل بينهم وحاد بهم يوم الاثنين
لتسع بقين منه، فظفر بهم وغنم هو وأصحابه غنيمة عظيمة من الدواب
والحلي والمال والأمتعة وكان ابن رايق قد رأى كثرةهم فزال طمعه في
ما يقاومونهم فدس إليهم جماعة من القرامطة وواطأهم على أن يستأمنوا
إليهم فإذا واقعهم صيحوا بهم من عسكرهم فكان هذا سبب المزيمة
وقتل سياتكول وأصابت أحمد بن القشوري ضربة في وجهه وجىء
به أسيرا إلى ابن رايق فمن عليه وأسر مؤنس الهنكرى فهجنه ابن
رايق وشتمه فعدا عليه بعض القرامطة قتله وهرب الترجمان فلم
يعرف له خبر حتى وافى الموصل على حالة قبيحة وكان بحكم يظن
أنه قتل فوجه إليه بما لبس وبدواب حتى دخل الموصل، ونادى ابن
رايق بعد الواقعة ببراءة الذمة من آوى الترجمان، أو ابن خلف بن طياب
أو عبد الله الشيرازي .

١٥ ودخل البريدى إلى واسط في هذا الوقت، وعظم أمر العيارين ببغداد
وأخذوا ثياب الناس من المساجد والطرقات إلى أن ركب ابن يزداد
وأخذ جماعة منهم فضر بهم بالسياط . ووجد ليجكم عشر بدر دنانير في
дор الزعفران فأخذت ووافي فاتك صاحب ابن رايق في جيش فدخل
من باب الأنبار في تعبئة حسنة ، وذلك في يوم الخميس لليلتين خلطا من
٢٠ شهر دير الأول ، ودخل معه لؤلؤ غلام المتهشم ، وعلى أعلامه لؤلؤ الرائق

ولما ظفر ابن رائق وجاءه فاتك وصار إليه مال بحكم الذى ذكرناه
أفker في الأموال العظام وكاتب في أمر الخلافة جماعة ، ووجه إلى
الحسن والحسين ابى الفضل بن المأمون فأخذها إلى داره وقدر
مال البيعة فإذا هو على التقليل ثمانمائة ألف دينار فقال له ابن مقاتل :
نحن لأنملك عدد هذه دراهم ، فكيف نحتالها دنانير افرد ابى المأمون ٥
إلى منازلها وأضرب عن هذا الرأى .

ووجه محمد بن يحيى بن شيرزاد إلى الموصل في أشياء أرادها فوصل
إلى الراضى بالله وإلى بحکم وجه الراضى باقه القاضى عمر بن محمد برسالة
إلى ابن رائق ولزمه وكان يخلو به وبابن مقاتل ، وربما حضر ابن
سنكلاء وألزم ابن مقاتل الأمر وقال إن السلطان يعلم أن هذا يتصرف ١٠
برأيك ومتى أعننتى على أمر الصلح وقع لك ذلك أجمل موقع ، فاتفق
الرأى على خروج ابن رائق إلى الشام وإليا عليها . فاقتصر على من أراد
من أصحابه وأخرج مضربه ، وكل من استغنى عنه ابن رائق لحق بالبريدى
مثل جنى الحمدانى وجماعة فواد وفرسان وخرج ابن رائق عن بغداد
يوم الأحد لثلاث خلون من شهر ربيع الآخر ، وركب بشرى الأثرم ١٥
غلام الراضى باقه ، وكان أنفذه الراضى معه لشرطة بغداد إذا رحل
ابن رائق عنها ، فنادى في الد Guar وأخذ جماعة من العيارين وطاف في
المجانين فسكن البلد بعد افتتان عظيم

وأظهر القاضى كتابا ورد عليه من السلطان وأمر بأن يقرأه عدوله
في مجالسهم بأن السلطان لم يؤخذ أحدا من أهل بغداد بشىء ماجرى ، ٢٠

وأنه إذا ورد أحسن إليهم كل الإحسان ولم يطلق يد بحکم عليهم وأمر
أن لا يتبع أحد ولا يعنت فسكن الناس إلى ذلك وسرروا به
﴿ رجعنا إلى أمر الراضي بالله ورحيله ، من تكريت وزنوله على
أربعة فراسخ ﴾

٥ ووافي الخبر بظهور ابن رائق وقصده الدار ، وكان الراضي في طيار
وقد طلبنا وما وصلنا إليه بعد ورود هذا الخبر ، فجاء القاضي وابتدا
 بكلمه ويشير عليه بالتوقف والنظر في الرجوع فأسبل غشاء الطيار
 بينه وبينه ، وأمره بالانصراف ، فانصرف . ودعا بذلك حاجبه وقال :
 أنا أعبر إلى الجانب الغربي الساعة فاعبر بدوابي ودوابك ومن تبعك
 ١٠ من الغلستان فاني أركب البر حتى الحق بالموصل ، وليس الناس في الماء
 ويكون الذي يسير بهم وبحفظهم سعيد بن حفييف السمرقندى ويشاور
 القاضى في جميع ما يفعله وعبر من وقته وعبر ذكى وجماعة من الغلستان
 والفرسان ، فحدثنا هو لما وصلنا إليه إلى الموصل أنهم كانوا كلهم نحو
 خمسين ومائة وأن الهيئة حرسته بعد حفظ الله من أن يتخطف وأنه
 ١٥ جائع في الطريق ولم يجد ما يأكل وأن خيراً غلام ذكى الحاجب كان
 ربما طبخ له القدر والقدر ينفي كلها إلى أن وافي الموصل في أربعة أيام
 وقد ماتت الدواب وهلك أكثر من كان معه ، فنزل دار الحسن
 ابن عبدالله ، وسار سعيد بن حفييف الناس وحفظهم أحسن حفظ ، على
 أنه ليس معه أحد ولا له معين ، وكان بنفسه وغلستانه وغلستان من معه في
 ٢٠ الزواريق منع الاعراب والزواقيل ويحرس الناس بنفسه ولا ينام

الليل ، ويأمر بأيقاد النار وضرب الدبادب إلى أن يصبح . وكنا نسير في سفنه لصعوبة الطريق الفرسخين في اليوم وأقل وأكثر ، وكانت أنا مع ابن حدون في زورق وكان معه طيار ومعي سميرية بأربعة مجازيف فغطت أصحاب السميريات ليلاً ، فربطوا على بعد من العسكر وكبسهم القياقنة وأخذوا جميع ما كان في السميريات ولم يبق لي شيء . كان في سميرية إلا ذهب ، ثم دخل بعد ذلك الماء إلى زورقا حتى كاد يغوص وسقطنا إلى الماء ، فمن الله علينا بأن رجاله كانوا معنا في الزورق وحملوني وحملوا ابن حدون حتى صرنا إلى الشط وانتظرنا الطيار حتى جاؤنا به وأخذ ما في الزورق ومد إلى الشط حتى أصلحه وكان قد انتصب في عدة مواضع .

١٠ ووافي رانسب خادم الراضي بالله من الثغر ، وكان قد شهد الفداء إلى الموصل فوجه به الراضي فلقينا بين الحديثة والسن فسلينا عليه وكانت معه دواب فحمل القاضي عليها لأن الراضي أمره بذلك وأراد أن يتقدم وصوله وتبعه من كان له مرکوب ، وبقيانا نحن أياما كثيرة إلى أن وصلنا إلى الموصل ، ودخلنا إلى الراضي بعد عشرين يوما من مفارقتنا إياه وكان في نفسى ما قاله الراضي حين أنسدته قصيدة الضادية وقت جلوسه : هذه حنك رمي بها . وأردت أن أعمل تصيدة أشکو فيها غرقا وما نالنا فقلت والله لا يجعلنا ضادية ليعلم أن تلك لم تكن حتى ، وأنه قد بقيت لي تصيدة وأنا في الزورق مع ابن حدون ، نحو تلك القصيدة في الطول وهي :

أبغضه من بعدها بذل الرضا
 هذا تجتنب من حبيب يرتضى
 لا تخزعن للبعد توعده غدا
 فانه يصرفها فيما فيه قضا
 ظلم الحبيب فأظلم البيت الذي
 امته مطاياه به ذات الأضنا
 قد قال بشار و كان مسدا
 يخوی المعانی إن رمى أو أنسنا
 قد ذقت الفتة و ذقت فراقه
 فوجدت ذاتا عسلا و ذاتا جر الفضنا
 خدم زماذك ما صفا لك قلنا
 يغريك غمك بالتكدر إذ مضنا
 وأصبر على غرق بنعمى نلتها
 إن الزمان لم يقضى ما أقرضا
 فهو يت في لجي علاقا عبا به
 لا بد أن تلقى الذي لك قيضا
 إن قمت فيه لم تطله لغزره
 وترسعت منه اليك حجارة
 وركاك من يده ولم تستكسه
 ورأيت تحت الرجل منه مدحضا
 تذر الصريح من العظام مرضنا
 وتسارع منه اليك حجارة
 عشرأ يؤلفه المدود و عمرضا
 بنجاك من نجاحا بلطف يوئسا
 منه وكان لقبضن روحك معروضا
 هذا وقد ثلم الزواقل جانبي
 منه وكان أثيق عدى
 منه وكان يالف لينها
 أبكى كسام كان أوثق عدى
 خدى فاضحى الجسم منها مرضنا
 ومحنة قد كان يالف لينها

وَنَفِيسَ فَرْشَ كَالْرَيَاضِ نَقْوُشَهُ
 مَا كَانَ مِنْ دُونِ الرِّيَاضِ مَرْحَضَا
 وَجَمِيعًا قَدْ كُنْتُ أَجَمُعُ آلَهُ
 وَالصَّفَرَابِيَّ كَالْضَارِ وَشَمَعَهُ
 صَرَحْتُ بِالشَّكْوَى إِلَيْكَ تَائِسًا
 فَلَانَتْ أَعْلَى فِي الْمُلُوكِ حَلَةً
 مِنْ بَعْدِ مَاغَالَ الْمَشِيبِ شَبِيَّتِي
 وَأَحَارَنِي مَرْضًا وَأَوْهَنَ قَوْنِي
 وَإِذَا دَنَتْ سَبْعُونَ مِنْ مُتَامِلِ
 وَجْفَاهُ نَوْمٌ كَانَ يَالْفُ جَفَنَهُ
 وَإِذَا بَلَقْتُ إِلَى الْأَمَامِ مُسَلَّمًا
 وَنَسِيَتْ رَوَاعَاتِ لَازْجَافَ فَشا
 ذَادَتْ مَوَارِدَهُ الْكَرَى عَنْ مَقْتَلِي
 فَعَلَى نَذْرٍ إِنْ رَأَيْتَكَ سَالِمًا
 مُحَمَّدٌ رَضِيَ الْآلَهُ خَلِيفَهُ
 جَاءَتْهُ طَوْعًا لَمْ يُسِيرْ لَفْظَهُ

مَا كَانَ مِنْ دُونِ الرِّيَاضِ مَرْحَضَا
 فِيهِ وَكَانَ مِنَ الْبَلَاءِ مُفْضَضَا
 زَانَتْ يَدَ الْمَلَشِيَّ بَهَا وَالْمَقْبَضَا
 بَنْدِي يَدِيْكَ إِذَا غَرَبَ عَرَضا
 وَأَجْلُ مِنْ رَأْشِ الْعَبِيدِ وَأَنْهَضَا
 وَنَضَالِ لِبَاسٍ تَجْمَعِلِي فِيهَا نَضَا
 قَغْدُوتْ مِنْهُ وَقَدْ صَحَّتْ مَرْضَا
 دَائِيٌّ وَلَمْ يَرِفِ الْلَّذَادَةَ مِنْ كَضَا
 قَدْمًا وَأَضْحَى لِلْحَتْوُفِ مُرَضَا
 وَرَأْيَتَهُ زَالَ التَّخُوفُ وَأَنْقَضَى
 مَا زَلَتْ لِلْأَشْفَاقِ فِيهِ مُرَضَا
 وَأَبِي عَلَى حَذَارَهُ أَنْ اَغْمَضَى
 صَوْمٌ وَعِنْقٌ عَاجِلٌ لَا يَقْتَضِى
 فِي الْأَرْضِ فَهُوَ بِذِكْرِ أَرْضِ مُرْقَضَى
 فِيهَا وَلَا أَضْحَى لَهَا مُتَرَّضا

٥

١٠

١٥

<p>فِيهَا بِحُكْمِ فَاصِلٍ لَنْ يُدْخَلَ فَرَفَضَتْ وَجْهَ الدَّهْرِ لَأَعْرَضَاهَا لِسَوَادِ مَا تَجْنَى الْخُطُوبُ مُبَيِّضًا أَبَدًا وَلَا يُلْفَى بِهِ مُتَمَّضًا شَرْفًا أَبْتَأْتَ أَرْكَانَهُ أَنْ يُنْقَضَا أَوْ رَأْمًا رَفَعَتْ مِنْهُ تَخْفَضَا يَشْكُوكَ الزَّمَانَ وَلَا زَرَى لَكَ مُبْغَضًا نَالَ الْغَنِي عَجَلًا فَاغْنَى الْمُبْغَضَا وَبَنُورٌ هَدَيْكَ فِي الدِّيَانَةِ يُسْتَضَعَا فَأَقَى إِلَيْكَ مَا هَوِيَتْ مَفْوَضًا وَرَأَيْتُ بِرُقْكَ صَادِقًا إِذَاً مَضَا غَرَسًا وَلَا هُوَ بِالْجَمَائِلِ رُوضَا أَبْقَتْ لَهُمْ أَسْفًا وَخَوْفًا مُرِضَا تَدْعُ الْبَنَاءَ مِنَ الْضَّلَالِ مُفْوَضَا فَزِعًا وَيَرْجِعُ سَاكِنًا مَنْ حَرَضَا</p>	<p>فَهُوَ الْحَقِيقُ بِهَا الْمَعَافُ بِقُوَّةٍ إِنَّهُ أَفْبَلَ لِي بِوَجْهِ نَوَّاهَ بِدَرِيْضِيْهِ دَجَى الظَّلَامَ وَلَمْ يَرِلَّ بِكُرُّ الزَّمَانِ فَلَيْسَ يُنْتَجُ مِثْلَهُ عَالِيَ الْمُخَلَّ بْنَيَ لَهُ آباؤهُ ٥ مِنْ شَامَ عَزَّكَ ذَلَّ دُونَ مَنَاهِ أَحْسَنَتْ حَتَّى مَانِرَى مُتَسَخَّطاً كَمْ مُبْغَضٌ حُطَّتْ إِلَيْكَ رَكَابُهُ بَعْلُو فَخْرَكَ فِي الْمَفَآخِرِ يُعْتَلَ وَجَلِيلُ خَطْبَهُ مَابِ مِنْكَ عَزَّمَهُ وَمَضَتْ بِرُوقَ فِي الْعَرَاقِ فَأَخْلَبَتْ ١٠ قَرْعَ أَرْذَقَهَا غَذَّتْ أَخْلَافَهُ وَتَدَاءَبَتْ بِنَدَوِيِ الْضَّلَالَةِ هَبَّةً وَسِيكَشَفُ الْمَبْوَاتِ رِبَكَ نَقْمَهُ سَرَّى الْقِيَامَ بِهِ قَوْدًا عَاجِلًا ١٥</p>
--	--

وَيَصِحُّ مِنْ غَمَرَاتِهِ مِنْ لَمْ يَزَلْ
 فِيهَا قَضَيْتَ مِنَ الْأَمْوَارِ مُرَضًا
 لَا يَسْتَطِعُ مِنَ النَّدَامَةِ مُنْهَضًا
 قَدْ كَانَ مِنْ نَعَمِ الْفَلَالَةِ رِيشًا
 مِنْ جِيشِ رَأْيِكَ كَالسَّهَامِ الْمُسْتَضِى
 وَكَذَاكَ عَادَةً بَحْكَمٍ فِي امْضِى
 بَسَدِيدِ عَزَمٍ صَاحِبٌ إِنْ أَعْرَضَ
 لِتَأْثِيرِ الْأَعْصَاءِ حَصَباءَ الْفَضَا
 كَانُوا نَسَاءً حِينَ دَمُوا حِيَضًا
 ثَقَةً وَكَانَ بَجَاؤُهُمْ مُتَقْيَضًا
 ١٠ وَالصَّبْحُ فِي سُبْلِ الْمَدَائِيَةِ قَدَّا ضَا
 وَجَهَ الزَّمَانِ إِذَا تَسْوَدَ أَيْضًا
 رَقَمَا أَبِي تَحْسِينِهِ أَنْ يَرْفَضَا
 فَأَتَتْكَ لِيَنَّةَ الْمَقَادِيَةِ رِيشًا
 لَمْ يُلْفَ وَقَرَافِيَ الْمَاسِمِ مُبَغَضًا
 إِنْ رَامَ نَهْجًا فِي طَرِيقٍ أَدْخَضَا

وَيَعُودُ سَاعَ فِي الْجَهَالَةِ عَائِرًا
 وَيَرِى غَوَى رَشِيدَهُ فِي شَيْمٍ مَا
 وَيَفِلُ غَرَبًا جَوْعَهُمْ لَكَ حَاسِمٌ
 وَيُدِيقُهُمْ جُرَعَ الْمَنَابِيَا بَحْكَمٍ
 سَيفُ الْخَلَافَةِ وَالْمُبَيرُ عَدُوُهَا
 أَنْجَى عَلَيْهِمْ بِالسَّيُوفِ فَخَلَتْهُمْ
 دَافِ الرِّجَالِ إِلَيْهِمْ فَكَانُوا
 فَعَفَوْتَ عَنْ طَلَبِهِمْ فَتَبَسَّطُوا
 كَيْفَ التَّورُ طَفِيَ ظَلَامَ ضَلَالَةِ
 يَا وَاحِدَ الْكَرَمِ الَّذِي نَلَقَى بِهِ
 خُذَهَا إِلَيْكَ قَوَافِيَا قَدْ لَبَسْتَ
 كَانَتْ بُجُمُعَةَ الظَّهُورِ نَوَافِرًا
 لَفَظًا أَلْيَفًا لِلْقُلُوبِ مُحِبَّا
 مِنْ شِعْرٍ مَقْصُورٍ الَّذِي مُتَكَلَّفٌ

وَكَانَهُ ثُلَّا فَرَاقُ أَحْبَةَ نَادَى بِهِ دَاعِي الشَّتَّاتِ وَحَضَّا
 قَدْشَفَ ذَالِيلَاعَ القَصِيرِ وَأَرْمَضا
 أَنْفَاسَهُ أَسْفَا عَلَيْهِ وَأَغْضَا
 عَمَّا كَرِهَتْ مِنَ الْمَذَاهِبِ مَعْرَضاً
 مَا نَلَتْهُ فَانْلَهُ غَایَاتِ الرَّضا
 يَأْتِيكَ قَاتِلَهَا بِهَا مُتَعَرِّضاً
 حَتَّى مَلَكَتْ فَدْسَهُنَّ مَعْرَضاً
 فَأَخْلَلَ فِيهِ الْخُطُوطَ وَأَحْمَضاً
 أَرْجُو أَنْتَصَاكَ لَهُ وَلَمَا يَنْتَصِي
 مِنْ قَدَائِي خَلْفَ السَّكِينَ مُرْكَضاً
 فَلَانَتْ أَكْرَمُ مِنْ أَقْلَلِ وَعَوْضاً
 فَلِمَا أَنْشَدْتَهُ إِيَاهَا قَالَ : صَدَقْتَ يَاصَوْلِي قَدْبَقِيتْ لَكَ حَاتِ ، وَهَذِهِ
 الصَّادِيَةُ أَفْعَلَ كَلَامًا مِنْ تَلْكُ ، وَتَلْكُ أَنْعَمُ لِفَظًا وَكَلْتَاهَا فِي نَهَايَةِ الْجُودَةِ
 قَقْلَتْ أَنَا وَاللهِ يَعْلَمُ سَيِّدَنَا بِالشِّعْرِ أَحْتَرِسُ إِذَا مَدْحَتْهُ ! فَضَحَّكَ .
 وَأَقْمَنَا أَيَامًا بِالْمُوْصَلِ وَبِحُكْمِ قَدْ كَانَ وَاقِعُ الْحَسْنَ بنَ عَبْدَاللهِ فَهَزَّهُ
 ثُمَّ رَجَعَ بِحُكْمِ إِلَى الْمَوْضِعِ وَوَقَعَ بَيْنَ أَصْحَابِهِ وَبَيْنَ أَهْلِ الْمُوْصَلِ حَرْبٍ

قتل جماعة من التجار ونهوا ، فكان من بحكم وأصحابه أمر قبيح عظيم حتى وجه إليه الراضي في ذلك فأمر أصحابه أن يكفوا . وطلب على بن خلف بن طياب بالأموال الذي ضمنها فاقدر إلأعلى الشيء . اليسير الوتح فوجه إلى قرى بعيدة فيحمل حنطة وشعيرا ويعز عليه من يشتريه . وكان الطالقاني صاحب بحكم ، ويكنى أبا حامد في يد الحسن بن عبد الله ٥ فأطلقه وفارقه [على] أن يصلح الأمر يده وبين بحكم فعل ذلك وكان بينهم ماغمض على الأرض فلم يعلم حقيقته ، ولام بحكم الراضي في الحسن بن عبد الله أن يقبل الضريبة التي عليه ويرحل إلى بغداد ، فقال له إنني قد اتفقت مذ غرمت على الحركة إلى وقى هذا مائة ألف دينار . وأخذ ابن رايق مثلها من بغداد فلم يزل يسأله إلى أن أجابه . وكان الراضي ١٠ بالله وصل الجلساء ولم يصانى ، لما في قلبه على من تكفى المشورة . وعزم على الرحيل فنعته الإضافة ، ثم فور ذلك على مال يسير قدره لنفقةه إلى بغداد ، على أنه يبحى من عند الحسن بن عبد الله ، فرحل عن الموصل وأقام على نحو فرسخين منها يتضرر المال ، واستبان الصواب فيما كان أشير عليه به . وصاق بمقامه ذرعا . وكان في حرارة يدخل إليه فيها . فأمر راغبا ١٥ الخادم أن يدخلني إليه مفردا قبل وقت مجني . الجلساء ، فأوصلني إليه فقال لي : كأني بك ، وقد قلت في نفسك إني خطوت الرأي ، وتركت الصواب . فقلت والله ما دار لي هذا بذكر ، ولقد شغلني الغم عن ذلك حتى أرى سيدنا في دار ملكه مداوماً لسروره على عادته ، فقال أما كنت حدثتني أن يحيى بن خالد البرمكي ، قال لا أحمد نفسي على رأي ابتدأته ٢٠

وكان الرجال المعاافية يطالبون بأرقام فاخرة فغضبوا
وصاحوا : قد مضى الفراغ طفيفاً بين رايق ، ومضى نحن فتأخذ بعثة
ابن المأمون . إلى أن وجه الحاجب فردهم ، وضمن لهم ماأرادوه فقال
لي الأرضي حين دخلت إليه : هناك ياصولي قد أجلس جارك ابن المأمون
 الخليفة ، وميل بين الاثنين فاختاروا الكبير ، والله لاطعنن الطير
لهمما ، وذكى الحاجب يسمع ذلك وخدم قيام فقلت لا أحياي الله
إلى أن أرى مكان سيدنا غيره ، وما أبعد هذا ياسيدى في نفسي ، أ يصلح
للخلافة من خاتمة سبعين سنة ، ومع هذا فوالله ما يحسنان شيئاً ولا يفوتونه
فلياً سمع قولى هذا ضحك منه ، فلياً ضحك انبسطت في الكلام فقلت
أعداء هؤلاء كثير والتشريع عليهم عظيم ، ولعل هذا شئه أعداؤهم
عليهم . فرمى إلى بفصل من كتاب قد ذكر مقالة فيه .

٢٠ ودخل محمد بن حمدون ونحن في ذاك فأعاد عليه القول فسلك في

الكلام طريقي ، وما زلنا نكلمه حتى سكن . وخرجت فقال لي ذكر
الماجتب أحسن الله جزاءك ، هل ورد عليك كتاب بما قاله سيدنا ؟ قلت
نعم قال وقد ورد على مثله ، فأعطيتك كتابه ودفعت إليه كتابي فرمى بهما
في دجلة . وجاءت الدراما التي وعد بها الأرضي ففرقها ورحل نحو بغداد
لا يلوى على شيء ، حتى دخل بغداد لثمان خلون من شهر ربيع الآخر
ولقى الناس شدة في الطريق ، وغرق خلق من أصحاب بحكم من باب
يعرف بباب الحاشمي : وكان الناس يقولون : نالتهم عقوبة بطلبهم أهل
الموصل . وكان دخول الخليفة في الماء يوم السبت ، حتى اتهى إلى داره
ونزل بحكم دار مؤنس . وورد من الحسن بن عبد الله مال من مال
المفارقة ، حمل إلى خزانة بحكم .

وكان فيها خاطبني به الأرضي في حجته من خروجه أن قال نظرت فإذا
الدنيا لاتنفي برزق جند بحكم ومؤونتي ، وأن هذه المستخلصة التي في
يدي احتاج أن أنم منها مال أصحابه ، فقلت نصير إلى الموصل وهي
الناحية العامرة ، وأكثرها ضياع آل حمدان فأقبضها كلها وإنفرداً برأيك
وأجعلها بحكم وأصحابه وهي كفاية وفاضلة عنهم وبخلص لمال ضياعي ١٥
فأوسع على الناس منه وأعطي من حرمت ، وأجعل في بيت المال شيئاً
يرجع الناس إليه .

فقلت له إن هذه الناحية إنما عبرت بعنابة ابن حمدان بها ، ونزل لهم
فيها ، ولو قد صارت إلى غيرهم لعادت خراباً كما عادت فارس بعد عمرو
ابن الليث وأصحابه ونواحيها بعد أبي دلف . ولما قدم الأرضي بغداد ٢٠

أمر فنودي في جانبيها ببراءة الذمة من جندي تعدى على عامي، وكذلك
إبن تعدى عامي على جندي فسكن الناس، وورد كتاب الحسن بن عبد
الله على بحكم يخبره بأن ابن طياب كاتبه أخذ من الأموال بالموصل
نحو ألف ألف دينار سرا وجهرًا، فقبض بحكم على كاتبه على بن خلف
وعلى أخيه واستكتب أبو جعفر محمد بن يحيى بن شيرزاد ٥
وكان لبحكم دعوة عظيمة دعى فيها القواد، وأوقف فيها نيراانا عظيمة
في يوم السبت ل أيام بقين من شهر ربيع الآخر، وذلك في الصحراء التي
أسفل النجمي على دكة كان بناءها هناك وميدان أصلحه، قطع فيه نخل
الناس وأخذ أملاكهم وذلك وقت كان الفرس يصنعون فيه مثل هذا
الدخول بهمن ماه وهو ذهاب الشتاء. ٦

وخلع على ذكى الحاجب وعلى ابن ورقاء وعلى ابن جعفر الخياط
وابن خاقان، ووصلهم و فعل بأصحابه مثل ذلك، وأنفق فيها مالا عظيما
وتكلم بحكم في أمر محمد بن القاسم الكرخى فظهر .

وقطع أبو جعفر بن شيرزاد أمر بني طياب على ألف ألف درهم .
١٥ وقبض بحكم على لؤلؤ وكاتبه ابن سمعون وابن أعمى خليفته ، كان
على الشرطة ، وقال له أتدخل ببغداد بأعلام عليها لؤلؤ الرايقى ؟ واتخذ
بحكم دار ابن رايق ميدانا يقصده في كل جمعة وثلاثاء . وسفروا في
الصلح مع بني البريدى على أن ابن شيرزاد يسفر فيه فقدم كاتبه طازاذ
إلى واسط .

٢٠ وضبط بشرى الأثرم الشرطة ضبطا حسنا ، وماتت أم موسى

الهاشمية في شهر ربيع الأول ومات جماعة من المحدثين منهم الأدمي
المقرئ، بحرف حزرة في جامع المدينة وكان زاهداً . ومنهم على بن
العباس المروي

ثم كثروا عبث العامة وكبسوا الحمامات ، وأخذوا ثياب الناس
وكذلك صنعوا بقوم شيعوا جنازة وغلت الأسعار .^٥

وولى أبو الحسين بن ميمون أزمة الدواوين ، وأطلق البازعجي
في غرة جمادى الأولى ، ففوراً عن مال يؤديه عن لؤلؤ
ومات أبو محمد يزداد بن محمد بن يزداد الكاتب - وكان قد حدث
عن أبي سعيد الشجاع والزبير بن بكار - يوم النصف من جمادى الأولى .
وقبض الراضى على عبدالصمد بن المكتفى ، وحمله إلى داره واتّمه
بمكاتبة ابن رائق في البيعة له وقت ظهوره ببغداد .^٦

وأتصال النداء برضاء السلطان عن البريديين ، ووردت الكتب
بموت الوزير أبي الفتح الفضل بن جعفر يوم الأحد ، ثم انقضى خلون من
جمادى الأولى ، وأنه دفن في دار له بالرملة ، وخرج القاضى والترجمان
إلى بني البريدى في جمادى الآخرة ، ووقع بين يدى الراضى إملالاً^{١٥} بـ
الحسن بن عبد الله بابته ليحكم صغيرة ، وأنفذ بحکم بعقب هذا هدية
عظيمة الخطر فيها خمسون ثوباً من فاخر الفرش والديباج ، ومثلها
من الخز وعشرة مراياكب على عشرة أفراس . وجاءت من الحسن
هدية إلى بحکم تزيد على هذا ، وعجل بحکم على رجل كان في داره
من وجوه قواده فقتله ليلاً ، ثم أصبح نادماً مغموماً وخيست قلوب
^٦

أصحابه لذلك ، وورد الخبر بأن البريديين دخلوا الأهواز بحربه
الديلم وهزيمة هسم .

وعاد القاضى والترجمان إلى بغداد ، ونفذ راغب خادم الراضى
بالخليع على أبي عبد الله البريدى للوزارة يوم الثلاثاء ، لسبعين خلون من
رجب على أن يخلفه ببغداد أبو بكر النجرى ، وكان الكتاب نفذ إلى ابن
أبي الفتح الوزير بأن يدبر ما كان يدبره أبوه بعد اسم الوزارة .

١٠ وورد الخبر بأن ابن رايق رجع إلى الرقة فقبض على خزانين
لابن حنزاية فوصل إليه منها مائة خمسين ألف دينار . وخلع على
الترجمان ، لعشر بقين من رجب لولاية الجبل ، وخرج إلى مصر به
بصحراء ثلاثة أبواب وعقد له لواه .

وسمعت راغباً الخادم يقول إن أبي عبد الله البريدى امتنع من
الوزارة وقال : لو سست بعض دواب الخليفة لشرف بذلك ، فكيف
يكتبته ! ولتكن بعيد عنه ، ولا يحسن لي أثر عنده ، لفظة من قد غالب
على الأمر ، وأخاف أن ينسبني إلى عجز وقصير . فان أمنت هذا منه
١٥ فأنا عبده يفعل بي ما شاء . فرجع إلى الراضى فأخبره بهذا من قوله .
فرده إليه بأن يعذرره . فلبس الخاتم وركب فيها ، ووصل راغباً ومن
معه بمال عظيم . وقدم راغب فحدث الراضى بما جرى ، وهو يدور
في داره ونحن معه ، فأقبل الراضى علينا كالآلف من طرحة الوزارة
علي من يشترط فيها ! فقال لنا - وتكلم بأحسن كلام وأصوبه في
٢٠ معناه - : إن الوزارة قطعة من الخليفة ، ووهنها وهن الخليفة ، وكنت

استكتبت الفضل بن جعفر ، وكان كاتبا من بيت كتبه ، وكان نائباً عنى
فحسن أثره عندى في جميع ما فعله ، ولم تله منه من أصحاب بحكم
تضيع من الوزارة ومنه . فلما توفى نظرت إلى من بالحضور فإذا هم من
قد عرفت ، وإن علقت هذا الاسم بوحدة منهم لما مضى عليه أسبوع
حتى يسأل مالا يقدر عليه ، ويمتهن كل الامتحان . فنظرت إلى أرفع ٠

من أعلىه في الزمان من يسلم من هذا ويبعد عنه ، فلم أجده غير ابن
البريدي ، فاستكتبته هذه العلة ، وليبقى اسم الوزارة على حال صيانة
ورفعه فدعونا له وقلنا : والله يا سيدنا ما سمعنا كلاماً أوضح ياناً ، ولا
أفلج حجة ! وتتابعت هدايا الناس إلى الوزير ابن البريدي . ونالت
بحكم علة صعبة ، ووافت الأخبار بأن الدليلي وافى واسط : فنزل ١٠
الجانب الشرقي ، وأن البريديين عبروا إلى الجانب الغربي . وكتب
يستجد بحكم ، فخرج الأرضي وبحكم على علته نحو واسط يوم الأحد
لثلاث عشرة ليلة بقيت من شعبان ولم يخرج بحكم معه أحداً من
الديالية ، خوفاً من أن يستأمنوا . ورجع الترجان إلى بغداد ، وأقام
الارضي بالزعفرانية ، ولحق به بحكم وهو علييل . و تعرض الخبرية ١٥
لمن قصد الحمى للنصف من شعبان ، فنودى فيهم : أنهم متى عرضوا
لهم عقوبوا أشد معاقبة ، فكفوا . وكان ابن إسحاعيل بن أحد قد ولى
شرطة بغداد قبل هذا الوقت بشهر وأيام ، فركب ووقع بين الخبرية
والضرابين والنخاسين قتال فأعان على الخبرية . ورجع السلطان إلى
بغداد للبيتين بقيتا من شعبان ، لما اتصل به أن الدليلي قد رجع إلى ٢٠

الأهواز . ورجع بحكم وابن شيرزاد إلى بغداد يوم السبت لثمان ليال خلون من شهر رمضان . ومات البخاري خليفة البربهارى في شهر رمضان . وكبست منازل ولد أبي العباس بن الفرات ، لسعادية غلام لهم بأن عندهم خزانة لابن رايق ، وكذب ، كانت خزانة لهم ، فأخذ جميع ما ملكوه . وكبس ابن الصالحي وأخوه ، لأنهما اتهما بالسعادية في كتابة بحكم ، فصودرا على مائة ألف درهم . وضرب بحكم دنانير وحشة ، وحمل عليها حلاً كثيراً . وطلب ابن إسماعيل بن أحمد ، صاحب شرطة بغداد البربهارى فاستر . وقطع الأكراد على قافلة جاءت من خراسان في النصف من شوال ، فأخذوا منها مالاً عظيماً ٥ وورد ابن حاتم وال الحاج من خراسان ، فمنعهم بحكم من الحج خوفاً عليهم من القراءمة وكثير التخليط في أمر النقد ودار الضرب . وكان الدلا . صاحب البربهارى قد فر من الحبس في دار بحكم ، فوجد وآل أمره إلى أن قتل . ومات أبو الوليد بن حمدان في ذي القعدة . ثم احتال الحاج في أن خرجوا فجاءهم ابن سنين ، فوافقهم على أن يخفرهم ١٠ وأخذ من جمل المนาع خمسة دنانير ، ومن كل محمل ثلاثة دنانير ، ومن كل زاملة ديناراً . وبغض بحكم على سلامه أخي نجاح في غرة ذي الحجة وقطع أمره على خمسين ألف دينار ، أخذ منها بستانه بالبردان . وبني مسجد برأثاً . وأقى بعض الفقهاء بنبش القبور وتحويتها - التي كان البربهارى وأصحابه أخذوا الناس بالدفن فيه - وأنفق عليه مال وصلى ١٥ الناس فيه . وروى فيه جعفر الدقاق عن أبي خليفة حدثنا ما خلق ٢٠

الله له أصلاً . وكان من أخبار الجلسات بعد رجوع الراضي من الموصل انه أعاد النوبة كما كانت يومين ، أربعة وأربعة ، وكان بنو المنجم لا يصلون ، وكان أحمد بن يحيى المنجم يحضر كل يوم في نوبتهم فلا يصل ، وفي نوبتنا فيصرف ، وربما استحبنا الراضي منه ، فجلس معنا في نوبتنا ثم امتدح الراضي بشعر وقال : أنا أريد أن أخدم سيدنا كل يوم ، إلا ٥ يوم الثلاثاء والجمعه بلا نوبة ، وقام فسأل هذا قبل الارض ، فكان يحيى في كل يوم . فطالنا الراضي بأن نفعل مثل فعله ، فعرفناه أن هذا ما كان مثله قط ، وأن الأجسام لا تثبت عليه . وخوفنا أحمد بن يحيى منه . وقلنا له لا ترسم رسماً يعود ضرره على جماعتنا ، فلم يقبل خوفاً ١٠ من أن لا يصل متى تغير هذا ، وكنا نحضر فجلس إلى السحر ثم تصرف فلا يجلس حتى يعود ، ويطلب بالأكل والشرب ، فما كنا نجلس في مجلس لكثره علينا ، وكان ذلك سبب فساد مزاج الراضي وتفسد الله عننا بشهر رمضان في سنة سبع ، فلما جاءه شوال عدنا إلى ما ١٥ كنا فيه ، فاعتلت أنا أياماً كثيرة ، ولم يبق من أحد إلا اعتل ، واعتل أحمد بن يحيى علة طالت ، ووقع البلاء به كاجناه ، فتوفي رحمه الله في ذي القعدة . وأمر الراضي بأن يتصدق بألف دينار من الصراة إلى نهر عيسى لعوز الماء من أجل البيشق . فقلت أو يفعل سيدنا ما هو خير من هذا ؟ قال : وما هو ؟ قلت : يضيف إلى الألف ألف آخر ويعمل البيشق قال ويتم الأمر بهذا ؟ قلت : نعم إن جرى على يد واحد من الناس . قال ومن هو ؟ قلت أخشى لومه ، قال : قل . قلت : راغب الخادم هو ٢٠

وأله أوثق الناس . ويغمه بعده عن الخدمة . فيروج العمل والعمال
يرتزقون فيجبون أن يطول الأمر ليأخذوا أرزاقهم ، وهذا لا يزيد درزاً .
فدعاه وأمره أن يضم إلى الألف الدينار ألفى دينار ويخرج ، فأطلق
يده على جميع الناس ، فعرف راغب أن هذا من جهتي ، فقال لي أنت
عرضتني لهذا ؟ قلت نعم . رأيت الأستاذ يغزو ويحج على غدر ، وهذا
أفضل من الغزو والحج والجهاد بعد الفرض ، فرضى عنى وكان قد غضب .
٥ وخرج ففرغ من البثق بعد نيف وخمسين يوماً ، وركب الراصى ونحن
معه نترنح بكر خايا ، فأعد له القاضى بالصالحة ضيعته ، فاكهة كثيرة ،
وطعاماً واسعاً ، على أنه يتغدى فيها ، فلم يمض إليها ، وعاد إلى بستان
ابن قرابة فتغدى فيه وانصرف من يومه ومعه بحكم ، وعمل الجسر
الفوقاني بمال أوصى به أبو الوليد من ثلثة ، وأوصى بأن يعمل به
١٠ الجسر .

سنة ثمان وعشرين وثلاثمائة

أنكر بحکم على الترجمان دخوله بلا أمر ورجوع الديلم ، فأظهر
كتاباً عن تكينك يخبره بأن الأمير أمره بذلك ، فكان ذلك بما أنكره
الامير على تكينك وما زال الترجمان ملازماً بيته إلى أن رضى عنه بحکم
ووافت الأخبار بمصالحة ابن طفج لابن رايق ووردت الخريطة بتمام
الحج ، إلا أن الحسني قطع على قوم منهم ، وقد فصلوا من المدينة
راجعين . وصل إلى الناس عمر بن الحسن بن عبد العزيز . وكان صيغون

قد طرده ابن رايق ولم يرده ، فصار الى الحسن بن عبد الله ، فلم يرض حاله عنده ، فصار الى بغداد يريد بحكم فخرج بحكم الى النجاحى حتى تلقاه وأقدمه معه ، وكانت ابنت الوزير ابن البريدى مسماة بابن أبي جعفر الكرخي ، فزوجها من بحكم بحضورة الراضى ، والخاطب القاضى ، وابن شيرزاد الولى ، وذلك في صفر . وكان ابن شنبوذ محبوما فمات فوجه به الى منزله وقد كانوا حذروه في وقت شمردوه . وقتل العيار المعروف بالمسلسلاني وصلب ، أخذه رجل يعرف بأبي الحسين التودى فأمسكه وتکاثر العامة عليه . وولى الترجان الشرطة ، فاستخلف أبا بكر النقيب وبقبض بحكم على ابن اسماعيل بن أحمد في شهر دیع الاول . لأنه واطأ جماعة على الفتک بیحکم بعد أن کان دعاه قبل ذلك إلى منزله حیال قصر عیسى ، وجميع قواده ، وأنفق مالا عظیما على الطعام والشراب والحلان للقواد والهدايا حملت مع بحکم وأفراس قیدت معه . ومات ابو عبد الله بن العلاء الجوزجاني المحدث لاحدى عشرة ليلة خلت من شهر دیع الاول ، وكان مسندا یروی عن أبي الاشعش ویوسف القطان وذید بن أخزم الطافى . وصرف الحسن بن هارون عن الكوفة ٩٥ بأبي بكر البرجمانى . وحول بحکم الحبس السفلانى الى دار دینار ليعقد هناك جسرا ، وبنى دكتين ولم يتم ذلك . وأخرج الراضى ابنيه الى داره بالرصافة ليركبا اليه ، وبنى لهما طيارات كثیرین . واشتد أمر اللصوص وكبسهم الدور لیلا ، بالعدة والعدد ، وظفر بجماعة منهم فقتلوا وصلبوا . وصرف لوث عن طريق الكوفة ، وولى مكانه عدل ٢٠

حاجب بحكمه . وكان ابن شيرزاد قد خرج الى واسط في استحثاث
المال فقدم لثمان ليال بقين من ربيع الأول ومعه السكري صاحب ابي
الحسين البريدي بمال وهدايا . واتصلت الامطار وزادت دجلة زيادة
عظيمة لم يعهد مثلها . وأوقد بحكم بالزيدية نارا عظيمة ليلة وبعض
اليوم ، وشرب ودعا القواد . وتحدث الناس بأن السكري صار الى دار

٤

الزريديين التي خربت بسوق يحيى ، فحضر موضعا منها فاستخرج
خمسة قمامق فيها دنانير فحدرها معه . وكتب أبو القاسم بن أبي حامد
رقعة الى بحكم تضمن فيها الخليفة وابن سنكلا وجماعة خمسة آلاف
الفدينار بخطه ، فأمر الراضي بضرب عنقه ، فشهد له القاضي بفساد
العقل ، فضرب درراً ، وطيف به على جانب بغداد . وأدخل يالبا
للسراي بقين من جمادى الاولى على فانع ينفق لأنه اتهم بمشايعة ابن
اسماعيل على الفتى بيحكم ، وكان سبب أخذته أنه كتب . وكان يلي الرحمة
أن ابن رائق يريده ، فكتب إليه : أنا موجه اليك بمدد فوجه بعد
قبض عليه . وكبس الصقر بن محمد الكاتب وطلب بوديعة بعض
القراطمة ، فحلف على بطلان ذلك ، فسعى رجل بمال له مدفون في
داره فأخذ ، وكان عشرة آلاف دينار ذخرا له ولولده ، فجرى
عليه ظلم رئي له منه عدوه وصديقه . وأحضر بحكم يالبا فوبخه وقتلها .
وتوفي أبو سعيد الأصطخري الفقيه يوم الجمعة لأربع عشرة ليلة
خلت من جمادى الآخرة ، ودفن بمقابر الدير ، وكان رأسا في حفظ
٥ مذهب الشافعى وحدث وكان ثقة .

وتوفي بعد يومين أبو الفرج بن جعفر بن حفص الكاتب عن
سبعين سنة وكان من أهل بيت كتبه . وأخرج بحكم الترجمان إلى الجبل
ومعه جيش عظيم لأربع خلون من رجب . واتصلت مصادر الناس
فضودر ورثة أبي جعفر بن حفص على ثلاثة آلاف دينار

ومات أبو الحسين بن المغيرة الجوهري لتسع بقين من رجب ، ٥
وقد حدث وكان ثقة . وأدخل جعفر بن ورقه مائة نفس ونيفا من
القراطمة من بني سعد من طريق خراسان ، فطيف بهم على جمال
وحبسوا . وقدم رسول القرمطي مع عمر بن يحيى العلوى يطالب
بمال عظيم كان أعطاهم مثله البريدى في العام الماضى حتى يحج بالناس ،
وأن يده لا تناول في هذا العام ١٠

ووجه بحكم إلى ابن الحسن الكرخي وأبي عمرو الطبرى فحضرها
عنه في ليلة الجمعة فسألها مسألة في النبىذ وغير ذلك .

وتوفي القاضى عمر بن محمد ليلة الخميس لثلاث عشرة ليلة بقيت
من شعبان وكانت سنها تسع وأربعين سنة ، وبلغ فى العلوم مبلغا عظيما
مع هذا السن ، و كنت أنا كالمربى له ، ولا أشك أنه قرأ على من كتب
اللغة والأخبار ، وكتبى المصنفة ما يقارب عشرة آلاف ورقة ، وكانت
له أشعار ملاح وجوابات من قد افردت لذلك كتابا فيه هذه الأشعار
وفيه رسالة عمتها في وصفه ووصف أبيه ، وما تختلف عن جنائزه أحد
من الأجلاء ، ووجد الراضى عليه وجدا شديدا ، حتى كان يبكي عليه
بحضرتنا ويصفه ويقول : كنت أضيق بالشىء ذرعا حتى أراه في وسعة ٢٠

لى برأى يسير يشير به . وكنا ليلة بين يديه وستارته تغنى فامر هن بأن
يضر بن بالعيدان ففعل وجعل يكى حتى خفنا عليه ، وجعلنا نعزى
ونقول ما يجب ان يقال مثله . فقال والله لا بقيت بعده ، وصلى عليه
ابنه ابو نصر في داره وغسله أبو بكر بن عبد العزيز الماشمى

وولى الراضى ابنيه أبا نصر وأبا محمد وخلع عليهما فمرا فى الشارع
فعمل إلى أبي نصر قضا بغداد إلى المدائن ، وولى أبا محمد القضا من
المدائن إلى البصرة وصار أبو نصر إلى مسجد الجانب الشرقى في يوم
الثلاثاء لليلة بقيت من شعبان فقرأ عهده ، وحكم بين نفسين وانصرف
وكان فيها كلام به الراضى حين ولاه : قد استوفى سيدنا الانعام وكلمه
وشيد بما خره أوله ، فثبت الله وطأته وأدام دولته . وأريد من ابن نصر
١٠ مال لجكم ف glam وباع ، ووقف على العدول والأمناء حتى أدى

وكان النوروز يقع ليومين من شهر رمضان فقدم الخاصة إشعال
 النار قبل دحول رمضان ، وأشعل العامة وصبو الماء . وعزل غانم بن
 رحمة عن الشرقية للنصف من شهر رمضان ، وصودر على مان . وقلد
 ١٥ رجل يعرف بفضل فاضطراب الناس وعجبوا بذلك فعزل وولى رجل
 يعرف بالقاوس . وحل مع رسول القرمطي مال ليحج الناس .
 واتصل بيحكم رجوع الدليل وان الترجمان لما بلغه ذلك اقبل يريد
 حلوا فخرج مبادرا لاحدى عشرة بقيت من شهر رمضان ، حتى الحق
 بالترجمان . وقيل له ان يدينه وبين الديالمة عقبة إن أخذوا مواضع
 ٢٠ منها لم يصل اليهم وانه يحتاج أن يأخذ في طريق بعيد حتى تم له

المحيلة فوافي بغداد على المجازات لخس خلون من شعبان ، لأنّه اتصل به
 أن الراضى عليل ، وكان اقتل فى هذا الوقت حتى طرح من فيه فى يومين
 وليلتين من الدم أربعة عشر رطلا ، وشاهدنا بعض ذلك . وركب
 يوم الفطر إلى المصلى تكينك وأبو بكر التقيب ، وانقطع الدم عن الراضى
 وصلح قليلا . وأخرج ابن مقلة ليلة الثلاثاء . لاثنتي عشرة ليلة خلت
 من شوال ميتا من دار السلطان فدفن عند باب الفيل فسأل أهله فيه
 غنبش ليلة الجمعة للنصف من شوال وسلم إلى أهله فدقواه في مقابرهم .
 وكان الراضى يقول لنا بالموصل أيام ظهور ابن رائق ببغداد : لو كان
 ذلك الفاعل حياً الساعة لأجلس خليفة ، ولا نذاؤالتجار ، فالمجد
 لله الذى حدث هذا وليس هو في الدنيا . يردد هذا مرات ثلاثة نعلم
 أنه حى في يده ، وكذا كان يقول في أمر القاهر ، وحدثنا كيف
 عذب وكيف مات . حتى وجد حياً بعد وفاته ، وكثرت الرفائع الى
 يحكم من ظلم أصحابه للناس ، فجلس للمظالم يوم الخميس لتسع بقين
 من شوال وبين يديه ابن شيرزاد فحمد في جميع ما أمر به ونهى عنه .
 وورد الخبر بهزيمة ابن طغج لابن رائق حتى صار إلى دمشق . ومات
 أبو عبد الله المطبي يوم الأربعاء لاربع بقين من شوال ، وموته
 سنة ثلاثة وثلاثين ، وكان مسندا ثقة . ومات أبو العباس الخصيبي
 لليلة بقيت من شوال فجأة بلا علة . وجلس يحكم للمظالم لليلتين بقيتا
 من شوال ، ونظر في ثلاثة وثلاثين رقعة ، فجرى أمره فيها على سداد . ورجع
 رسول القرمطي بهدايا ل الحكم ، فيها فرسان لم ير مثلهما ، ووفاه يحكم ما
 ٢٠

- في ماله ، وأهدى له هدايا . وخرج الحاج فلتحقهم عطش ، ثم أغاثهم
أله بمطر عاشهوا به . واستطاع السلطان ابن البريدى في حل المال وعزم
بحكم على الانحدار ، فقالوا كيف تقاتل من له اسم الوزارة ! واستحضر
سلیمان بن الحسن للوزارة ، وخلع عليه يوم السبت لثمان بقين من ذى
القعدة ، ومر في الشارع وهناء الناس . وخرج بحكم يزيد واسط ،
فوجئ بأربعة فيهم رفيق يالبافظر حوا للسباع في البركة التي بناها
بالنجمي وقبض على ابن عبدوس بسبب غلام له يقال له بديع ، كان
في جملة البريدى ، وعلى أبي الحسن بن سول لمصاهرته لهم . وكاتب
ابن شيرزاد البريدى بالخروج عن واسط ، وأشار عليه ألا يحارب
فعيل ، ودخلها بحكم فخعم على ابن شيرزاد خلعة حسنة ، وقلده سيفين
وسر أهل واسط بحكم . وحضر حرمته إليه . ومات أبو بكر بن
الإثبات يوم الأضحى ودفن في داره . ودخل الترجمان ولواؤ غلام
المتوشم من طريق الجبل ، إلى بغداد يوم الأربعاء لاثنتي عشرة ليلة
بقيت من ذى الحجة . وظهر أبو عبد الله الكوفي . وانحدر إلى واسط
سبعين ليل . بقين من ذى الحجة ووافي واسط من المستأمنة من عسكر
البريدى ابن صفراه فقد يسكن وقطربل ، ووافي حجرية ، فأنفقوا
إلى بغداد وقتل بحكم ابن الشابشى الكاتب ، وجد معه كتاب إلى
أبي طاهر القاضى فانحدر أبو طاهر ، وحلف أنه لا يعرف للكتاب
سيما وتكلم فيه فنجا ، وهو أهل ذلك لعلمه وفضله .
- ٢٠ واستوحش أبو عبد الله بن أبي موسى الهاشمى من القاضى أبي

نصر ، وأشهد على نفسه ثلاثة عدلا أنه لا يشم عنده أبدا ، كان انحرافه عنه أنه اتهمه بميل إلى أخيه أبي محمد ، وأنه يسعى له في ولایة بغداد . وأخذ ابن أبي موسى خطوط العدول بتقريظه وتعديلها ، ولعهدي بأبي عبد الله بن أبي موسى وهو مجتهد ليله ونهاره ، في أمر أبي نصر حتى تم له ما أراد . ما أعرته شهادة بذلك ، ولكنني عرفته مشاهدة ٠ ثم إن أبا نصر أحضر العدول فأخذ خطوطهم بأن ابن أبي موسى غير موضع للشهادة وأسقطه .

وقبض على محمد بن القاسم بن سينا ، بسبب أن ابن أخه مع البريديين فتكلم فيه وقيل : والله ما ابن أخته بقائد ولا محارب ولا كاتب ، وإنما هو كالمضحك ومثل هذا لا يؤخذ أحد به ، فخل . وانحدر ١٠ أبو محمد بن عمر بن محمد إلى واسط واستحضر يحيى بن سعيد السوسي فأنفذه إلى السلطان يسأله إسعافه ماتي ألف دينار فوصل ومعه جماعة من الكتاب فأمرهم الراضي أن يعملوا له عملا من ضياعه المستخلصة بواسط ونواحيها هذا المقدار ليأخذ ما فيها من غلة ، فكان الأمر قريبا فأطلق الراضي ١٥ ذلك له .

سنت تسع وعشرين وثلاثمائة

دخل أبو جعفر محمد بن يحيى بن شيرزاد بغداد يوم الأحد لست خلون من المحرم مقبلا من واسط واستكتب أبا عبد الله الكوفي

واستخلفه ، ووافي قوم من الموسم فأخروا بهام الحج وسلامة الناس .

وخلع على أبي محمد بن ابن الحسن القاضي ، لقضائه ، المدينة لعشرين خلوات من المحرم ، وكان ابن أبي موسى السبب في ذلك وغرم من ماله أربعة آلاف دينار أو نحوها ، وهذا والله يدل على علو همة . وانحدر ابن شيرزاد إلى راسط ، وكان جاء ليشير بانحدار السلطان فوعد بذلك .

ومات زيرك الخصي غلام القاهر فدفن في دار اشتريت له بالرصافة يوم الخميس لثلاث عشرة ليلة بقيت من المحرم ، وكان أحسن الناس خدمة للراضي ، وكان له موقع عظيم منه ، وأقطعه أقطاعا منه البستان المعروف بالشقيعي وأعطيه من المال والطيب والجوهر بمقدار موضعه منه ، فاغتم عليه بما عظيمها . فصاعد الخليفة إلى باب الشمايسية ، فسكن دارا اشتراها ابن سنكلام من ورثة اصطفى وركب فطاf كالمترفج من الغم الذي ناله ، وكان يقول : مات في مائة يوم قاضي وصاحب رأي وخادمي الكاف خدمتي ، وأمر فصب في دجلة أربعينه دن للشراب العتيق الذي بقى من أيام المعتصم والمكتفى وكان لا يشرب إلا منه فحرصن أبو الحسن بن أبي عمرو الشرابي على ألا يفعل ذلك . وكان مكينا عند قريمان قلبه ، لطيف المحل يحضر في كل وقت ، كنا ألم نكن ودبها شاوره وخلا به ، وإن لموضع لذلك عندي . فما قبل ذلك منه ، وندم بعد ذلك على صبها ، وما كان والله الراضي من يذهب عليه هنا ولكن اضطرب رأيه ، وكثير ضجره ، لفساد مزاجه ، وكثرة عللاته .

فكان سنان بن ثابت - وكان قد لومه ، حتى جالسه معنا ، وأكل وشرب بين يديه في آخر أيامه . يقول لي إذا رأى أخلاقه متغيرة ، ما أحسن قول جالينوس : مزاج الروح ، تابع لمزاج البدن ، وأنا افرد لهذا بابا إن شاء الله .

وقدم بحکم أبي بكر النقيب إلى الأرض ليخبره بما عزم عليه ، ويعفيه من الخروج إليه ، فقدم فدخل إلى الأرض ليلة الاثنين ، وانحدر الأرض يوم الاثنين لتسع بعين من المحرم إلى داره وجع بحکم الكتاب ليعملوا أعمالاً للأموال في التواحي ، وكانت حيلة منه فلما اجتمعوا قبض على ابن شيرزاد وعياله ، وقبض النقيب يوم الاثنين بحيلة على طازاد وأبي الحسن أخي أبي جعفر وأسياهما ٩٠ وعلى على بن هارون الجهد اليهودي ، وكان القبض بواسطه وبغداد في وقت واحد

ودخل الكوفى بغداد غرة صفر للنظر في الأموال ، وهو كاتب بحکم وصودر ابن شيرزاد عن نفسه وكتابه وعماله على مائة ألف وخمسين ألف دينار فقسم ابن سنكلا طازاد وضمن ما عليه وهو خمسة آلاف ١٥ دينار . وصودر ابن المشرف وابن أخيه ثابت على نيف وعشرين ألف دينار وعنى ابن سنكلا وعلى بن يعقوب بطازاد بالبصرانية وعرض هذا على بحکم فكره وأنقله ، وزاد على ابن شيرزاد مائة ألف دينار

وقبض على أبي بكر الصيرفي صاحب الجيش ، وعلى أبي أيوب السمسار ٢٠

وأخذ منها عشرة آلاف دينار ، ولم يؤخذ لابن الصيرفي مال وشهد الناس بثقته فأطلقه، وبغض على جعفر بن ورقاء أيام خلت من صفر فلم يترك له عين ولا ورق ولا دابة ولا مركب ولا فرش ولا آلة إلا يسع في مصادرته ، على أنه يعول ماتى نفس وله معروف وكرم .

• وأنكر الترجان على ابن خشيش المحتسب حيلة على جارية في دار ابن بنان الخلال حتى أخذ حلية ونيابا ، وذلك أنه دس من استعار منهم بيته وجعل فيه آلات اضرب الدرام المعمولة ، ثم كبسه فضربه وأطافه على جمل من الجانين ، وكانت قصته فيها فعل قبيحة جدا .

وكتب الكوفي على ابن شيرزاد صكاكا بأملاكه لبعكم ، فقسم
ما كان بالقرب منها . وأخذ من على بن هارون اليهودي بعد عذاب
عظيم مائة ألف وعشرة آلاف دينار ، ثم قتله بحكم بعد ذلك بمديدة »
واجتمع للكافر مال فأنفذه إلى واسط مع الترجان من المصادر
وغيرها ، قيل إنه أربعمائة ألف دينار . وجاءت بنو تميم للكبس
الاتinar ، فرجع الترجان إليهم من واسط ففارقهم على أن
١٥ يثبتهم لحاربة البريدى . وقد لوى طريق خراسان مكان ابن ورقاء
وخلع عليه ثلاثة خلون من شهر ربيع الأول ، وطالب الكوفي الحسن
أن عبد العزير بنحو ماتى كر بلغه أنه نقلها قبل موافقة العامل وباعها ،
فقطع عنها على خمسة آلاف دينار وعزله عن الصلاة وولي مكانه أحمد .
أن الفضل بن عبد الملك ، وكان حقد عليه أنه أسمعه في أيام ابن رايق
٢٠ وقال له أنت ابن ذكره

انقضت الحوادث إلى غرة ربيع الآخرة سنة تسع وعشرين وثلاثمائة.

وفيه توفي الراضى بالله وأنا أذكر وفاته بعد إعماقى وأذكرا مختار
شعره . كان الراضى فى آخر أيامه قد تغيرت أخلاقه وأفعاله التى ما كان
أحد على مثلها فى فضله وعقله وكرمه وأدبه ، وما انهم فى ذلك إلا ماقاله
لى سنان من علته ، وكان قد تغير جميع الجلسات حتى ساوى بنا من لم يكن
يساوى بنا عنده ، وزاد الأمر حتى فضلهم علينا . وخصص عبئه باسحاق بن
المعتمد وبى إلا أن إسحاق لشفل سمعه كان لا يسمع أكثر ما يمر ،
وكلت أنا أسمع ويكثر الخطاب لي وكنت أحتمل ضرورة ، ولما أوجبه
الله على وربما أطلعت حجة تغيبه إذا زاد الأمر على فيغضى عنها الكرمه

لولا أنه كان أحسن الناس وفاء وأتمهم حلما وكرما، لظننت أنه سيمتعى ١٠

لولا أنه كان أحسن الناس وفاء وأتمهم حلما وكرما، لظننت أنه سيمعنى
ذلك إذا حضرت

من الوصول اليه، وكان يمد حنف إذا غبت ولا يفعل ذلك اذا حضرت

ولقد حدثى بعض الخدم أن أَحْمَدَ بْنَ يَحْيَى الْمَنْجُومِ ثَلَّى يَوْمًا عَنْهُ فَقَالَ لَهُ

امسك عن هذا ولا تنظر الى ما فعله فاني اريد بما اجري لا ليه اصلاحه

ل کا ارید، فقال له فلو قومہ سیدی بحجبتہ عنہ ایاما۔ فقال قد ہم مت

بذلك فتحت أن ينسبني الناس إلى فلة وفاه لقدر خدمته لي ، ولأنه ١٥

حسب الى الأدب وسني لى قول الشعر وعرقى نتمده وتعب معن فيه .

ومع ذلك فيقال إذا حجب مثل الصولى فماله رغبة في الأدب، حدثني

بذلك بعض الخدم فال مما سمعناه يعيد ذكره عنده . وكان يقول في

ابو الحسن بن ابي سحرو الشرابي لايغمض ما يجري فلا والله ما هو

عن تراهه ولا بعض ، ولدته من عبّث الملوک بمن محبوں من عبیدهم ۲۰

وخدمهم ، وكان أبو الحسن البريدى يقول لى مثل هذا ويقول لى
العروضى ، وما بان لى أن أحدا كان آثر عنده منه . وكان اذا أراد عرض
كتاب يسره أو غير ذلك أدخلنا جميعا حتى يترغب مما يريد ثم يدخل
الباقيين ، على أنه مسلم أحد منهم فى عبته ، غير أنى كنت مخصوصا
بهذا في حضورى ، ولقد ذكر يوما بعض مشائخ أهل البيت
من ولد الحسن عليه السلام فشتمه فنظر بعض أصحابنا إلى بعض
ثم ضحكوا وقمنا ، فرجعت فقلت يا سيدى يمسى ما لا يمس
أحد مثله ، وهؤلاء إن ضحكوا بين يديك فإنهم يضمرون ويفحكون ،
ويحفظون الذى ذكره سيدنا أمه فلانة بنت فلان ، وأبوه فلان بن فلان
١٠ فقال استغفر الله وقد أحسنت .

وكان أول تغير أنه كان يعيي غناء ابن طرخان ويحكىه ويذمه ويختلف
أنه لا يحسن شيئا وأن ذودة الزطى الطنبورى أحسن غناء منه ويدخل
ذودة بحضور تنا وغير حضرتنا و يصله ، فلم يزل به إلى أن أحضر ابن
طرخان وغلب عليه واستحسن عناءه ، حتى صار يجلسه بين ايدينا
ويصله بصلات وينصبهما ويلقى على ستارته الأصوات التي يستحسنها
٢٠ ثم زاد الأمر حتى وصل الجلسة ليلة الفطر ولم يصلني ولا وصل
اسحاق فأما اسحاق فألق نفسه على راغب وبكي ، حتى أمر له بنصف ما
أمر لكل واحد من وصله ، وأماما فامسك ، وشرب بعد ذلك
فوهب لجيعهم معرفة إلالي وللبريدين ، وكان يحفوها كثيرا .
٢٠ ووهب لهم قدح من البلور ولم يهب لى مثلهم . ووعدنى أن

أنسخ له أشياء، ويصلني لها كعادته، وكان لا يعجبه أن لا ينظر في
شيء إلا بخطلي فلما تغيب وفرغت منه لم يعطني شيئاً، فعملت شعراً
ودخلت في صيحة الليلة التي أمر لهم فيها بما أمر مع الغداة فأنشدته:

وأفضل الناس من عجم ومن عربٍ قُل لِّلْخَلِيفَةِ تَرْبِ الْعِلْمِ وَالْأَدَبِ
حتى علا وهو الأملاك في صببٍ وَمَنْ أَجَلَ إِلَهُ النَّاسِ رُتبَتَهُ
وَفَاتَنِي الْقَدْحُ الْمَحْفُوفُ بِالْطَّرَبِ قَدْ كَانَ لِي مَوْعِدٌ فِي النَّسْخِ لَمْ أَرَهُ
لِبَاسُهَا أَفْتَرَ الْأَنْسَابِ وَالْمَحَبِ وَحَازَ صَحِحَّ دُونِ طَبِّ مَعْرِفَةِ
نَاراً تَرَأْمِي عَلَى الْأَخْشَاءِ بِاللَّهِ وَلِلَّهِ الْفَطْرُ أَبْقَتَ لِي حِزَارَتَهَا
كَائِنِي ناقصٌ فِي رُتبَةِ الْأَدَبِ فَجَازَنِي بِرَمْلَ كَانَ يَدَوِي
فِيَتْ مَعْتَقَا لِلَّهِ وَالْكَرَبِ الْمِّنْ فِي طَيْفِ حَرَمَانِ فَلَرْقَي
وَدَوْلَةِ لِي فِيهَا أَوْكَدُ السَّبِ هَذَا عَلَى خِدْمَةِ مَا ذُمَ سَالْفَهَا
نَلْقِي أَعْادِيْكُمْ فِي الْحَرَبِ بِالْحَرَبِ وَأَنَا نَقْبَاهُ شَاعَ نَصْرُهُمْ
وَالْفَخْرُ فِي بَنْصَرِ السَّادَةِ النُّجَبِ وَيَوْمَ مَرْوَانَ أُفْرِدُنَا بِمَشَهِدِهِ
مَوْجُودَةٌ فِي دُوَایَاتِ وَفِي كُتُبِ مَقَالَةٌ تُورِدُ الْأَخْبَارُ صَحَّهَا
فَعَبَدَا هُوَ مِنْ مَزِيجٍ وَمِنْ لَعِبٍ إِنْ كَانَ ذَلِكَ مِنْ حَامِنِ إِمَامٍ هَذِي

٥ ١٥

وَسُوفَ يَأْتِي سَرِيعَانِهِ لِعَوْضٍ كَمَا أَنَّاهُمْ بِلَا كَدَّ وَلَا تَعَبٌ
فَالْعِيشُ إِنْ كَانَ هَذَا عَنْ خَيْرٍ رِضا
رَأَيْتُ وَجْهَ الرِّضا أَعْلَى لِطَالِبِهِ
لَا تَجْعَلْنِي نَهَا لِلْهُمَّ فَقَدْ
٠ أَقُولُ قَوْلَ أَمْرِي، صَحَّتْ قَرِيحَتِهِ
سُبْحَانَ مَنْ جَعَلَ الْآدَابَ فِي عَصَبٍ
وَمِثْلُ شَكْوَى حَكِيمٍ عَصْمَهُ زَمْنٌ
أَفْضَلُ عَنَّا نَكَ لَا تَجْمَعْ بِهِ طَلَبًا
قَدْ يَرْزُقُ الْمَرءُ لَمْ تَعْبُ دُواهِلَهُ
١٠ مَا أَصَبَّ الْفَقَدَ لِلْعَادَاتِ مِنْ مَلْكٍ
لَوْكُنْتُ أَمْلُكُ صَبَرًا عَنْ حَمَاسِنَهِ
مَا لِي إِذَا لَمْ أَفْزُ مِنْهُ بَهْرَلَةً
إِنِّي لَأَمُلُّ مِنْهُ حُسْنَ عَطْفَتِهِ
حَتَّى يَبِيسَ وَجْهِي مَذْهَبًا حَزَنِي
١٥ كَعَادَ الدَّهْرُ فِي تَقْدِيمِهِ أَبَدًا

فِي الْعِيشِ مِنْ أَرَبِّ
فَالْحَظَّ مُقْتَسِمٌ وَالدَّهْرُ ذُو عَقَبٍ
بِالْبَذْلِ لِلْفَضَّةِ الْبَيْضَاءِ وَالْدَّهْبِ
رَضَعَتْ مِنْهُ بَدْرٌ طَيْبٌ الْحَلْبِ

فَقَدْ سَبَقْتُ بَحْدَحَ فِي فُرْتُ بِهِ
 صَدَقْ إِذَا مَدَحَ الْأَمْلَاكُ بِالْكَذْبِ
 فَاسْعَى لَمَدَحِ يَلْدَ السَّمْعَ مُنْشِدَهِ
 لَا تَجْعَلَ الرَّأْسَ فِي الْأَشْعَارِ كَالذَّبِ
 مُشَبِّهً لِفَظُهُ فِي حُسْنٍ مَذْهَبَهِ
 يَامَنْ يَحْمَلُ ذَبَابَ الْرَّاحَ شَارِبَهَا
 لَوْ وَالَّذِي أَنْتَ مِنْهُ نَعْمَةً مَلَاتِ
 عَرْضَ الْبِلَادِ وَحَلَّتْ حَبْوَةُ النَّوْبِ
 مَا فِي عَيْدِكَ إِنْ قَتَّشَ أَمْرَهُمُ
 يَامَنْ يَحْمَلُ ذَبَابَ الْرَّاحَ ، هُوَ يَبْتَلِي
 أَقْلَ مِنِّي فِي رِزْقِي وَفِي نَشْبِي
 فَضَمَّنْتُ أَنَا هَذَا الْبَيْتَ وَمَدَحْتَهُ عَلَى وَزْنِ الْأَيْيَاتِ وَقَافِيتَهَا .
 وَمِنْ ذَلِكَ مَا ظَهَرَ مِنْهُ فِي آخِرِ أَيَامِهِ عَنْ دَوْتِ زِيرِكَ الْقَاهِرِيِ ، ثُمَّ
 عَرَفَ حَالَةً مَا خَلَفَ ، فَقَالَ ارْفَعُوهُ إِلَيْ فَلَانَ يَتَصَدَّقُ بِهِ ، فَلَمَّا رَأَى فَلَانَ
 ذَلِكَ هَالَهُ وَاسْتَعْظَمَهُ ، فَوَجَهَ إِلَيْهِ مَا أَحْسَنَ أَنْ أَمْسِ شَيْئًا مِنْ هَذَا دُونَ
 أَنْ تَرَاهُ ، فَوَجَهَ إِلَيْهِ أَنَا أَعْلَمُ بِهِ مِنْكَ فَبَعْهُ وَتَصَدَّقَ بِشَمْنَهُ . فَوَجَهَ إِلَيْهِ :
 هَذَا لَيْسَ مِثْلَهُ مُشْتَرٌ إِلَّا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ أَوْ الْمُلُوكُ مِنْ عَيْدِهِ ، فَقَالَ
 بَعْهُ وَتَصَدَّقَ بِشَمْنَهُ عَنْهُ وَلَا تَرَاجَعَنِي . فَقَالَ لِي بَعْضُ الْجَلْسَاءِ - وَقَدْ
 حَدَّثَنَا الْخَدْمُ بِهَذَا - أَتَرَاهُ يَأْمُلُ اجْتِمَاعَهُ فِي الْآخِرَةِ حَتَّى يَخْدِمَهُ ! قَلْتُ
 لَهُ حَسْبِكَ مِنِ الْكَلَامِ فِي هَذَا ، فَقَالَ وَاللَّهِ مَا تَكْلَمَتْ حَتَّى أَبْلَغْ مِنِّي
 وَزَعْمُ الْخَدْمِ أَنَّهُ خَلْفَ عَيْنِي وَرَقًا وَطِبَابًا وَجَوَاهِرًا وَبَلُورًا وَثِيَابًا وَدَوَابِ
 وَسَرَوجًا وَمَنَاطِقَ بِقِيمَةِ مَائَةِ وَخَمْسِينَ أَلْفِ دِينَارٍ فَمَا أَخْذَ مِنْهُ إِلَّا العَيْنَ
 وَالْوَرَقَ وَكَانَا أَقْلَهُ .
 ١٥

أشعار الراضي بالله

الى قدر النسخة عليها في آخر عمره في كل فن

كان رضي الله عنه جمع شعره وأملأه على ، فكتبه بحضورة الجلسة
في يوم وليلة ، لا أذوم عنه إلا إلى صلاة فوصلني على ذلك . ونسخ
الجلسة هذه النسخة وهي عندم

نظرت فيها فإذا فيها أشياء فقلت له من حيث لا يسمعني أحد :
يا سيدى هذا شعر يبقى على الأبد ، وقد بقىت فيه حروف تحتاج إلى أن
تغيرها فقد غير ابن المعز شعره مرات وإن أمرتني نسخة نسخة أخرى
وعرضته على سيدنا ويأمر بأمره . فقال أفعل وأنا أصلك للنسخ وغيره
فعملت نسخة كتبتها وعرضتها عليه ، وكان هذا في آخر أيامه ، فسر بها
وقال تأخذ نسخ أصحابنا منهم وتقرر النسخة على هذا ، فطالبه بالصلة
للنسخ الثاني فوعدني به ، ولم يعطينيه . فهو قوله في أبياتي البائنة :
قد كان لي موعد في النسخ لأمره وفاته القدر المحفوف بالطرب

فمن شعره على قافية الباء

لَوْ أَنَّ ذَا حَسِبَ نَالَ السَّيَاءَ بِهِ نَلَتِ السَّيَاءَ بِلَا كَدَ وَلَا تَعْبَ
مَنَّا الَّذِي رَسُولُ أَنَّهُ لَيْسَ لَهُ شَبِيهٌ يَقَاسُ بِهِ فِي الْعِجْمِ وَالْعَرَبِ
فَانْصَدَقْمَ فَاعْلَى الْخَلْقِ تَحْنُونَ وَإِنْ مِلْتُمُ عَنِ الصَّدْقِ اعْنَقْتُمُ إِلَى الْكَذِبِ
وَقَالَ فِي الغَزْلِ

ضَحِكَ الرَّمَانُ إِلَى عَنْ إِعْتَابِ وَأَعْارَى سَعَالَثَ عَتَابِ

٦

١٠

١٥

وَمَدِ بَعْنَى صَرْفُهُ عَنْ لَخْطِي
إِذْ كَانَ فِي شَرَّيْ وَشَبَائِي
سَابِقُ بَلْذَكَ الشَّبَابَ فَأَتَيْ
أَصْبَحْتُ فِيهِ مُجْرِداً أَثْوَائِي
وَعَلِمْتُ أَنَّ الدَّهْرَ حَرْبُ شَبِيَّيْ
فَخَلَسْتُ فِي غَلَّاتِهِ آرَائِي
وَقَالَ

ه ٥ وَأَطِيبُ مِنْ رَشْفِ مَاءِ العَنْبَ
يُنْكِفِيكَ بِالْبَذْلِ ذُلَّ الْطَّلْبَ
وَالْبَسَّا خَلَعاً مِنْ ذَهَبَ
وَذَرَ عَلَيْهَا جُيُوبَ الْحَبَّ
يُخْطِلُ الذُّنُوبَ وَحُبَّ الرِّبَّ
١٠ بِسْحَرِ اللِّسَانِ وَظَرْفِ الْأَدَبِ
فَكَانَا جَمِيعاً عَنَّ الْطَّرَبَ
وَجَرْعَتُهُ فَضْلَ مَا قَدْ شَرَبَ
وَنَاجَيْتُ فَسْكِي بِسْرَ عَجَبَ
مَطَالِبَنَا بِسُرُودِ الْفَلَبَ
وَكَمِّ مِنْ لِيَالِنَا أَسْعَفَتْ
وَقَالَ

١٥ يَلُومُنِي فِي لَحَاظِ الْطَّرْفِ غَيْرُكُمْ وَالذَّنْبُ ذَنْبُكَ إِذَاْغَرَيْتَ سَقِيَكَ د

يَامِنْ يُحَمِّلُ ذَنْبَ الرَّاحِ شَارِبَهَا أَقْبَلَ بِوْجَهِ الرَّضَا فِي سَاعَةِ الْفَضَّبِ
وَقَالَ فِي فَصِيدَةِ أُولَهَا

أَأَنْ قَالَ لِي تَحْبِي تَسْلُّ بِغَيْرِهَا سَلَوتُ وَهَلْ عَنْهَا أَصَادَفُ مَذْهَا
فَقَالَ فِيهَا

- ٥ وَلَنِيلُ أَضَاعَ الْخَلُوْ عِرْفَانَ طُولِهِ
وَعَرَبَهُ فِي الْغَرَبِ تَهْوِي كَانِهَا
قَطَعَتْ مَدَاهُ بِالْأَمَانِيْ أَكْرَهَا
وَازْرَقَ خَفَاقَ تَلُوحَ كَانِهَا
نَاتَ عَنْهُ أَذِيَالُ السَّحَابِ فَأَخْتَلَى
وَيَلْمِحُهُ لَمَحَ الرِّيَاحَ بِطِيهِ
وَإِنِّي لَذُو صَبْرٍ عَلَى رَغْمِ حَاسِدِي
وَأَغْضِي عَلَى بَعْضِ الْأَذِي فَشَيْرُنِي
وَكُنْمَنْ عَدُوْ قَدْ رَعَتْ لَهُوَهُ
وَثَبَتْ إِلَيْهِ ذَا أَعْزَامِ وَسَطَوَتِي
وَأَوْطَاهُ ذُلَّا يُبَاقِيْهِ وَسَهِ
- ١٠ تَرَى النَّجْمَ فِيهِ لَا يَرُومُ تَغْيِيْباً
تَشَكَّلُ فِي حَقِّ التَّشَابِهِ عَقْرِبَاً
إِذَا قُلْتَ وَلَى الْمُهْمَ عَادَ فَانْصَبَاً
تَجَلَّدَ دَرْعَاً أَوْ بِسَلْنَيْ تَجْبِيْباً
وَسَرَبَ لِلثَّرَبِ الْقَدَى فَسَرَّيَا
فِيرَعَدُ مِنْهُ الْجِسْمُ لِمَحَاجِيْباً
أَفْلَقَ هَامَ النَّاثِبَاتِ تَعْقِيْباً
عَوَاصِفُ ذَنْبِ الْحَلْمِ شَرَّفَ مَغْرِبَاً
مَنَابَتْ عَرْضِي فَاسْتَجَابَ مُكَذِّبَاً
عَلَى الظَّلْمِ لَا يَزَدَادُ الْأَتَوْثِيَا
وَأَنْشَبَ كَيْدِي فِيهِ نَابَا وَغَلْبَا
- ١٥

وَإِنِّي أُمْرُقُ تَصْفُو مَوَارِدُ رَاقِي
وَتَحْرُبُ سَطْوَاتِ الْعُدُوِّ الْمُهْرِبَا
إِذَا عَدَتِ الْأَيَّاتُ أَبْصَرَتِ يَتَّا
دُوَيْدَكَ إِنَّ النَّارَ تَظَهَرُ تَارَةً
وَيَكْمُنُ فِي الْأَنْجَارِ مِنْهَا تَغْيِبَا

وَقَالَ يَهْجُوُ بْنُ رَايْقَ وَأَحْسَنَ
أَيْطَلْبُ كَيْدِي مَنْ يَهُونُ كَيَادِهِ
لَقَدْ رَامَ صَعْبَا لَمْ يَرْمِهِ شَبِيهِ
صَغَرَتْ عَنِ الْأَمْرِ الَّذِي رَمَتْ فَعَلَهُ
وَأَظْهَرَتْ لِي حُبَا يَطِيفُ بِهِ قَلَى
أَتَعْقُدُ لِي كَيْدَ النَّسَاءِ بِرَصِدِ
الْأَرْبَعَاءِ عَزَّتْ عَلَى الْحَازِمِ الَّذِي
تُسَكِّشُ لِي الْأَيَّامُ مِنْكَ مَعَايِيَا
فَأَصْبَحَتْ مَقْهُورًا وَعَادَتِكَ نَسْبَة
وَكُنْتُ إِذَا عَاتَ تَعْبَثَ جَهَلُهُ
وَكُمِّ مِنْ جَائِدَرَامَ مَارِمَتْ فَانْشَنَى
وَقَالَ يَفْخَرُ

فَيُوقَدُ نَارًا مِثْلَ نَارِ الْحَبَابِ
وَرَاضَ شَمُوسًا لَيَذْلِلُ لَرَاكَ
فَطَالَعَتِي بِالضَّغْنِ مِنْ كُلِّ جَانِبِ
كَخَابِ بَرَقَ فِي عَرَاضِ سَحَابِ
وَإِنِّي قَى السَّنَ شَيْخُ التَّجَارِبِ
١٠ تَرَاهَا بِكَفِيَّهِ فَرِيسَةَ طَالِبِ
وَقَدْ جُرِيتْ لَا شَكَ أَخْزَى الْمَعَابِ
تَشَكَّى إِلَيْكَ الشَّوْقَ شَكْوَى الْخَابِ
عَبَثَتْ لَهُ بِالْمَرْهَفَاتِ الْقَوَاصِبِ
وَقَدْ أَسْبَهَ مُتَلَفَّاتَ الْعَقَارِبِ

سَحَابَةَ غَيْثٍ لَا يَكْفُ سُكُوبُهَا

سَقَى اللَّهُ أَطْلَالَ أَرْعَيْتُ بِهَا الصَّبَا

زَمَانٌ مَعْنَانِ اللَّهُو مَانُوسَةُ الْحَنْيِ
 وَحْرُوزُ الْغَوَانِ غُصْنًا وَكَنْبِيَّا
 وَعُودُ الصَّبَالِمِ يَذْوَ عَغْشَ نَبَاتِهِ
 يَقُولُونَ كُفَّ التَّفَسَّ عنْ ظَبَابَاتِهِ
 ظَفَنَتْ وَقَدْ خَلَقْتَنِي نُبَيَّةُ الْأَسْيِ
 لَتَهْنِكَ لَوْعَاتٍ تُرَدَّدُ فِي الْحَشَا
 وَتَضَيِّعُ رَأِيَ فِي أَصْطَنَاعِ مَعَاشِرِ
 أَنَابِنُ الْأَلَى مِنْ هَاشِمٍ زَنْتُ هَاشِمًا
 سَلِيْ تَخْبَرِي مِنْ كَانَ طَفْلًا وَيَا فَعَا
 الْمُمْ أَطْلَلَ الْآمَالَ عَلَيَا وَسُؤَدَادًا
 لَأَنِّي إِنْ ضَلَّ الْفَرِيمُ غَرِيْبًا
 وَسَيْفِي عَلَى أَعْدَائِهَا سَيْفُ نَقْمَةِ

١٠

وقال

تُبَرِّزُ مِنْ نَبْتِ الرِّيَاضِ مَا احْجَبَ
 يَثَابَ زَهْرَ مِنْ لَعْنِ وَذَهْبَ
 مُنْفَجِرٌ يَتَحَكِّي لَنَا شَقَ الْطَّرَبَ

١٥

يَوْمَ أَنِّي بِدِيمَةِ هَطَّالَةِ
 وَقَدْ كَسَتْ يَدُ النَّدَى وَجَهَ الشَّرَى
 وَنَهَرٌ شَقَ الرِّيَاضَ جَرِيَّهُ

تَرَاهُ يَنْسَابُ كَأَعْيَى كَارِمًا خَوْفَ طَلْبِ مُدْرَكًا لَا طَلَبَ
 وَزَادَنِي فِي طَرَقِي مُنْعِمٌ دَانِي الرِّضا مِنِّي نَاءٌ بِالْغَضَبِ
 يُدِيرُ رَاحَاً لَمَعْتُ فِي كَائِنِهِ
 وَالْبَسْتُ فِي مَزْجِهِ تَاجَ ذَهَبَ
 كُلُّ سُرورٍ فِيهِ مِنْ نَعَمِهِ
 وَكُلُّ حُسْنٍ فَالِيَّهُ يَنْتَسِبُ
 يَرْكُضُ سَعِيًّا إِنْ قَصَدَتْ قَنَةً
 وَإِنْ قَصَدَتْ النَّشَاقَ فَالسَّيْرُ خَبَبَ

٥

وَقَالَ

تَاؤِبَنِي طَارِقُ الْمَمْ نَصَباً وَأَبْدَلَ سِلَيِّي لِلَّدَهْ حَرَبَا
 فَقَالَ فِيهَا

١٠

وَنَارٌ عَلَى شَرَفِ أُوقَدَتْ فَشَاهَدْتُ مُوْقَدَهَا حِينَ شَبَّاً
 فَلَلَّهُ مَا خَبَا الدَّهْرُ لِي أَفِي كُلِّ قُطْرٍ عَدُوٌّ مُنْجَباً
 وَتَوْبَ ظَلَامٍ تَدَرَّعَهُ أَهَبَ لَهُ يَقْطَأَ حِينَ هَبَا
 فَأَنْبَتَ مَزْعِي عَلَى دَمْنَةِ أَرَاقُّ مِنْ عَطْفَةِ الدَّهْرِ وَنَبَاً
 وَقَالُوا حَلِيمٌ وَلَمْ أَسْتَطِعْ لِرَأْيَهِ سَطَوِ عَلَى الذَّنْبِ نَصَباً
 الشَّهْرُ سَيْفِي عَلَى نَاجِعِ وَأَفْرُسِ لِثَارِ قَرِداً وَكَلْبَاً
 إِذَا لَآرْتُوِي مِنْ دَمِ خَدَهُ وَلَأَسَارَ بِالْعَدْلِ شَرْقاً وَغَربَاً

١٥

وَكُمْ قَدْ وَطَتْتُ عَلَى فَتَةٍ وَثَرْتُ بِأَخْرَى فَقَضَيْتُ نَجَّا
 أَخَالُ إِذَا دَهْمَتِي الْخُطُوبَ وَفِي كُلِّ عَضُوٍّ بِجَسْمِي قَلَّا
 وَمَنْ حَادَثَ دُسْتُ أَمْثَالَهُ وَأَبَعْتُ نَكَبَ مَعَانِيهِ نَكَباً
 أَرَى مُسْتَكِينًا لَا قَرَانَهُ إِذَا لَا أَسْغَفُ مِنْ الْمَاءِ عَذَابًا

وقال يعذر نفسه في خروجه إلى الموصل

أَمْغَنْيَةٌ مَعَ الظَّلْمِ الْخُطُوبُ فَيَغْفِرَ مَا جَنَّتْهُ مِنَ الذُّنُوبِ
 عَجِبْتُ لِصَرْفِ دَهْرِ صَافِيَاتِ مَكَارُهُ وَعِيشَ لِي مَشْوِبِ
 كَانَ الدَّهْرُ يَطْلُبِي بِذَهْلِ فَحَظَى مِنْهُ إِاضْرَأُ الْخُطُوبِ
 وَهُونَ بَعْضُ مَا أَفَاهُ أَنِّي
 نَقَى الْجَيْبَ مِنْ دَنَسِ الْغَيْوَبِ
 إِذَا لَمْ أَوْتَ مِنْ رَأْيِ مُصِيبِ
 فَمَا عَلَى بِاضْمَارِ الْغَيْوَبِ
 وَكُمْ رَبِّ لِصَرْفِ الدَّهْرِ هَابِ جَلَاهُ النَّصْرُ مِنْ رَبِّ مَهْوَبِ

وقال وزعم أنه قصد بها اتباع على بن محمد العلوى على هذا الوزن

سَقِيَا لِلَّذَّاتِ وَطَيْبٌ بَيْنَ الشَّبَابِ إِلَى الْمَشَبِ
 وَلِنَظَرَةٍ مَهْوَكَةٌ تَدْنِي الْبَرَى مِنَ الْمُرِيبِ
 مَعْقُولَةٍ بِيَدِ الْهَوَى مَرْبُوبَةٍ بِيَدِ الرَّيَبِ

٥

١٠

١٥

إذ غالبَتْ كُفَى الزَّمَانَ وَإذ شَرِبَتْ عَلَى الرَّقِيبِ
 بِخَيْرٍ لَهُ أَرْسَلَتْ سَحَّا بِهِ ذِيلَ النَّيْوَبِ
 رَكَضَتْ بَنَا وَشَعَارُهَا لَا حُكْمَ إِلَّا للْحَيْبِ
 شَوْقٌ يُعْرِمُ فِي الْخُصُورِ رَفَكَيْفَ يَفْعَلُ فِي الْمَغْبِبِ

وقال

وَقَهْوَةُ	يَرَأْمِي	شَعَاعُهَا بِلَهِبِ
جَعَلْتُهَا	حَظَّ نَفْسِي	عَشْقًا لَهَا وَنَصِيبِي
بِيَوْمِ	سَعْدٌ مُصْفِي	مِنَ الزَّمَانِ الْمُشْوَبِ
فَسَقَنِي	تَذَكَّرًا	لَطَاعَةَ الْمَحْبُوبِ
وَأَعْصَى الرَّقِيبَ فَإِنِّي		أَحَلَ قَتْلَ الرَّقِيبِ
أَبِي شَبَابِي		عَصِيَّةَ لَشَيْبِي
مَاسُودَ النَّسْكِ مِنِّي		إِلَّا يَاضَ ذُنُوبِي

وقال في طريق الموصل

جَدَدَ الْبَيْنَ كُرُوبَا	وَكَوَى الْفَقَدَ قُلُوبَا
بَاعَدَ الْمَقْدَارُ بَعْدًا	دَ ضِرَارًا وَنُكُوبَا

أَوْجَبَ الْبَيْنَ أَنَّا سَعْلُوا قَلِيلَ الْوَجِيبَا
لَهَفَ نَقْسِي لِزَمَانٍ كَانَ لِي غَصَّا وَطَيْبا
رَبَّ خُذْلِي مِنْ حَسُودٍ حَجَبَ الظَّبَّيَ الرَّبِيبَا
فَلَذَاكَ التَّوْمُ فِي عَيْنِي قَدْ صَارَ غَرِيبَا
فَلَذَا أَهْوَى مَعَ السَّرْوَيَةِ هَجْرَا وَرَقِيبَا
يَا حَبِيبِي وَهَلْ خَلَقَ يَرِى الْيَوْمَ حَبِيبَا
أَعْفِيَانِي عَنْ مَلَامِ بِالَّذِي يَعْفُونَ الْذُنُوبَا
وَعَقَارُ ذَوْبُ شَمْسٍ جَمَعَتْ حُسَناً وَطَيْبا
أَضْوَأَ اللَّيلُ سَنَاهَا لَمَعَانِيَا وَلَهِيبَا
سَلَبَتْ عَقْلَيَ خَتَلَا وَسَرَتْ فِي دَيَّيَا
ضَحَّكتْ بِالْمَزَاجِ كَرَها وَنَفَقَ عَهَا الْقُطُوبَا
ذَرَّ مِنْ دُرِّ عَلَيْها حِينَ صَافَاهَا جُيُوبَا
قَدْ سَقَانِيهَا غَرَازَالْ عَالَمُ مِنْيَ عُيُوبَا
حَمَقَ الرَّبِيبَةَ لَخَطَّ منه خَلَافَ مُرِيبَا
وَتَرَى النُّصْنَ لِعَطِيفَهِ إِذَا اهْتَزَ نَسِيبَا

٤

١٠

١٥

كُمْ تَحْمِلُتْ حُرُوبًا وَتَخْطِيْتْ خُطُوبًا
 وَرَأَى الْأَعْدَاءُ بَعْدِي لُدْرَانِي قَرِيبًا
 فَدَعَى اللَّوْمَ فَمَا رَبَّسِي لِذِي اللَّوْمِ خَصِيبًا
 وَقَالَ

• كُلُّ دَاعِ سَوَابِ غَيْرِ مُجَابِ
 وَعَذَابُ الْمَوْى أَشَدُ عَذَابِ
 كُمْ يَكُونُ الْخَلَافُ وَالْبَعْدُ قَلْلِي
 مَعَ ذُلِّ وَطَاعَتِي وَأَفْتَارَى؟
 كُلُّ يَوْمٍ يَرْوَغِي مِنْكَ وَعْدَ
 مَطْمِعٌ لَعْنَهُ كَلْبُ السَّرَابِ

وقال على قافية التاء

وَمِنْ مَلِحِ الدُّنُوبِ إِنْ ذُكِرْتَ
 لَئِنِي فَاهُ وَرَشَفُ رِيقَتِهِ
 فِي ثَوْبٍ لَيْلَ أَبْلَيْتُ جَدَّتِهِ
 وَجَادَ لِي سَيِّرَهُ بِزُورَتِهِ
 فَصَرَّتَ بِاللَّيلِ ذَا مَوَانَسَةَ
 أَشْكُرُ مَا عَشْتُ فَضْلَ نَعْمَتِهِ
 وَأَعْطَتَ الرَّاحُ مَا أَوْمَلَهُ
 قُوَّةً حُكْمِي وَضَعْفُ قَدْرَتِهِ
 شَكَرِي وَقَفَ عَلَى الْمَدَامَةِ إِذْ
 ذَلَّتِ الصَّعْبَ لِي بِسَكْرَتِهِ
 وَقَالَ يَعْرُضُ بَابِ رَايِقَ
 مَا بَالِ إِحْسَانِي إِذَا أَصْبَحْتَهُ
 خَلَلَ الرُّجَالِ يَصِيرُ مِثْلَ إِسَاءَتِي

ما إن كفْتُ أذِيَّةَ إِلَّا هَوَتْ
نَحْوِي بَكْفَ تَجَاوِزِي وَأَنَّاقِي
فَلَذَاكَ أَصْبَرْ صَبَرْ عَافِ عَافِ
وَاهْتَكَ الْمَذْعُورَ فِي وَثَانِي
فَإِذَا غَفَلْتُ عَنِ الْكَفُورِ فَإِنَّمَا
أَهْدَى إِلَيْهِ الْخَفَّ مِنْ غَفَلَاتِي

وقال

مُنْعَمْ يَقْتَضِي عَشْقًا بِلَحْظَتِهِ
وَطَعْمُ رِيقَتِهِ مِنْ طَعْمِ رِيقَتِهِ
فَأَنْعَمْ بِغَفَلَتِهِ مِنْ قَبْلِ فَطْسَتِهِ

الْعِيشُ رَاحٌ يُعَاطِيهَا بِرَاحَتِهِ
كَانَمَا لَوْهَا مِنْ لَوْنَ وَجَتَهِ
إِنْ أَمْكَنَ الدَّهْرُ مِنْ عِيشِ بِشَهْوَتِهِ

٥

وقال حين اشتدت عليه

وَأَيَامُهُ تَعْدُو عَلَى بَنَباتِ

وَلَمَارِيَتُ الدَّهْرَ يَخْطُبُ خُطْبَةً

٦

وَأَبْعَتُ يَوْمَ الْهُمَّ وَمَلَذَادَاتِ

عَصِيتُ زَمَانًا قَدْ بَحَاسَرَ صَرْفَهُ

تَرَدَّدَ إِلَى مَلْكِ الْمُعْبَرِ بِعُصَاتِ

وَأَيْقَنْتُ أَنِّي مُهْجَةٌ مُسْتَعَارَةٌ

عَلَيْهِ لِيُشْفِي دَاءَ صَدْرِي وَلَوْعَاتِي

فِي الْيَتِيَّ أَمْضَيْتُ مَا كُنْتُ عَازِمًا

٧

وقال على قافية الجيم

وَنَاظِرٌ عَنْ دَعْجٍ حَمْكٌ فِي الْمَهْجِ

يُدِيرُ كَاسَا فَرَجَتْ هُمْ الْفَقَى بِالْفَرَجِ

٨

قد أرعدت لمزجها والتهبت كالسرج
 أدارها منتطف مصور من غنج
 أطلع من طرته أهله من سبج
 تكشفت ضحكته عن برد مفلج
 يأجلسا جعلته في مدئي أنموذجي
 كان كلحظ الطرف في سرعة مر وبحي
 وقال وقد ناله حفوة من أبيه

على قافية الحاء

هلا رددت على العدو الكاشي
 الآن حين ملأت قلبي رغبة
 وتكلفت نفسى إلما يمنية
 أبعدت ظني بعد ما قربته
 ماللام ام تذكرت أخلاقه
 في كل يوم أرجحى إنصاف من
 وقبلت في من الصديق الناصح
 اعتبها ظلما يأس قادح
 التذها مثل الزلال النايع
 ولسوف تذكر في فسادي صالح
 من قول هاج في مكان مدانحي
 يجري إلى ظلني يقول الكاشي
 ٤٠

جَرِي إِذَا مَا شَنْتَ طَافَ خَامِدٌ
وَإِذَا تَشَاءُ فَكَالشَّهَابِ الْأَنْعَمِ
وَالنَّارُ قَدْ يَخْفِي عَلَيْكَ ضِياؤُهَا حَتَّى تُحَرِّكَهَا بَنَانُ الْقَادِحِ

وقال على قافية الدال

بادر بِلَهُوكَ لَيْلَةَ بَدْرِيَةَ
وَأَقْصَدْ بِمَاهِرِي بِرَغْمِ الْمُحْسَدِ
لا تَسْمَعُنَ لِعَاذِلٍ وَمَفْدَدِ
يَهْتَزُ فِي سُودِ الشَّيَابِ كَانَهُ
ما زَلْتُ أَسْحَرَهُ بِلَهْظَةِ خَاتِلٍ
حَتَّى تَوَرَّدَ خَدَهُ بِمَدَامَةِ
وَتَبَيَّنَ الْأَنْعَامُ فِي الْخَاطِهِ
حَتَّى اتَّشَنَى فِي الْأَرْضِ يَلْتَمِسُ خَدَهُ
يَا لَيْلَةَ كَانَتْ لَدَهْرِي غُرَّةٌ
١٠

وَقَالَ فِي حَبْسِ الْقَاهِرِ
فَقَدِتُ الْمَهْوِي وَعَدَمْتُ الْوَدُودَا
وَأَبْلَى الْجَدِيدَانِ مِنِ الْجَدِيدَا
وَقَدْ كُنْتُ دَهْرًا أَطْبَعُ الْمَهْوِي
وَأَجْرَى مَعَ الْلَّهِ شَأْوَأَبْعَدَا
غَرَّمْتُ كَائِسِي عَلَى لَذَقِ
١٥

أَبْعَدَ إِمَامُ الْهُدَى أَبْغَى سُلُوًّا وَأَمْلَأَ طَرْفَى هُجُودًا
 وَقَدْ قَتَلَهُ الْعَدَا غَرَةَ
 كَانَ لَمْ يَكُنْ قَطْ في جَحَفَلِ
 يَعْزُ عَلَيْهِ وَأَنِّي بِهِ
 تُبَشِّرُنِي ضَيَقاتُ الْحَبُو
 وَكُنْتُ بِهِ مَالِكًا لِلزَّمَانِ
 فَأَفَرَشْتُ خَدِّي لَوَاطَّ الْعَدَا
 وَعَرَقَى فَقَدَهُ النَّابَاتِ
 فِي الْيَالِيتَ رَكِبَا الَّتِي نَاهَوْهُ
 ٥٠ سَوَاحِبَ مِنْ غَيْرِ فَقْدِ قَيْدَا
 يُحِيرُ الرَّدَى وَيَجْدُ الْجُنُودَا
 يَرَانِي لِفَضْلِي أَسِيرًا فَرِيدَا
 وَكُنْتُ أَسِيرًا فَرِيدَا
 ١٠ وَأَسْرَ الصَّدِيقِ وَأَشْجَى الْحَسُودَا
 وَأَفْرَشَ أَهْلِي لِأَجْلِي خُدُودَا
 وَذَلَّلَ مِنِّي صَعْبَا جَلِيدَا
 نَاهَوْنَا إِلَيْهِ وَنَالَ الْخُلُودَا

١٠

وَقَالَ

أَفَادَنِي وَدَكَ بَعْدَ كَدَ
 دَهْرٌ نَحَانِي صَرْفَهُ بِقَصْدَ
 يَطْلُبُ نَفْسِي ثَائِرًا عَنْ عَمَدَ
 فَصَرَّتُ إِذْ أَصْفَيْتَنِي بُودَ
 عَذْرُ إِسَامَاتِ الزَّمَانِ عَنْدِي
 وَهِيَ كَثِيرَاتُ تَفُوتُ عَدَى
 قَدْ يَغْلُظُ الْحَتَّرُ بِوَقْتِ سَعَدَ
 ١٥ فَاجَى إِلَى الْوَصْلِ ثَقِيلُ الصَّدَ

وَغَنَاهُ يَوْمًا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ طَرْخَانَ بِشِعْرٍ لِّي وَهُوَ :

لِيَالِيْ صُدُودِيْ لَيْسَتْ تُضَى وَعَمْرٌ تَجْنِيْكَ مَا يَنْقَضِي
وَمَا تَأْلَفَ النَّفْسُ يَا مُنْتَيِ سَوَى مَانْحَبَ وَمَا تَرَضِي
نَقَاضِيَتْ عَيْنِي بِفُنجِ اللَّحَّا ظِدْمُوْعًا فَاعْطَنَكَ مَا تَقْتَضِي
فَأَنْشَدَنَا مِنْ غَدِ ذَلِكَ الْيَوْمِ
نَيْرَانُ هَجْرِيْ لَيْسَ تَخْمَدْ وَسَيْوَفُ عَيْنَكَ لَيْسَ تَعْمَدْ
وَالنَّفْسُ فِيهَا طَلَبَا لَمَّا يَرْضِيْكَ تَجْهَدْ
وَالْجُودُ مِنْكَ مُبَاعِدْ وَالْبَخْلُ دَانَ لَيْسَ يَبْعُدْ
مَنْ ذَا يَكُونُ مُبَشِّرِيْ بِالْعَطْفِ مِنْكَ عَلَى أَحْمَدْ

وَقَالَ

أَثْمَ وَشَسِّ الْمُحْسِنِ حَلَّتْ قَنَاعَهَا عَلَيْكَ وَأَنْتَ الْبَدْرُ وَأَفَقَ أَسْعَدَا
تَصْدِينَ إِدْلَالًا وَمَا بِكَ قُدْرَةٌ عَلَى الصَّدَّلَوْ أَنِّي مَلَكُ تَجْلِدَا

وَقَالَ يَذِمَّ المُوَصَّلُ وَيَمْدُحُ بَغْدَادَ

عَلَى قَافِيَّةِ الرَّاءِ

أَعْذَرَ لَفْظَ الْحُبُّ بِالْعُذْرِ وَأَخْتَلَطَ السُّرُّ مِنْهُ بِالْجَهَرِ

١٥

١٠

٠

وَبَعْتُ أَرْضَ الْعَرَاقِ يَعْهُ مَغْبُونَ فَجَمِتْ بِلَابِلِ الصَّدْرِ
 وَسَائِلَ لَا يَرَأُلَ عنْ خَرَى إِسْمَعَ فَمَا بِي يَحْلُّ عَنْ قَدْرِ
 فَارَقْتُ مَغْنَى مَذَكَرًا بَهْوَى يَلْدَعُ قَلْبِي بِعَارِضِ الدُّكَرِ
 وَجَنَتْ أَرْضًا تَسْوُ سَاكِنَاهَا وَتَبَدُّلُ الْيُسْرِ مِنْهُ بِالْعُسْرِ
 يَضْحِي بِهَا نَاكِلًا لِلَّذَّتِهِ مُقْلِبًا قَلْبَهُ عَلَى الْجَنَرِ
 عَرْضَةُ تَنْ يَحْفَأَ جَبَلَ يَقْطَنُ فِيهَا الْمُمُومُ بِالْقَطَرِ
 يَجْحِيُ فِي غَيْرِ حِينِهِ أَبْدَا وَالسَّهْلُ فِيهَا مَشَاكِلُ الْوَعْرِ
 شَتاوْهَا حَتَّفُ مِنْ يَقْرَبُهَا بِثَلْجَهَا الْمُسْتَدَرُ وَالْقَرَّ
 وَشَمْسُهَا فِي الْمَصِيفِ مُحْرَقَةً وَقَدْ يَقْدِمُ نَيْرَانُهَا عَلَى الصَّخْرِ
 عَجَزَتْ يَا حَصْنِي الْعَيْوبُ بِهَا قَدْكَ أَنْحَصِي عَجَابَ الْبَحْرِ؟
 ١٠ سُمِّيَتْ الْمَوْصَلُ الْمَوَاصِلَةُ الْسَّحْزُونُ لَمَّا جَاءَهَا عَلَى خَبَرِ
 إِنَّ أَذْنَ اللَّهِ فِي الرُّحَيْلِ فَقَدْ أُعِيدَ طَئِ السُّرُورِ ذَا نَشَرِ
 لَا قَضَى لَذَّةَ مُطْلَتِهَا يَعُودُ رِبْحِي فِيهَا إِلَى خُسْرِ
 وَاجْتَلَى الْجَنَرِ فِي غَلَائِهَا حَتَّى يُفْرِي غَلَالَةَ الْفَجَرِ
 ١٥ وَسَادِنِ مَلَكَتُهُ خَالِصَتِي إِبَاةَ لَا تُشَانَ بِالْمَحْظَرِ

تَلْعَبُ كَاسَاتِهِ كَبَارَةَ فِي كَفَهِ أَوْ كَذَابَ التَّبَرِ
 فَدَيْتُ مَنْ بَعْتُ فِي حَمَاسِهِ دِينِي بِالْأَيْمَنِ فِيهِ وَالْأَوْزَرِ
 وَلِلَّهِ يَتَسْعَ السَّوْالُ بِهَا
 سَعَدَتْ فِيهَا بِذِي مُسَاعِدَةِ أَقْبَضُ بِالْوَصْلِ مُهْجَةَ الْمَهْجَرِ
 أَغْتَرَ بِالْذَّنْبِ غَيْرَ مُعْتَدِدٍ
 يَا لَكَ مِنْ لَيْلَةَ مُحَمَّدَةٍ
 تَعْدُ فِي الدَّهْرِ غَرَّةَ الدَّهْرِ
 أَتَحِي بِدَهْرِ الشَّبَابِ دَوْلَتَهُ
 فَمَا لِدَهْرِ الْمَشِيبِ مِنْ غَرِّ
 وَقَالَ

١٥
 قَضَى بِالْخَرَةِ الْوَطَرَ وَأَشَرَبَ الصَّفَوْلَا الْكَكَرَ
 صَدَ بِهَا شَارِدَ السُّرُورِ وَمَنْ صَدَ إِذْ نَفَرَ
 لَيْلَتِي لَا عَدَمْتُ مُشَلَّكَ يَا غَلَظَةَ الْقَدَرِ
 حَجَبَ اللَّهُ مِنْكَ فَطَنَةَ دَهْرِ لَهُ غَيْرَ
 قَدْ تَمَرَّغْتُ فِي التَّعَيْمِ وَأَسْعَدْتُ بِالْغَفَرَ
 أَمْرَنَا نَافِذَ وَلَيْلَتَنَا كَلَّهَا سَحْرَ
 وَقَالَ

١٥
 أَشَرَبَ غَبُوْقاً فَالْغَرْبُ قَدْ نَوَّرَ وَجَاهَ وَإِلَى الظَّلَامِ فِي عَسْكَرٍ

وَلَيَنْهَا الرَّصِيفُ مُشْتَمِلاً
غَصَّاً وَجَاءَ الظَّلَامُ يَسْتَبَشِرُ
فَبَادَرَ الْعِيشَ عَنْدَ فُرْصَتِهِ
أَنَّ زَمَانَ السُّرُورِ مُسْتَقْصِرٌ
مُولَّا لِمَكْتُومٍ أَوْلَى حَسَنَةَ
مِنْكَ وَمَا تُولِهِ فَلَنْ يُكْفَرَ
أَئِ عَذُولٍ يَرَاكَ كَالْفُصْنِ ||

٥

وقال

يَزِفُّ عُقَارًا فِي غَلَّةِ نُورٍ
وَمَا شَجَانِي أَنَّهُ حِينَ جَاءَنِي
فَخَادَعْتُ نَفْسِي قاتِلًا بِسُرُورٍ
تَحَاشَ بَاسْمِي كَيْ يَرِينِي مُودَةَ
وَرَصَفَ لَفْظًا مِنْ صَنَاعَةِ زُورٍ
وَفَاضَتْ عَلَى خَدِيهِ حَمْرَةُ خَبْجَلَةِ
وَأَسْبَلَتْ مِنْ دُونِ الْحَيَاةِ سُتُورِي
أَلْمَ تَرَنِي أَرْغَمْتُ بِالْفَتْكِ عَادِلَ
وَعَاقَرْتُ رِيقَ الرَّيْمِ مَرْوِيَّ غَلَةَ
أَبْثَلَهَا بِالرَّغْمِ كُلَّ غَيْرِ
فَيَالِيَّتِ لِي كَانَتْ مِنَ الدَّهْرِ خَلْسَةَ

١٠

وقال في غلام نصراني

يَارَبُّ زَوْرٍ مُنْعِمٍ مَزَادَهُ
يَلْحِفُهُ مِنْ لِيلَهِ إِزارَهُ
بَشَرَنِي بِيَذَلِهِ زَيَادَهُ
وَحَسَنُ خَدَ نَصْعَ اخْرَارَهُ
يُفِيتُ بِالْحَمْرَهِ جُلَنَارَهُ
يُطَلِّعُ مِنْهَا قَمَراً أَزَارَهُ

١٥

عَذَرَ فِي عَارِضِهِ عَذَارَهُ فَأَعْجَلَ الْمُهَلَّةَ لِي بَدَارَهُ
جَرَى جَوَادَ لَمْ يُخْفِي عَثَارَهُ يُؤَخِّذُ مِنْ بَعْدِ بَقْرَبِ ثَارَهُ
لَا كَانَ جَرَى لَمْ يُثْرِغَارَهُ

وقال

فَدَيْتُكَ مَا أَظْهَرُ قَلِيلًا لَمَا أَضْمَرُ
وَلِي بَدْنَ نَاحِلٍ عَلَى الْهَجْرِ لَا يَصِيرُ
أَحَاطَ بِجَسْمِي الْهَوَى فَحَولَ لَهُ عَسْكَرٌ
لِسَانِي لَهُ كَاتِمٌ وَدَمْعِي لَهُ مُظْهِرٌ

وقال

١٠ طَرِبْتُ إِلَى عَمِي وَعَاوَدَنِي ذِكْرِي
فَكَمْ قَتَكَ لِي فِي ذَرَى عَرَصَاتِهَا
طَرَقْتُ بِهَا الْحَمَارَ وَالْبَجْمُ طَالِعٌ
فَأَنْكَحْنِي خَمْرًا رَضِيتُ نِكَاحَهَا
وَقُلْتُ لِسَاقِينَا أَدْرِ لِي خَمْرَةَ
١٥ فَقَامَ خَلُوبُ الدَّلَّ يَجْلُو سُلَاقَةَ

وَشَبَهَ فِي كَاسَاتِهَا ذَائِبَ التَّبرِ

تُذَيلُ المَنِي وَأَفْجَرُ بَطْلَعَتِهَا فَجَرِي

كَانَ أَبْارِيقَ الْجِنِّينَ إِذَا أَنْخَتَ رُقَابُ غَرَائِيقَ تَعَلَّمُ مِنْ وَكْرِ
لَهُ مُقْلَةٌ تَسِيِّعُ الْعُقُولَ وَفَتَّهُ
تَسْقُطُنِي مِنْ حَيْثُ أَدْرِي وَلَا أَدْرِي
عَلِيمٌ بِوَحْيِ الْطَّرْفِ حَتَّى كَامَ
يُخَاطِبُهُ فَكْرِي بِمَا ضَمَّهُ صَدْرِي
فَحَظَّ عَلَى حُكْمِي رِحَالَ إِجَابَةٍ
وَسَارَ بِمَا أَهْوَاهُ طَوْعاً إِلَى أَمْرِي
فِيَ لَيْلَةٍ قَدْ أَسْعَفْتَنِي بِطِيبِهِ
وَقَفَتْ عَلَيْهَا الدَّهْرَ الْسِنَةَ الشَّكْرُ

٥

وَقَالَ

دَأْوَ الْخَنَارَ بِخَمَرِهِ
وَصَلَ الصَّبُوحَ بِفَجْرِهِ
وَأَطْرَبَ لِفَطْرَ زَائِرَهُ
مَأْسُورُ آبَ فَكَ أَيْسَلُولُ لَنَا عَنْ أَسْرِهِ
يَانِي كَمْعُشْوَقِ حَا بِالْوَصْلِ أَسْطُرُ هَجَرِهِ
يَالِيلَى بِالْقَفْصِ جَا دَلَّكَ العَنْدُولُ بَعْذَرَهُ
لَمَّا رَأَى رَشَأْ يُدِيبُ الْعَقْلَ ذَائِبُ تَبَرِهِ
مُتَمَرِّدًا فِي سُكْرِهِ مُتَمَيِّلًا فِي خَطْرِهِ
كَالْبَدْرِ إِلَّا أَنَّهُ بَدْرُ لِسَانِرَ شَهَرِهِ
فَشَرِبَتْ خَمْرَةَ كَاسِهِ وَرَشَفَتْ خَمْرَةَ ثَغْرِهِ

وَوَسَا إِلَى يَدِهِ زُنَارُهُ فِي خَصْرِهِ

وقال

قَدْ ضَاعَ فِيكَ صَبْرِي يَاراغِبَا فِي الْغَدَرِ
 فَلَيْسَ فِيكَ أَدْرِي مَنْفَعِي مِنْ ضُرِّي
 فَوَلَّ أَرَاكَ عُمْرِي مُهَاجِرًا لِهَجْرِي
 وَقَهْوَةً كَالْجَمَرِ تِبْرٌ وَلَكِنْ تَجْرِي
 أَدَارَهَا فِي الْفَجْرِ مُقْرَطِقُ كَالْبَزْرِ
 يَضْحَكُ لِي عَنْ قَفْرِي مِثْلُ صِنَاعِ الدُّرِّ
 أَصْبَحَ فِيهِ سِرْيٌ مُخْتَلِطًا بِالْجَهْرِ^(١)
 مُفْتَنِي أَظْلَمُ فِيهَا وَفَرِي

٤

١٠

وقال

أَشْيَةٌ أَمْ خَيْالُ خَالَهُ نَظَرِي
 وَلَعْتُ بِيَضَا شَابَتْ أَسْوَدَ الشَّعْرِ
 لَطُولِ مَطْلُوكِي فِي أَقْصَرِ الْعُمرِ
 فَقُلْتُ هَذَا اعْتَدَاهُ الدَّهْرُ عَاجِلَي
 لَا تَأْمِنَ فِي زَمَانِ السُّوءِ غَدَرَتْهُ فَانَّهُ مُولَعٌ بِالْغَدَرِ وَالْغَيْرِ

(١) بعد هذا شطر ربعه الناسخ وهو (ولا أزال عمرى)

كُونِي وَلَا شَقِّي مِنْهُ عَلَى حَدَّرِ
وَمَنْ يَفْوَتْ صُرُوفَ الدَّهْرِ بِالْحَتَّرِ
فَاسْتَعْبَرَتْ ثُمَّ قَالَتْ جَدَهُ لِكَبِي
إِذْ تَدْعِي غَلَبَ الْأَخْزَانِ وَالْفَكَرِ
وَلَمْ يَرْلَجْ حُبَّهَا صَعِباً عَلَى أَرْبَيِ
فِيهِ الْمَنِيَّةُ إِيمَاداً بِلَا صَدَرِ
وَكَيْفَ أَعْطَفُ بِالشَّكُوْيِ وَرَقَّهَا
قَلْبَا اشْدُلَّدَى الشَّكُوْيِ مِنَ الْحَجَرِ

وقال

أَيَا مَنْ خَانَ مُخْبِرَهُ
وَعَزَّ الصَّبَ مَنْظُرَهُ
وَمَنْ أَخْفَى هَوَائِي لَهُ
وَدَمْعُ الْعَيْنِ يُعْظِرَهُ
أَنْلَى مَالِكِي وَصَلَا حَقِيرَا لَسْتُ أَخْغَرَهُ
وَلَا يَمْعَكَ قَلْتُهُ أَقْلَى الْوَصْلِ أَكْثَرَهُ

وقال يرثى جارية مغنية ، كان لها موقع من قلبه

١٠

على قافية السين

وَقَالُوا أَصْطَبَرْ فَالصَّبَرْ شَيْءٌ عَدَمَتْهُ
لَفَقْدِي صَفَوَ الْعِيشِ مِنْ مُنْيَةِ النَّفْسِ
عَدَمَتْ الْكَرَى لَمَّا عَدَمَتْ بَدَائِعَا
جَعَلَنَ قَرَى نَفْسِي بِحَلْقَكِ وَالْجَسْ
لَقَدْ كُنْتَ إِنْ غَنَيْتَ أَغْنَيْتَ لَذَقِي
بِصَوْتِ يَعِيرُ السَّمْعَ رِبْحَابِلَا وَنَكِسِ
أَرْقَ مِنَ الشَّكُوْيِ وَأَحْلَى مِنَ الْمَنِيِّ
وَأَدْرَوْحُ مِنْ أَمْنِ وَالْطَّفُّ مِنْ حِسْ ١٠

لَعْمَرِي لَئِنْ أَصْبَحْتَ سَعْدِي وَفِيكَ لِي
رَجَاءً لِقَدَامِسِيتِ بِالْأَيْاسِ لِنَحْسِي
فَلَوْ كَانَ يَقْدِي الْمَيْتَ حَيٌّ فَدِيَتَهَا بِنَفْسِي
وَفَاءَ غَيْرَ نَفْصِ وَلَا بَخْسِ

وقال

وَسُقَاهَا كَالشَّمْوَسِ	طَلَعَتْ شَمْسُ عَقَارِ
وَأَغْبَاطَ بِالْأَيْسِ	فَلَقَّوْهَا بَيْشِرِ
وَلَيْدَرْ كَاسْ بُدُورِ	فِيهِ أَهْوَاءُ النَّفُوسِ
ضَاحِكُ بَعْدَ عَبُوسِ	وَأَصْلُ بَعْدَ جَفَاءِ
مُبْعَدُ عَنْ كُلِّ بُوْسِ	قَرِبُونِي مِنْ نَعِيمِ
أَطِيبُ الْعِيشِ بُدُورِ	تَمَشِي بِشَمْوَسِ
أَنْجُمُ الْخَرُومُ هَذَا	طَالِعَاتِ بِنُحُوسِ

٥

١٠

وقال على قافية الضاد

عَدَلْتُ بِهِ لَهْوِي مُعْتَدِلْ غَضْ	وَلَيْلَ كَانَ الدُّجَنَ يَجْرِي بِيَدِهِ
فَاغْرَتْ بِتَوْبَاتِي وَسَائِلَ لِلنَّفْعِ	وَمَشْمُولَةً دَسَتْ خَوَادِمُهَا بِهَا
وَغَمِ جَرِي الْجُورِ فِي الْبَسْطَ وَالْقَبْضِ	ظَلَاءَهَا فِي النَّفْسِ أَمْرُ حُكْمِ

وقال يرثى أباه

على قافية العين

يأْتُرُبْ ضَمِنَكَ الْمَهَاتُ مُسَوَّدًا كَادَتْ لَهُ نَفْسِي تَزُولُ تَقْطُعًا
 قَدْ كُنْتُ آمِلُ أَنْ يَقِيلَ الدَّهْرُ لِي صَرَفَ الْحُتُوفَ وَأَنْ تَكُونَ مَفْجُعًا
 ٥ حَتَّى رَأَيْتُ الْمَشْفِقِينَ تَقْطَعَتَ لِمَاهِمْ وَرَأَيْتُ يَوْمَكَ مَقْطُعًا
 إِنْ كَانَ غَيْرَ مِنْ حَمَاسِنَكَ الْبَلَى وَرَدَمِي فَلَمْ يَتُرُكْ لِسَهْمِ مَنْزَعًا
 فَلَقَدْ فَقَدْتُ حَمَاسَنَ الدُّنْيَا بِهِ وَكَذَا الزَّمَانُ مُفْرَقٌ مَا جَمَعاً

وقال على قافية القاف

يَامَنْ أَرِيحَ مِنَ الْفِرَاقَ وَفِرَاقُهُ بِالْمَهْرِ بَاقِي
 أَهْوَى الْفِرَاقَ وَإِنْ رَأَيْتُ الْمَوْتَ فِي شَخْصِ الْفِرَاقَ
 ١٠ لِتَقَارُبَ عِنْدَ الْوَدَاعِ وَقَبْلَةَ عِنْدَ الْعِنَاقِ
 وَكَتَبَ إِلَى أَخِيهِ هَارُونَ
 سَيِّدِي أَنْتَ وَمَنْ لَمْ يَزِلْ الدَّهْرَ يُوقَقَ
 عَنَّدَنَا أَطِيبُ مَنْ يَخْتَارُهُ السَّمْعُ وَأَحْدَقَ
 ١٥ وَأَرَى جَامِعَ شَمْلِي كُلَّمَا غَبَتْ مُفْرَقَ

وَقَمِصَ الدَّهْرَ مِنْ بَعْدِكَ قَدَّاً دَى وَأَخْلَقَ
إِيْتَنَا قَدْ كَسَدَ سُوقَ اللَّادَاتِ لَتَنْفَقَ
أَرْكَبَ الْكَاسَاتِ كَفَ الرِّيمِ بِالْخَمْرِ الْمُعْتَنِ
وَقَالَ يَصْفِ الْلَّيْنُوفِ

٥
سَقَانِي صَفَوَامِنْ سُلَادِفَ كَرِيقَه وَحِيَا فَاحِيَا قَلْبَ هَفَانَ وَامِقَ
حَكَتِ رِيمَهِ رِيحَ الْحَبِيبِ الْمُوَافِقِ
بَنِيلُوفِ مِثْلَ الْكَوْوسِ شَمَمَهَ حَكَى رَقَدَةَ الْمَعْشُوقِ
وَبَعْدَ افْتَاحِ الْجَفْنِ تَسْهِيدَ عَاشِقِ

وَقَالَ عَلَى قَافِيَةِ الْكَافِ

١٠
مَنْحَكَ الْوَدَ مَنِي فَجَازَ بِالْوَدَ مِنْكَا
لَوْكَانَ قَلَى مُطِيعًا طَمَعَتِ فِي الصَّبَرِ عَنْكَا
لَكَنَهُ فِيكَ عَاصِ يَكْفَ إِنْ لَمْ يُعْنِكَا
إِنْ خُنَتِ بِالْغَيْبِ عَهْدِي فَانَّيِ لَمْ أَخْنَكَا
وَقَالَ

١٥
وَزَقَ صَرِيعَ قَطِيعِ الْيَدَيْنِ قَتَلَاهُ عَمَدًا وَلَمْ يَنْكِه
سَفَكَتْ دَمًا مِنْهُ لَمْ يُؤْذَه وَكَانَ لِي الْحَظْ في سَفَكِه

مَعِي طَرْبٌ لَا يُطِيعُ الْمَلَامَ وَلَيْسَ يَقْصُرُ عَنْ فَتَكِهِ

وقال على قافية اللام

وَمَحْجَبٌ نَّبَهَهُ وَالشَّمْسُ تَقْرَبُ لِلأَفْوَلِ
 نَظَرَتْ إِلَى أَقْرَبِ الشَّرُورِ قَتَلَهَا نَظَرَ الْعَلِيلِ
 وَالضَّوءُ يَنْحُلُ جَسْمَهُ وَسَاقَهَا سَبْبُ النَّحْوِ
 مَا نَعْصَتْهُ وَصَلَاهَا حَتَّى تَرَدَّتْ بِالْأَصْبَلِ
 فَأَفَاقَ مَعْقُولُ اللَّاسَا
 يَرْنُونَ بِمُقْلَةِ جُودَرِ
 لَحَظَ الضَّياءُ ظَلَامَهُ
 قُلْتُ أَهْدَنِي سُبْلُ اللَّذَا
 وَقَالَ يَدْحُ أَبَاهُ

١٠ وَمُولَيَا عَنْ وَجْهِهِ وُدَّ مُقْبَلِ
 مُتَعَالِيَا فِي الظُّلْمِ غَيْرَ الْمُجْمَلِ
 وَعَلَيَّ فِي مُلْكِ الْهَوَى لَمْ يَعْدِلْ
 مَلِكٌ يُسَابِقُ وَعَدَهُ إِنْجَازَهُ

يَا مُلْزِمِي بِالذَّنْبِ مَا لَمْ أَفْعَلْ
 أَوْ مَا نَهَاكَ جَمَالُ وَجْهِكَ أَنْ تَرَى
 عَدَلَ الْخَلِيفَةَ جَعْفَرَ فِي مُلْكِهِ
 مَلِكٌ يُسَابِقُ وَعَدَهُ إِنْجَازَهُ

١٠

سَهَاهُ مُقْتَدِرًا إِلَهٌ قَادِرٌ وَعَلَا بِهِ عَزُّ الْعَلِيِّ وَالْمُعْتَلِيِّ
طَالَ الْمُلُوكَ بِعَفْوِهِ وَنَوَالِهِ وَكَذَا يَطُولُ لَهُمْ بِعُمُرٍ أَطْوَلِ
وَقَالَ

وَتَمَتَّعْتُ مِنْ وَصَالٍ وَصُولٍ طَابَ عَيْشِي بِرَغْمِ أَنْفَعِ الْعَذَولِ
فَرَأَيْنَا تِشْرِينَ فِي أَيَّلُولِ وَأَتَانَا الْهَوَاءُ عَنْ غَيْرِ وَعْدِ
قَمْلِيْحٍ دَلَالُهُ مَقْبُولٍ فَاقْبَلَ الْكَاسَ يَا خَلْبَلِيَّ مِنْ سَا
وَأَعَارَ الشَّمُولَ طِيبَ الشَّمُولِ زَادَ طَيْبَ الْأَقْدَاحِ كَفَاهُ طَيْبًا
وَقَالَ

وَتَيْهُهُ يُؤْيِسُ مِنْ وَصَلَهُ لَحَاظُهُ تُطْمَعُ فِي نَيلِهِ
فَأَيَّسَ الْعَاشَقَ مِنْ عَذْلِهِ أَفْدَى الَّذِي أَسْرَفَ فِي جُودِهِ
وَالشَّكْلُ مَنْسُوبٌ إِلَى شَكْلِهِ قُلْتُ لَهُ وَالْغَنْجُ كُحْلُ لَهُ
وَأَنْتَ تَجْرِي فِي إِلَى مَثْلِهِ تُنْكِرُ ظُلْمَ النَّاسِ عُشَاقُهُمْ
وَقَالَ يَمْدُحُ سِرْمَنْ رَأَى وَيَزْعُمُ أَنَّهُ سِيسْكَنْهَا

قاافية الميم

١٥ كُرْكَى الْمَلَامَ فَاغِي الْأَلَوْمِ مَخْصُومٌ وَالدَّهْرُ مُذْ كَانَ مَحْمُودٌ وَمَذْمُومٌ

فقال فيها

بُسرَّ من رَى بِلَادِ الْمُلْكِ طَابَ لَنَا
 مَعْرُسٌ عِيشَهُ بِاللَّهِ مَنْظُومٌ
 أَرْضٌ مَّيِّأَتِ الْخَاطِلَةِ نَظَرًا
 إِهْتَاجَ ذُو طَرَبٍ وَارْتَاحَ مَهْمُومٌ
 وَالْحَيْرُ وَالْقَصْرُ وَالْفَاطِلُ جَنَّتَهَا
 مَنَازِلُ آنَسَتْ دَهْرًا فَأَوْحَشَهَا
 ظُلْمُ الزَّمَانِ فَمَثُولُمْ وَمَهْدُومٌ
 عَفَّتْ وَغَيْرَهَا وَصَلُّ الرِّبَاحِ لَهَا
 غَنِمَتْهَا إِنْ وَفَتْ وَالْعِيشُ مَغْنُومٌ
 إِلَى ذُرَاكَ فَيَبْدُو مِنْهُ مَكْتُومٌ
 وَجَبَلَهُ مِنْ جَالِي فِيكَ مَصْرُومٌ
 أَمْ عَطْفَ عَدَلَكَ مَفْقُودُ وَمَعْدُومٌ
 كَأَنَّ قَلْبِي لَهَا بِالذَّكْرِ مَكْلُومٌ
 أَيْنَ الزَّمَانُ الَّذِي أَسْهَرْتُ عَادِلَيَّ
 فِيهِ وَغُورَ خَصْمِي وَهُوَ مَخْصُومٌ
 وَالْعِيشُ مِنْ نَكِباتِ الدَّهْرِ مَعْصُومٌ
 وَالْغَصْبُ دِينٌ وَشَرْبُ الرَّاحِ مَفْتَرَضٌ
 وَالْهَتَّكُ مُسْتَعْمَلٌ وَالصَّوْنُ مَثُولُمٌ

وقال يفخر

مَنْ ذَا يُقْبِلْ دَعَائِمَ الْإِسْلَامِ وَيَعْمَلْ بِالْأَفْضَالِ وَالْأَنْعَامِ
 فِينَا النُّبُوَّةُ وَالْخِلَافَةُ حُكْمُنَا ماضٍ كَا شَتَّانَا عَلَى الْأَيَّامِ
 لَا يَنْقُضُ الْأَعْدَاءُ مِنْ أَمْرِنَا وَبَنَا تَمَامُ النَّقْضِ وَالْإِبْرَامِ
 أَمْضَى مِنَ الْأَجْلِ الْمُعَجَّلِ أَمْرُنَا يَأْتِيكَ قَبْلَ الْفِكْرِ وَالْأَوْهَامِ

٥

وقال على قافية النون

حَبِيبٌ لَيْسَ يُنْصُفُنِي وَمَوْلَى لَيْسَ يَرْحُنِنِي
 أَمْرٌ بِهِ فَيُبَعْدُنِي وَأَنْصَفَهُ فَيَظْلَمُنِي
 وَلِيَأْمُلَ يَلُوذُ بِهِ يَعْنِي وَيَطْمَعُنِي
 يَضْرُبُ بِوَعْدِهِ فَإِذَا أَجَابَ إِلَيْهِ أَخْلَفَنِي
 أَمَا تَرَى لِمُكْتَبٍ أَسِيرَ فِي يَدِ الْمَزَنِ

١٠

وقال على قافية الهاء

وَابِي مَنْ لَنْسْتُ أَنْسَاهُ وَمَنْ عَلَى الْمَجْرَانِ أَهْوَاهُ
 إِنِّي وَأَصَلَ النَّسْيَانَ لِفِي الْهَوَى فَأَنْتِي وَأَصَلْتَ ذِكْرَاهُ
 قال الصولي : وشعر الراضي كثیر، وقد جئت بالختار منه وفي بعضه

١٥

أغان أجودها وأحسنتها ما عمله عبد الواحد بن طرخان.

وفاة الراضي

وتوفي الراضي ليلة السبت لاربع عشرة ليلة بقيت من شهر ربيع الأول سنة تسع وعشرين وثلاثمائة، وغسله أبو الحسن بن عبد الواحد الهاشمي وقد ولى القضاة . فحدثني أنه ما رأى ميتاً أحسن منه ولا أطيب عرضاً ولا أنظف جسداً منه ، وأنه كان يصب الماء عليه خادم أسود وأن القاضي أبو نصر كان واقفاً يعيشه على قلبه إذا أراد أن يقلبه لا يعينه من أمره على غير ذلك ، وأنه لم ينوت بحنوط من الدار لأن الخزانة كلها أقفل عليها ، ووكل بها فوجه القاضي إلى الكرخ إلى المعروف بابن أبي ذكري العطار ، حتى حمل من دكانه حنوط وجميع ما يحتاج إليه ، ١٠ وصلى عليه القاضي أبو نصر وحمل في طيار في دجلة إلى بين القصرين . وأخرج ثم حمل مع الخدم إلى الرصافة . فحدثني من رأى مع الجنائز عشر شمعات بأيدي عشرة من الخدم ، ودفن في ليلة الأحد لثلاث عشرة ليلة بقيت من شهر ربيع الأول . فكان جلوسه في الخلافة من يوم الأربعاء خمسة خلون من جمادى الأولى سنة اثنين وعشرين وثلاثمائة ١٥ إلى يوم وفاته ست سنين وعشرة أشهر وعشرة أيام .

وكان مولده في شهر رمضان سنة سبع وتسعين ومائتين ، فكان عمره إحدى وثلاثين سنة وستة أشهر

وتوفي الوزير له سليمان بن الحسن ، وحاجبه أبو الفهم ذكي غلامه . وقاضيه أبو نصر يوسف بن عمر بن محمد ، وصاحب شرطه ٢٠

التُرْجَمَانِ مُحَمَّدُ بْنُ يَنَالٍ ، وَالْأَمِيرُ عَلَى الْجَيْشِ ، وَالْغَالِبُ عَلَى الْأَمْوَارِ
بِحُكْمِ الْتُرْكِ ، وَكَانَ قَبْلَ وَفَاتِهِ مُقِيمًا بِوَاسِطَةِ ، وَكَانَتْ بِهِ أَعْلَمُ كَثِيرَةً ، وَكَانَ
يَقُولُ أَنَا مَذْ حِبْسَنِي الْقَاهِرُ عَلِيلٌ إِلَى وَقْتِ هَذَا وَتَزَادِتْ عَلَتِهِ قَبْلَ وَفَاتِهِ
بِسَنَةِ وَفْسَدِ مَرَاجِهِ ، وَكَانَ ذَلِكَ أَصْعَبُ عَلَّهُ . وَكَانَ يَلْقَى مِنْ فَمِهِ دَمًا
كَثِيرًا ، حَتَّى أَلْقَى مِنْ فَمِهِ فِي يَوْمَيْنِ وَلَيْلَتَيْنِ - عَلَى مَا قَالَ سَنَانٌ - أَرْبَعَةٌ
عَشْرَ رُطْلًا ، وَكَانَ أَكْثَرُ ذَلِكَ بِخُضُورِ تَنَّا

وَلَقَدْ أَعْطَاهُ سَنَانٌ دَوَاءً يَأْخُذُهُ بِمَلْعُوقَةِ فِيْقِيَّتِ الْمَلَعُوقَةِ فِيْ يَدِهِ سَاعَةً ،
كَلِمًا أَوْ مَأْبَاهَا إِلَى فِيهِ غَلَبَةِ الدَّمِ . حَتَّى أَمْسَكَ قَلِيلًا فَرَمَى بِمَا عَلَى الْمَلَعُوقَةِ
إِلَى فِيهِ ، ثُمَّ عَاوَدَهُ الدَّمُ ، وَكَانَ مَعَ هَذَا جُوفُهُ غَلَظٌ تَزَادِيْدِيْ آخِرَ أَيَّامِهِ ،
وَكَانَ كَثِيرُ الْخَلَافِ عَلَى مَنْ يَطْبِهِ . لَا يَقْبِلُ مَشُورَتَهُ ، وَيَضْمَنُ أَنْ يَحْتَمِي
وَلَا يَفِي بِضَمَانِهِ وَكَانَ الْجَمَاعُ وَالشَّرَابُ أَعْظَمُ آفَاتِهِ مَعَ عَشاً يَدِيهِ كُلَّ
يَوْمٍ عَلَى غَيْرِ حَاجَةِ إِلَيْهِ ، وَهَذَا مَا ذَكَرَتْ مِنْ أَخْبَارِهِ أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ فِيهِ عِيبٌ
إِلَّا مَسَاحَتْهُ نَفْسُهُ فِيمَا تَشَتَّتَهُ ، وَمَا كَانَ أَكْلَهُ بِالكَثِيرِ وَلَا شَرَبَهُ ، وَلَكِنْ
شَهْوَتِهِ زَادَتْ عَلَى طَاقَةِ جَسْمِهِ وَقُوَّتِهِ .

١٥ وَمَنْ شَعَرَهُ عِنْدَ زِيَادَةِ عَلَتِهِ

أَيَا نَفْسُ كُونَيْ بَعْدَ عَلَيْكَ وَالْفَحْصُ عَلَى حَذَرٍ وَأَرْضٍ مِنَ الْكُلَّ بِالشَّفَقِ
نَقِيٌّ وَأَعْلَى أَنَّ الْمَمَاتَ مُعَجَّلٌ إِلَى كُلِّ ذِيْدِهِ عَزُوفٌ وَذِيْ حَرَصٍ
وَلَا تَطْلُبِي حَالَ التَّهَامِ فَإِنَّهُ إِذَا تَمَّ أَمْرُ الْمَرِءِ أَذَنَ بِالنَّفَقَيْ

ومن شعره

كل صفو إلى كدر كل أمر إلى حذر
 ومصير الشباب للسموت فيه أو كبر
 در در المشيب من واعظ ينذر البشر
 إليها الآمل الذي تاه في لجة الفرز
 أين من كان قبلنا ذهب الشخص والأثر
 سير المعاشر من عمر كلهم خطير
 رب إني ذخرت عندك أرجوك مدخل
 إني مؤمن بما بين الوحي والسور
 وأعترافي بترك نفعي وإثاري الضرر
 رب فاغفر لي الخطية ياخير من غفر

تمت أخبار الراضي بالله ، يتلوه أخبار المنقى



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

أخبار المتقى لله

قال أبو بكر محمد بن يحيى بن عبد الله الصولي قد فرغنا من عمل أخبار
الراضي بالله وذكر وفاته ، وكانت ليلة السبت لأربع عشرة ليلة بقيت
من شهر ربيع الأول ، سنة تسع وعشرين وثلاثمائة ، ودفن في التربة
ليلة الأحد لثلاث عشرة ليلة بقيت منه
وفي هذه الليلة دخل أحمد بن علي الكوفي من واسط إلى بغداد .
وهو كاتب الأمير أبي الحسين بحكم ومدبر أمر الدولة . وكان محمد بن
ينال الترجان قد عاد من الأنبار ، فولى أبو القاسم سلامة أمر الدار
ورسم بمحجة من يستخلف وتقديم إليه بحفظ الدار ، فولى ذلك أبو
الحسين القشيري فضبط أحسن ضبط ، ختم على دواوين المستخلصة
وعلى جميع الخزائن ، ووكل بذلك حاجب الراضي ويراغب خادمه
أحسن توكيلاً أراهما أنه يريدهما لمعاونته ، وكان معهما في مكان
واحد إلى أن تسلم منه الأمر .

وذكر للخلافة جماعة فزعموا أن بعضهم أبي والتدبر إلى غيره
وكان أبو الحسين أحمد بن محمد بن ميمون بن هارون الأنباري يكتب
للأمير أبي إسحاق ابراهيم بن المقتدر بالله ، وأمه أم ولد . فسعى له
في الأمر ، وتضمن عنه * كلما يراد منه ووصفه بتوق وصلاح ، وأنه

(*) راجع اللوحة الشمسية المنشورة ضمن هذا القسم

لَا يشرب النيد، وشاع له هذا في الناس، وكتب به إلى بحكم فكتب أن يعقد الأمر له، بعد أن يجمع مشائخ بني هاشم من ولد على والعباس صلوات الله عاليهما، ومشائخ الكتاب ووجوه العدول والتجار، ليقع إجماعهم عليه. ولا يكون هو المنفرد بهذا الرأي، ولا اختار له دونهم.

فوقف الأمر بهذا السبب أيامًا إلى يوم الأربعاء لعشرين ليلًا بقين من شهر ربيع الأول فقال لي البرجماني في عشية الثلاثاء اختر للخليفة اسمها فكتبته له رقعة فيها ثلاثة أسماء وكتب مثلاها ودفعت واحدة إليه وأنفذت الأخرى إلى أحمد بن محمد بن ميمون، وضمنا إلى إخراج حق التسمية، وما وفيا إلى من ذلك بقليل ولا كثير، ولا عوضاني ولا شفعاني ولا أذكر أني

١٠ واجتمع الناس في يوم الأربعاء لعشرين ليلًا بقين منه في دار الأمير بحكم، وحضر أبو الحسن علي بن عيسى تاج الدولة وجماها ، وشيخ الإسلام، وحضر الكرخي محمد بن القاسم ، وأبو بكر عثمان بن سعيد الصيرفي صاحب ديوان الجيش ، وتخلصي احمد بن علي الكوفي في حجرة في الدار مملوءة بوجوه الناس ، فوجه إلى جماعة من الأشراف فوصلوا ١٥ إليه مع علي بن عيسى فخطبوا ، فكان أول من تكلم وتبع الناس قوله أبو الحسن علي بن عيسى، فأنه قال : الله مطلع على النبات ، عالم بالخفيات وليس لنا إلا الظاهر ، ليس فيمن أسمى أحد يبلغنا عنه ما يبلغنا عن أبي اسحاق ابراهيم بن المقدار بالله ، فأن كنتم عازمين عليه فاستخروا الله جل وعز وامضوا أمره . فقال له أحمد بن علي الكوفي : إن الأمير أعزه ٢٠

الله أمرأن يسمع منك ، وان يقبل رأيك ، ونحن نعمل على هذا . فقال
جميع من حضر مثل قوله . فضى ابن ميمون والترجمان ليحضره من
داره التي بحضورة دار البطيخ فدخل إلية وهنا وأخر جاه فساري الماء
إلى الحسني دار الخلقة ، والناس حوله يدعون له إلى أن صعد . وقد نظر
فـ ٥ في رقعة الأسماى فاختار منها المتقى الله ، وصعد إلى رواق الخورنق فصل
ركعتين على الأرض ، ثم جلس على السرير ، وبابايه الناس باق يومه
وأياما بعد ذلك . وكل من بابايه أحلف على طاعته ونصيحته ، وموالاة
من والاه ، ومعاداة من عاداه .

ودخلت من الغد أنا وجاءة من المرسومين بالجالة ببابايعناه ،
وحججه أبو القاسم سلامه أخو نجاح الطولونى ، فوقف موضع
الوزير عند ابن ميمون ، فاستأذته في الإنشاد فأذن فأنشدته :
شِهِيدَاهُ إِنْ لَمْ تَظْلِمِيهِ نَحُولُ وَدَمَعَ لَهُ فِي وَجْنَتِيهِ هُمُولُ
وهي قصيدة كنت مدحت بها المكتفى بالله ، فلما دخلت قال لي
ابن ميمون أما عملت شعرآ؟ وما كنت عملت . فقلت أعمل الساعة
١٥ فقلبت مواضع القصيدة وكتبها .

أَيْرِضِيكَ أَنْ تَضْنِي فَدَامَ لَكَ الرِّضا سِيقَصُّرَ عَنْهُ حَاسِدٌ وَعَذُولٌ
تَقُولُ وَقَدْ أَفَى هَوَاها تَصَبِّرِي فَوَجَدَى عَلَى طُولِ الزَّمَانِ يَطْوُلُ
يَحْاوِزَتِ فِي شَكْوَى الْهَوَى كُنْهَ قَدْرِي وَمَا هُوَ إِلَّا زَفْرَةٌ وَغَلِيلٌ

وَمَا أَرَقَتْ عَيْنَهَا فِيهِ لَيْلَةٌ
 فَخَفَ عَلَيْهَا الْحُبُّ وَهُوَ ثَقِيلٌ
 وَجَدَتْ إِلَى قَتْلِي سَبِيلًا وَلَيْسَ لِي
 إِلَى الصَّبْرِ وَالسُّلوانِ عَنْكَ سَبِيلٌ
 فَدُونَكَ نَفْسِي فَأَجْعَلَنِي حَفَةَ الرَّدَى
 حُشِاشَتَهَا إِذْ حَانَ مِنْكَ رَحْيَلٌ
 وَيَكْبُرُ مَنْ يُلْقِي إِلَيْكَ بُودَهُ
 وَإِنَّ هَوَانِي فِيكُمْ لَغَلِيلٌ
 وَمَا ازْدَادَ إِلَّا حَمَّةً بَعْدَكَ الْهَوَى
 وَلَكِنَّ قَلْنِي مَا نَأَيْتَ عَلَيْلُ ٠
 لِعَمْرُكَ لَا أَتَبْعَثُ مَا فَاتَ بِالْأَسَى
 وَرَأَيْتَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ جَمِيلٌ
 هُوَ الدِّينُ وَالدُّنْيَا فَلَيْسَ لِطَالِبٍ
 وَلَا راغِبٌ عَمَّا لَدَيْهِ مُعِيلٌ
 سَمَّيَ خَلِيلَ اللَّهِ لَازْلَتْ مُقْبَلاً
 عَلَيْكَ بِنْعَمَى ذِي الْجَلَالِ قَبُولٌ
 وَقَالَكَ الَّذِي سَمِّاكَ مُتَقِبِّلًا لَهُ
 فَأَنْتَ عَمَادُ الدِّينِ لَيْسَ يَرُولُ
 أُدِيلَ بِكَ الْإِسْلَامُ فَازْدَادَ عَزَّةً
 فَأَنْتَ مِنَ الدَّهْرِ الْغَشُومِ تُدِيلُ ٠ ١٠
 مُطِيعُكَ أَنِّي حَلَّ فَالْعُزُّ جَارُهُ
 فَأَنْتَ عَمَادُ الدِّينِ لَيْسَ يَرُولُ
 مَدَدْتَ عَلَى الْإِسْلَامِ أَكْنَافَ نِعْمَةٍ
 وَعَاصِيكَ لِوَنَالَ السُّجُومَ ذَلِيلٌ
 فَأَضَحَّتْ عِيُونَ الْعَدْلِ تَسْمُو بِالْحَضْنِ
 لِأَعْطَافَهَا ظَلٌّ عَلَيْهِ ظَلِيلٌ
 أَضَاءَتْ بِكَ الدُّنْيَا فَأَشْرَقَ نُورُهَا
 وَأَصْبَحَ طَرْفَ الْجَوْرِ وَهُوَ كَلِيلٌ
 فَكُلُّ عَلَاءٍ إِنْ سَمَوَتْ مُقْصِرٌ
 وَأَنْتَ الَّذِي يُذْكَرِي سَنَاهُ أَفُولٌ
 وَكُلُّ فَخَارٍ إِنْ فَخَرْتَ ضَيْلٌ ١٥

وَكُلُّ سَنَاءٍ مِنْ طَرِيفٍ وَتَالَدْ
إِلَيْكَ مُشِيرًا بَلْ عَلَيْكَ دَلِيلُ
لَا يَصْبَحَ نُورُ الْحَقِّ فِيهِ خُمُولٌ
وَلَوْلَا بُنُوْتُ الْعَبَاسِ عَمَّ مُحَمَّدٌ
لَكُمْ جَبَلًا إِلَهُ الْلَّذَانِ اضْطَفَاهُمَا
يَقُومُانِ بِالْأَسْلَامِ حِينَ يَمِيلُ
نُوبَةٌ هُمُ الْخِلَافَةُ بَعْدَهَا
لَكَ اللَّهُ فِيهَا حَافِظٌ وَوَكِيلٌ
أَتَنَكَ أَخْتِيَارًا إِلَّا احْتَلَابًا خِلَافَةً
جَبَاكَ بِهَا مَنْ صَانَهَا لَكَ إِنَّهُ
بِأَنَّمَا نَعَاهُ عَلَيْكَ كَفِيلٌ
وَلَوْ حَدَثَ عَنْهَا قَادَهَا بِزَمامِهَا
إِلَيْكَ اصْطَفَاهُ اللَّهُ وَهِيَ نَزِيلٌ
ثُوتٌ حَيْثُ أَثْوَاهَا الْمَلِيكُ بِحُكْمِهِ
وَلَا زَالَ مَوْصُولاً إِلَيْكَ حَيْنِيَّا
وَلِيَنِيَّكَ يَا خَيْرَ الْبَرِّيَّةِ نَاصِحٌ
كَأَحَنَّ فِي إِثْرِ الْخَلِيلِ خَلِيلٌ
لَهُ خَطْرٌ فِي الْعَالَمَيْنِ جَلِيلٌ
لَقَدْ شَدَّ أَزْرَ الدِّينِ مَوْلَاكَ بِحُكْمِكَ
يَظْلِلُ بِهِ أَيْدِي الشَّقَاءِ نَحْوُلُ
هُوَ الْحَتْفُ مَصْبُوْبَاً عَلَى كُلِّ نَاكِثٍ
وَلَيْسَ لَهُ فِي النَّاصِحِينَ عَدِيلٌ
فَمَا لَكُمْ فِي الْمُنْعَمِينَ مُعَاذِدٌ
بَقَاؤُكَ مَا وَاصَى الْفَدوَّ أَصِيلٌ
فَلَا زَلْتَ مَحْرُوْسًا لَكَ الْمُلْكُ دَائِمًا
بِهِ يَتَسَامِي فِي الْوَرَى وَيَصُولُ
لِعِبْدِكَ إِذْ سَهَكَ رَسْمُ مُشَهِّرٍ

وَمِثْلَكَ أَعْطَى رَسْمَهُ مُتَّوِلاً فَإِذْلَتْ تُنْعَطِي مُنْعَمًا وَتُنْبَلُ
فَجَعَلَتْ إِذْكَارِي لَهُ تَسْمِيَّتَ آخرَ الْفَصِيدَةِ لِيَفْهَمَهُ ، فَوَاللهِ مَا وَصَلَ
إِلَيْهِ مِنْهُ عَاجِلٌ وَلَا آجِلٌ شَيْنَا ، حَتَّى انْقَضَتْ أَيَّامٍ وَلَا يَتَهَ.

وليس هذا الشعر كجودة أشعاري في الراضي بالله ، لأن ذلك كان

أعلم الناس بالشعر فكنت أتخيل له الألفاظ ، وأختار علوى الكلام ٥

وولى الخليفة المتقى لله وجعل صاحبه سلاما ، وكان سليمان بن
الحسن المرسوم بالوزارة . وأمره المتقى لله أن يركب إليه فركب مرات ،
ثم إنه ارتعد يوما وهو واقف بين يديه وناله خطرة من رطوبة فخرج
يهادى بين اثنين ولزم منزله . وعقد المتقى لله لحكم لواه وجعله أميراً لل أمراء

ونفذ به سعيد بن خفيف الحاجب إلى واسط ، وخرج أمر بحكم أن يلي ١٠

أبو عبد الله محمد بن أبي موسى قضاة الشرقية والجانب الشرقي من مدينة
السلام ، وكان إلى أبي نصر يوسف بن عمر وإلى أخيه . ثم وجه السلطان
إلى أبي نصر قد أقررتك على عملك ، فحكم في آخر شهر ربيع الآخر
وعرف منه سداد ورشد ، ووقع في القضاة تخليط بسبب أبي عبد الله

ابن أبي موسى الهاشمي وشهادة العدول له ثم عليه شهادتين متضادتين ، ١٥

فسفر في إبطال أمر أبي نصر فعزل ، وولى أبو عبد الله محمد بن عيسى
الضرير قضاة الجانب الشرقي والشرقية ، وولى أبو طاهر بن نصر قضاة
المدينة وخلع عليهمما يوم الخinis لتسع خلون من جمادى الآخرة وجلسا
وقرأ عهدهما وحكما ، وصرف ابن بريه عن الصلاة بالجامع الغربي ،

وولى ذلك حزنة لتسع بقين من شهر ربيع الآخر

وقریء كتاب عن الخليفة يأمر الناس بالاستسقاء، فخرج الناس
يوم الاثنين لست بقين من شهر ربيع الآخر أهل الجانب الشرقي إلى
المصلى؛ وأهل الجانب الغربي إلى ميدان الأشنان ومعهم حزرة الإمام
وحكى أن المتقى لله ما زال يصلى في داره على الأرض، ويلصق خده
بالتراب ويدعو.

٥ وخرج الأمر بأن يصلى أحمد بن الفضل بمسجد برائة ، وجعل فيه
منبر مكتوب عليه «ما أمر به الرشيد سنة اثنين وتسعين ومائة ، على يد
الفضل بن الربيع» ، وجعلت الصلاة بالجانب الشرقي إلى أحمد بن الفضل
أيضاً ، وكان يصلى هو بالناس فيه ويصلى ابنه بمسجد برائة ، ثم صرف
١٠ أحمد بن الفضل بن عبد الملك عن مسجد الرصافة بأبي الحسن بن عبد
العزيز .

وكان من أول الحوادث أنه قطع على القافلة الخارجة من مدينة
السلام إلى خراسان في جادى الأولى ، قطع عليها أكراد الشادنجان ، وكان
لؤلؤ يحميها و معه جماعة من الاتراك فكثراً عليه الاكراد و دام المطر فلم
١٥ ت عمل قسي الاتراك شيئاً وإنما هي عذتهم فتمكناً الأكراد منهم بالسيوف
والرماح فملقوها كلها ، وكان فيها من العين والورق ما مبلغه
ثلاثة آلاف ألف دينار ، ومن الأمتنة ما قيمتها نحو ذلك ، وكان
أكثر المال لاصحاب بحكم أنفذه إلى بلدانهم بخراسان
ولقد حدثني بعض من يخبر الأمر ، وهو المعروف بعدل حاجب
٢٠ بحكم أنه كان له وحده ثلاثة ألف دينار ، ولسائر قواده أموال جليلة

وحدثني من أثق به من التجار أن تاجرا من قطية الربيع حمل
أمتعة في هذه القافلة لزمه لكرى أحماله نحو ألفي دينار ، فما ظنك
بتاع هذا مبلغ كرائه ! وكم تظن أن قيمته تبلغ ؟

وإنما أكثر المال فيها والمتاع لأن قوما من ميسير التجار خرجوا
بجميع أملاكهم هربا من جور تكينك التركى صاحب أمر بحکم ٥
كله ، فإنه أفرط في ذلك وأسرف وبحکم لا يعلم بما يفعله الناس ،
فلما صرخ ذلك عنده وجه بأبي حامد الطالقانى من واسط حتى قبض
عليه ، فلما وصل إليه حبسه وأخذ منه مالا وكان بحکم يزعم أنه قد
فقد ما كان عنده أموالا جليلة .

ولما رأيت أنا أن المتقى لله لا يريد جليسنا ، وما سمع ب الخليفة قط ١٠
قال : لا أريد جليسنا ، أنا أجالس المصحف أفتراه ظن أن مجالسة
المصحف خص به دون آبائه وأعمامه الخلفاء . وكان وحده دونهم ،
أو أن هذا الرأى غمض عليهم وفطن هو وحده له ؟ فاستأذنت في
الخروج فأذن لي .

ولقد كنا وقوفا بين يدي المتقى فقال لنا بعض الخدم : ليس هذا
مثل الراضى هذا لا يريد الجلوس ، فقلت لهم لمن كان هذا الامر كما
زعمتم فانه ردى لنا وردى لكم ، وأعظم الأمر أنه ردى على الخليفة
وعائد بخلاف ما يهواه ويقدرها ، فازال بعض الخدم يقصدنى ويقول
لي كان الامر كما قلت لنا .

ولما وصلت إلى واسط دخلت إلى بحکم فأكرمني وقربنى وأمر ٢٠

أن يؤخذ لمنزل بقربه ، وأدخلني في جلة ندمانه وذوي أنسه ،
ووصلني سراً وعلانية : وكان ربها وجهالي بالعشيبات اذخلا ، فأدخلني
أنا وقاضي واسط المعروف بالعسكرى ، فربما شاورنا في الشيء .
وأنا أجمل وصفه ووصف حسن أخلاقه وجميل عشرته وعلو
هـ همته ومحبته ، لأن تبقى آثاره بعده ، كما بقيت آثار أجياله الملوك .
فجعلة أمره أن كان عقله أكثر شيء فيه ، فسأل جماعة من أهل واسط
أن يأمرني بالجلوس لهم في المسجد الجامع يوم الجمعة ، فتقدمن إلى
ذلك ، فقلت له قد جعلت لهم مجلسين في مسجد على بابي في كل
أسبوع ، وأنا ما جلست بيغداد وهي بلدى وموالدى بعد في المسجد
الجامع ! فقال لي إنى أحب أهل واسط وقد أحبونى وأنا حريص على
عمران بلدتهم وتبلیغهم جميع ما يحبونه ، فاجلس لهم في الجامع ففعلت .
وكان ربما شغلوني عن خدمته والأوقات التي يريدى فيها
لمواكلته ومجالسته ، وكنا نخدمه في كل يوم بلا نوبة ، فجعل لنا من
أجل مجلس الجمعة يومين في الأسبوع الثلاثاء والجمعة بجلس فيهما في
يوتنا فكنت مباركا في ذلك على الجماعة المجايسين له ١٥

ولقد قال يوماً وكان يفهم العربية كلها اذا خطب ، ويحسن
الجواب ، ولكنه كان يقول أخاف أن أتكلم بالعربية فأخطئ في
لفظي ، والخطأ من الرئيس قبيح ، فلذلك أدع الكلام . فقال لي يوماً
أندرى ما كتب به الى بعض أصحاب الاخبار - وما رأيتم قط مع
٢٠ أحد اكثرا منهم معه - فهزعت والله وقلت وما هو أيد الله الامير ؟

قال : طلبتك فلما قمت من المسجد قالوا بعديك أوجله الأمير ولم يتم مجلسنا ، أفتراء يقرأ عليه شعراً أو نحراً ويسمع من الحديث وقد ذهب عليهم أمرى أنا إنسان وإن كنت لا أحسن العلوم والآداب أحب أن لا يكون في الأرض أديب ولا عالم ولا رأس في صناعة إلا كان في جنبي وتحت اصطدامى ، وبين يدي لا يفارقنى ، كلاماً ٥ يشبه هذا أو هذا معناه . فازلا في أرגד عيش وأحسن حال حتى قدم واسط بعض الجلسات طالباً خدمته ، فكرهت ذلك من جوات . فوصل إليه وأهدى إليه أشياء يتقرب بها ، وكانت كراحتى له أن يجتمع الجلسات فيقال له في ذلك ، ووافق قدمه قدم أمير بن علي الكوفي واسط بعده بمال اجتمع له ، فقال له ما أحب أن يكون جلسات الخلافة عندك ، الصواب أن يكونوا على بابه . فدعاه عشية ، وقال لي قد أجريت عليك ألفى درهم في أيامكم وهي خمسة وأربعون يوماً ، وكذلك على إسحاق بن المعتمد وابن حدون وعلى بن هارون - وهو الذي كان قدم عليه - وقد حضر خروجي إلى المدار (١) وقد أمرت لكم بمائة دينار مائة دينار . وهذه رقة لك بـألفى درهم صلة إذا ١٥ وصلت إلى بيتك إلى بغداد فأوصلها إلى أبي عبد الله وخذها من وقتك ، فإنه لا يعطيكم الرزق إلا بعد مضي أيامكم ، ولا تقم أكثر من شهر ، أو حتى تفاصن دزقك حتى تعود إلى ، وجئي بخطبة أمير المؤمنين معك ، وكان الفاضي العسكري قرأها عليه منتخبة

غير تامة ، ثم قال وأنا بعد هذا أحسن إلى جماعتكم حتى لا تفقدوا
بقاء الراضي فقلت له فما بال العروضي والبربريين وهم في جملتنا ؟
فقال لي إذا قدمت بغداد فأجرى عليهم ، وكان معه كتاب قد
أمر بكتبه إلى الكوفة بمبالغ أرزاقنا فقلت له قد كرهت أن يكون
الجلسا سبعة فاحمل أربعة واترك ثلاثة ، ندفع الكتاب إلى
القاسم بن أبي القاسم الخواري وكان يكتب بين يديه ، وقال له ادفع
الكتاب إلى ابن المنجم ، فدفعه إليه فكان معه وخرج يوم الأربعاء
وقال لي متى تخرج ؟ قلت : يوم السبت فمضى إلى باذبين^(١) فبات بها
ليلة الخميس

١٠ ودفع أبو زكريا يحيى بن سعيد السوسي كتابه في ليلة الجمعة بأنه
مقيم . وأن الخبر ورد عليه بهزيمةبني البريدى من المدار وأخذ أسرى
من أصحابه ، وقال له اعط الكتاب للصوى حتى يقرأه على الناس
يوم الجمعة في مجلسه فدفعه إلى ففعات ما أمر ، واقمت مستملياً لى
على شيء عال حتى قرأه ، فكثر ضجيج الناس بالدعا له ، وظنوا أنه
١٥ سيرجع ونوروا صدقات كثيرة ، ثم ودد الخبر بالترحل عن باذبين
يوم الجمعة

وخرجت أنا من واسط يوم السبت ، وقدمت بغداد يوم الجمعة
وبكرت يوم السبت لأوصل الرقعة التي معي إلى احمد بن علي الكوفي
فوجده مضطرباً لطير سقط في يوم الجمعة يخبر بأن الأمير قتل بعض

(١) باذبين قرية كبيرة تحت واسط على صفة دجلة

الأكراد غرة ، فبطل أمر نافى الرزق وغيره ، وقوى الخبر . وكان أحد ابن على قد ابتدأ في مطالبة الناس بالخروج في النيروز الأول ، فخرج أمر بحكم بتأخير الافتتاح إلى النوروز المعتضدي .

وكنا بين يدي بحكم حتى ورد الخبر عليه بالقطع على القافلة بطريق خراسان ، فامتنع من الطعام غما بذلك واضطرب له ، وقال : لواساغ ٥ لي أن أسيء أنا في طلبهم لسرت ، وأمر الترجمان بأن يخرج في طلبهم وقوى أمره فخرج ، فما صنع شيئا . ورجع في النصف من رجب بأديم كان وجد مطروحا وحير ، فقال بحكم لما بلغه : هو رجل جيد لغير الح رب .

وانحدر الترجمان من بعداد إلى واسط لعشرين من رجب ١٠ فوافاها وقد شخص إلى المزار . وورد الخبر بيقاع صاحب خراسان بأخني مرداويج وهزيمته أيامه . وقد كان ورد على بحكم قتل ما كان فاحتتجب ثلاثة أيام عناء بما ظهر فقلنا له في ذلك فقال : هو مولاي ، كنت أقدر أن يرى ما صرت إليه ، ثم أجلسه في مكانه وأكون معه وما رأيت فارسا مثله قط . ١٥

ولما صاح قتل بحكم حل أحمد بن علي الكوفي مالا كان قد اجتمع عنده إلى المنفى لله ، ووجد المنفى في دار بحكم أموا لا كثيرة مدفونة في مواضع منها ، حول البستان في خوارى ودنان كثيرة ، فاستخرجاها وحملها إليه . ووجد القاهر - وكان فيها زعم يعذب في أيام الراضي - فصرفه إلى منزله ، وصرف أبا جعفر محمد بن يحيى بن ٢٠

شيرزاد الى منزله ، بعد أن أدى ماتى ألف دينار ، ولم يبق له شىء إلا
باعه وتم حل واقترض .

وظهر سعيد بن عمرو بن سنكلاء ، وكان كاتب الراضى فصادره
أحمد بن على على خمسين ألف دينار وأحسن معاملته وكافأه ، لأن
بن سنكلاء كان أحسن إليه حين صودر ، إلا أنا كنا نسمع بحكم
يعجب من هذه المصادر ويفتاظ إذا ذكرها ، ويقول أقوالا لا
أحب إعادتها

وظهر على بن يعقوب ، وكان يكتب لذى الحاجب فصودر
على سبعين ألف دينار

١٠ وكتب المتقى لله بأخذ حدار تركة بحكم والمصير بها إليه وبالآثار ،
وأن تخلى عن الدليل فلا يأتي منهم بأحد ، ففعل ذلك . فانحاز الدليل إلى
عدل الحاجب كان ليحكم وصار وامعه ، واحتال تكينه حتى قبض على
بعض الخزائن وعلى الترجمان وأقبل نحو بغداد ، وورد من قبل
الحسن بن عبد الله مال إلى بحكم ، فحمله الكوفي إلى المتقى لله ، وأطلق
المتقى لله للفرسان الذين بالحضره رزقة واحدة ، وللرجال رزقين .

١٥ وهاج الحنبلية عند موت بحكم فقالوا طهرت السنة ، وحاولوا هدم
مسجد برائنا ، والإيقاع بالضرابين واهل درب عون . فأخرج توقيع
من المتقى لله بأخذ قوم من الحنبلية فأخذوا وضرموا ونودى عليهم
وأمر ابن جعفر الخياط بحفظ مسجد برائنا ، وأن يضرب عنق من
٢٠ تعرض لهدمه وكان الترجمان وجدة تكينه مقيدا في دار بحكم بواسط

فخلاء . فاحتال عليه تكينك حتى أخذه فكتب السلطان إلى تكينك في أمره فولى امارة بغداد ، ونادى ببراءة الذمة من تعرض لأحد من الجنود الواردين من واسط ، فدخل الجندي بغداد في أول شعبان ، ودخل تكينك ومعه مال في صناديق محمل على خمسة وعشرين جلا . فسلمه إلى السلطان ونزل دار على بن هارون اليهودي الجبيذ ^ه على قرن الصراة ، بلصق دار المادراني وابراهيم بن أيوب النصراوي ، وخلع على جماعة من قواد الأتراك وأخر تكينك إلى يوم بعد ذلك ، وطالب الأتراك ببيعة فقيل لهم ليس إلا رزقة ، فقالوا لائزري إلا ببيعة ورزقة

١٠ وخاخص تو زون أبا الاشوار قائد الدليم فلمارأى الدليم ذلك
اجتمعوا وكثر عددهم ، وأمروا عليهم أبا شجاع جورغيز بن القاراهي
وورد الخبر بدخول أبي الحسين على بن محمد البريدي واسط وخلع
على أبي الحسين احمد بن محمد بن ميمون للوزارة لعشرين من شعبان
وجلس احمد بن على الكوفي بين يديه ، وكان يكتب على رقاعه إليه
عنهه احمد بن على ^{١٥}
ووجه السلطان من يقبض على تكينك في داره ، وكان الخبر قد
وقع إليه فخرج على الظهر وركب إلى واسط إلى ابن البريدي ، وأفلت
معه مال كثير .
ووجه بأبي جعفر محمد بن يحيى بن شيرزاد إلى البريديين برسالة وقد
وصلوا إلى واسط ، ووصل تكينك إلى البريديين بواسط ، فأكرموه ^{٢٠}

وقودوه ، ولحق الجنديهم واستفحلا أمرهم . وخلع على أبي النصر يوسف بن عمر لقضاء بغداد يوم الاثنين لست بقين من شعبان واشترط أن لا يقبل أصحاب السيف ، ولا يقبل في حكم شفاعة ، ولا يركب إلا إلى دار الخليفة ودار وزيره فقط

٥ . وخرج سلامة الحاجب وقاد الاتراك معه إلى الزعفرانية ، لقصد البريديين وحاربهم ، وذلك يوم الثلاثاء . ثم ان ليال بقين من شعبان ومعه الترجمان فأحس سلامة منهم بعذر ومكيدة فاستتر ، ومضى وجوه الاتراك إلى البريديين بواسطه ، وبعضهم إلى الحسن بن عبد الله وخلع على أحمد بن اسحاق الخرقى ، وولي قضاه مصر والشامات والحرمين ، ومر في الشارع والجيش معه ، لاختصاص كان له بالمتقدمة قبل الخلافة

ووافي البريديان أبو عبد الله وأبو الحسين ، ومعهما أبو جعفر محمد ابن يحيى بن شيرزاد وكاتب الخليفة عنهم باسمهما وطاعتهما ، وأنهما جاءا يصلح إليه أمره كلها بخدمتهما له ، ثم نزلوا الشفيعي يوم الثلاثاء لليلتين خلتا من شهر رمضان ، ومعهما جيش عظيم في الظهر والماء ولقيهما الناس مسلمين وظهر الناس جميعا فلم يستتر إلا محمد بن القاسم الكرخي وسلامة الحاجب وابنه وأحمد بن علي الكوفي ، وأشار البريديان على المتقدى الله أن يستحجب غلامه المعروف بابن خزري ففعل ذلك وطلب أبو عبدالله البريدى من الخليفة مالا لرجاله فوجه إليه بمائة ألف وخمسين ألف دينار ، وسفر بينهما في ذلك ابن ميمون الوزير ،

واحمد بن عبد الله بن اسحاق القاضى ، وابو العباس احمد بن عبد الله
الاصبهانى ، وكان هذاحين نزل أبو عبدالله الجعفى ونزل أبو الحسين
دار مؤنس المظفر ، وما زال يستزيد من الخليفة مالا لرجاله حتى
وجه اليه بتسمة أربععاته ألف دينار . وصرف البريدى عمال
الكوفى ، وولى عماله . ووكل أبو عبد الله بن البريدى بابن ميمون °
الوزير فى داره بالنجوى توكيلا جميلا ، وأعلمه أن القواد لم يرضوا
به وزيرا وأرادوا الفتوك به ، فمنعهم من ذلك واعتقله اشفاقا عليه .
ولى أبو عبد الله البريدى الوزارة فأمر بمحاسبة ابن ميمون
فوجده قد اختان وضعف فصالحة على خمسين ألف دينار بحساب
موافقه ورخصت الأسعار . ١٠

ونبل الترجمان عند البريدى وذاك أنه هو الذى فض عسكر
الزغرانية ، وأعمل الحيلة على الحاجب سلامه حتى استتر ، وكاتب
البريدى بذلك فجعله الترجمان بينه وبين الأتراك والدبلوم وخاص به .
وحذر أبو الحسين احمد بن محمد بن ميمون الى واسط لينظر في الاعمال
وهرب قوم من الأتراك الى الموصل فوظفوا على أهل تكريت مالا
عظيما ، تجاوز مائة ألف دينار ، فلقوه منهم عنتا وأغرقوا زواريق
القيق ١٥

وزوج الوزير البريدى ابنته من عبد الواحد أبي منصور بن المقى
الله ، وركب اليه الى النجوى فثار عليه دنانير كثيرة ، يقال إنها
كانت بدرة وقيل خمسة آلاف دينار ومائة ألف درهم ، وأنشدت ٢٠

للوزير في عشية ذلك اليوم

قُلْ لَخِيرُ الْكُفَاهُ أَحَمَّ أَعْلَى الْخَلْقِ جُودًا وَأَعْظَمُ النَّاسِ قَدْرًا
 وَالَّذِي يَعْشُقُ الْمَكَارَمَ وَالسَّمَوَاتِ يُشَرِّي بِالْمَالِ حَمْدًا وَشُكْرًا
 مَا رَأَى النَّاسُ بِالْوَزِيرِ الْبُرِيْسِدِيِّ كَذَا الْيَوْمِ حُسْنَا وَفَخْرَا
 هُمْ أَمْطَرَتْنَا السَّهَاهُ فِيهِ يَمْنَ وَسَاهِيْ مِنْهُ لَجْنَاهُ وَتَبْرَا
 فَالَّدَنَانِيرُ هَاوِيَاتُ تَحَاكِي أَبْجَمَا فِي السَّهَاهِ تَنْقَضُ زَهْرَا
 وَتَلِيهَا دَرَاهِمُ مُشْبِهَاتُ أَبْرَدَا تَمْلَأُ الْأَماْكِنَ نَثَرَا
 نَافِعَاتُ لِلْحَرَثِ لَا يَدْهَبُ الْحَرَثُ
 غَيْرَ أَئِيْ اَنْصَرَفْتُ كَاسِفُ بَالِ
 مُضْمِراً حَسْرَةً لِذَاكَ وَغَمَّا
 سَاكَتَا إِنْ سُلْتُ عَنْ قَدْرِ حَظِّي
 جَمَعَ أَهْلُهُ ذَا عَلَى وَعِيْدَا
 شَاهِرَا لِلْغَنِيِّ سَيْفَا وَقَتا
 فَأَغْتَنَتِي كَيْمَا عُهِدْتُ عَلَيْهِ بِعَطَائِيَا أَكْرَمَ النَّاسِ طُرَا

١٥

وَتَحْدَثُ النَّاسُ بِأَنَّ الْوَزِيرَ الْبُرِيْسِدِيَّ عَازِمٌ عَلَى أَنْ يَدْخُلَ فِي يَوْم

الفطر إلى الخليفة المتقدّم ، وتحدثوا بأن الدليل قد عزما إذا دخل الدار يفتكون به ، فأضرب عن هذا الرأي وتشكك فيه . فخاف الدليل - وقد شاع عنهم هذا - أن يقع عليهم حيلة ، فكانت لهم حركة وتجمّع في يوم الأحد بالعشرين من شهر الشّرّق ، فصاحوا خليفة يامنصور ، وشتموا البريدى ، وما ظهر في الشرق من أصحاب البريدى أحد إلا ٥ شلح وأخذ ما معه ، وأصبحوا في يوم الاثنين فملأوا واسطوط الجانب الشرقي يشتمون البريديين واستشرفهم العامة فأغناوهم ، وما كانوا يطيقون العبور لأن أصحاب البريديين كانوا يرمونهم من الماء إلى أن عبر أهل فرضة جعفر بسميريات فعبروا فيها ، وظهر ما كان ساكنا في الجانب الغربي ، وانضم إليهم وأغناهم العامة وكثروا معهم ، ١٠ وقد الجمّع النجعي فجلس الوزير في طيار ، وانحدر جميع أصحابه في طياراتهم وزبازبهم ، ووقعت الحراقة وتشبث بها قوم من الملائكة نظفروا بهم وطلب أسبابهم ووقع بدر الخرشني بأيدي العامة بناحية الزياتين فضربته العامة واستخفت به ، وجرى عليه ما لم يجر على مثله ولا شيء له فقط ، وتخلاصه من أيديهم بعض أصحاب السلطان وقد قارب ١٥ الموت وكان انحدارهم في يوم الاثنين سلخ شهر رمضان وأحضر أبو الحسن على بن عيسى للوزارة فأباها ، وتقىد إلى أخيه أبي على عبد الرحمن بأن يكتب عن الخليفة إلى الآفاق بجميع ما أراد ، ومنع أبو الحسن أخيه من أن يعرض للوزارة . وقد كان الناس فرحوا بذلك واستبشروا ليخلم عليهم ، وجعل الناس يركبون إلى دار الخليفة ٢٠

وقالوا يكون الأمير ابن الخليفة أبو منصور ، ثم لم يتم ذلك . وولى
الوزارة أبو إسحاق محمد بن أحمد بن ابرهيم الاسكافي المعروف
بالقرامطي وأشار على الخليفة أن ينصب أميراً يكفيه أمر الجيش ويكون
معاملتهم معه ، فخلع على كورتكين الديلي ويكفي أبا الفوارس للإمامرة
٥ في يوم الخميس لثلاث خلون من شوال ، ولبس الخلع وسار في
الشوارع إلى أذ صار إلى الدر التي يسكنها على دجلة وهي دار نصر
الماجتب . وخلع على بدر الغرشن للحجبة لثلاث بقين من شوال ،
وأخرج كورتكين ابن اخته اصبهان إلى ، واسط وكان قى حسن الوجه
ومعه جيش فورد الخبر بدخوله إلى واسط وانحدار البريديين عنها .
١٠ ووردت قافلة من خراسان إلى حلوان ، فولى أبو محمد بن جعفر بن
ورقاء طريق خراسان فمضى قلقى القافلة وأوصلها مسلمة إلى بغداد
وقبض على الحسن بن أحمد الشجيري العلوى من الدار التي كان يسكنها
وهي دار على بن هارون بن علان اليهودى العجيبة على قرن الصراة
وكان هو وأصحابه قد آذوا الجيران غاية الأذى إلى أن اتقل أكثراهم
١٥ ونابت الدار ، واجتمع جيرانها فأحرقوها ، وقالوا نستريح من أن
يسكنها أحد يؤذينا ، ففقيت النار فيها أياماً و كان ابن الشجيري قد أتاه
بأنه قد واطأ جماعة على أن يجلسوا في الخلاقة عبد الله بن الراضى باهته
بعد أن يقعوا حيلة على كورتكين وكان سعيد بن عمرو بن سنكلاء^(١)
الصراف قد حمل إلى القرار يعطى مالاً قيل إنه خمسة آلاف دينار

٢٠ (١) في الأصل ابن سنجلاء والصواب ما ذكرناه وقد تقدم مرارا

فركب إليه واتفقا مع على بن يعقوب كاتب ذكى الحاجب، فلما صار إلى
داره قبض عليهما ، ووجه بان سنكلا إلى دار السلطان ، وقال له قد
ضمنت مال بيعه فهاهه قطع أمره على ثلاثة عشر ألف دينار منها على
ابن سنكلا عشرة آلاف دينار وورد رسول القرمطي المجري يطالب
بضربيته التي دسمت له في كل سنة لحفظ الحاج فوجه إليه منها بعشرين هـ
ألف دينار وخرج الحاج لأيام خلت من ذى الحجة ، وقرب محمد بن
رايق من بغداد وخرجت مصارب كورتكين إلى الشهاسية مع المختار
القرمطي فأخذها مع الجمال ونفذ إلى ابن رايق ، وطالب كورتكين
السلطان بالخروج معه فأخرج مضربه وأنفذ إلى ابن رايق مع خادم
من خدمه كتابا فيه خطه يأمره فيه بأن يقيم حيث أحب ولا يقدم ،
وكان عمارة القرمطي قد خالف على ابن رايق وحاربه قتل وجىء
برأسه إلى ابن رايق ، واجتمع من جند بغداد حجرية وساجية وغيرهم
نحو ألفين خرجوا إلى ابن البريدى وقبض على الوزير أبي اسحاق
محمد بن أحمد الاسكافي لحسن ليال بقين من ذى الحجة

وخلع على أبي جعفر محمد بن القاسم الكرخي لاربع بقين منه ١٥
ووردت كتب الحاج يشكون أبا على عمر بن يحيى العلوى كل الشكر
لما أوا لهم في طريقهم من حفظهم وإعانته ضعيفهم والتوقف عليهم .
وكتب كورتكين إلى ابن اخته وهو بواسط بأن يصير إليه لقتال ابن
رايق فجاءه وأخلى واسط فصار البريدى إليها ، وأمر بأن يخطب بها
لابن رايق وكان كورتكين قد ول لولوا غلام المتمشم واسط شخص ٢٠

إليها فلما بلغه موافاة البريدى إليها رجم إلى بغداد في ذى الحجة، وعند
الناس الأضحى على سكون وسلامة

وطالب الديلم التجار بأموال فصار إليهم رجل يعرف بعبدون
المتضمن كان لأمر الزواريق المصعدة والمنحدرة من مدينة السلام
٥ والبصرة ففتح على الناس أبوابا من البلاء عظاما، فلحقه قوم من
غلمان المغارين وغيرهم وهو في سميرية فقتلوه وأخذوا رأسه،
فصبوا في المغارين فاضطراب الديلم لذلك وحملوا السلاح وقد صدوا
المغارين ليحرقوه ويتعذروا ذلك إلى ما يليهم من أسواق الكرخ
فمنهم كورتكين من ذلك، وضبط الديلم ووجه إلى المغارين أن
لا يعودوا مثل هذا الفعل، فعد الناس هذا من أفضل آراء كورتكين
١٠ وترتب في قلوب الناس من يعقل منهم، ويفهم مرتبة العقلا.

ودخل كورتكين إلى المتقى لله ليستبين ما في نفسه قال إن أمرتني
بحرب هذا الرجل حاربه وإن أمرتني بطاعته أطعنه، وإن أمرتني
بأن انصرف إلى المكان الذي ترسني به فقال له بل حاربه، وأننا معك
١٥ فقد جاء حاربا لأمرى فخرج كورتكين فأقام بنواحي عكرا بموضع
يعرف بالأذابين

وجاء جيش ابن رايق فحاربوهم أياما فما أغنوا شيئا، وكان الديلم
مستظهرين عليهم

٢٠ وولى لؤلو إمارة جانى بغداد لثلاث عشرة ليلة خلت من ذى
الحجـة ولما رأى محمد بن رايق أنه لا حيلة له في الديلم وأنها قد عزـت

عليه وأن القليل منهم يفى بالكثير من أصحابه احتال إلى أن سلك العراض، ودار بالموصل إلى بغداد ووصل إليها من تخلص من أصحابه كالمنهزمين. ووصل أبو بكر بن مقاتل إلى مجلس الشرطة من الجانب الغربي فرأى الجسر مقطوعاً فأطلق من وقته دنانير وأقام من أصلحه وكان معه قواد ابن رائق ابن لاني مسافر محمد بن ديوzan . فلقي ابن هـ مقاتل السلطان واستأذن لابن رائق فأذن له فدخل بغداد بعد يومين والديالم على جملتهم بموقفهم ونادي لؤلؤ صاحب الشرطة في جانبي مدينة السلام : يامعاشر العامة إن أمير المؤمنين قد أبا حكم دماء الدليم وأموالهم فما عرف أحد من شذاذ بغداد وملائيمهم وعيار لهم موضع أحد من الديالم إلا نبهوه وقتلواه وأخذوا جميع أملاكه ، ثم وافى الدليم ودخل ١٠ كور تكون من باب الشهاسية وذلك فى يوم الخميس لتسع بقين من ذى الحجة فجعل العامة يدعون له وهو يرد عليهم ومنع أصحابه أن يعرضوا لعامى فما زال يسلك الشارع الأعظم من الجانب الشرقي إلى أن وافى دار الخليفة وهو لا يشك أنه معه على ما فارقه عليه فوجد الأبواب مغلقة فجاء من جهة الشط فرجى من الناج بالنشاب فرجع ، وخيبة الله ١٥ عز وجل حتى صار إلى جزيرة حيال قصر عيسى لا يوصل إليها من الشارع إلا بسلوك دروب ضيقه فأقام بها وجعل سواده وبغاله في الاصطبل الذى بالخرم وهذا كله بين يدى وأنا اراه من دارى بقصر عيسى ودمى أصحابه بالنشاب من دجلة، ورأيت ابن رائق قد جاء في سميرة يومه غلامان يرميان حتى اعلن من كان يرميهم من دجلة. وكثرت ٢٠

عليهم سميريات العامة يشتمونهم ويلعنونهم وهرب أصحاب ابن راية حتى وافى بعضهم الأنبار وبعضهم المداين . وجاءني بعض قواده في تلك الليلة فرموا أسلحتهم عندي ومضوا مخففين لا يشكون في أن كور تكون إن صار إلى الشمايسية وبات بها ليلة لم يبق من أصحاب ابن راية أحد .

٥ . فما هدأهم الله لهذا الرأي وأقاموا بعكانهم حتى أدركهم الليل فولوا يربدون الشارع مبادرين ، فصارت هزيمة وضاربهم من في الدجلة ورمومهم ورميت عليهم الستر في الدروب من فوق السطوح واخذحوا فكان مني الواحد منهم أن يخلص إلى الشارع وظفر قوم من أصحاب ابن راية ومن العامة بجماعة منهم في الجزيرة فقتلواهم وأخذوا دوابهم وأسلحتهم وعبر العامة إلى الأسطبل فوجدوا من سوادهم بقية فهيوها ، وفروا هاربين على وجوههم يربدون النهر وان ، إلا من اغتر منهم واستتر عند جار وعن صديق . وكشف الله عز وجل عن الناس أمر اعظّم مما أشرفوا عليه وخافوه ، وأصبح الناس يطلبونهم ولا يظفرون بأحد إلا قلوه أو حشن قتل ، وأمر ابن راية باباعهم فوجدوا قد عبروا جسر النهر وان وقطعواه . وظفر منهم بنحو ثلاثة فحبسوه في دار الفيل في ظهر سور الحسنى وأدخل اليهم الرجال السودان فنخطوهم حتى أتوا عليهم ، وكان جماعة منهم في دار فاتك حاجب ابن راية فجعل يرمي بهم من الأروقة إلى السطوح ، ويقال للعامة خذوهم ، فيبادر العامة بقطع آنفهم وآذانهم وأصابعهم وهم قيام ١٥ . احياء ، واستفطع الناس هذا الفعل واستعظاموه وكرهوه .

وكانوا أودعوا في ليلة الثلاثاء. أقواماً أموالاً فقازوا بها ، وظهر لهم يسار
بعد أن كانوا فقراء وجعل العامة لا يلقون أحداً متشبهاً بالديلم إلا قتلوه ،
وإن لم يكن منهم ، ولا يرون مع أحد منهم دراهم إلا قالوا له أنت كتب
مع الدليم ، وأنت تدرى أين هم فدللنا عليهم ، ويقتلونه في الطريق بحضورة
الناس . وكان ذلك مما لم يعهد فعل مثله أحد ، وهذا كله فاما جرى ٥
لركاكة مدبرى أمر ابن رايق ، وجهل من معه ، وأن الخليفة ليس معه من
يشير عليه ويعرفه الواجب من غيره ، وقد كان يبلغ من هؤلا الأعداء
ما يجب عليها ، بقتل أحسن من هذا ، كما أمر رسول الله صلى الله عليه
وبنوى العامة بعد أن ظفر بهم أن يتولوا بأيديهم قتل أحد حتى
يصروا بهم إلى سلطانهم . وكان قتل الديلم في دار الفيل في يوم ١٠
الاثنين لخمس بقين من ذى الحجة . وأخبر يوسف بن يعقوب الباز عجي
خليفة لؤلؤ على الشرطة بمكان كورتكين ، فركب فاستخرجه من
درب سليمان بقرب الجسر من الجانب الغربي ، وصار به الى ابن
رايق فحمله الى دار السلطان ، وبقبض على أخيه أم أصبهان فطولا
بالموال فلم يعترفابشى وخفسا ونحن نعيد أمره . ١٥

وخلع على محمد بن رايق في يوم الثلاثاء لأربع بقين من ذى الحجة ،
وجعل أمير الامراء ، وطبق بطوق عظيم مكلى ، بالجواهر وسور
بسوارين ، وجعل يشكوا ثقل الطوق إلى أن نزل في دار مؤنس
المظفر ، ولوم الشرب ليه ونهاره أيام متواتية .

وظهر أبو القاسم سلامه الحاجب ، وظهر احمد بن علي الكوف ٢٠

وصار إلى ابن راية . فاما خبرى أنا في آخر شهر رمضان وقت انحدار البريديين من الجمى ، فان الديالم في يوم الاثنين صاروا إلى دار ابن ينال الترجمان وهي ملاصقى بقصر عيسى فهبوها ، وصعدوا سطوحها فوجدوها كالمتصلة بسطوحى ، فنزلوا على من فوق سطوحى ٩ . وأنا غافل ولى مجلس وعندى خلق من أصحاب الحديث وأهل الأدب فوثبنا إليهم وكلمناهم فما نفعنا شيئاً ، وخرج حرمناهاربات ولم يتركوا لي شيئاً من ذخائر وغيرها ، إلا أتوا عليها وأخذوا إلى نحو ماتى قطعة من الثياب أكثرها من كسى الخلفاء وخلعهم ، وأخذوا من الزجاج الفاخر والصيني ما لا يضبوه عددي ، ووجدوا قطعية من دفاترى فهبوها ، وأخذوا كل ذخيرة ليعالى وثوب وجدوه لهم ، وجعل من كان عندي يخرج فيلقاه قوم منهم على بابى فيفتحه ويأخذ شيئاً إن وجد معه .

ولقد حدثى بعض جيراننا أنه رآهم يتجاذبون على بعض الثياب حتى تخرق فيما يأخذ كل واحد قطعة منها ، وأنه رآهم فعلوا هذا بمناديل ١٥ ديبقية ، وظفروا بصدقون فيه طيب قد ذخرته فكسروه في الأرض فما وصلوا إلا إلى اليسير منه ، وكذلك غالبية كانت فيه وغبروند وأخذوا إلى سرجين أحد هما ثقيل وحمارا من اصطبلى حتى اشتريته بعد ذلك بعشرة دنانيير ، وأشد ما يقع على ان بعض ضعفى أصحاب الحديث كان يحيى بعد ذلك فيقول كانت معنى نفيقة فأخذت في دارك ٢٠ وأحتاج أن أعرضه من ذلك ، فكانت قيمة ما ذهب لى نحو ثلاثة آلاف

دينار كلها لوليالي، ما لا حديهاشِي، الا لابن الحسين بن القشيري
 فان صاحبها له يعرف بابن الرايض كان معه سرج له فركه في داري
 وكان يسكن عندي ليرجع فيأخذنه، فتهب فوالله ما اكتسيت ولا عيال
 إلى وقتنا هذا ، وإن لفقيه مذ ذاك لارزق لي ولا اتصال بين يصلني
 وينفعني، أتفوت أيام دفاتري وثمن بستان لي كان عيشي وجنتي ، كل
 ذلك بشؤم مجاورة الترجمان لي . فسبحان من أقرني وأغنى غيري من
 جيرانه حتى اعتقاده العقد وبعث عقدني ، وملك أمواله وذهب مالي !
 وأعجب من هذا كله أنني ظنته انه سيترى لي لما جرى على إذا
 عرف أمرى ، فلما عاد إلى داره ناصبني العداوة ، وأراد مني أن يملك
 ما يجاوره من دورى ، ويتسع به وبعشر ثمنه ، وأن يشتري بستانى
 ١٠ بدوران وقد أعطيت به نحو عشرة آلاف درهم ، فراسلى في ذلك
 مرات قلت لأبي الحسين القشيري - ولم يكن معه من يشبهه دراية
 وفيما - صاحبتك هذا مجنون حين يعطيك هذه العطية . فقال لي : كذا
 قومه بعض جيرانك له . وزعم أنه أكثر ما أعطى به . قلت فلام لا تصدقه
 أنت ؟ قال : المذى قال له ذاك أخص به مني ، وآثر عنده . ولقد استدعي ١٥
 في أول ما جاورني مخالطى وأن أنفسم في أمروره فأيدت ذلك خوفا
 من العواقب . ولقد كلفني غير مرة أنأشترى له أشياء وأكتبها باسمى
 أو اسم من أثق به لنلا يعلم أنه هو المشتري ، فأيدت ذلك عليه منذ
 أيام بحکم ، لما في مثل هذا من عاقبة السوء ، ووجد غيري من ي يريد
 ٤٠ هذا ويتمناه ويتصنع له .

ولولا خوف من إطالة الكتاب بما لا يحتاج الناس إليه ، ولا يبالون بعلمه لذكرت ما أتفرج به فاني كالمتصور ، يستريح إلى الفت وحالاته ينصح بما فيه . والحمد لله على كل حال وهو حسي وعليه متکلى ، وأقول ما قاله عبد الله بن طالب الكاتب وأشدهني لنفسه :

أَحَلتْ بِرِزْقِي عَلَى رَازِقِي وَوَكَلْتُ أَمْرِي إِلَى خَالِقِي
وَقَدْ أَحْسَنَ اللَّهُ فِيمَا مَضَى كَذَلِكَ يُحْسِنُ فِيمَا يَعْمَلُ

وقد أتيت على جميع ما كان من الحوادث في سنة تسع وعشرين
إلى انقضائها . فلم يبق إلا ذكر من توفي فيها من أهل العلم الذين كان
الناس ينتفعون بحياتهم ، فأما الجھاں فلا نبالي بأغنيائهم ولا فقرائهم
ومن أهل الشرف والفضل توفى ابن الفدان العلوی يوم الأحد
لسبع خلون من شعبان وحمل فدفن بالحیر . وقبل موته بأيام مات
البربهاری ، فسبحان من سر المؤمنين بموته وفجعهم بموت ابن الفدان
وهو في وقته من أكرم الأشراف وأسمحهم كفا .

وتوفي القاضی أبوالأسود بن موسی بن إسحاق الانصاری ، وكان

١٥ قد حدث

ومات أبو على بن إدريس الحال في آخر يوم من رجب ، وكان
من قدماء العدول وقد سمع حديثاً كثيراً ، كنت أراه عند الحارث
ابن أبي أسامة وكان يقدمه ويؤثره
ومات رجل يعرف بجعفر البارد وكان قد حدث ، وسمع الناس

منه ، ومات منهم رجل يعرف بالسوق في شوال .
ومات منهم رجل يعرف بأبي عبد الله الأبلى ، ومات المروزى
المعروف بحامض رأسه ، لاثنتي عشرة ليلة خلت من شهر رمضان ،
وقد سمع الناس منه حديثاً كثيراً
ومات لأربعين من ذى الحجة أبو بكر المعروف بابن بهلو ^{هـ}
الازرق ، وقد كان حدث وازدحم الناس عليه ، وكان عالى السن
وله إسناد

ثم دخلت سنة ثلاثين وثلاثمائة

ألزم محمد بن القاسم الْكَرْخِي بيته ، واستكتب ابن رائق أَحْمَدُ بْنُ
عَلِيِّ الْكُوفِي

١٠

ووافى من البصرة سفن كثيرة من سفن التمر ، فرخص حتى بلغ
الْأَلْفَ سبعة دنانير

وظهر عند إبراهيم بن أَحْمَدَ بْنِ اسْمَاعِيلَ صاحبِ خراسان دِيلَمْ فأخذوا
وأفلت منهم قوم قتلهم العامة ، وظهر على كورتكين لِهَانَ لِيَال خلون
من المحرم في دور سليمان ، فأوصل إلى ابن رائق فوبخه وسلمه إلى دار
السلطان ، وكانت أخته ابن رائق وسألته أن يؤمّنها فآمنها ، فصارت إلى
أخيها كورتكين وطلبتا بأموال ، وضرب كورتكين ، وأخذ منه مال
قليل وقال كل شيء كنت أفيده كنت أعطيه الديالم . وقد صدق في هذا
ما كان يدخل شيئاً . وانحدر ابن رائق إلى واسط لاحدى عشرة ليلة

١٥

خلت من المحرم بعد أن فرق على جلساته جلة دنایر فكان من نادمه
في ذلك الوقت على بن هارون المجم فأمر له بألف دينار ، وصرت أنا
إليه لاودعه وهو في الزيدية فقال لي ألسنت معنى في هذا السفر؟ قلت إن
أمر الامير ، فجذب الدواة ووقع لي بخمسة دينار بخطه قلت لأبي
٥ عبد الله الكوفي إلى من هذه؟ فقال إلى أبي بكر بن مقاتل . وانحدر
من ليلته وبكرت بالرقة إلى ابن مقاتل فقال هذه مهمته يعطى
خمسة دينار مهمة ، ولو كانت إلى لخاطبني . فأخذتها وانحدرت
من وقتى إلى المدائن فعرضتها عليه فوقع : يا أبو بكر أطال الله بقامك
ادفع إليه خمسة دينار ، فدفع إلى مائة وخمسين دينارا ، وقال أنا أدفع
الىك الباقى بواسط فأضفت إلى ما أعطانى مثله ، وتحملت وخرجت إلى
واسط فما دفع إلى ابن مقاتل شيئا ، وكلما وقع إليه بتوقع قال أفعل
ونحن فى إضافة إلى أن صالح البريديين وشخص عن واسط ، ولزمتني
مؤن أحوجتني إلى أن بعت شيئا كان لي بالبصرة وأنفقته انتظارا
لوعده ، فما وفى بشيء ، ولا أطلق لى درهما واحدا ، فجئت إليه فى اليوم
١٥ الذى صاعد فيه وقد تقدمه ابن مقاتل إلى بغداد ، قلت أئهضنى أعز
الله الامير إلى بغداد كما أخرجنى أمرك عنها . قال الحقى بنهر سابس ،
 فعلمت أنه لا يفعل شيئا فجلست مضطرا . ووافى أبو الحسين فصرت
إليه فأكرمنى وقربنى ، وكذلك ابو يوسف وتكفل بأمرى كله .
ووصلنى سرا وعلانية أبو القاسم عبد الله بن أبي عبد الله الوزير ، وأما
٢٠ الوزير أبو عبد الله فأن لم أجده كما عهدت ، على أنى نكبت بعده ، إلا أنى

أرجع منه إلى عشرة ثم إن أبا الحسين لم يدهه حتى وصلني وأضاف إلى ذلك صلة منه، ووصلني أبو يوسف وأمرني بـ ملازمته ووصفني وقال قد سألني أهل البصرة أن أقدمك عليهم ، وزعموا أن علومهم مجتمعة عندك ، فتضمنت له ذلك

وغير الوزيرى وجعل ثالثى قوم عنده يختصون به ، لست منهم ٥
في شيء ، وخاصة لما شخص أبو الحسين يريد بغداد فانه كان يكلمه في أمرى ويقوم بنصري إلى أن حجبنى أياما ، ثم أذن لي وأراد أن ١٠^١
يمنعى من الجلوس في الجامع للناس ، وتقىد بذلك إلى المعتمدى
فقليل له إن الخلق كثير ، وليس المنع من حدث رسول الله صلى الله عليه يحسن عند الناس . فأضرب عن ذلك وكنت أتأخر فيعتب على
وأحضر فيعنتى فان سأل عن شيء فأصابت فيه خالقنى ، وأعانته
العصبة التي حوله فقال لي يوما - ولو لا أن ما أحكيه داخل في باب
العلم والافادة ما حكته - : كم بالبصرة من قبيلة ليست بالكوفة ، وكم
بالكوفة من قبيلة ليست بالبصرة ؟

١٥ فقلت بالبصرة المهالة ، والمسمعة ، والجادوديون ، وباهلة

وبالكوفة بنو أسد عدة مواضع وليس بالبصرة إلا مكان زعموا
أنه سمي بغيرهم ، وبها الاشاعرة . وبها المقينون . فقال ذهب عليك
الاعظم وبنو حمان بالكوفة وليس هم بالبصرة ! فقلت بلى هم بالبصرة
قال كذبت ، فقلت والله الذي لا إله إلا هو ما كذبت من ذعرفت قبيح
الكذب ، فقال يا يانس هات مائى دينار فجاء بها في صرة ، فقال إن ٢٠

كان بالبصرة بنو حمان في لك وإلا غرمتك نصفها ووهبته ، قلت
الوزير أعزه الله يتفضل على ويهب لى أضعاف هذه وما كنت لآخذ
على هذه الجهة شيئاً ولو كانت ألف دينار ولكن أحدث الوزير أعزه
الله بشيء يتفضل باستئنافه ثم يأمر بما شاء ، قال هات . قلت رميتك وأنا
صي في سنة خمس وسبعين بالبصرة مع إنسان يعرف بابن طاهر
الهاشمي وهو يعيش ، فكان رميتك : خرجه عندي فأجذبه إلى العتيق
وخرجه عنده فيجذبني إلى هدف بنى حمان ، ويحضرنا ألف من الناس
ولقد أنشدني ابن ذكرويه لنفسه

١٥
حَزْبُ الْعَلَاءِ نَضَلُّهُمْ فَتَرَكُوا طَابَ الرَّحِيلُ إِلَى بَنِي حَانِ
هَذَا أَبُو سَاسَانَ قَدْ أَشْجَأُكُمْ مَاذَا لَقِيتُمْ مِنْ أَيِّ سَاسَانِ
وَهُولَاءِ بْنُ الْمَنْتَيْ وَبْنُ عَبْدِ السَّلَامِ، فَأَنْ شَاءَ الْوَزِيرُ أَنْ يَسْتَعْلِمَ هَذَا
مِنْهُمْ فَلَيَفْعُلَ فَارِدًا جَوَابًا وَأَمْرًا بِدْفَعِ الدَّنَانِيرِ
وَقَالَ لِي يَوْمًا مِنَ النَّذِي أَكَلْتُمْ رَمْدًا وَهُوَ رَمْدٌ مِنْ إِحْدَى عَيْنَيْهِ فَتَهَاهَ
الَّبِي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ، فَقَالَ إِنَّمَا أَكَلَ مِنْ شَقْعِ عَيْنِي الصَّحِيحَةُ؟ فَقَلَّتْ هَذَا
صَهْبِيْ، فَقَالَ أَخْطَأْتُ وَاللَّهُ هَذَا عَامِرُ بْنُ فَهْرَةَ . فَقَالَ لَهُ بَعْضُ مِنْ
كَانَ عَنْهُ وَهُوَ الْيَوْمُ بِيَغْدَادِ: هَذَا مَشْهُورٌ عَنْ عَامِرٍ، فَقَلَّتْ أَعْزَى اللَّهِ
الْوَزِيرِ لَا تَلْتَفَتْ إِلَى قَوْلِ مَنْ لَا يَدْرِي
حَدَّشَنِي عَوْنَ بْنَ مُحَمَّدَ الْكَنْدِيَّ قَالَ حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ عَوْنَ قَالَ أَخْبَرَنَا
عَدَ اللَّهِ بْنَ الْمَلَكِ عَنْ عَبْدِ الْحَمِيدِ بْنِ صَنْفَوْنَ عَنْ أَيْيَهُ عَنْ جَدِّهِ عَنْ

صهيب قال قدمت على النبي صلى الله عليه وبين يديه خبز وتمر وقد
رمدت إحدى عيني ، فقال أدن فكل فجعلت آكل التمر فقال يا صهيب
أنا أكل التمر ويك رمد ؟ فقلت إنى أمضغ من الناحية الأخرى افتبسم
صلى الله عليه .

- وحدثني عون قال حدثنا يعقوب بن محمد قال حدثنا عاصم بن سعيد ٥
عن ابن اسماعيل بن جمع عن عبد الحميد بن زياد بن صهيب عن صهيب
قال جئت والنبي صلى الله عليه في بيت كلثوم بن هرم بعد ما قدم من
قباء ثلاث وبين أيديهم تمر أو رطب قد كاد يتمن وإحدى عيني شاكيه
فأكلت منه فقال لي رسول الله صلى الله عليه أنا أكل التمر وبعينك
ما بها ؟ فقلت إنما أكل من شق عيني الصالحة ؟ فضحك رسول الله صلى ١٠
الله عليه حتى بدت نواجذه . فقال أرني هذا في كتاب ، فقلت ما معنى
أصل ثم قلت لمن يحيى من أصحاب الحديث انظروا من عنده مستند
فليحيى مستند صهيب ، فجاموا به فحملته اليه . فقال له صاحب الكلام
فلعله قد قال هذا لعامر أيضا ! فقلت هذا مستند عامر وهو كله ثلاثة
أحاديث - وكنت قد استظررت بأخذنه - فنظر فلم يجد فيه شيئاً قد هب ١٥
المعرض يتكلم فقال له حسبيك ، الكلام في هذا بعد ما وقفنا عليه قلة
حياة وقصة ، إلى غير هذا من أشباهه
- ولما أراد أبو يوسف الرجوع من واسط إلى البصرة جذبني إلها وعذني
وتضمن لي ما يرغبه في بعضه ، فأعلمه أنه لا أصل معنى من أصول الحديث
ولا غيره وأني ألم ببغداد وأحمل ذلك معنى وأقصد البصرة . فقال لي فلا ٢٠

تقييم بعدى بواسط ساعة واحدة . فعرفت أن تحت هذا الكلام ما هو
أعْرَفُ بِهِ وَأَعْلَمُ ، وأنه قد نصحته ثم صاعت من وقتى إلى بغداد
فوجدت أبا الحسين بها وال الخليفة خارج عنها فاستاذت عليه فلم يأذن
لي ، وإذا كتاب الوزير قد ورد عليه: لا يدخلن الصولى اليك . فكنت
مجفوا محجوبا ، فلما شخص الى بغداد احتجب إذ أستر يوما أو
يومين لمعرفة الناس بكوفي عندهم وثنائى عليهم ، فكنت عند السيد
الشريف أبي عبد الله الموسى ثم خرجت لتلقى سيف الدولة لأنه كان
في حداته يازمنى وقد قرأ على عليا كثيرا . فجمع بعض جيرانى
بقصر عيسى جماعة من العيارين ووهد لهم دراهم وكان له سكان في
مثل حمام ودكان وبئر في نواحي بغداد يصيرون إلا إن الصولى قد
خرج مع البريدى وكان هو مع ابن قراية آفة الناس معه ووجه بهم
إلى بستانى الذى بحضره بستان حميد فكسرموا دواليه وجروا نخله
وهدموا أبنية أنفقوا عليها ألفى دينار ولم يدعوا سقفا ولا خزانة إلا
نهبوه ، وفعلوا مثل ذلك بستان بدوران ، وهو الذى كان لفج بن
جاخ ، وقد أنفق على أبنيته ألف دنانير وماترك فيه شيء ، ورجعت
من عكبرا فرأيت ذلك ، وعلم به سيف الدولة ، فقال ضع يدك على
من شئت ، فكرهت أن أصدقه عن الحال في فعل جاري ، وجاءني أهل
الناحية فعينوا لي جماعة فذكرتهم له ، فأمر بقطع أيديهم فنظرت فإذا
ما مضى لا يعود وما أفعله بهم يحقد على أمثالهم ، في زمان يتصنع كل
٥ قوم بالوان ويحدث في الشهر منه دول ، فأطلقت عنهم . فيا عجا لقوم
١٠
١٥
٢٠

حجبت عنهم وكان رئيسهم لي على هذه الحال ، أئمهم فيهم بهذه التهمة ،
ويفعل بي مثل هذا الفعل ، ثم يضرني ذلك عند بعضهم إلى الآن ! .
قد قضيت وطرا من ذكرى حالي وإعلامي من يعلم حقيقتها ،
وما جرت عليه ، تفرجا بذلك واستراحة إلى شکواه إلى الناس . وأنا
أعود إلى شرح الحوادث وما جرى إن شاء الله

•
ولما انقضى أمر الديام وخلع على ابن رايق للامارة ظهر أحمد بن
على الكوفي من استماره فاستكتبه ابن رايق لنفسه وال الخليفة ، وأراد
أن يخلع عليه لوزارة فامتنع من قبول اسم الوزارة ، وعمل ما كان
يعمله الوزراء ، ودبر أمر الناس كله أبو بكر محمد بن علي بن مقاتل ،
وصرف أبو جعفر محمد بن القاسم الكرخي إلى منزله فكانت وزارته
١٠
للمتق اثنين وثلاثين يوما

وشخص ابن رايق إلى واسط فدخلها ، وانحدر البريديون إلى
البصرة ، وكانت لابن رايق بواسط أمور عظام من تشاغله بالنيد ليله
ونهاره ، حتى أن رؤساء أصحابه لا يرونـه إلا لحظة في كل مدة

١٥
وحضرت له دعوة عظيمة في يوم صادفـه فيه بعض الأتراـكـ إلى غير
هذا مما يتركـ ذكرـه ، ثم رأسـلـ البرـيدـيـيـنـ وـاقـفـهـمـ عـلـىـ حـلـ ، وـرـحلـ عـنـ
واسطـ إـلـىـ بـغـدـادـ وـتـجـدـدـ لـهـ رـأـيـ فـرـدـ الـوزـارـةـ إـلـىـ أـبـيـ عـبـدـ اللهـ الـبـرـيدـيـ
فـعـقـدـ ذـلـكـ لـهـ فـيـ يـوـمـ الـخـمـيسـ لـنـصـفـ مـنـ شـهـرـ رـبـيعـ الـآـخـرـ ، فـهـذـهـ
الـسـنـةـ ، وـهـىـ سـنـةـ ثـلـاثـيـنـ وـثـلـاثـمـائـةـ . وـاـسـتـخـلـفـ لـهـ بـالـحـضـرـةـ عـلـىـ خـدـمـةـ
الـسـلـطـانـ وـتـدـيـرـ الطـاسـيـجـ أـبـوـ جـعـفـرـ مـحـمـدـ بـنـ يـحـيـيـ بـنـ شـيرـزـادـ ، وـحـلـتـ
٢ـ

الخلع الى واسط ، فلبسها الوزير ، وركب فيها بين يدي داره
وكت أنا بواسط فقال : أعملت شيئاً في أمرنا هذا ؟ فأنشدته شعراً
والله ما مدح أحد منهم قط بمثله فيه وهو

هَنِيَا لِلوزِيرِ قَضَاهُ دِينٌ بِأَصْحَى الزَّمَانِ قَرِيرٌ عَيْنٌ
وَعُودٌ وَزَارَةٌ سِيقَتِ الْيَهِ كَعُودَةٍ قُرْبَ حَبَّ بَعْدَ بَيْنٍ
أَيْ عَبْدَ الْإِلَهِ أَجْلٌ كَافٌ تَسْمَحَ بِالنَّضَارِ وَبِاللَّجَنِ
وَيَهِي ذَاكَ يَعْقُوبًا أَخَاهُ وَصَنْوُهُ الْكَرِيمُ أَبَا الْحَسَنِ
هُمَا قَمَرًا الْزَمَانِ وَغَرَّتَاهُ مُرِيَحًا الْمُلْكَ مِنْ عَارِ وَشَيْنِ
أَحَلَّ مِنْهُ نُصَحاً وَأَفْقَادَاهُ مَصَالِحَهُ مَحَلَّ النَّاظِرِينِ
وَمَا كَانَ الْفَسَادُ وَقَدْ تَعْلَى لِيَخْفَضَهُ سَوَى إِصْلَاحِ ذِينِ
وَيَهِي ذَاكَ عَبْدَ اللَّهِ فِيهِ فَتَاهُ فَهُوَ إِحْدَى الْحُسَنِينِ
هَلَالٌ لَمْ تُبَدِّدِهُ الْلَّيَالِي فَيَنْقُصُهُ مُرُورُ الْفَرَقَدِينِ
تَرَادُفُهُ السِّيَادَةُ غَيْرُ وَانِ وَيَشْهُهُ تَشَابَهُ قَرَتِينِ
كَأَوْدَعَتْ سَطْرًا مِنْ كِتَابِ وَلَمْ تَقْطُعْهُ غَيْنَا بَعْدَ عَيْنِ
وَزِيرٌ مُقْبِلٌ الْأَيَامِ عَالِ عَلَى أَعْدَائِهِ طَلْقُ الْيَدِينِ
يُهِنُّ الْمَالُ بِالْأَفْضَالِ جُودًا وَمَرْقَى الْجُودِ صَعْبٌ غَيْرُ هِينِ

سَيَقْضِيهِ الزَّمَانُ بُطُولُ عَنْ
 وَقْتِكِ الْرِّيَاسَةِ كُلُّ دِينٍ
 غَدَتْ خَلْمٌ عَلَيْهِ تَاهِاتٌ
 بَعْلِ النَّفْسِ عَالِ الدَّرَوَتَيْنِ
 جَلَتْ بِسَوَادِهَا ظُلْمُ اللَّيَالِي
 بَعْنَطْفِهِ يَلْوُحُ الْحَلْلُ فِيهَا
 تُنَاطِ مَعَالِقُهُ مِنْهَا رَقَاقُ
 هَصْفُولُ رَقِيقُ الشَّفَرَتَيْنِ
 كَرَأَيِّهِ مِنْهُ يَفْعُلُ فِي اللَّيَالِي
 فَاعْلَى اللَّهُ سَادَتْنَا جَمِيعًا
 وَقَلْمَ عَنْهُمْ ظُفَرَ الْمَنَابِيَا
 وَمَلْكَ لَلْوَرَى وَصَفَاءَ دَهَرَ
 فَكُمْ عَذَلُوا عَلَى إِفْرَاطِ بِرَ
 أَقْوَلُ بِمَا عَلِمْتُ مَقَالَ صَدَقَ
 لَقَدْ صَانُوا الْوَزَارَةَ بَعْدَ هَنْكَ
 بِرَأْيِي مُسْتَنِدٌ لِلْمَوَالِي
 وَأَقْلَامٌ تُحْكَمُ فِي الْأَعْدَادِي
 وَيَقْنَى الرَّمْحُ فِيهَا عَنْ ثَقَافِ

٥

١٠
 ١٥

بَقَاهُ الْفَرَقَدِينِ
 بَقْرُبِ مُنَاهِمٍ وَيَبْعَدُ حَيْنَ
 يَرِينَ عَلَى عَدَاهُمْ أَيْ رَيْنَ
 فَمَا أَصْفَعُوا لِعَذْلِ الْعَادِلِينِ
 بَعْيَدُ الشَّائُوْمَ مِنْ كَذَبِ وَشَيْنَ
 وَزَانُوهَا وَكَانَتْ غَيْرَ زَيْنَ
 وَصَعْبُ الْمَعَادِي غَيْرَ لَيْنَ

كَحْكُمُ السَّيْفِ وَالرَّمْحُ الرَّدِينِ
 وَيَغْنِي السَّيْفُ عَنْ إِصْلَاحِ قَيْنِ

وَتَخْفُقُ بِالَّذِي هَوَاهُ كُتُبٌ تَكُونُ بِهَا صَلَاحُ الْخَاقِنِينَ
 تَرَى الْأَقْدَارَ مُضْعَدَةً إِلَيْهِ تَسْحَبُ بَيْنَ تَسْجِيَةٍ وَطَيْنٍ
 ثَوَابُكُمْ عَلَى إِصْلَاحٍ مُلْكٍ ثَوَابُ شُهُودٍ أَحَدٍ أَوْ حُنَينٍ
 فَرَعُونٌ فِي بَنَى الْأَحْرَادِ طَورًا يَطْوُلُ الرَّعْنَ فِيهِ ذَا رَعْنَى
 وَزَادُكُمْ مُحَمَّدُكُمْ عَلَوًا وَيَعْقُوبُ شَرِيفُ الْجَانِبَيْنِ
 وَدَشْتُمْ عَنْهُمَا كَرَمًا وَفَضْلًا كَذَالِكَ يَجْحِيُّونَ بَحْلُ الْفَاضِلَيْنَ
 لَقَدْ أَصْلَحْتُمْ مَا بَيْنَ دَهْرَيْ عَلَى رَغْمِ الْعَدَى كَرَمًا وَبَيْنِي
 سَاقِضِي فِي مَدِيْحَكُمْ حُقُوقًا كَمَا يَقْضي حُقُوقُ الْوَالِدِيْنَ
 فوصلني الجماعة على هذا وشكروني سوى الوزير ، فإنه كان عنده
 ١٠ بمنزلة أرد! الشعر وأوضع المدح

ثُمَّ رأى السلطان وابن رايق أن يحلوا ما عقدوه من أمر
 البريدى وينقضوا ما أبرموه ، فخلع على أبي إسحاق محمد بن أحمد
 الاسكافي للوزارة ، يوم الاثنين لاحدى عشرة ليله خلت من جمادى
 الأولى ، وصرف به أبو جعفر بن شيرزاد إلى منزله
 ١٥ وصح عند السلطان عزم البريدى على قصد الحضرة في جميع رجاله ،
 وذلك لممانة ابن رايق ومطالبة ألف من الآتراك البجكية له بأرزاقهم
 فلم يحسن أن يتلافهم وترفق بهم ، حتى شدوا عنه ومضوا إلى البريدى

إلى واسط ، وكان الترجمان يزعم أنه هو الذي أصلحهم له وأفسدهم على
السلطان ، فقوه أنفسه وزينوا له ورود الحضرة ، فركب المتقى للظهور
في يوم الثلاثاء ، ثانى اليوم الذي خلع على القراديطى فيه للوزارة وأمر
بالنداء في العامة بلعن البريديين ، وتحريضهم على قتالهم . وبين يديه
مصالحة منشورة فسار من داره إلى الجسر وركب الماء وعاد إلى قصره ٥
وأمر باصلاح العرادات والمنجنيقات حول داره ، وحفر خندق
وال حاجب في الوقت سلامه

واستدعا ابن رائق العيارين ، فكان ذلك خطأ من رأيه عظيمها
وخرج أبو الحسن على بن محمد البريدى من واسط يوم الاثنين
لليلتين خلتا من جمادى الآخرة ولما قرب من بغداد بلغ الخبر في عسكره ١٠
رطلا بدرهم ثم لم يوجد

وفتح العيارون السجون ، وكان هذا من فعل ابن رائق توطئة لما
يريد البريدى ، لكثره العيش من العامة وغلبتم على التجار واهل
البيوتات . وعبر أصحاب البريدى نهر ديالى ، فحاربهم القرامطة وبدر
المخرشى ساعة ثم انهزموا ١٥

وفي الوقت الذي ركب الخليفة الماء من الجسر ورجع إلى قصره
انقطع الجسر وانخلع الكرسي وهو معلو بالنظارة ، ففرق خلق كثير من
دجال ونساء وصبيان

وفي يوم الخميس لسبعين من جمادى الآخرة انهزم جيش ابن رائق
وال العامة ، وغرق من العامة بين يدى النجمى خلق كثير لا يضبطهم ٢٠

العدد ، وخرج الخليفة وابن رائق إلى باب الشهاسية وتبعهم الناس
فأتوا بالبردان . وغرق أبو محمد بن سلامة الحاجب وكان قتي نفيساً قد
تأدب وسمع حديثاً كثيراً

وملك البريدى الدار ، ووجه ابن أبي داود الأواني إلى الخليفة
يحلف له أنه لا يزيد إلا خدمته والاتهاء إلى ما ي يريد ويأمره به ، فلم
يلتفت إلى ذلك ورحل إلى سرمن رأى ، ولحقه الحسين بن سعيد
بن حدان في عسكره .

ونزل أبو الحسين البريدى دار مؤنس الخادم ، ووجه إلى خدم
الدار فأحضرهم . وأمرهم بحفظ الحرم ، ووعدهم أنه يجري عليهم
جرأة واسعة ، وضبط أبو عبد الله الاعمال كلها

ولقى الناس من الدياليم وتنزلم عليهم بلا عظيم ، وقال بعض من
عاين الأمر في ذلك الوقت : أى شئ كان أحسن من أن يوجه بألف
فارس ، ويضمن لهم مال حتى يردوا الخليفة وابن رائق فيجلس الخليفة
في داره ويوضع عليه ، وعلى حرمته وحشمه في الناقات ، ويخلع على
ابن رائق ويخرج إلى الشام على أجل الحال ، فيكون الظفر القبيح
أحسن ظفر ، وتحسن الأحداثة .

وركب السكري حاجب أبي الحسين البريدى ونادي ألا ينزل
أحد من الجند على الحد فكف البلاه قليلاً .

وخطب المخاطب يوم الجمعة فدعا للستقى لله ، ونودى إن وجد مع
عامي سلاح قتل

ووافت من ابن طهج هدية سرية لل الخليفة إلى الانبار فلما علم بما
جرى ردها إلى هيـت ، ورخصت الأسعار بمدينة السلام وسر الناس
بذلك ، وحصل السلطان بالموصل في رجب ، وقد كان العباس بن شقيق
صاحب أمـير خراسـان وافـي فأقام بالنـهروـان حتى يـؤذـن لهـ في الدخـول
فـأذـن لهـ ووصل وجـاهـ معـهـ بـرأـسـ ماـ كانـ الـدـيـلـيـ ، وـشـهـرـ فيـ دـجـلـةـ فيـ غـرـةـ
شهر ربيع الأول ، وكان ركوب الخليفة إلى بـقـ النـهـرـ وـانـ يومـ الثـلـاثـاءـ
لتـسـعـ خـلـونـ منـ شـهـرـ رـبـيعـ الـأـوـلـ فـصـلـ عـلـيـهـ ، فـاـنـصـرـ جـنـدـهـ (١)
حتـىـ تـهـورـ السـكـرـ وـعـادـ الـبـثـقـ إـلـىـ حـالـهـ

ولـمـ مـلـكـ جـيـشـ الـبـرـيدـيـ الدـارـ نـهـبـاـ جـمـيعـ مـاـ وـجـدـواـ فـيـهاـ ، وـدارـواـ
فيـ صـحـونـهاـ ، وـفـعـلـواـ مـاـ لـمـ يـفـعـلـهـ أـحـدـ قـبـلـوـمـ ، فـقـدـ كـانـ الـخـلـفـاءـ يـقـتـلـونـ
بـسـرـ مـنـ رـأـيـ وـدـورـهـ مـحـفـظـةـ مـصـونـةـ ، وـلـمـ دـخـلـ الـحـاجـ بـغـدـادـ فـأـوـلـ
صـفـرـ سـالـيـنـ دـخـلـ مـعـهـ أـبـوـ الـعـبـاسـ أـحـمـدـ بـنـ سـعـيـدـ بـنـ عـقـبـةـ الـكـوـفـيـ
وـكـانـ أـحـفـظـ النـاسـ لـلـحـدـيـثـ وـأـكـثـرـهـ كـتـابـاـ لـهـ ، فـوـعـدـ النـاسـ بـجـلوـسـهـ
فـجـلـسـ يـوـمـ السـبـتـ لـسـتـ خـلـونـ ، فـيـ مـسـجـدـ الشـرـقـيـةـ فـأـمـلـيـ وـقـرـىـ عـلـيـهـ
وـجـلـسـ بـعـدـ ذـلـكـ فـذـلـكـ فـجـامـعـيـنـ الشـرـقـيـ وـالـغـرـبـيـ ، وـحـدـثـ وـجـلـسـ فـيـ
١٥ بـرـائـاـ مـجـلسـيـنـ ، وـأـمـلـيـ فـضـائـلـ كـثـيرـةـ

وعـزـ الدـقـيقـ بـمـدـيـنـةـ السـلـامـ فـلـمـ يـوـجـدـ فـبـعـثـ المـتـقـىـ تـهـ بـأـبـيـ الفـرجـ
الـمـالـكـ الـقـاضـيـ إـلـىـ الـخـلـفـاءـ يـأـمـرـهـ بـإـدـارـ حـمـلـ الدـقـيقـ ، وـقـدـ
كـانـ الـمـكـوـكـ بـلـغـ ستـةـ دـرـاـمـ ، فـجـاءـ الدـقـيقـ فـيـ شـهـرـ رـبـيعـ الـآـخـرـ فـصـلـ

(١) فـيـ الأـصـلـ حـدـاـ

السرع . وأخذ رجل يعرف بالكرخي يقطع في طريق واسط حتى انقطع
الطريق من أجله فقتل . وصرف القضاء من الجانين ببغداد وتقلد
القضاء بهما أبو الحسن أحمد بن إسحاق المخري ل أيام بقين من شهر
ربيع الآخر . وخلع عليه في يوم الخميس ، فنزل في جامع الرصافة
وقرأ عهده

٥

وقيل للحسن بن عبد الله إن ابن دايق قد عزم على قتلك ، فبادره
فتوك به وقد عبر إليه . ووافى بغداد الخبر بقتله لأربع بقين من رجب
وأن السلطان زاد الفارس عشرة دنانير ، وزاد الراجل ديناراً ،
وبقضوا أرزاقهم على ذلك وتسحب الدياليم على أبي الحسين البريدى ،
فلا رأى ذلك أمرهم باللحاق بواسط ، وأن الوزير يريدهم
فخرج أكثر رؤسائهم . وأخبر أبو الحسين البريدى أن جماعة من
الأتراك قد عزموا على الفتوك به . وأن الأمير أبا الوفاء توزون
التركي دأس ذلك وصاحب التدبير فيه ، وعلم توزون بأن الخبر قد فشا

١٠

فبادر فكبس دار مؤنس ليلاً . ونقب فيها نقوباً كثيرة فلم يصل إلى
مائاد وحاربه الديليم وأصبح فكثراً الجيش عليه ، ولم يخرج إليه من
كان وعده أن يكون معه فصار إلى البردان ثم صار إلى عكرا وقبض
على العمال وأخذهم بجباية المال ، فقصد جماعة من القواد فناوشهم
فلا رأى كثراً منهم صار إلى سرمن رأى ، وتأخرت أرزاق الديليم أيام
صاروا إلى الشمايسة واصحوا : خليفة يامنصور ، فوجه إليهم

١٥

فارضاهم وعادوا

٢٠

وولى ناصر الدينى شرطة الجانب الشرقي مكان توزون فالتزم
وأنصف.

وتواترت الأخبار بأقبال السلطان إلى بغداد ، وأن الأمير أبا الوفاء
حركم و قال كلوا الأمر إلى وكونوا من وراني فأخرج البريدى
المضارب إلى الشهاسية ليفاصلهم ، وعيد السلطان بحجة من طريق
٠ ووافي ، الموصل تكريت وأخرج البريدى الأترالك والديلم إلى المضارب
بياب الشهاسية وأنفذ أبا طاهر القاضى ، بر رسالة إلى السلطان ، بأن يجئه
إلى داره ، وينصرف هو والجيش عنه فعاد بجواب لم يجده البريدى
وهرب قائدان من قواد الديلمة في أربعينات نفس إلى السلطان .
ووجه البريدى بالترجمان من واسط في عدة ورجال ، مددًا لأخيه أبي
الحسين ، فدخل بغداد يوم الثلاثاء لأحدى عشرة ليلة خلت من شوال
وأتهم ابن شقيق صاحب أمير خراسان بأنه يضرب الجيش فأنفذه إلى
واسط بعد أن أراد حبسه وتقييده ، فمنعه الأترالك من ذلك عصبية له
وخاف أبوالحسين البريدى أصحابه ولم يثق بهم فأرى الناس أنه مساعد
لقتال السلطان ، ثم انحدر هو وأصحابه ليلاً ورمى بعضهم العامة

١٥ ووافي الحسن بن عبد الله بغداد ومعه مال أعده لعمارة بغداد وضياع
السوداد ، وذهب لتوزون مال عظيم فغوضه الحسن من ذلك رزق عشرة
آلاف دينار كل شهرين برسم المالك ، وضج الناس بالدعا ، وضررت
مائة قبة ودخل الخليفة بغداد يوم الاثنين لثلاث عشرة ليلة بقيت من
شوال ، وكان خروجه عنها يوم السبت ، لسبعين ليلًا بقين من جمادى
٢٠

الآخرة فكانت غيبته ثلاثة أشهر وعشرين يوما
وحمل البريدى عماله . معه حين انحدر وصادر بعضهم وقد الامير
توزون جانبي بغداد ، وخلع على أبي إسحاق القراريطي للوزارة في
في يوم الإثنين ، لست بقين من شوال

٥ وقال الحسن بن عبد الله : مادة البريديين ضرائب التمر فتقدم
بالنداء ألا يحمل أحد من التجار مالا إلى أسفل فغلا الشمن وبلغ مالم
يبلغ مثله فقط

ونزل الحسن وأخوه عند الشفيعي ليتحدرروا وغلت الأسعار
فتشارم ^(١) الناس بتلك الأيام، وقلوا : كان الرخص مع البريدى
١٠ وخلع على الحسن ابن عبد الله وطوق وسور بسوارين وسمى
ناصر الدولة

وخلع على أخيه أبي الحسن وعمل به مثل ذلك ، ولقب سيف
الدولة وقرئت الكتب وأنشت بذلك
وصرف الحسن بدرأ الخرسني وولي أبي بكر احمد بن خاقان الحجية
١٥ وقد ذكرنا ذلك ، وخرج أبو الحسين البريدى يريد بغداد ، وخرج
توزون في مقدمة السلطان ووقعت الحرب للليلة خلت من ذى الحجة
بوضع يعرف بالجال أسفل المدائن . فانكشف جيش البريدى وكان
سبب ذلك انهزام الترجمان وأسر جماعة أحدهم يانس وقد ذكرنا هذا
وشهر ناصر الدولة أسر البريديين في الجانب الغربى يوم

ال الجمعة ، وصلى بجامع المدينة . وجرت بينه وبين الصيادين بمدينة السلام خطوب كثيرة في عيار الدنانير ، حتى عمل عيار كالسندي أو مقاربا له ، وزاد في سكة الدينار . عند ذكره محمد رسول الله - صلى الله عليه ، كأنه زاد صلى الله عليه ، والوفاء زيادة حسنة جميلة وفضيلة له في الدنيا والآخرة

٥

وولى ناصر الدولة عيسى جال وكان في المستأمة ميفارقين .
ووافي سيف الدولة واسط ، فأراد قوم من الديامدة أن يفكوا به
فظفر بهم فوجهم إلى بغداد في زورقين ، هُنَّ قُتْلُ بعضاً مِنْ أَقْرَبْ
وحبس من لم يقر وسقطت خضرا ، مدينة المنصور في جنادى الآخرة
فاغتم لذلك ولد العباس ، وتحشى جماعة من التمار بن أن ناصر الدولة
١٠ خاطبهم فقال ما أعراض للضرية على شيء سوى التمر ، وبارك الله لكم
في كل شيء غيره يعني ضريبة ما حصل ببغداد قالوا فقال له رجل إلى
جانبه ونحن نسمع : والبس ف قال والبس ، ف قال له والبس
فقال والبس

١٠

وقال الذي أموأوا إليه أشرت بثلاثة ألوان فا قبلت مني : أشرت
بأن يبادر الخليفة عند موت بحكم إلى واسط ، وينفذ الجيوش إلى
البصرة فلم يقبل ، وأشرت بالقبض على تكينك وأخذ ماله وهو جم تام
فلم يفعل . وأشرت بأن لا يوجده باب شيرزاد إلى البريديين فان
ذهابه ينفعهم ويضرنا فلم يفعل ، فجعلت على نفسي ألا أشر بشيء .

بعد هذا

- ولما استوزر محمد بن أحمد الاسكافي في المرة الاولى استخلف الحسن
بن أحمد الماوردي على النظر في أمر العمال وعلى سائر الأعمال، وفليد أحمد
بن نصر البازيان أبيا علي الرقام إلى ما كان قلده إيهأ أحمد بن على الكوفي
من ديوان المغرب ، وأقر الباقين على حالمهم ، إلا أبو عبد الله بن
عبد الوهاب فإنه نمده الدواوين التي كانت إلى جماعة من خواصه
لاستشاره عنده ، ثم قلدها الاوارجي كاتب محمد بن علي بن مقاتل
هذا جميع ما كان من الحوادث في سنة ثلاثين وثلاثمائة ونذكر
الآن من مات فيها . مات ابو عبد الله الحسين بن اسماعيل المحاملي
القاضي يوم الخميس لثمان ليال بقين من شهر ربیع الآخر ونودی
على حضور جنازته في جانبي بغداد ، وما كان بقى على الأرض محدث
أنسد منه ، مع صدقه ونفته ومتراه رحمة الله . ومات في صفر جعفر
الدقاق لسبع خلون منه وكان حافظا للحديث فسبحان من بعده الستر
والصدق بين الاثنين . وتوفي العباس بن المقذر بالله يوم الخميس
لإحدى عشرة ليلة بقيت من جمادى الآخرة .
- ١٥ ومات أبو بكر الشافعى الفقيه صاحب على بن عيسى يوم الجمعة
لاثنتى عشرة ليلة خلت من شهر ربیع الأول
ومات على بن محمد بن عبد الله الحافظ لثلاث عشرة ليلة خلت
من شوال ، وكان قد سمع حديثاً كثيراً ، وكان مولده سنة اثنين
وخمسين ومائتين
- ٢٠ وقد ذكرنا قتل ابن رائق ، وورد الخبر بأن يانسا المؤنسى وعلى بن

خلف بن طياب قاتلا ابن مقاتل الصغير، المكنى أبا الحسن قتلاه.
﴿ انقضت سنة ثلاثين وثلاثمائة بأحداثها ﴾

ثم دخلت سنة احدى وثلاثين وثلاثمائة

اشتد فيها ناصر الدولة على الذمار لعيتهم وإفسادهم فكحل وقتل

وَعَاقِبٌ فَاسْتُوِي الْبَلْدَ قَلِيلًا

وأنفذ أحمد بن علي الكوفي للعمارة والنظر في مصالحها ولি�وا فيه

على المال المفرق على الجند

وقدم المرسوم بأنه سابق الحاج لثمان ليال خلون من المحرم وأخبار

بأن بنى هلال بن عامر بن صعصعة وقفوا بالحاج، فقتلواهم ونهبوا ممتلكاتهم.

ودخل الحسن بن بويعه الري ، وهزم ابن محتاج صاحب ابن ١٠

اسعیل بن احمد •

وفي المحرم من هذه السنة ضرب ناصر الدولة دنانير بعيار اختياره

لَمْ يُضْرِبْ قَطْ مِثْلَهِ إِلَّا السَّنْدِيُّ بْنُ عَلَىٰ

وكان الناس يكتبون على الدينار لا إله إلا الله من جانب محمد

رسول الله من الجانب الآخر ، ويذكرون بعده نعمت الخليفة فزاد ١٥

ناصر الدولة في السكة- بعد محمد رسول الله -صلي الله عليه ، فكانت هذه

عندى أجيال منقبة لآل حمدان ما كان لهم مثلها تفرد بها ناصر الدولة

وبلغه مع ذلك أن الصيروف يربون ربا، ظاهراً، فأحضرهم

وَحَذِرُهُمْ وَأَحْلَفُهُمْ، فَتَحْسَنُ قَبِيعُ أَمْرِهِمْ قَلِيلًا

وخلع على أبي عبد الله الحسين بن سعيد بن حمدان ثلاثة عشرة
ليلة بقيت من المحرم ، وولى أرمينية وآذربيجان وعقد له لواء
وصاح المسجونون بناصر الدولة واستغاثوا إليه من الضرب والجوع
والسجن ، إلى جانب داره . فتأذى بهم جلس لهم جاؤهم غضبان
هـ فأطلق وقتل وقطع وكل ، وكل هذا من الاجراء عليهم ، فأخلى
السجون فلم يترك فيها أحداً

وخلع في أول صفر على العباس بن شقيق رسول نصر بن احمد
أخي اسماعيل وعقد لصاحبه لواء ، فحمله غير منشور ، ودفع إليه
سيف وخلع سريعة لصاحبه ، وقد كانت لابن شقيق هذا خطوب من
اتهام أبي عبد الله البريدى له وكتابه من واسط إلى أخيه بغداد ،
أن يخدره فزع العباس لما أفلت ورجح أنه أراد قتله ، فمنعه وجود
الأتراك من ذلك وأنه أخذ أكثر ما كان اشتراه لصاحبه من فاخر
الثياب والفرش وغير ذلك ، واحتج عليه بالاضافة والحاجة إلى مثل
هذا . ثم إن ابن شقيق جد في الخروج إلى صاحبه ، وقد كان ورد عليه
١٥ الخبر بموته فاحتال أن كتب كتاباً ونصب نبوباً يطلبان موت
صاحبه ، خوفاً أن يعطف السلطان على ما بقي معه وما استفاده بعد
فيأخذنه ، فخرج عن بغداد وتبعه ناس كثيرون ، فالله ثم الله في
الطريق بقرب همدان ، فمات أكثر الناس وذهب أمنتهم ، وكان
ابن شقيق أسوأهم حالاً .

وورد الخبر بغلبة الروم على أرزن وميافارقين ، ومجيئهم إلى دارا

وسيبهم الرجال والنساء ، فعظم ذلك على الناس
وقصد ناصر الدولة المولدين من المرتزقة فأسقط أرزاقيم ، ووفر
المال على المقيمين بواسط لحرب البريديين ، وأخرج كتابه النصراوي
المعروف بسهلون إلى ابن طفع في صفر بهدايا كثيرة ، وطلب مال
للسلطان فخرج إلى هييت وركب البرية إلى دمشق ، ومعه خلق عظيم ٥
فهلاك أكثرهم ونهب ما كان معهم .

وغلب البريديون على نواحي الجامدة ، لخلاف وقع بين سيف
الدولة ، وبين توزون التركي

وصار أحمد بن بويه أبو الحسن الديلى إلى دجلة البصرة ، فقام
حيال نهر معقل يحارب البريديين ، فوردت كتبهم على ناصر الدولة ١٠
يسألون الصلح وأن يولوا ويقاطعوا على مال يحملونه ، فلم يجابوا .

وورد كتاب الديلى يسأل مثل ذلك فأجيب إليه وأنفذت
الكتب جوابات كتبه ، وخلع طمعا في أن يزيل أمر البريديين ،
وأتصلت الحرب بينهم إلى أن استأمن إلى البريديين قائد للديلى فحمل
البريديون بين يديه مالا عظيماً واعطوه من الثياب والطيب وسائر ١٥
ما يعطاه مثله . ماعظم وشاع ذلك واستعظم إلى أن خاف ابن بويه
أن يستأمن رؤساء عسكره ، لما اتصل بهم من الخبر بما عمل بالمستأمن ،
فرحل راجعا إلى الأهواز

وتحدث الناس بأن القرمطى الهجرى ولده مولود فأهدى إليه أبو
عبد الله البريدى هدايا عظيمة فاخرة فيها مهد ذهب مرصع بالجواهر ٢٠

وزوج الخليفة التقى ابنه ابا منصور بابنة ناصر الدولة في شهر ربيع الاول . ووقع الاملاك في يوم سبت ، ووكل ناصر الدولة ، ابا عبد الله بن أبي موسى العباسى في قبول ذلك عليه والقيام به عنه وجعل الصداق خمسة ألف درهم ، وجعل النحله مائة ألف دينار

٩
وصاعد ابن الخليفة بعد الاملاك إلى ناصر الدولة إلى داره بباب خراسان فنثرت عليه بدرتا دنانير التقطها من كان معه وأصحاب ناصر الدولة ، وتندى عنده في اليوم الثالث جماعة من قواهه وتجاره فرأيت الناس كال مجتمعين على أنه كان طعاماً ناقصاً عن المقدار ، مقصر الشرط والكمال والآلة

١٠
وكثرت المتأصصة ببغداد وكبست دور المياشير ، وخرج الناس عن بغداد هاربين إلى كل وجه ، على انسداد طرقهم ، ولو أمنوا الخرج أضعاف من خرج

١٥
وراسل أبو الحسين علي بن محمد بن مقلة ناصر الدولة ، في أن يستوزره وضمن ما لا عظيماً ، على أن يطلق يده على الناس ، وأسمى قوماً منهم سلامه أخو نجاح وعبد الله بن علي النفرى الكاتب ، والقاضى ابن الأشناوى ، وأبو العباس الأصفهانى ، وابن بلال الدقاد حتى أنت التسمية على سبعين نفساً فيها يقال ، فأجيب إلى ذلك مع ما ضمنه من مال أبي إسحاق محمد بن أحمد الأسكتفى وأصحابه

٢٠
ثم آخر ناصر الدولة أمر ابن مقلة واستوزر أبي العباس احمد بن عبد الله الأصفهانى ، وهذا برأى أحمد بن علي الكوفي ، فلم يكن له في

الوزارة إلا التسمية والكوفى ينظر في الأعمال والأموال ، فكان على ذلك إلى أن هرب ناصر الدولة فصرفه المتقى لله صرفاً جيلاً ، وأقره على ما كان في يده من تدبير أمر ضياع والدته وضياعه ، واستوزر أبا الحسين بن مقلة ، وخلع عليه في شهر رمضان بعد خروج ناصر الدولة لولا أن ناصر الدولة لم يخرج ، حتى نكب سلامة الحاجب وابن الأشناوى القاضى وابن بلوا المعطى ، وعذبه عذاباً شديداً ماسع بمثله وذكر جماعة وسن من الضرائب على الناس مالم يسمع به مثله وأتى قبل ذلك على التمارين بأخذ أموالهم ، فحدثني جماعة منهم قالوا دخلنا عليه وهو بالقرب من مضربه ، فقال لنا ما آخذ ضريبة إلا من التمر وأتم أعلم وما لكم بعده ، فسررنا بذلك قليلاً ، فالتفت إليه بعض من يدبر أمره ، فقال والدبس فقال والدبس ، فقال له والبسر فقال والبسر ، فأتى بقوله هذا علينا ^(١)

وضيق ناصر الدولة على المتقى لله في نفقاته ، وعلى أهل داره وانتزاع ضياعه وضياع والدته فجعلها في جملته ، واقتصر به على أجزاء يسيرة وخطاب أبا الحسن بن أبي عمرو الشرابى فى أمر السكنجبين ^{١٥} بخطاب شهره الناس وتحاكوه ، وقال إنما يكفى دار الخليفة خمسة سكنجبين فى كل يوم ، ولأطالبتك بماكنت تأخذنى وتحدى الناس من فعله هذا وصنعه بالخليفة ، ماكثير به الشاكمى له والداعى عليه ، وتنمى الناس بنى البريدى وغيرهم ، مع ما نالم من

(١) سبق ذكر هذه الفقرة في صفحة ٢٩

- الضر والضرائب والفلاء ونکبات الناس ، وأخذ أموالهم . وشكى مع ذلك أن أمر الرفض قد علـى بغداد ، فنادى منادـي جانبي بغداد عن السلطـان ببراءة الذمة من سمع بذكر أحد من الصحابة بسوء وأراد غلام من غلمـان ناصر الدولة أن يسمـه فقطـن له ، وزعمـوا أن سبـب ذلك فاتـك حاجـب ابن رـائق كان محـوسـا في دارـ ناصرـ الـدولـة ، وكان يـعرف هذا الغـلام فـواطـأهـ على ذلكـ وضـمنـ لهـ مـالـا وـغـلتـ الأـسـعـارـ فيـ جـمـادـيـ الـآـخـرـةـ غـلاـءـ عـظـيمـاـ ، وـمـاتـ النـاسـ جـوـعاـ وـوـقـعـ فـيـهـمـ الـوـبـاءـ ، فـكـانـواـ يـقـونـ عـلـىـ الطـرـيقـ أـيـامـاـ لـاـ يـدـفـنـونـ حـتـىـ أـكـلـتـ الـكـلـابـ بـعـضـهـمـ
- وأنفذـ نـاصـرـ الـدـولـةـ حاجـبـهـ يـرـفعـ مـدـداـ لـأـخـيهـ عـلـىـ سـيفـ الـدـولـةـ ليـضـيـ إـلـىـ الجـامـدـةـ ، وـحـدـرـ مـعـهـ أـحـمـدـ بنـ عـلـىـ الـكـوـفـ وـأـنـهـ اـبـنـ جـعـفـرـ الخـيـاطـ بـأـنـهـ كـاتـبـ الـبـرـيدـيـينـ قـبـضـ عـلـيـهـ نـاصـرـ الـدـولـةـ وـأـقـطـعـ الـخـلـيـفـةـ ضـيـاعـهـ فـاستـبـشـعـ أـنـ يـكـوـنـ هـوـ المـفـطـعـ لـلـخـلـيـفـةـ ، وـأـنـ يـدـوـنـ الـكـتـبـ بـذـكـ
- وـخـرـجـ النـاسـ إـلـىـ الـمـصـلـىـ يـوـمـ الـاثـنـيـنـ مـعـ الـإـمـامـ اـبـنـ عـبـدـ الـعـزـيزـ الـهـاشـمـيـ . فـدـعـواـ اللـهـ وـسـأـلـوهـ أـنـ يـكـشـفـ الـبـلـاءـ وـالـضـرـ عـنـهـمـ وـفـيـ جـمـادـيـ هـرـبـ جـمـاعـةـ مـنـ رـؤـسـاءـ الـدـيـلـمـ وـالـبـرـبـرـ مـنـ بـغـدـادـ إـلـىـ الـبـرـيدـيـ ، فـلـمـ يـتـبـعـهـمـ نـاصـرـ الـدـولـةـ بـطـلـبـ ، وـقـالـ مـنـ اـخـتـارـ الـمـقـامـ مـعـنـاـ وـإـلـاـ فـلـيـمـضـ مـضـيـاـ ظـاهـراـ فـاـحـدـ يـتـبـعـهـ وـوـرـدـ الـخـبـرـ بـقـبـولـ عـلـىـ بـنـ بـوـبـهـ خـلـعـ السـلـطـانـ بـفـارـسـ ، وـلـبـسـهـ لـهـ

واحضاره القضاة والدول ليشهدوا بذلك ويكتبوا به .

وصحت الأخبار بموت نصر بن أحمد أمير خراسان وأن ابنه نوح ابن نصر قام مقامه بعد أن تنازع هو وأخوه اسماعيل عند الإياس من أيهما أمر الامرة فأفاق أبوهما : فأمر بقتل ابنه اسماعيل وأن يجدد البيعة لنوح ، وأوصى أن يجلس في الشغور لقتال الأتراك ألف دابة من دوابه ، وأعتق ألف غلام

وأرجف الناس بأن ابن طفح وافق دمشق لينفذ جيشاً لأخذ الموصل فكتب إليه السلطان في الرجوع إلى مصر فرجع ووقعت منازعة بين الطالبيين والعباسيين في رجل طالي زعموا أن أصحاب ابن عبد العزيز قتلوا ، فجرت فيه خطوب ثم سكن الأمر ١٠ وذلك في رجب

وكثير الجراد في هذا الوقت فصاده الناس ، واتفع الضعفاء بأكله وصيده ، وكان نعمة من نعم الله جل وعلا

ووافى رسول صاحب خراسان إلى ناصر الدولة فحجتهم أيامها ، ثم أدخلهم وقال لهم صاحبكم في يده نصف الدنيا ، ينال السلطان ما ناله ١٥ فلا يسعفه بمال ولا ينجد له بجيش ، ولم يروا عنده ما يحبون ، ثم أجابهم بحوارب جميل وصرفهم ، وغلت الأسعار وعز كل شيء من سائر الأطعمة والملبوس

وقبض على أبي إسحاق القراريطي في رجب وعلى كاتبه ابن جبرويه وعلى خليفته أبي محمد الحسين بن أحمد المادراني وتولى مناظرهم أحد ٢٠

ابن علي الكوفي وابن مقاتل بيل وحقد ، وكان الكوفي عقد على المادراني كلاماً كلمه به قبل هذا بمديدة بحضور أبي اسحاق قال فيه ما شعره الناس من وضع منه وإزاره عليه ، فصح عند ناصر الدولة ان المادراني ماظلم أحداً قط في معاملة ، ولا ارتقى من عمل ولا عامل فانصرف إلى بيته مووراً بعد توكيلاً ومنظراً ومطالبة . وقد ذكرنا أنه خطع على أحمد بن عبد الله الاصبهاني للوزارة برأي الكوفي ، لأنّه كان مستتراً عنده ، وأدرّزق مائتي دينار في الشهر ، وكانت الخلعة عليه يوم الثلاثاء لانتي عشرة ليلة بقيت من رجب . وأغرى ابن مقاتل العمال بالناس ، فأجروا معهم كل ظلم ، وأراد فتح الخراج قبل وقته فصح الناس . فنودى بتأخير الافتتاح إلى النوروز المعتصدی ورفع الجور وإزالة الظلم فتنفس الناس قليلاً وما وقع وفاء بذلك

وكان ناصر الدولة يحمل في كل شهرين خمسماة ألف دينار لاستحقاق من بواسطه ، وكان يضجره ذلك فيتكلّم ويضج . وعقد عليه بما يتكلّم به ، إلى أن تحدث الناس أن يرصد بمحيلة توقع عليه ، فياليت ما كان يضر من تبرم رجل يحمل في كل شهرين هذا المال الجليل ،

ما الذي أريد منه حتى أو حشوه فخرج ؟

وكان من أول ذلك أن المتقي الله ما أحب القبض على وزيره أبي إسحاق ولا أراده ، فأرضوه بأن أقاموا مكانه كاتبه على ضياعه أبا العباس الاصبهاني . وأنفذ سيف الدولة من واسط في هذا الوقت جماعة من الدليم إلى بغداد ، كان اتهمهم وخافهم .

وتواترت الأخبار باضطراب الأتراك على سيف الدولة وترك بعضهم الركوب إليه على فرط إحسانه إليهم ، وإعطائه أيامهم جميع ما يملكون من مال ودواب وثياب . ولم ينصح الأتراك في حرب البريديين ، ولا أعنوا الدليل عليهم حين جاء إلى فرات البصرة فأقام

حال نهر معقل

٥ وضج الحشم إلى ناصر الدولة بعد القبض على أبي إسحاق القراريطي ، وأعلموه أنه لم يطلق لهم شيئاً ، فقال قد أطلقت لكم ثلاث رزق ، وأحضر أبو إسحاق واشتد عليه في القول ، فأحضره أبو إسحاق رفاعاً بخط المتنى له بأنه قبض المال منه وأعطي من أراد اليه سير منه واستبد بالباقي . فقال ناصر الدولة كيف أصنع أنا ، أطلق مثل هذه الأموال الجليلة تحمل على نفسي ، ومالي وظلم الناس ، وهذا يهجهه ويصبح فعلى ، ويغري بي حشه وجنده

١٠ ووافق هذا ورود كتاب أخيه عليه بأن البريديين دخلوا الجامدة وأن الأتراك نهبوا جميع ما كان له من ذخيرة وسلاح ودواب ، وما كان ذخره منذ أيام أبيه ، وأتهم طلبوه فهرب في نحو ماتين من أصحابه إلى أن تلاحقوا به وأفلت . فغضب من ذلك وأمر من وقته فصوعد بالسفن التي فيها خزانته . وقال لا أقمت ببغداد ، فضج الناس من ذلك واجتمعوا إليه وسألوه ألا يياعد إلى الموصل فيضيع البلد فضمن لهم ألا يصاعد ، وقال لحقني ضجرة ١٥ وكان وجهه في شعبان فطلب من الخليفة مالاً ، وقال إنه يأخذ

ما أطلقه لشمه وغلاته ، فيجمعه إلى ما يستفضله من نفقاته وغلاته ،
فاوجه إليه بشيء ، فاستوحش كل واحد منها من صاحبه ،
وطول الناس بأداء الخراج في شعبان ، ولم ينتظربم النوروز
المعتضدي .

٥ وورد على ناصر الدولة دخول عدل حاجب بحكم نصيين
واستيلاؤه على الرجبة وأعمالها ، فشغل ذلك قلبه
وودد كتاب ياروخ بهزيمته البريديين وإخراجهم عن الجامدة
وضج الأشراف العلوية من عاملهم أبي على الحسن بن هارون
الحمداني على الكوفة وخاصة عمر بن يحيى وهو الرجل الفاضل المتفع
به الناس بماله وجاهه والناصب نفسه لم يحج بهم ، ولو لا مات
حج فعزل الحسن بن هارون ، وولي المعروف بأبي بكر عبدالله بن
عبد الله البرجماني .

وكتب ناصر الدولة إلى ابن عمه أبي عبد الله الحسين بن سعيد
يأمره بالاحتياط على عدل وقصده ، فكبسه وأسره وابن الله وأنفذه إلى
بغداد ، فكحل وشهر على جمل في يوم الخميس لأربع بقين من شعبان ،
وأليس برسا وابنه على جمل بين يديه على برس ، وكان في الموكب
خلفه الوزير أبو العباس الأصفهاني والقاضي ابن المخرقي يتتسايران
وكان يانس غلام البريدى في يد ناصر الدولة فكتابوا في أن يوجه
به إليه ، ويوجه البريدى بعيال توزون وابنه ، وأن يقوم بذلك أبو
٦٠ على عمر بن يحيى

ووجه ناصر الدولة بأحمد بن علي الكوفي إلى واسط . ومعه من الاستحقاق أربعمائة ألف دينار فوجد الأتراك قد شغبوا ، فرجع والمال معه ، حتى عاد إلى ناصر الدولة ، فدخل به بغداد أول يوم من شهر رمضان

٥ وصرف أبو اسحاق القراريطي إلى منزله في آخر شعبان بعد أدائه أكثر ما فورق عليه

وضرب لناصر الدولة مضرب بباب الشمايسية ، واصططع عيسى جال الديلى فزاد في رزقه ألف دينار ووصله بalfi دينار . وزاد الفارس من أصحابه عشرة دنانير في رزقه ، وزاد الراجل دينارا ١٠ وعزم ناصر الدولة على الرحيل إلى الموصل فوجه إليه الخليفة أن يتوقف عليه ليصاعد معه ، فذكره ذلك وركب إليه الخليفة في يوم الخميس ، فنزل إليه ناصر الدولة إلى دجلة حتى تلقاءه وصعد معه إلى داره وقال له توقف يوما على أو يومين فكانه علق القول وانصرف وأصبح الناس في يوم الجمعة لأيام خلت من شهر رمضان ، وقد صاعد ناصر الدولة وقطع الجسر ، وسار من الجانب الغربي ، وتبعه ١٥ جميع من كان في الجانب الغربي من أصحابه ، ونفر من كان من أصحابه في الجانب الشرقي ، فقضى بعضهم إلى سرمن رأى ، ورجع الترجمان وجماعة من الأتراك مع أخي ابن اسماعيل بن احمد إلى الدار ، وأرجف الناس ان الخليفة راسل الترجمان في القبض على ناصر الدولة والمجيء .
٢٠ به الدار ، فأمكنته غير مرة فلم يمكنه لأنه جاهل جبان

وصعب على التجار خروج ناصر الدولة عن بغداد، ووافى سيف الدولة إلى المداين، ثم صار إلى بغداد فنزل في الجانب عند باب قطربل ووجه إليه المتقي الله بثياب وطيب ودرامن لنفقةه وطالب الوزير ابن مقلة بأن يحمل إليه مالا فكان يجمع ما قدر عليه فلما اجتمع حمله إليه ليعطي أصحابه واستوحش السلطان منه ثم رحل إلى القفس ولحق به إبراهيم بن أحمد الخراساني في نفر من أصحاب أخيه ببغداد

وورد الخبر عليه بأن أخاه ناصر الدولة وصل إلى الموصل سالما فلحق به لا يلوى على شيء، فقيل إن جملة ماصار إليه من المال أربعون ألف درهم

ودخل الأمير يومئذ توزون بغداد في يوم الخميس لست بقين من شهر رمضان، وتلقاه أهل الدولة فدخل إلى الخليفة فسلم عليه ونزل الدار المعروفة بـ مؤنس وتأذى الناس بنزول الأتراء عليهم ثم كان شوال يوم الأربعاء فقبض توزون على كاتبه سعيد بن دارد المسيحي وعلى أخيه فهد وابن خالته، فطالبهم بالآموال بضرب مبرح، وكان الترجمان حمله على ذلك واستكتب محمد بن القاسم وخلع السلطان في يوم الاثنين لست خلون من شوال على الأمير توزون وصيده أمير الـ أمراء وأمر بتكتبه

وحرص توزون بالمتقي الله أن يتركه يصالح البريديين على مال يحماؤنه ويفرغه لابن حمدان فأبى عليه، وكان البريديون قد صاروا

إلى واسط فوجه بخمسة نساء غلام في الظهر والماء إلى واسط
وقبض على ابن عبد العزيز الماشمي وجماعة من التجار والعدول
وطولبوا بمال

وحضر الأمير توزون تكين الشيرازى إلى واسط ، ووافى

أبو دلف سما الساجى إلى بغداد ، وهو صاحب القرمطى المجرى ٥
ليأخذ مال المواقفة التى فورق القرامط عليها

وكبس أهل القطعية فى أول ذى القعدة فأخذ منهم عشرون
كراماً دققاً وأحيلوا بشمنه على الترجمان فى أول ذى القعدة ، ثم مضى
جماعة من أصحاب توزون إلى القطعية ليأخذوا دققاً كما كانوا
أخذوا ، فوثب بهم العامة وقتلوا نفسيين وغلاً السعر بهذا السبب ، ١٠

ودخل الحاج من خراسان وخرجوا مع ابن حاتم

وانحدر الأمير توزون إلى واسط وهرب البريديون ، ونودى
بغداد من أراد الخروج إلى واسط فلينخرج

وقبض المتقى على رجل يعرف بابن المطلب من أهل باب الطاق
وحمله إلى داره وقيده وحبسه وقال له أنت رئيس الرافضة ، ثم لم يتركه ١٥
بعض خدمه حتى قتله من غير حجة تقوم عليه ، ونفذ ابن أبي موسى
الماشمى في يوم الاثنين لست بعين من ذى القعدة برسالة السلطان إلى
ناصر الدولة ، ومعه تكين الماكانى وخدم من خدم الخليفة

وأصل قطع رجل يعرف بابن جدى على السميريات النافذة إلى
واسط والمصاعدة منها ، وصار إليه من ذلك مال عظيم وأمتعة لامقدار ٢٠

وفي ذى القعدة أقبل يوسف بن وجيه صاحب عمان من عمان ، ومعه
مراكب كثيرة فيها عدة وعديد ، لتعليظ البريديين الضرائب على ما
يحمل من البحر ، فلقي البريدى في دجلة البصرة بقرب الأبلة ، فهزهم
أول يوم ثم احتالوا بنار حلت في زياذب وجعلت في زجاج ورموا
هـ مراكبهم بها فانهزم وقتل خلق من أصحابه ، وأسر بعض وأحرقت له ستة
مراكب ، وكانت هزيمتهم له في أول يوم من ذى الحجة سنة إحدى
وثلاثين وثلاثمائة ، وصرف الكرخي عن كتبة الأمير توزون واستكتب
أبو إسحاق القراريطي ابن أبي الترجمان ، وظفر بجماعة من أصحاب
ابن جمدي فقتلوا وصلبوا . ودخل أخو الأمير توزون إلى تكريت ومعه
جيشه فدخلها لثلاث عشرة ليلة بقيت من ذى الحجة ، فتهها ونهب
زواريق كانت بها ، فيها أمتعة التجار ، وذبحوا بها من البقر والغنم نحو
ألفين ، ونهب الناس في سائر طرقهم إلى تكريت . وعزت الفاكهة
بيعداد لأنهم أخذوها ظاهراً أو باطننا وأجلوا أهل القرى . وركب
ال الخليفة في يوم السبت ، لتسع بقين من ذى الحجة الظهر إلى باب
الشہاسیہ ورجع في الماء فدعى الناس له . ووافى صاف غلام الأمير
توزون يوم السبت لليلتين بقيتا من ذى الحجة ببغداد من واسط فقبض
على أبي إسحق القراريطي ، وأخبر أن أبو جعفر محمد بن يحيى بن شيرزاد
ووافى واسط في زياذب كثيرة ، كالمهارب من يد البريديين لما اشتغلوا
محاربة ابن وجيه ، وأسرع السير فوجهوه في طلبه ، فلحق واستكتب
هـ للامير توزون ، فاشتد ذلك على السلطان فأغروه بالقول فيه ، فكتبه

في صرفه فلم يقبل . ومن عجيب الأخبار، وما يستدل به على علو همة
الأمير توذون أن أبي جعفر اختار له كتابا، وأبو جعفر إذ ذاك يكتب
لبعكم، فكانه لم يرضه فقال له أبو جعفر أنا كاتبك فقال له وأنت تكتب
لي ولكن ليس على هذه الجهة، ولا الآن ! وتوفي في هذه السنة في غرة
ذى القعدة منها سنان بن ثابت المتنيب وكان متقدما في الطب وفي ^ه
علوم أخرى كثيرة

ثم دخلت سنة اثنين وثلاثين وثلاثمائة

كان أول المحرم يوم الاثنين قعد فيه كazard كاتب أبي جعفر ،
وظهر أبو الحسن بن شيرزاد . وخرج أبو بكر محمد بن جعفر النقيب
وصيغون المرداويحي في جماعة من أصحابهما إلى ناصر الدولة إلى ^{١٠}
الموصل ، وانحدر صافى مع جماعة من الأتراك والديلم إلى واسط .
وورد الخنجى السابق بسلامة الحاج قدام الحاج لسبع خلون
من المحرم

و في يوم أخذ سبعة من أصحاب ابن جمدى فضربوا وطيف
بهم وقتلوا وصلبوا في الجسر ، وقتل أيضاً رجل يعرف ببرغوث ^{١٥}
كان يقطع بناحية المزرفة .

ووجه الترجمان وهو محمد بن ينال ، وكان يلى الشرطة يغداد
والامر كله له إلى الحسين العلوى الدبلى ، فقبض عليه لأنه بلغه أنه
يريد الفرار إلى ناصر الدولة

ووافي اسکورج الديلى ببغداد يوم الثلاثاء لأربع عشرة ليلة
بقيت من المحرم وهو أكبـر قوادهم ، وقلده الامير عمل سرمن دأى
وعكـرى وأمره أن يكون بسرمن رأى ، فان جاء أحد من ناحية ابن
حمدان حاربه ، والامير توزون مقيم على أرز بالجامدة ليستطعـه

٥ ووافي من عـسـكـر البريدـيـن إـلـى الـامـيـر تـوزـون فـي الـامـان

أبوالمهدى البربرى فأـنـقـذـه إـلـى بـغـدـاد ، وأـغـارـتـ خـيـلـ الروـمـ عـلـى نـواـحـىـ
نصـيـيـنـ ، وـاسـتـغـاـثـواـ بـناـصـرـ الدـوـلـةـ فـامـ يـغـشـمـ ، لـأـنـهـ كـانـ قدـ جـرـبـ خـيـاتـهـ
معـ اـبـنـ عـمـهـ أـبـيـ عـبـدـ اللهـ ليـصـيـرـواـ إـلـى بـغـدـادـ ليـخـرـجـ الـخـلـيـفـةـ معـهـ

ووافي أبو جعفر محمد بن يحيى ابن شيرزاد بغداد لأربع بقين من
١٠ المحرم فجلس في داره وجاهه الناس ، وهو كاتب الامير توزون

فاستأمن بعض أصحاب اسکورج وصافى إلى واسط وأبو
المهدى ، وأبو طالب أخو المظفر بن حдан الميدمان ، وإبراهيم أخو
الامير توزون

واستر أصحاب أبي جعفر بن شيرزاد ، ووافي الحسين بن أبي
١٥ العلاء بن حدان في صفر ، فنزل حيال الشهاسية ومع أبي العلاء هذا

عيسى جال الـدـيـلـىـ وأـبـوـ وـائـلـ وـيـرـوـنـ النـاصـرـىـ ، فـوـجـهـ إـلـيـهـ المـتـقـىـ لـهـ
أـنـ يـدـخـلـ بـغـدـادـ ليـخـرـجـ مـعـهـ فـقـالـ لـمـ أـمـرـ بـهـذاـ ، وـاسـتـوـحـشـ وـقـالـ إـنـ
خـرـجـ إـلـىـ أـمـيـرـ الـمـؤـمـنـيـنـ الـيـوـمـ وـإـلـاـ رـجـعـتـ . وـأـشـيـرـ عـلـىـ المـتـقـىـ
أـلـاـ يـخـرـجـ عـنـ بـغـدـادـ فـمـاـ تـرـكـهـ التـرـجـمـانـ ، وـكـانـ قدـ اـسـتـوـحـشـ مـنـ

٢٠ الـامـرـ تـوزـونـ لـأـشـيـاءـ اـخـتـانـهـ وـتـعـدـىـ فـيـهاـ

ولقد حدثني بعض الخدم أن بعض الرؤساء قال المتყ لله يا سيدى
خروجك إلى ابن حمدان أشد على توزون من ضرب عنقه ، وفي
خروجك انحلال أمره وأعظم المكيدة له

ولا واقه مانصحوه وإنما خافوا على أنفسهم من توزون ، فخوفوا
ال الخليفة منه ولو كان معه من ذوى نصحه من كان يعرف حقيقة الرأى ٥
ماتركه يخرج . وذلك أن توزون ما خالفه في شىء أراده ، وما زال
 ساعياً في مراده ومحبوبه ، كان أمره جارياً مع البريدى ببغداد على
أنضل إرادته فلأنجل الخليفة ما احتال فيأخذ البريدى ، فلم يمكنه
ذلك لخذلان قوم كانوا وعدوه أن يكونوا معه ، فحارب ليه ونهاره
ثم صار إلى سرمن رأى وكتب إلى الموصل يشير بالانحدار إليه ١٠
وأنه يتضمن حرب القوم فما فعلوا ، حتى خرج إليهم فحضرهم
 وأنهضهم ، وقد كان وأشار بصالحة البريدى ، وأخذ أموال منه ، ثم
يكون بعد ذلك على رأس أمره ، فأبى الخليفة عليه ، فاتبع أمره وانحدر
وكان كاتبه في الحيلة على بنى حمدان ، فأخرج سيف الدولة عن
واسط فما الذى أوجب أن يستوحش منه ؟ ١٥

ولقد صرت إلى القاضى أبي الحسين ، فقلت له إن هذا الخليفة
ما يجالستنا ، وزعم أنه لا يريد جليسنا ، يخالف الناس جمياً في هذا إلى
عصره ، وليس له رزق على ، ولكن نصحه واجب ، وهو يقبل رأيك
فأتق الله ولا تدعه يخرج ، فإنه إن خرج لم يعد وخربت بغداد ، وأضر
بالعامة ، فتضمن لي ذلك . وما ظننت أن أحداً فعل هذا معه غيري . ٢٠

حتى حدثى القاضى أبو عبد الله محمد بن عيسى أنه صار اليه فأشار عليه
بمثل مشورتى فأبى الله عز وجل إلا ما أراد
ولقد حدثى بعض الخدم من أثق به أن المتقى له اضطرب من
الخروج ، فقال له الترجان ومساعدوه على هذا الرأى : إننا قد تحدثنا
بالقبض عليك فامتنعنا من ذلك ، وأشارنا بالخروج عليك ، وقد
كشفنا الأمر لك .

فلا سمع هذا خرج غداة يوم الخميس وركب على الظهر ، ووافى
الشهاشية ، وخرج معه وزيره على بن محمد بن مقلة وال حاجب أحمد بن
خاقان ولؤلؤ صاحب الشرطة وأبو جعفر الخياط ، وتبعه حاشية
الدار وجامعة من وجوه البلد

وجلس المتقى له في الخراقة ، وتلاحق به من بقى من حاشيته
وخرج معه قاضيه وأساليبه ، وجاء ابن أبي العلاء وجميع من معه فقبلوا
يده وعرفوه سرور ناصر الدولة بمصیره اليه .

وركب الترجان يوم الجمعة من الجانب الغربى بمطارد مذهبة
ومعه أصحابه ، وأودع جميع ما كان له قبل خروجه أياما متواالية ، حتى
أودع أصناف النبيذ فوجد بعد ذلك فما بقى الله منه شيئا .

وصل صاحب الصلاة الناس فى المعسكر يوم الجمعة لثلاث
خلون من صفر ، ومدت خرافات الخليفة بعد الصلاة ودخل الناس
معه ، وخلت بغداد واستوحش أهلها

وكتب الخليفة إلى صاحب الشرقية أحمد بن جعفر الزطى بكتاب

يأمره أن ينادي بما فيه فنادى «أمر أمير المؤمنين أطال الله بقاءه بالنداء
ببراءة الذمة من فتح من العمال والمتصرفين شيئاً من الدواوين ،
أو نظر في الأعمال أو طالب بخراج أو تصرف في عمل من الأعمال
السلطانية بعد شخص أمير المؤمنين ، فقد أحل نفسه العقوبة الموجعة
وهجم داره وإباحة ماله ، فقد أحب أمير المؤمنين ترقية رعيته ،
والاحتياط لهم ، وترك إعانتهم فليحذر المخالفون لذلك ، وليلحق بأمير
المؤمنين سائر عماله وأوليائه ، ولا يتأنروا عن معسكته ، وليلبلغ
سامع هذا النداء الغائب عنه » فنودى من جانبي بغداد
ولم يدع المتقى له بعض خدمه حتى ضرب يوم الجمعة قبل الصلاة
عنق ابن المطلب ، المتهم بالرفض ، وكان ناصر الدولة وأسبابه يعنون ١٠
به ورمي بجسمه في أزمة الشهاسية فبكر الناس يوم السبت ، فأخذنهو
وغسلوه وكفنهو بعد أن صلى عليه بمسجد براثا ودفن هناك .
وضبط صاحب الشرقيه عمله ضبطاً حسناً ، وكذلك العروضي
وهو إبراهيم بن شيخون وكان إليه الجائب الشرقي

ووافى من عسكر توزون بغداد جماعة فلحقوا بال الخليفة ، ووافى ١٥
بغداد يوم الثلاثاء بشرى حاجب توزون واسكورج ، وصاروا إلى
دار أبي جعفر محمد بن يحيى بن شيرزاد ، وظهر في داره فأمر ونهى
وولي ، وما التفت الناس إلى شيء مما أمر الخليفة بالنداء به .
وكان الأمير وجه من واسط بالميدمان بن حدان البريدى في
جيش كثيف إلى ناحية المزار ، فهزمه أصحاب البريدى ، فوافى نحو ٢٠

واسط منهزاً ، وصل الناس بسر من رأى يوم الجمعة في معسكته
ووافى بغداد ينال البكرانى وتكىز الشيرزادى وأخوه الامير
توزون ، وجماعة من القواد فزلوا باب الشهاسية ومعهم طيارتهم
وزبازبهم

٥ ونزل السلطان تكريت ونفذ الترجان ولوتو وابن الخياط إلى
الموصل على طريق البرية ، لأخذ أرزاقهم وحدره إلى تكريت لمحاربة
توزون ، وكثرت الكبسات يعذاد في الليل دور المياسر
ووافى عكربى ابن بلال من قواد ابن حمدان فكبس عكربى وبها
 أصحاب اسکورج قتل جماعة منهم وانهزموا وأقاموا بنواحى عكربى
٦ فوجئ اسکورج بخييل فهزمت ابن بلال وملکوا عكربى
وظهر ابن جدى العيار ، وكان حمالاً بنواحى سوق الحديد بباب
درب الشوك بحضورة المزملة ثم صار لصاً ببغداد ، فولاه أبو جعفر بن
شيرزاد طريق واسط ، وخلع عليه ، وطالب أبو جعفر بن شيرزاد
التجار بأموال فاستر أكثرهم

١٥ وورد الحاج في النصف من صفر شاكر بن لأبي علي محمد بن
يعيى العلوى لحفظه لم ورفقه بهم ، وكانوا أحتجوا والوقت ضيق عليهم
فمات أكثراً في الطريق ، ولو لا أن الله أغارتهم في مصعدتهم بسحابة
أرسلها ، فمطرت حتى عاشوا بها وعاشت جماهم ما بقي منهم أحد
وكان رسول ابن طفع قد وافى بهدايا إلى ناحية الانبار ، فلما
٢٠ علم بأمر السلطان صار إلى تكريت ، فأوصل المدايا إلى المتقى لله

وكبس الروم رأس عين ، فأخذوا جميع ما كان فيها ونهبوا
ووجدوا فيها قوافل مصعدة ومنحدرة ، فيها أمتعة لا يدرى قيمتها
فأخذت كلها ، ونال المسلمين ما لم ينلهم مثله قط ، فلما أراد العدو
الرجل أحرق البلد ، وفتحت الحوالى لسنة اثنين في شهر ديم القمر الاول
فلحق أهل الذمة خط عظيم وظلم قبيح

٥ ووافى توزون ببغداد فقدم جماعة من أصحابه إلى سرمنرأى
ووافى ملهم بن دينار الأسود المستأمن ، وكان حاجب راوح القرمطي
وانضم إلى ابن حمدان إلى حيال باب الشهاسية فجعل يشتم توزون وهو
وأصحابه ، فأمر توزون حينئذ بأن يصير إليه عسكر يخيمهم ومضاربهم
إلى الجانب الغربى ، ورجع ملهم إلى تكريت ، ووافى الخبر لحسن
١٠ بقين من شهر ربيع الأول بدخول البريدى واسط

وقع على التجار ببغداد ظلم عظيم وخط شديد ، وتهارب الناس
وخرج عن بغداد جماعة من ميسير اليهود والمحوس إلى الشام وكاتب
توزون البريدى ووافقه على مال بعينه فوجه إليه البريدى بمالي ، ووافى
جميع من كان من جيش توزون في طريق واسط إلى معسكله بباب
الشهاسية ، وفر بعض غلمان توزون إلى تكريت فركب فلحق بعضهم
١٥ فقتل من كان قبض رزقه وفر ، ومن على من لم يقبض رزقه
وانحدرت من عسكره زباب إلى البريدى في الأمان من الدليل ،
وغلت الأسعار ببغداد وإمارة بغداد ، من قبل أن يقدم توزون إلى
هذا الوقت

وأمر صاف غلامه وحاجبه، فوظف على أصحاب الشرطة أموالا
وأخذها

ووجه ابن فتان بعائنة جمل إلى تكريت عليهما هدايا أكثرها فاكهة
للسلطان

٥ ورحل توزون من معسكره إلى عكربى يوم الثلاثاء لأيام بقين
من شهر ربيع الآخر، وخلف بباب الشهاسية أخاه وكيفلم وارتمش في
ثلاثمائة من الاتراك، ونودى ببغداد برامة الذمة من تخلف من الجندي
عن الأمير توزون، وأطلق دعلج العدل وهو من أجل الشهود لعشرين
بقي من شهر ربيع الآخر ، بعد أن أدى مائة ألف درهم ، وولى
اسكورج إمارة بغداد

ووافع القرامطة أصحاب ناصر الدولة بجماعة من الاتراك ،
كانوا طلائع لتوزون بنواحي سرمن رأى ، وقتلوا قائدًا لهم فحمل
في تابوت إلى بغداد ودفن فيها

١٤ عبر الأمير توزون من سرمن رأى إلى جانب الغربي ، ليكون مع
ناصر الدولة على أرض واحدة ، وكان ناصر الدولة لما وافى تكريت
أعطى الناس أرزاقهم في شهر ربيع الآخر ، وكان بتكريت نحو مائة
وخمسين زورقا فيها دقيق وحنطة وشعير وسقط وشحم وعسل
وثياب وغير ذلك فأمنوا بناصر الدولة
ولما قبض الناس أرزاقهم تقدم سيف الدولة فعسكر أسفل تكريت
٢٠ على الاسحاق وأنفذ ناصر الدولة أبا منصور عبد الواحد بن المتقى له

وحرمه إلى للوصل قبل الوعة ، وأراد إنفاذ المتقى معهم فكره ذلك
واختار المقام مع ناصر الدولة ، فأشفق عليه فقدمه إلى موضع يعرف
بالأشعى فوق تكريت بستة فراسخ ، وأقام ناصر الدولة فوق تكريت
قليلًا بازاء الدير ووجه بقواده كلهم مع أخيه سيف الدولة منهم يروخ
وعيسى جال والترجمان وأؤلو وأرسلان وابراهيم بن أحمد بن أمير ١٠
خراسان

فواقع سيف الدولة توزون ، يوم الأربعين لخمس بقين من شهر
ديسمبر الآخر ، ثم تحاجزوا ، وقد وقعت بأسكورج ضربات . ولم يشك
سيف الدولة أنه ظافر لأنه قاتل في يومه ذلك أشدقاتل ، فبَكَ على
القتال يوم الخميس لأربعين بقين من الشهر . وكان سيف الدولة كمن بين
١٠ قشير ونمير ، ليخرجوا إذا احتدت الحرب على أصحاب توزون ، فلما
علق بعض القوم بعض عطفت قشير ونمير على سواد سيف الدولة
فنهبوا ، تعصبا زعموا للضريبة على الرباعية ، فظن سيف الدولة أن
توزون كاده بذلك ، وكمن كمينا خلفه ليتبعه إلى تكريت ، فرجع
إليهم فوجد أعرابه وكينه قد نهبوا سواده ، فأوقع بهم فطاروابين يديه ١٥
وكان غلام سيف الدولة يمل التركي مما يليل دجلة في عدة ، فمال
عليهم توزون فهزهم واقتطع نحو خمسةمائة ديلي ، كانوا في الميسرة
فاستأنوا وأمرهم بطرح السلاح
وكان شغل سيف الدولة بالأعراب سبب المزعنة ، ونقطر يملك
٢٠ التركى غلام سيف الدولة فرسه فأسر

ووجه توزون بالديالم إلى بغداد في زواريق ، بعد أن قيد
جماعة منهم

وصار سيف الدولة إلى أعلى تكريت فوجد أخاه ناصر الدولة
قد رحل وتلاحق به العسكر ، فلما توزون تكريت ونزل بالدير
الأعلى في المكان الذي كان فيه ناصر الدولة ، ونهب أصحاب توزون
تكريت حتى منعهم نفسه ونهبوا زواريق شعير كانت لسيف الدولة
وزواريق للتجار وحاز توزون أكثرها ، وزواريق دقيق فرقها على
 أصحابه وجمعهم ، فقال لهم : أنا واحد منكم ، وهذا الأمر أريده لكم
وامتنع أبو جعفر ابن شيزاد من الجلوس للناس قبل الوعقة
بيومين . فلما جاءه الخبر جلس ، وأمر بالنداء بما قفح الله على الأمير ،
وأنه ورد كتابه يجتهد في أن يرخص الأسعار بمدينة السلام
ولما رحل ناصر الدولة إلى المنزل المعروف بالاسمي وجد الخليفة
المتى الله به ، فرحله معه وأقام بالسن يوماً حتى تلاحق به أصحابه ،
ورحل إلى الجونية وقدم الخليفة قبله إلى الموصل ، ثم لحق به وترك
بالجونية بعض غلبه و بالسن طلائع له من الفرامطة
ولحق سيف الدولة بنمير وشير فقتل منهم مقتلة عظيمة واسترجع
بعض ما كان أخذوه ، ولما اجتمع الناس بالموصل أعطاهم ناصر
الدولة رزقة كاملة وأمر المعطين ، لا يحتسبوا بها عليهم . وصار إليه
جماعة من عسكر توزون فقبلتهم ، وخلع عليهم ونزلهم بما أرادوا
ولما عاث أصحاب توزون بتكريت ركب نفسه فأخرجهم منها ،
٢٠

فَكَثُرَ شَكْرُهُمْ لَهُ ثُمَّ رَجَعَ عَلَيْهِمُ الْأَمْوَالُ فَكَثُرَ دُعَاؤُهُمْ عَلَيْهِ فَكَانَ
كَمَا قَالَ مُسْلِمُ بْنُ الْوَلِيدِ

وَلَا غَرَوْتُمْ تُدْرِكُ مِنْ مَلَامَةً أَسَأْتُ بِنَاءَ عَوْدًا وَأَحْسَنْتُ بِادِيَا
وَكَمَا قَالَ رَجُلٌ فِي صَدِيقٍ لَهُ كَانَ أَحْسَنُ النَّاسِ فَعْلًا مُبْتَدِئًا ،
وَأَقْبَعُهُمْ آخَرًا ، فَقَالَ فِيهِ

أَوْلَهُ بِرْضِي وَلَكِنْهُ لَا يَتَبَعِّدُ الْأَوَّلُ بِالآخِرِ

سُبْحَانَ اللَّهِ مَا أَعْجَبَ أَمْرَ الْبَرَكَةِ وَالْحَظْوَظِ ؟ هَذَا أَبُو جَعْفَرِ مُحَمَّدُ بْنُ
شِيرَزَادَ مَا كَتَبَ لِأَحَدٍ قَطُّ إِلَّا بَلَغَ أَعْلَى الْمَرَاتِبِ وَأَجَلَ
الْمَنَازِلِ مَا زَالَ جَدَابُنَ الْخَالِ يَعْلُو مَا دَامَ يَكْتُبُ لَهُ ، فَلَا تَرَكَهُ أَدْبَرَ
وَأَنْحَلَ أَمْرَهُ ، وَكَتَبَ لِجَعْمَكَ فِي لِغَةِ مَالِمْ يَلْغَيُ أَمْيَرَ مِنَ الْمَالِ وَالْمَهِيَّةِ ،
وَأَصْلَحَ لَهُ قُلُوبَ أَصْحَابِهِ . وَكَتَبَ لِتَوْزُونَ فِي لِغَةِ مَالِمْ يَظْنَنُ النَّاسُ أَنَّ
تَوْزُونَ يَلْغَيُهُ أَبْدًا .

وَوَافَى اسْكُورِجَ بَعْدَادَ يَوْمَ الْثَلَاثَاءِ لِلْيَتَمِّينِ خَلَتَا مِنْ جَمَادِيِّ الْأَوَّلِ
وَهُوَ أَمْيَرُ الشَّرْطَةِ .

وَوَافَى قَبْلَهُ خَمْسَائَةً مِنَ الدِّيَالِمِ الْأَسْرَى فِي زَوَارِيقِ ، فَكَانَ
تَوْزُونَ قَدْ رَدَ أَمْرَهُمْ إِلَيْهِ . فَبَسَّ بَعْضًا وَبَقَى بَعْضًا وَأَطْلَقَ بَعْضًا
وَوَافَى إِقْبَالَ الشِّيرَزَادِيَّ مَعَ زَوَارِيقَ دَقِيقَ إِلَى بَعْدَادَ ، وَبِزَوَارِيقَ
سَقْطَ قَبِيلَ هَذَا لَابْنِ حَمْدَانَ وَأَخْذَ مَسْتَهْلِكًا
وَغَمْزَ بَخْرَانَةَ لَابْنِ الْحَسِينِ عَلَى بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ مَقْلَةِ بِنَاحِيَةِ سُوقِ الْعَطَشِ
نَوْجَهَ أَبُو جَعْفَرِ بْنِ شِيرَزَادَ بَابَنِ جَمَدِيَّ ، فَأَخْذَ جَمِيعَ مَا فِيهَا وَنَزَلَ بَابَنِ
٢٠

جدى داره بربعة أبي عبد الله، وأخذ جميع ما كان فيها ، وسفر في
الصلح بين توزون وناصر الدولة على أن يرجع الخليفة إلى داره ويحمل
ابن حدان إليه فضلاً مما كان يحمله على أن الامارة تكون لعبد الواحد
ابن المتقى له ، فكان ناصر الدولة أسرع الناس إجابة وأشباههم
فكرة أخيه وأصحابه ذلك ، وكره الخليفة . فقال لهم ناصر الدولة
أتم تهربون ولا تتفرون ، وما لكم عندى رزق إن عزمت على القتال إلا
بعد أن أعرف أمركم ، والإفانصر فوا إلى حيث شئتم ، فحلقوه لأنهم
يجهدون ولا يقترون .

وودد الخبر على توزون أن ناصر الدولة ، على أن يوافعه وقعة ثانية
وكان توزون في وقت هرب الترجمان قد قبض على خنته المعروف
بحبة التركى وحبسه وكان شجاعا ، فتكلموا فيه وضنه أبو عمران
موسى بن سليمان اصبهانى ، فأخرجوه وخلع عليه ووصله وحمله
على دواب كثيرة ووهب له بغالا ، وسفر أبو عبد الله محمد بن أبي
موسى في الصلح وأحبه واجتهد فيه ، وهو من رجال الزمان ومن أهل
الخير مع ذلك وكثرة الصدقة واصطناع المعروف ، فتردد في الصلح
وقرب الأمر على يده ، ثم عارضه قوم فأفسدوا الأمر

وصح عزم الخليفة وناصر الدولة على محاربة توزون ثانية فصار
سيف الدولة في الجيش كله إلى تكريت ، لأيام خلت من رجب وبلغ
توزون خبرهم ، فشخص إليهم في عدته ، فلما صافتهم الحرب استأمن
أرشش التركى ، وهو من أجل قواده ، وكان غلاماً لسيف الدولة

إلى سيف الدولة في جماعة من الاتراك فاضطراب عسكر توزون لذلك
فخاف أن يهزهم ، فحمل عليهم في نحو ثلاثة غلام وحق وحققوا
معه ، فما هبوا سيفا ولا رمح حتى أزالوه وهزموا ، فولوا هاربين
وتبعدوا ولم يوغلا ولا أبعد ، خوفا على اضطراب باقي عسكره وساده
وقد كان ناصر الدولة قال لأصحابه : إن انهزمتم فلا يربني أحد

٥ منكم وجهه فاقبلوا ذلك ، وصاروا إلى الموصل وأصحابهم معهم
وظهر أبو جعفر ، بعد أن كان استر يوما ، وهنأ الناس بالفتح.
ورأى توزون أن يمضي إلى الموصل ، وكاتب الخليفة بأنه
عبده ولا خلاف عليه منه ، فما قبل ذلك فرحة الأمير توزون إلى
الموصل لا يلوى على شيء ، وبلغ الخليفة و ابن حمدان ذلك ، فرحة إلى

١٠ نصيين ، وحوى توزون الموصل وما فيها من الأطعمة وعسكر خارجها
على أن يقصد نصيين ويوقع بمن فيها ، وكتب إلى ابن حمدان في إنفاذ
الخليفة إليه فكره الخليفة أن يصير إليه بعد مافعله فأسرع من نصيين
إلى الرقة في أصحابه الذين خرجوا من بغداد معه ، ومعه من الكتاب
وزيره علي بن محمد بن مقلة وأبو إسحاق القراريطي وأحمد بن عبد الله

١٥ الأصبهاني والحسن بن هارون وأبو محمد الحسن بن احمد المادراني
وعبد الجبار بن الحسن النفرى كاتب دار السلطان مستجدًا بابن طبع
وكتب بذلك إليه

وكتب الأمير توزون إلى أبي جعفر بن شيرزاد في اللحاق به فلتحق
به إلى الموصل واعتمد في خلافته ببغداد على أبي عبيد الله أحمد بن محمد

٢٠

ابن عبد الوهاب ، وعلى طازاذ بن عيسى النصراوي ، وكان رأى ناصر الدولة أن يرجع الخليفة إلى بغداد ، ويفارق هو الأمير توزون على مال يحمله ويصرفه إلى بغداد ، فخالفه المتقي الله ، وخرج من أعماله معتمداً على ابن طفع أبي بكر الأخشيد

٥ وكاتب ناصر الدولة الإمام توزون في الصلح ، وعلم توزون أنه أشار على المتقي الله بما أراده توزون فلم يقبل المتقي منه ولا تركه بعض من كان معه قبل ذلك

سفر بين ناصر الدولة وبين توزون أبو عبد الله بن أبي موسى الهاشمي وأبو زكريا يحيى بن سعيد السوسي ، ولما صار أبو جعفر إلى الموصل رأى أن الأموال الذي يحملها ابن حمدان أوفي مما يؤخذ من الموصل مع التغرب وانتشار الآءراب

وكان خروج أبي جعفر من بغداد في شعبان ، فتم أمر الصلح بين توزون وبين ناصر الدولة برأى أبي جعفر ، وما زالت السفاراة يذهم ما طول شهر رمضان سنة اثنين وثلاثين ، وتم الصلح في أول شوال ١٥ ورجوع توزون إلى بغداد وأبو جعفر معه ، فكان دخوله إليها لاحدي عشرة ليلة خلت من شوال ، وكان حرص أبي جعفر على الصلح لما بلغه من موافاة ابن بويه الديلي إلى واسط ، وأخذ الضرائب والخراج ، وأن ابن بويه دخلها في شهر رمضان

وأتهم المتقي الله بمحاكمة ابن بويه بأن يصير إلى الحضرة ، وصلحت سيرة ابن بويه بواسط ، وخفف عنهم كاتبه محمد بن أحمد الصيمرى

المكني أبي جعفر من الضرائب ، وعدل عليهم في الخراج
 وكان أمير بغداد أبو العباس اسكورج قد أصطنع ابن جدي وأمل
 أن يرتدع ويقصر ويعرف به جميع الملاصقة ، فكان يرسل أصحابه
 على الناس ، فلهم في كل يوم حادثة عظيمة ، وكبس وإغارة على الأموال .
 ووقف اسكورج على أنه أصل ذلك كله ، وقيل للأمير توزون فيه ٥
 غير مرة ، وعرف أبو جعفر الأميرحقيقة خبره ، فأمر به فضرب وسطه
 في دار الأمير توزون ، وحمل إلى الجسر على جمل ، ونودى عليه هذا ابن
 جدي اللص فأعرفوه

وظهر بجماعة من أصحابه فقتلوا وصلبوا ، فسر الناس بذلك وقالوا
 ما أمنا على أنفسنا وأموالنا إلا الآن ، يقتل ابن جدي وأصحابه ، وكثير
 ١٠ الدعاء للأمير توزون ، وكان قتله برأى أبي جعفر بن يحيى بن شيرزاد
 الكاتب

وفاة البريدى

قد ذكرنا وثوب أبي عبد الله البريدى بأخيه يعقوب أبي يوسف
 وقتله له حين منعه ، وكان ذلك في الصفر من صفر سنة اثنين ١٥
 وثلاثين وثلاثمائة
 ووافى الخبر إلى بغداد أول يوم من ذى القعدة ، سنة اثنين بأن
 أبا عبد الله أحمد بن محمد بن يعقوب البريدى توفى لا يام بقيت من
 شوال سنة اثنين بقولنج عرض له ، وقام بالأمر آخره أبو الحسين على

ابن محمد أيامه ، ثم أحس بأن جماعة من الغلمان والقواد قد عزموا على الفتك به ، فهرب في الليل مع غلام له حتى خرج من سور البصرة من ناحية سيحان ، ثم لحق بالقراطمة المقيمين بالجعفريّة على فرسخ من البصرة فعرفهم نفسه وما جرى عليه ، فحمل إلى البحرين ثم رد باختياره إلى البصرة ، وكان أبو القاسم عبد الله بن أخيه قد ملك الأُمر بعده ، فلما وافى البصرة تكلم قوم في أمره بفنون فأبى أبو القاسم إلا أن يخبره ما يريد ، فاختار الخروج من البصرة ، فخرج ووافى بغداد ، وذلك كلّه أو أكثره في سنة ثلاثة وثلاثين وثلاثمائة ^٥

ذِكْر قتْل التَّرْجَمَان

١٠ جملة أمره أنه كان جباناً مضرباً متنقلًا ، بخيلاً قصيراً الرأي ودليلاً الاختيار ، وكان سيف الدولة يتهمه بأنه هو الذي ضرب الأمير توزون عليه ، حتى كان منه إليه بواسطه ما كان ، وأنه أطعم المتقدّه في الاحتياط على ناصر الدولة وراسله في ذلك ، بمحصلة في داره فيطالبه بالأموال ، وأن الرسل بينهما اختلفت بذلك .

١٥ ولقد أمكنه ذلك من ناصر الدولة مرات ، خاصة عند قرب خروجه من بغداد فما اضططع بذلك ، ولا كانت له نفس تغى به ، إلى أن خرج ناصر الدولة ، وهو أوثق الناس به وعنده أنه في جملته ثم غدر به . فرجع وكان بالرقّة قد تمكّن من المتقدّه ، يصل إليه متى أراد ويأكل معه ويسمع منه ، وكان يثلب سيف الدولة . وكانت

الاخشيد ابن طفع في إنفاذ جيش إلى الرقة لأخذ الخليفة من يد سيف الدولة فركب يوما إلى سيف الدولة ، وقال له قد ضرب الجند على ، فان كان في نفسك شيء على ، فأنا بين يديك ، وتغضب وزاد في الكلام ، فنصحه سيف الدولة

وقال له : لا يركب معك غيري ، حتى يؤديك إلى منزلك ، فركب ٥ وخرج من بابه وأغلق غلمان سيف الدولة ببابا خلف سيف الدولة ، وضربوا الترجمان - وكان خلفه - بالسيوف واحتفوا رأسه ، وبلغ أمره الخليفة فغضب وتكلم ، وقال : ابن رايق بالأمس ، والترجمان اليوم ! وأشار إليه ألا يعيد في هذا شيئا وأن يرى سيف الدولة أن الذي حكا حق ، ويستصيغ رأى الغمان فيما فعلوه ١٠

و فاز جميع من كانت له عنده وداعع مال فهو في أيديهم ، واعتقل الامير توزون في ذى القعدة علة صعبة شديدة من قولنج وغير ذلك ، ثم أفاله الله و وهب له العافية فاستحجب فتاه صافيا ، وخلع عليه خلعا ، ركب فيها حتى رأه الناس

ثم اتصل بتوزون أن الدليلى الذى بواسطه يريد بغداد ، فقدم ١٥ مقدمته إلى المداين ، وخرج في أثرهم و ذلك في ذى القعدة لاحدى عشرة ليلة بقيت منه

و وقع في هذا الشهر بالكرخ حريق عظيم من حد طاق التك إلى السماكين ، و عطف على أصحاب الكاغد وأصحاب النعال ، وذهبت الثيران بأمتة الباززين وأموال خطيرة ، وكان وقوع الحريق ليلا ٢٠

فبادر الناس ليخلصوا أمتعتهم فكان كل من أخرج شيئاً نبهه الخرابون
ومن يعنهم من العيارين ، فما وصل الناس إلى شيء من أمتعتهم
وسار أحمد بن بوية الديلي يريد بغداد ، وحدر أبو جعفر إقبالاً
غلامه في الماء ومعه الطيارات والزباذب ، لمنع الديلي من الماء ، وكان
ذلك من أجل الآراء وكان ذلك سبب الفتح وهزيمة الديلي ، ووقعت
الحرب في الجانب الغربي من حدود قباب حميد أيام متواطية والأمير
توزون يرى أن يستجرهم إلى قرب بغداد ، لتقرب عليه الميرة إلى أن
عبر بهم نهر ديلي ، فصیره بينه وبينهم . وذلك برأى أبي جعفر بن
شيرزاد ، وجاء الديلي حتى نزل حياله وهو بلا زاد ، وتدذبح جماله
وجاع أصحابه ومنع مع ذلك من الماء ، وكان المعروف بابن أبي على
اللص قد صار في جملة الديلي

١٠ وجع أبو جعفر أموالاً فحملها إلى الأهل ، ويزنون فقويت بها
نقوس أصحابه ، وأثبتت جماعة من العيارين فأنفذهم في الماء ، ليرموا
بالمقاليع ، فكانوا يطعنون بالدليم وينهونهم مع إقبال من الماء حتى
١٥ هلكوا جوعاً وعطشاً ، وعلم الأمير بما هم فيه من ذلك
وأمر أبا الدفين الاعرجي أن يعبر إليهم ، وعبر جماعة من الأكراد
ومتسرعة من قواد الأمير توزون وغلانه ، فولى الديلم هاربين في
الساعة الخامسة من يوم الأحد لأربع خلون من ذي الحجة سنة
اثنتين وثلاثين وثلاثمائة
٢٠ واستأمن إلى الأمير جماعة من وجوه الديلم وقادهم ، وظفر

بجماعة منهم ، وأخذ فيمن أخذ ابن قرابة العطار ، فأمر الأمير توزون
فيه بأمر عظيم ، فتكلم فيه الحر الجليل أبو جعفر حتى تخلصه ، وكان
تخلص ابنه قبل ذلك ، لأنهم ذكروا أنه وجد له كتاب إلى أبيه ،
فيه ما لا يجوز فأمر الأمير بقتله حتى استنقذه أبو جعفر
ولما اشتد أمر الديلم وظن الناس أن الأمر أهـم ، اتـدـبـ جـمـاعـةـ هـ
وعزموا على الفتـكـ بـأـبـيـ جـعـفـرـ فـيـ دـارـهـ وـالـوـثـوـبـ بـيـغـدـادـ ، ليـبـادـرـ جـيـشـ
الأمير إلى منازلـهـ فـيـكـونـ هـزـيمـةـ وـيـرـكـبـهـ الـدـيـلـمـ
وـاتـصـلـ خـبـرـهـ بـأـبـيـ جـعـفـرـ ، فـوـجـهـ بـمـنـ قـبـضـ عـلـىـ مـنـ وـجـدـهـ مـنـهـ
وـأـحـضـرـ أـبـوـ العـبـاسـ بـنـ عـبـدـ الرـحـمـنـ بـنـ جـعـفـرـ الـخـيـاطـ ، وـالـعـرـوـفـ بـاـبـنـ
أـبـيـ الرـدـيـنـ وـطـلـبـ يـمـنـ الـبـرـ فـلـمـ يـوـجـدـ
١٠ وـهـرـبـ جـمـاعـةـ ذـكـرـواـ فـيـ هـذـاـ الـأـمـرـ ، فـوـجـعـ أـبـيـ جـعـفـرـ بـنـ الـخـيـاطـ
وـذـكـرـهـ إـحـسـانـهـ إـلـيـهـ وـأـنـكـرـ أـنـهـ فـعـلـ ذـلـكـ ، فأـمـرـ بـحـبـسـهـ بـعـدـ أـنـ صـحـ
عـنـهـ أـمـرـهـ ؛ فـحـلـمـ وـلـمـ يـسـلـمـهـ فـيـقـتـلـوـاـ ، وـكـانـ هـذـاـ مـنـ فـضـلـهـ وـتـوـقـيـهـ
وـكـانـ ظـفـرـهـ بـهـؤـلـاءـ عـلـامـةـ لـلـاقـبـالـ ، لـاـنـهـ أـخـذـهـ لـلـيـلـتـيـنـ خـلـتـاـ مـنـ
ذـيـ الحـجـةـ ، وـهـزـمـ الـدـيـلـيـ بـعـدـ يـوـمـينـ
١٥ وـلـقـدـ اـجـتـمـعـتـ عـلـىـ أـبـيـ جـعـفـرـ فـيـ هـذـاـ الـوقـتـ أـمـورـ ، لـوـ اـجـتـمـعـتـ
عـلـىـ أـوـسـعـ النـاسـ صـدـرـاـ وـأـشـدـهـمـ بـأـسـاـ وـأـكـلـهـمـ شـجـاعـةـ لـبـعـلـ بـهـ ، وـلـمـ
يـتـسـعـ لـلـفـكـرـ فـيـهـ ، وـكـانـ يـلـجـأـ إـلـيـ هـرـبـ وـاستـتـارـ ، فـصـبـرـ عـلـىـ ذـلـكـ كـلـهـ
وـاضـطـلـعـ بـهـ ، حـتـىـ بـلـغـهـ اللـهـ مـاـ أـرـادـهـ وـأـظـفـرـهـ بـيـغـيـهـ
٢٠ مـنـهـ بـجـيـ ، الـدـيـلـمـ إـلـيـ قـرـبـ بـغـدـادـ فـيـ الـجـيـشـ الـذـيـ لـاـ يـقـامـ لـمـشـاهـ وـمـعـهـ

كتب يقرأها على الناس بمكتبة المتقى لله له يأمره بقصد بغداد ، وذلك
ما لا يكذب به أحد من سمعه هرب الخليفة ، وما أظهره من عداوته
للامير .

فمنها علة الأمير توزون ، التي اشتدت في هذا الوقت ، فاخرج
عن بغداد إلا وهو عليل رقيد

ومنها قلة المال وأنه لا يرجع إلى شيء معد ولا يقدر على استسلاف
من التجار على شيء يرد ، ولا مطالبة المستظاهرين منهم ، بفرض ، لثلا
تنفر عامة البلد مع حاجته إلى تسكينهم وإلى الرفق بهم

ومنها بجيء القراءة إلى الكوفة يطالبون بمائة وخمسين ألف
دينار ، وورد المكنى بأبي دلف بغداد مستحيثاً لذلك

ومنها شذوذ الخليفة وتباعده إلى الرقة ، يورى الناس أن توزون
قد عصاه ، وأراد إتلافه فهرب منه ، وأن الترجمان يهتف بذلك ويحاجره
به ويكاتب الناس من أهل الشرق والغرب بمعونة الخليفة وإغاثته
واستنقاذه

ومنها أن ناحية ناصر الدولة التي كانت مغوثة بالأموال الموكفة
والآقوات الواردة قد أفسدها الخليفة ومن معه ، فانقطعت مواردها
وغلت الأسعار بها ويسن الجندي منها : إلى أشياء بعد هذه العلة لا يجوز
ذكرها . فصبر أبو جعفر على هذا كله ، حتى كشفه الله لمناصحته ، وين من
تدبيره

ومن أعجب العجب أن قوماً يظنون أنهم يقومون مقامه وينعون

غناءه ، وأن أعداءه يرجفون به و يتالون المعايب له . وقد نسوا ما كان
منه وما كان يعانيه ويقارنه في هذا الوقت من [الأ]مور الملابس بها . والله
الذى لا إله إلا هو إنه بالرحمة له منها أولى من الاعتباط بها له ولا تعمل
إلا على أن واحداً قام مقامه و فعل فعله ، من أين يملك مثل طبعه حتى
يجلس سائر نهاره وأكثر ليله ، لا يأكل ولا يشرب ولا يتناول .
 بشيء من جميع الملاذ التي لا يصبر الناس عن شيء واحد منها ، ولا
يتجنب واحد عنه ، ولا ينصرف ذو حاجة أتاه إلا راضياً إما بقضاءها
وإما بوعده فيها يقنع به ، وإما بولايته يرى نفعها على مأمله من حاجته
وملتمسه ، أو تعويض له من ماله ، بصدر رحب ووجه طلاق وخلق
واسع ، لا يقدر المخلوق على مثله

١٠ وسل أين من كتب ليجكم وهو في أدنى أمره فبلغ به أعلىه فربى
الصغير بعرفه ، و تكهل الشاب بخدمته ، و شاخ الكهل ولا يعرف
غيره . فهو جماعتهم كالوالد الحدب وكلهم له هاب طائع
ومن أين يوجد رجل ما كتب لأحد قط واتصل به إلا على
مرتبته ، وزادت حالته وطفى يساره ، ثم يكون مفارقته له فيه سبب
١٥ حتفه وسقوط حاله

هذا ابن الحال هارون ، مازالت حاليه متوسطة إلى أن كتب له فبلغ
به أقصى ما يبلغه مثله ، إلى أن تغير له وفارقه فساق نفسه إلى حينه
ولقد حدثني بعض أسبابه أن كتاب أبي جعفر نفذ اليه مطلقاً
بالرأي عليه بأن يقبل ما كاتبه به الراضي بالله ويرجع ويتركه حتى

٢٠

يسعى له فيما يريد على رفق وتأيد فخالف وبادر
وهذا الأمير بحكم ، مازال وهو يكتب له مصحح البدن باـ من
الحال موفر الأصحاب ، ما قتل أحدا من أتباعه ولا أنكر شيئا من
أمره ، حتى قبض عليه وصادره ، واستكتب غيره . فقصدت عليه
هـ حاشيته ، وقتل جماعة منهم ، وتندم على ذلك ، وحالقه سقم في جسمه ؛
فوالله ما قتل إلا وهو مستسقم فاسد المزاج
ولقد كنت أقول لستان بن ثابت ماتى لون الأمير واستحالته
والغلط الذى يشكوه فى جوفه ؟ فيقول لي لعله يصلح إذا احتمى ، قول
آيس منه ، فاكان عمره بعد مفارقة له مع تنفس عيشه إلا مديدة
وهذا الأمير المظفر أبو الوفاء توزون ، ما كان أصحابه قبل أن
يكتب له يفى عذتهم بثلث عذتهم في هذا الوقت ، ولا نفقاته تفني
بنصف بعضه في هذا الوقت ، فهو بركة عليه في نفسه وجيشه
وواسع نفقاته
والله يعلم أنى ماتحررت بقولى هذا إلا الحق والمناصحة ولا يراني
١٥ الله - في شيء ما أرويه وأؤلفه - أريد صديقا لصداقه ، ولا رئيسا
لإحسانه ، ولا أزيد على عدو لعداوته ، ولما أعتقده من بغضه ، ومن
لزم الحق سلم في عاجله وآجله ، وكان الله ولي توفيقه

ذكر رجوع الأمير أبي الوفاء توزون

(إلى داره ، بعد هزيمة الديلى وركوبه الظاهر ورجوعه في الماء) ولما فتح الله على الأمير المظفر أبي الوفاء توزون ، وأظفره بالدليل وأقام في عسكره أيام ، وأنفذ في طلب المهزومة من يقتل ويأسر ، ولم يجعل برحيل ليتبين آخر أمر عدوه ، وما زال هذا من فعل الخزنة ٥ ذي الرأى المصيب ، والعزم الصحيح .

وأمر أصحابه بالرجوع إلى منازلهم ، مسرودين بما صار إليهم من سلب الديالة وسوادهم ، بعد أن كثر عند الأمير على بعضهم ، فما نفس بذلك عليهم ، ولا سأل عنه ، ولا عرض به

ثم رحل إلى بغداد وركب على الظهر في يوم الأربعاء لسبعين خلون ١٠ من ذى الحجة ، فمضى في شارع الخرم إلى الجسر ، ودعا الناس له ، ثم انصرف في الماء إلى داره ، وكانت ركبته هذه ركبة ماركب أحد مثلها قط إلا خليفة ، لانه كان بين يديه مائة جنية ودابة وبغل بالسروج المذهبة والمفضضة ، وبين يديه وخلفه من الغلمان الآتراك ، بألوان الثياب وأحسن السيف والمناطق وأفخر الدواب ، وهم ١٥ عدة ، ما اجتمع لأحد منذ مدة طويلة مثلهم . وما من قائد من قواده بعد هذا إلا وهو مساو بعده وعده قربه لأجل أمراء التواحي وأصحاب الأطراف الممتنعين بها

ووافى ذى الحجة أبو على الحسن بن هارون بغداد برسالة

ال الخليفة المتقي الله وكتابه إلى الأمير أبي الوفاء المظفر
وهذا رجل من رؤساء كتاب الزمان من خدم الامراء السادة، وهو
حدث لم يتکول فحسن خبره ، وحمد أثره . كتب ليوسف بن ديوذاذ
أبي الساج، وهو الامير الذي لا تدفع شجاعته ولا يحمل قدميه وریاسته
و لا يشك في عقله وأدبها ونفاذها في جميع الامور ، فبلغ به ومعه الغایة التي
لا تبلغها الامال وهو مع كتبته رابط الجأش قوى الشجاعة حسن
العروسيه، شهد مع يوسف بن أبي الساج وقعة الفرمطي بالكوفة ، فما
زال ضاربا بالسيف إلى أن علم بأمر صاحبه فحمى نفسه بإقدامه
و غلماهه ، حتى أفلت جريحا

١٠ وكتب لعلي بن يلق و هو هنـي لا يـعـد ، فجعل إلـيـه بـلـطفـه أمرـ المـغـربـ
كـلهـ وـشـرـطـةـ بـغـدـادـ وـحـجـبـةـ الـخـلـيـفـةـ ، إـلـىـ أـنـ خـلـطـ عـلـيـهـ فـتـرـكـهـ ، فـأـلـ أـمـرـهـ
إـلـىـ مـآـلـ إـلـيـهـ ، وـإـنـماـ ذـكـرـتـ أـمـرـ اـبـنـ يـلـقـ مـعـهـ لـشـيـءـ أـجـيـءـ بـهـ بـعـدـ
سـيـعـتـ الـرـاضـيـ يـقـولـ فـيـ خـلـاقـتـهـ : إـنـماـ كـتـبـ الـحـسـنـ بـنـ هـارـونـ لـابـنـ
يـلـقـ رـحـمـةـ مـنـ اللـهـ لـنـبـقـ ، وـلـوـلـاهـ لـقـتـلـاـ الـقـاـهـرـ كـلـاـ وـلـكـنـهـ كـانـ
يـنـعـمـ مـنـاـ وـيـحـمـلـ اـبـنـ يـلـقـ عـلـىـ الـمـناـضـلـةـ عـنـاـ وـالـدـفـعـ عـنـ أـنـفـسـاـ ، وـكـانـ
يـصـفـهـ كـثـيرـاـ .

٢٠ ولقد غنت ستارته يوما بشعر مليح ، فقال أتعرف هذا اللحن ؟
قلت لا ، قال فالشعر ؟ قلت لا ، قال هذا الشعر كتب به الى الحسن بن
هارون و عمل هذا اللحن فيه ، وكان عنده بمنزلة لطيفة . فلما قدم
برسالة الخليفة وكتابه لطف للامير ابن المظفر إلى أن جمع الناس عنده

في يوم الاثنين لاحدي عشرة ليلة بقيت من ذى الحجة ، وفيهم خليفة القاضى أَحْمَدُ بْنُ إِسْحَاقَ سُوْلُ بْنُ ابْرَاهِيمَ وَالْعَدُولُ ، وأحضر . من العدول من يحسن أن يتكلم بالفارسية ، حتى أخذوا على الأمير مارضى به من القول . وحضر الهاشميون ووقع الصلح ، وانصرف الناس مسرورين ، وأنفذ الحسن بن هارون كتاب الأمير إلى ^٥ الخليفة . ومعه كتابه بما جرى ، وانتظر الناس ردود الجواب وخلع الأمير على ينال المحتاجى يوم الاثنين لثلاث بقين من ذى الحجة ، وولاه طريق خراسان ، فخرج مبادرا في عدة واستظهار ، واتصل به وهو يعبر نسا أن الأعراب قطعوا على قافلة فخرج مبادرا ولم ينتظر أصحابه استئناته بالأعراب ، وكان قد أطلق لصا يقال ابو الفرج بن مياح بعشرة آلاف درهم أخذها ، وكان من حمه أن يقتل لقطعه الطريق فنظر اليه ابن مياح هذا ، وهو في خف فطمع فيه وحرض عليه إلى أن انبرى له ، فطعنه فقتله ^{١٠} فسلط الله عليه اللص الذى أطلقه ظالمًا لنفسه ، عاصي الله في إطلاقه حتى قتله ، فورثه الأمير ابو الوفاء ، وأخذ غلمانه ودوابه وأثاثه وضياعه ^{١٥} وولى مكانه الفتى الشكرى فطلب الأعراب فهربوا منه ولم يقفوا له . وورد ابن الغمر صاحب القرمطى الذى كان دخل أيام القاهر مشهورا ببرنس مع الشريف أبي على عمر بن يحيى العلوى ببغداد مطالبا بمال المفارقة ، فكتب له أبو جعفر بن شيرزاد على عمال الكوفة كل ذلك ، ليأمن على الحاج وهو يعلم ما عليه في ذلك ^{٢٠}

وكان أبو بكر التقيب قد هرب من بغداد إلى ناصر الدولة، قبل شخص الخليفة عن بغداد قبله أحسن قبول وخلع عليه وعلى ولده، وبلغ برزقه ألفى دينار، ومثلها ولده وغلمانه، ثم خرج مع الخليفة إلى الرقة، ثم رجع إلى ناصر الدولة فأقام يأخذ رزقه، ثم كاتب أبا جعفر في مصيره إلى الحضرة واحتال حتى قدم

وكان أبو جعفر قد وجد على أسكروز الديلي عامل الشرطة ي بغداد في أشياء أنكرها عليه من أخذ الدرهم، وقبالة ثقيلة يلزمها ولادة الشرطة فكاتب الأمير فيه فعزله، وولى مكانه أبا بكر التقيب، وهذا في المحرم سنة ثلاثة وثلاثين وثلاثمائة

١٠ ولما رجع الأمير أبو الوفاء من نهر ديالي ظافراً أشتد شعره في وصف ما كان منه ومن أبي جعفر في العزم والرأي، فما وقع عند من حضر الموضع المرضي. فنطقوا بأجمعهم وقالوا إلى : مثل هذا الخطيب العظيم والفتح الجليل، لا يكون له مدح يشهره الناس ويرويه ؟ فقلت في ذي الحجة سنة اثنين وثلاثين وثلاثمائة

نعم الورى بسواعي النعماء ونجوا من اليساء والضراء
 عضد الآله أبا الوفاء بنصره عضد الخليفة سيد الأمراء
 فاريح قلبي من جوى البرحاء ولهيب نار الوجد والأدواء
 عاد الزمان إلى نصارة عيشه وأزيلاه اليساء بالسراء
 قد واصل النصر للتابع سيفه كوشال حب كاره لجفاء

١٥

في كل يوم للأعادى وقعة
 منه تبيدهم وسيف فداء
 فترأهُ لما رأوه مقبلًا
 صرعى وقتل والدى فات الردى
 ضحكت به الأيام بعد قطوبها
 فصلوا السرور قضا ما عاينتموا
 قد عوفى الليث المطل على العدا
 وأتاه نصر من إله منعم
 أعيدت حيلتهم وقت مدادهم
 نثرت سيفوك بالقضاء أكفهم
 وعطفت خيلك خاطفًا رواحهم
 أنت المعظم في الزمان ومن له
 أبت الامارة أن تزوج غيره
 وعصى المدجع فليس يعطي طاعة
 يلهم ببطال الرجال شجاعة
 ملك أبر على الملوك يائسه

وَقُولِهِ مِنْ سَيِّدِ النَّصَاحَةِ

١٥

أَحْيَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى دَوْلَةً
 بِصَحِّيحٍ عَزِيمٍ صَاحِبِ الْأَدَاءِ
 زَيْنُ الْكِتَابَةِ وَأَبْنُ مَنْ ذَلَّ لَهُ
 مِنْ بَعْدِ مَا ظَنَّ الْأَعْادِيَ أَنَّهُ
 إِذْ سَاوَرَ الْإِسْلَامَ سُقْمَ قَاتِلُ
 فَرَمَاهُمْ مِنْ رَأْيِهِ بِنَوَافِذِ
 وَرَأَى حَبَالَ رَأْيِهِ شَرَّاكَ لَهُمْ
 فِي كَارِبَرْجِي عَيْنِ رَأْيِهِ مُجْرِبٌ
 سَلَّ بِالْأَمِيرِ وَسَيْفِهِ مِنْ رَأْيِهِ
 ضَرَغَامَهُ دَامِيَ الْأَظَافِرِ كُلَّمَا
 فَكَانَهُ فِي سَرْجِهِ يَوْمَ الْوَغَا
 وَكَانَهُ اقْوَادُهُ مِنْ حَوْلِهِ
 مَتَابِسٌ جَلْبَابٌ صَبِرٌ تَحْتَهُ
 شَرَدَ الْأَعْادِيَ خَوْفُهُ فَكَانَهُمْ
 أَوْكَدُ رُسُبٍ قَطَا أَضْرِبُهَا الصَّدِيَ

٥

١٠

(١) كذا بالاصل ولعلها ورمى جائئ

عَطَفَ الرِّجَالُ إِلَيْهِمْ فَتَعَطَّفُوا
وَأَئِ الْأَمِيرُ بُعْزَةٌ وَمَهَابَةٌ
خَصَبَتْ بِهِ بَغْدَادُ بَعْدَ جُدُوبِهَا
هَذَا وَفِي أَيَّامِ بَجْمَكَ كُمْ لَهُ
تَسُودُ أَيْدِي غَيْرِهِ فِي حَرَبِهِ
أَطْنَابُ بَاسَكَ يَوْمَ حَرْبَكَ عُلْقَتْ
فَضَلَّتْ كَفَضَلَ نَبِيَّ النَّبِيِّ وَصَهْرَهُ
فَرَقِيقَتْ فِي دَرَجِ الْمَعَالِيِّ صَاعِدًا
وَلَا اسْتَكَبَ الْأَمِيرُ أَبُو الْوَفَاءِ تَوزُونُ أَبَا جَعْفَرٍ مُحَمَّدَ بْنَ يَحْيَى ،

وَقَدْ بَغْدَادٌ دَخَلَتْ إِلَيْهِ فَأَنْشَدَهُ
عَذْلَتْ أَمْرَهُ أَفَعِشْقَهُ لَيْسَ يَعْذِرُكَ
أَمَا عَاهَ أَنْ يَنْهَاكَ عَنْهُ وَيَزْجُرُكَ
مَتَّ لَمْ تَحْطِ خُبْرًا بِمَا صَنَعَ الْهَوَى
مِنْ فَارَقَ الْأَحْبَابَ فَالْدَمْعُ بُخْبُرُكَ
إِمَّا لَوْبَلَوْتَ الْحُبَّ وَاقْتَادَكَ الْهَوَى
إِلَى هَجْرِ حَبَّوبِ لَقْلَ قَصْبُرُكَ
شَرَبْتُ كُؤُوسَ الْحُبَّ صَرْفًا وَدُونَ مَا
عَلَى الْمَنْ وَالْتَّوْفِيقِ الْبَسْتَ خَلْعَةَ
هَا الْمَتَّقَ اللَّهُ بِالْحَقِّ يُؤْثِرُكَ

وَقِيْ خَصْرَهَا قَاضِيَ الْعَدَا بِهِ تَنْقَضِيَ اعْتَارُهُمْ وَيَعْمَرُكَ
 رَأَكَ أَحَقَ النَّاسَ بِالْإِمْرَةِ إِلَى يُمَازِجُ فِيهَا جَوَهْرَ الْمُلْكِ جَوَهْرُكَ
 يَقْدُمُ لِلْقَدْوَرِ دَهْرَ مَعَانِدِ سُواكَ إِلَيْهَا ظَلَّمًا وَيُؤْخِرُكَ
 إِلَى آنَ وَفَا بِالْوَعْدِ فِيكَ أَبُو الْوَفَا فَكُلُّ أَمِيرٍ بِالصَّغَارِ يُؤْمِرُكَ
 لَئِنْ كَانَ لِلْأَتْرَاكِ فَغَزَّ بِهَاشِيمِ فَقَدْ زَادُهُمْ فِي الْبَأْسِ وَالْفَخْرِ مَفْخُرُكَ
 مَلَكَتْ فَمَلَكَتْ الْمُنْيَ كُلُّ رَاغِبٍ فَوَرَدُكَ الْإِحْسَانُ وَالْحَقُّ مَصْدَرُكَ
 إِذَا كَاثَرَ الْأَتْرَاكُ يَوْمًا بَسِيدِ فَمَا أَحَدُ فِي سَالِفِ الدَّهْرِ يَكْثُرُكَ
 وَمَنْ كَانَ مِنْهُمْ مَاجِدًا مُتَقدِّمًا فَهُمْ رَهْطُكَ الْغَرَّ الْكَرَامُ وَمَعْشُرُكَ
 طُبِعَتْ عَلَى عَقْلِ وَجُودِ وَنَجْدَةِ فَمَا تَسْتَطِعُ الْحَادِثَاتُ تُغَيِّرُكَ
 وَسَيَانُ فِي الْأَعْدَاءِ مَخْبُرُكَ الَّذِي بِهِ يَنْصُرُكَ اللَّهُ الْوَلِيُّ وَيَنْصُرُكَ
 وَهَلْ تَجِدُ الْأَعْدَاءَ عِنْكَ غَرَةً وَأَبِيضُكَ الْمَوْتُ الْمَرْجَى وَأَسْمُرُكَ
 وَمَا نَصَرَ اللَّهُ أَمْرَأًا أَنْتَ حَرْبُهُ وَأَتَى لَهُ بِالنَّصْرِ وَاللَّهُ يَنْصُرُكَ
 تَبَارَكَ فِي تَدْبِيرِهِ مُتَخِيرُكَ تَبَارَكَ الْبَارِي أَمِيرًا مُظَفِّرًا
 فَهَذَا سَمِكُ الْأَوْلَى بِوَصْفِكَ يُشَهِرُكَ رَأَيْتُكَ لِلْسَّلَاطَانِ تُحِيِّ(١) دَوْلَةً

(١) فِي الْاَصْلِ (مَعْنَى) مَعْ تَشْدِيدِ التَّوْنِ وَتَحْمِلِهِ لَمْ تَقْفَ عَلَى صَوَابِهَا

تَسْمَهُ بِهِ تَكْبِتُ عَدُوًا وَحَاسِدًا
 كَافَدْ تَسْمَى قَبْلُ مِنْ لِيْسْ يَعْشُرُك
 إِذَا التَّفَتَ الْأَقْرَانُ وَاحْتَدَمَ الْوَغَا
 فَسَيْفُكَ بِالنَّصْرِ الْقَرِيبِ يُبَشِّرُك
 عُرِفَتْ بِاَقْدَامِ وَقْتِكَ وَجْرَاهَا
 فَمَا أَحَدٌ فِي كُلِّ ذَلَكَ يُنْكِرُك
 وَإِنْ جَرِيَوْمَا عَسْكَرًا ذُو بَجْمَعَ
 تَدَبَّرَ فِي تُرْبِ السَّنَينِ أَمْوَارَنَا
 رَأَى مُصِيبَ وَالَّهُ يُدْبِرُك
 وَعَدْتُكَ هَذَا الْأَمْرَ مِنْ قَبْلِ كَوْنِهِ
 وَوَعْدُكَ لِي بِالْبَذْلِ لَا شَكَ يُنْذِرُك
 وَهَذَا مَسِيحِيٌّ يَقُولُ شَاهِدًا
 وَحَسْنِي بِهِ عَدْلًا بِوَعْدِكَ يُذَكِّرُك
 وَمَا زَلْتُ مُذَعَّيْنَتْ شَخْصَكَ دَانِيَا
 لَقَدْ ظَفَرَتْ كَفَاكَ بِالْمَالِ وَالْعَدَا
 لَوْقَتْ بِاَدَبِ الْنُّحُوسِ عَنِ الْوَرَى
 بِهِ أَهْلَهُ بَعْدَ الْأَنْتَقَاصِ يُوَقِّرُك
 أَبُو جَعْفَرَ فِي الرَّأْيِ وَالْعَقْلِ وَافِرٌ
 عَلَيْمٌ بِتَدْبِيرِ الْوَرَى كَيْفَ يُصْدِرُك
 سَيُورُدُكَ الْعَذَبَ الْزُّلَالَ بَجْرَبَ
 لَقَدْ ظَفَرَتْ كَفَاكَ مِنْهُ بِفَاصِلَ
 تُوقِّيكَ مَا تَخْشَاهُ فِيهَا وَتَخْفِرُكَ
 فَلَا زَالَتِ الْأَيَّامُ سَلَّماً مَطْبِيعَةً
 سُنُوكَ بِتَمْلِيْكِ عَلَيْهِمْ وَأَشْهُرُكَ
 وَفَزَتْ بِعَاهَوْيَ وَصَالَتْ عَلَى الْمِدَا

٥

١٠

١٥

سنة ثلات وثلاثين وثلاثمائة

وكان الناس قد سروا بولاية أبي بكر التقيب محمد بن جعفر، فنادى
برفع المؤن واشترط ذلك ، فلما استهل شهر المحرم طلب بسنة اسكورج
عقد على ابراهيم بن شمحور الفروق الجانب الشرقي والصحراء
٥ والأبواب بسبعة آلاف درهم في كل شهر
وتضمن محمد بن محمد تازى البيض وأعماله ثلاثة آلاف درهم ،
وعقدت الشرقية وما فيها من الأعمال على أحمد بن جعفر المعروف
باب الشرطى بثمانية آلاف سوى الاستثناءات فانها خمسة آلاف درهم
ووضمنت دجلة والماصر الأعلى بخمسيناتة دينار ، وعقد القيار بألفى
١٠ درهم ، فصار الجميع نيفا وثلاثين ألف درهم في الشهر
فلقى الناس من ذلك عنتاً ، وتعرم أصحاب الارباع والمصالح على
الناس ، والنقيب كاره لذلك لا يعرف مثله
وكثرت الكبسات ، ووثق اللصوص بالصناعات والغمرم ،
فكبسوا الناس ليلاً ولم يهابوا نهاراً ، واجتمعوا فكان يوافي دار
١٥ الرجل المتضود جيش اللصوص بالليل بالسيوف والنشاب ، لو
حوربوا لما وفاهم القليل
واستلبَّ كيسَ رجلٍ يُعرفُ بغلام ابن الأباري الصيرفي مع
المغرب ، وفيه خمسة آلاف دينار ليلة الجمعة لأربع بقين من المحرم
وكان الكيس على رأس حمال ، نصاح الرجل والحمل ، فرماهم الناس

بالآجر ، ودماهم اللصوص بالنشاب ، فتفرقوا عنهم ، وبادروا ناحية دار على بن عيسى ، ونزلوا الشط إلى سيريات أعدت لهم ، فأقر حارس الموضع أنهم أصحاب المعروف بابن بغرة النازل بدار الترجمان ، في قصر عيسى ، فأخذوا فأقر بعضهم أنه دفع المال إليه ، وجحد هو أن يكون يعرف ذلك ، وتعصب له بعض الأتراء وطاح المال .

٥ وكان رجل يعرف بمراج استأمن من عسكر البريدى ومعه من اللصوص البطارقة الخذاق جماعة ، فصار يخدم في دار أبي جعفر هو وأصحابه ، يكبسو الناس ليلاً ويعتروضونهم في دجلة ويجتمع هو وأصحابه وكانت البصراني المعروف بسكاج لعن الله ، على النفقات والقيان والأبنة والفسق

١٠ وكان معه كلابزى قواد وكان مع زباشى التركى كلابزى مثله ، فتغيرا على قبة وأغان كل واحد صاحبه ، فجرت بينهما حرب وأمور قبيحة ، ثم كانت خطوب ، وقتل مراج هذا والحمد لله .
وظهر سعيد بن داود المسيحي ، وعاد أخوه إلى خدمة الأمير
والتطب له ، وكان طيبه قد يها وذلك في المحرم

١٥ ووجه ناصر الدولة بأبي عبد الله الحسين بن سعيد أبي العلاء مع غلام أبي بكر بن مقاتل إلى الشام ، في جيش كثيف بعد أن أزاح عليهم تخاربة ابن طفع ودفعه عن الشام ، فمضى حتى تجاوز حلب فلقيه جيش ابن طفع الأخشيد فهزمه وأسر وارجاله وغنموا أمواله ، وولى هارباً في قلة يريد الرقة ، فلما شارفها تقدم الخليفة المتقد الله بغلق أبوابها ،

٢٠

ومنعه من دخولها فأقام أياماً
ووجه إلى الخليفة بر رسالة غليظة فاذن له وبمحه على تسریحه لقتال
من لم يأمر بقتاله

٥ ووافى ابن طفع في أثره فخرج إلى ابن عمه سيف الدولة وقد كان
ابن عمه تبعي عن الرقة فأعطي المتقى الله مالاً وفرق على جميع من معه
مالاً على أقدارهم ، فأمسك بذلك أرماقهم ، ولو لا فعله ما كان بهم
نهوض ثم رجع ابن طفع إلى حلب فيقال إنه أعطى الخليفة مائة ألف
دينار سوى الآلة والثياب

١٠ وجه إلى الوزير بثلاثين ألف دينار ، وإلى الحاجب أحد بن
خاقان بعشرة آلاف دينار ، هذا تأديينا ولم نشاهده
وزاد غلاء السعر على الناس فشغبوا في الجانب الغربي يوم الجمعة
وتكلموا بالعظائم ، ومنعوا الإمام الصلاة ، حتى انصرف أكثر الناس ،
ثم صلى الإمام بن بيى صلاة خفيفة

١٥ وخرج الأمير أبو الوفاء إلى البق بئر عيسى ، ومعه قواده ، وما ل
من خاص ماله مؤملاً سده ، وذلك في أول المحرم فأقام أياماً عليه ،
واجهته هو وأبو جعفر في النفقه ، واطلاق المال . ثم إن الله عز وجل
لم يأذن في ذلك ، فحمل الملا . أ كثراً العمل ، واغتم الأمير لذلك غماً شديداً
ولما وصل كتاب الحسن بن هارون إلى المتقى الله بما صنع ، وجه
المتقى الله بأحمد بن عبد الله بن اسحاق القاضي من الرقة إلى الأمير أبي
٢٠ الوفاء المظفر لتوكيد الأيمان عليه ، وموافقته على شرائط شرطها له

ويشهد عدوه عليه ، ووجوه الماهميين

فوصل القاضى إلى بغداد يوم الخميس ، لأربع خلون من صفر سنة
ثلاث وثلاثين وثلاثمائة ، ففعل جميع ما تقدم به المنقى لله إليه ، وكان
قد ووجه معه بخلع ، وطوق ذهب ، ليخلعها على الأمير إذا فرغ عيشه

٥ وبينه ؛ ففعل هذا كله إلا أمر الخلع

وأمر الأمير بعمارة دار الخليفة ، وبناء ما استهدم منها ، وكان
يركب بنفسه حتى يشاهد ذلك ويعيشه ، وكان في الرسالة أن يخرج
الأمير إلى واسط ، فقال : هذا لا أجيئ إليه ، يعمل على أبي ابن
طفع إذا قرب من بغداد خرجت وتلقيته ، وأزلت كل مافيه نفسه ،
فإذا صار في داره أمرني بما شاء حتى أفعله ، وإن خرجت ولم أره كت
١٠ عند الناس عاصيا ! وامتنع من أن يلبس الخلع إلا بحضور الخليفة
إذارآه ، وكتب القاضى إلى الخليفة بإحکامه له جميع ما أراد ، وأشار
عليه بالمبادرة إلى الحضرة

وعظم أمر اللصوص ، وكبس الناس في منازلهم وقتلهم ، وأخذ
أموالهم .
١٥

فولى الأمير أبو الوفاء الطوف رجلاً أعجمياً ، وضم إليه جماعة
فأفقرت في أمر الطوف ، وجرى إلى أشياء عظيمة ، حتى تمنى الناس
أنهم أغفوا منه

ووجه الأمير بقوم من أصحابه ، فأمرهم أن يكبسو أهل الريف
من النباذين والقوادين ، وتعطيل ما يجري من أمر النباذين بدار الروم
٢٠

بالجانب الشرقي ، ونسب ذلك إلى الجاثيلق ، وأنه عليهما قاما ، وأنه
يرسل أهل نحلته فيوز بهم ، وصادره على خمسين ألف درهم بوساطة
طازاذ وابن سنكلا ، وعطف بعد ذلك على النباذين والقوادين ،
فحبس منها وعاقب ، وسكن أمر البلا ، قليلا
وأنكسف القمر ليلة السبت لثلاث عشرة ليلة خلت من صفر ،

وغاب كله

وتحدث الناس بمجيء الخليفة المتنقّل لله إلى هيـت ، وخرج
القاضى الخرقـى إليه فعرفه جميع ما جرى ، فسكن إلى ذلك
ورجع القاضى إلى الأمير يعرفه فدخل بغداد يوم الثلاثاء للنصف
من صفر ١٠

وركبت مع أبي جعفر في الطيار ، فأعلم الأمير أنه يتلقى الخليفة
بالأنبار ، فقدم الأمير الطيارات إلى باب الشهاسية ، وقال للقاضى
تعبر بال الخليفة من المزرفة وهي قرية بأعلى قطربل بفرسخين ، حتى
يدخل بغداد من الماء ، ونصب الناس القباب بباب الطاق ، وأخرج
الأمير توزون أنقاله وجماله إلى باب الأنبار ، وخرج يوم الأربعاء ،
وأقام في الطريق وسار يوم الخميس .

ولا والله ما سمعت بأعجب من أفعال المتنقّل لله كاـها ، أول خطـه ،
وتركه الرأـى ، وركوبـه العوز : تركـه دار مملكتـه ، وخروجه عنها
برأـى التـرجمـان وأشـبـاهـه لغير سـبـبـ أوجـبـ ذلك ، ولا اضـطـرـارـ دعا
إـلـيـهـ . [و]الأمير توزـونـ إـلـيـ وـقـهـ ذـاكـ مـطـيعـ لهـ تـابـعـ لماـ يـشـتـهـيهـ ، عـالمـ

مع ذلك أن الصواب والرأي غير ما تكلفه .

فمن ذلك : أن الأمير أقام بواسط ، ليستنطف الأموال بها ، فكتب إليه : « دع كل شيء ، وصر إلى ، ولعن الله المال ! » فراجعه فألح عليه فقدم ، فخلع عليه وأمره . وأشار الأمير عليه أن يصالح بنى البريدى إذ كانوا قد ظفروا به جيئه بكثير من المال . وقال : نستعجل هـ الأموال منهم ، ونحن على أمرنا بعد ذلك . فخالفه ، وقال لا بد من محاربتك لهم ، وإزالة أمرهم ، وكان رأى الأمير صوابا ، في هذا فترك الرأى ولم يخالفه

وانحدر هذا بعدها قد كان كتب قبل ذلك بالايقاع بسيف الدولة ليريحه الله هو بذلك من ناصر الدولة ببغداد ، ولكرم الأمير توزون ١٠ وحسن عهده ، ما ترك سيف الدولة حتى جاء لأسباب دعاها له ، ولو أراده مافاته ، ثم ما عامله من الخروج عن بغداد يرى الناس أنه فزع منه ، وأن الأمير عاصر له

ثم ما حمل ابن حمدان عليه من محاربته مرة بعد مرة ، على كراهة ابن حمدان للحرب ، كل ذلك طمعا من المتقى في إزالة الأمير عن ١٥ مرتبته

ومنها أنه كاتب صاحب خراسان يستتجده عليه ، والأشخاذ بن طفج بمثل ذلك ، كل هذا هو فيه ظالم للأمير توزون ، ثم إقباله بعد ذلك حتى وضع يده في يده ، ظن أن الأمير هو حدث أعمى نسى هذا كله ، والله لو فعل [الرشيد] هذا بالمؤمنين في حلمه وعقله ، وهو ٢٠

ابن له ما احتمله !

وأعجب من ظنه بأنه لا ذنب له ونسى أنه ما فعله : ذهاب الرأي عن
جميع من معه من يدبره ، وما ذهب على العقلاه ، ولا على أهل الرأي .
فلقد رأوا الذي فعله الأمير بالرأي قبل كونه

[آخر أمر المتقى لله]

٥

فكان قبض الأمير على المتقى لله يوم السبت لاثنتين عشرة ليلة
بقية من صفر ، وكان هذا كله بغير علم أبي جعفر محمد بن يحيى بن
شيرزاد ولا اطلاع عليه ، ولا مشاورة له فيه ، ولا علم به إلا في وقته
ولما توثق من المتقى لله في المضرب ، نسب أصحاب الأمير عسکره ،

١٠ فلم يفلت من جميع من كان معه أحد ، وخرج قوم لتلقيه فنهوا
ووجه الأمير بصفى الخازن إلى دار ابن طاهر ، لاحضار أبي
القاسم عبد الله بن المكتفى بالله ، وأخذ الخاتم من يد المتقى وسلمه
إلى صافى

١٥ فصار صافى إلى دار ابن طاهر ، واستخرج عبد الله بن المكتفى
باليه فألبسه ثياباً جاء بها معه ودفع إليه الخاتم وقلد سيف حمائل ،
وصار إلى مضرب الأمير ، فعقد له الأمر ، وكحل المتقى لله فصاح فأمر
 أصحاب الدبادب فضرموا بها ، فصاح فلم يسمع صياغه ، بعد أن خلع
نفسه وسلم الأمر إلى الخليفة عبد الله
وكان هذا كله يوم السبت بالعشى ، لاثنتين عشرة ليلة بقيت من

صفر ، بل وجه في طلب الخليفة أبي القاسم قبل أن يقبض على المتقى
وكان المتقى قد لما قرب الأمير منه ، ولقيه ركب قبة نور أهدأها
ابن طفج له ، فلما رأه الأمير أكب على الأرض فقبلها بين يديه مرتين
فقال له : أصعد معى ، فلم يصعد وكان عديله خادم له ؛ فلما سايره
وصار إلى السنديمة أحدق به الدليل ، فقبض بعضهم على لجام بغلته
العمارية ، وعدل به ، فأنزل المضرب ، وتسللت دوابه وجناهه التي
كانت تقاد بين يديه ، وأخذت خزانته ، ونهب عسكته كلها
وكان من أمره ما ذكرناه ، فكانت خلافته ثلاثة سنين وأحد عشر
شهرًا ، أولها يوم الأربعاء ، لعشر بقين من شهر ربیع الاول سنة
تسع وعشرين وثلاثمائة . وأخرها يوم السبت لاحدى عشرة ليلة ١٠
من صفر ، سنة ثلاثة وثلاثين وثلاثمائة
وما أتعجب ما اتفق له من صحة الأخبار فيه ، جاءت الرواية أن
عمر الحادى والعشرين من الخلفاء أقل من ثلثي عمر الذى كان قبله
وأكثر من نصفه ، فكان كذلك
وذكر بليناس في كتابه الذى ذكر فيه الكسوفات ، وهو كتاب ١٥
قديم قد ألف في قديم الدهر « أمر ملك بابل » فقال وأنا أحکى لفظه
من كتابه ، ومن طلب هذا الكتاب وجد ما ذكرته فيه على ما شرحته
إن شاء الله
قال بليناس : « انظر إلى سر غامض في الكسوفات ، إذا كانت
الشمس في الميزان ، ووقع كسوف القمر ، وهو في الحمل ، وزحل في ٢٠

السلطان والمربي في الجدي هلك ملك بابل »
 فاتفاق هذا الكسوف على هذه الصفة بعينها ، فكان بين الكسوف
 وبين هلاك المتقى لله أسبوع .

ذكر عمال المتقى لله وقت زوال أمره

- ٥ أمير الامراء : المظفر أبو الوفاء توزون
 وكاتب المدبر للأمور : أبو جعفر محمد بن يحيى بن شيرزاد . وعلى
 وزارته : أبو الحسين علي بن محمد بن مقلة
 وعلى شرطه ببغداد من قبل الامير توزون : أبو بكر محمد بن جعفر
 النقيب . وعلى قضاياه : أحمد بن عبد الله بن اسحاق الخرقى . وعلى كتبة
 ١٠ ضياعه أبو العباس أحمد بن عبد الله الأصبهاني . وعلى الحسبة ببغداد :
 المعروف بالأسمر من أصحاب الامير . وعلى حجته : أبو العباس
 أحمد بن خاقان المفلحي ، مولى أمير المؤمنين .
 وإلى الاخشيد أبي بكر أحمد بن طفج مولى أمير المؤمنين : مصر
 والشامات
- ١٥ وإلى الحسن بن عبد الله بن حдан أبي محمد : الموصل وديار ربيعة
 وديار بكر وقردى وبَزِيزَى وبَهْدَرا^(١)
 وإلى نوح بن نصر بن أحمد الخراسانى : خراسان
 وبفارس والاهواز وكورها وقسمين ومناذر وسرق وأرجان :

(١) لم نقف عليها في ياقوت

على بن بویه . وأصحابه : الحسن بن بویه الدیلی ، و كانوا یقیمان
الخطبة له

وعلى الصلاة بالجانب الشرقي بمسجدی الرصافة ودار السلطان :
الحسن بن عبد العزیز العباسی وولده

وعلى الصلاة بالجانب الغربی في الجامع بمدینة أبي جعفر المنصور : هـ
ابن بیریه الهاشمی من ولد المنصور
وعلى الصلاة بمسجد برائما : أبو الحسن احمد بن الفضل بن عبد
الملک الهاشمی وابنه .

تمت أخبار المتقى لله ، وهو آخر ما عمله الصولی

من أخبار الخلفاء

١٠

والحمد لله العدل الذي لا يحور ، وصلی الله علی محمد وآلہ وسلم
وهو حسینا ونعم الوکیل .

فِهْرَسُ الْكِتَابِ

- ١ - فِهْرَسُ الْأَعْلَامِ
- ٢ - فِهْرَسُ الْأَمَاكِنِ وَالبَقَاعِ
- ٣ - فِهْرَسُ التَّرَاجِحِ

فهرس الأعلام

احمد بن البريدى = أبو عبدالله البريدى ٤٠٢	١
احمد بن جعفر الشرطى ٢٧٦ ، ٢٤٨	ابراهيم بن احمد بن اسماعيل ٢١٣
= ابن الشرطى	ابراهيم بن احمد الخراسانى ٢٥٣ ، ٢٤٢
احمد بن خاقان = أبو بكر الماجب ١٨١ ، ٢٧٨ ، ٢٤٨ ، ٢٢٨	ابراهيم بن أيوب الصرانى ١٩٩
احمد بن خاقان المفلحي - أبو العباس ٢٨٤	ابراهيم بن الجائليق ٨٩
احمد بن سعيد بن عطيه الكوفى = أبو العباس ٢٢٥ ، ٢٠٣	ابراهيم بن حاد ٦١
احمد بن طنج = أبو بكر الاشينى او الاشناذ ١٠١ ، ٢٨٤ ، ٢٥٨	ابراهيم بن خيف ٦١
احمد بن عبد العزيز الجوهري ٢٩٤	ابراهيم بن خلف بن طياب ١٢٠
احمد بن عبد الله بن اسحاق = ابو بكر الخرقى القاضى ٢٠٠ ، ٢٠١	ابراهيم بن شمحور الفروقى ٢٧٦ ، ٢٤٩
٢٢٦ ، ٢٧٨ ، ٢٦٩	ابراهيم بن عبدالصمد بن موسى الماشمى ٨٧ ، ٧٦
احمد بن عبد الله الاصحابى = أبو العباس ٢٠١ ، ٢٨٤ ، ٢٧٨ ، ٢٦٩	ابراهيم بن عدالة التمجرى ١٧
احمد بن علي الكوفى = أبو عبدالله الكوفى ١٠١ - ١٩٥ ، ١٨٧ ، ١٨٦ ، ١٨٦ ، ١٠٨ ، ١٠١	ابراهيم بن المقدار أبو اسماق - المتقى ١٨١ ، ١٨٢ ، ١٨٣ - ١٩١ ، ١٩٢ ، ١٩٧
احمد بن النضل بن عبد الملك الماشمى = ابو الحسن ٢٠٠ ، ٢٣٠ ، ٢١٩ ، ٢١٣ ، ٢٠٩ ، ٢٠٠	٢٠٠ ، ٢٠٣ ، ٢٠٦ ، ٢٠٣ ، ٢١٩ ، ٢٢٣
٢٢١ ، ٢٣٨ ، ٢٣٤ ، ٢٢١	٢٢٣ ، ٢٣٤ ، ٢٣٨ ، ٢٣٩ ، ٢٤٩ - ٢٤٦ ، ٢٤٢ ، ٢٤٢
احمد بن محمد البستانيان المحدث ٧٠	٢٤٢ ، ٢٤٣ ، ٢٤٦ ، ٢٤٧ ، ٢٤٨ ، ٢٤٩ ، ٢٥٠
احمد بن محمد بن عبد الوهاب = أبو عبيدة الله ٤٥٧	ابراهيم (أخو توزون) ٢٤٦
احمد بن محمد العروضى ٢٨٠ ، ٤٥٦ ، ٥٦ ، ٤٥	ابرويز ٢٢
احمد بن محمد بن ابراهيم ١١٥ ، ١١٥ ، ١٠٤ ، ١٠٣ ، ٨٠ ، ٦٠	ابن الأبارى الصيرفى ٢٧٦
احمد بن محمد بن الفرات ١٥	غلام ابن الا بوارى الصيرفى ٢٧٦
احمد بن محمد بن ميمون بن هارون الانبارى	احمد بن بويه الدليلى (أبو الحسن الدليلى) ٦٢٦ ، ٦٢٣ ، ٦٢٣ ، ٦٢٣ ، ٦٢٣
أخبار الراضى والمتقى (م - ١٩)	كتاب الاوراق ١١٨

ابن اسماويل بن مجمع	٢١٧	الوزير = أبو الحسين ١٨٦ ، ١٨٧ ،
اسماويل بن نصر بن أحمد	٢٣٧	٢٠١ ، ١٩٩
الاسمر (حاسب بغداد)	٢٨٤	احمد بن محمد بن يعقوب البريدى ٢٥٩
ابو الاسوار ١٩٩		احمد بن نصر البازيان ٢٣٠
ابو الاسود بن موسى بن اسحاق		احمد بن نصر الفشورى ٨٨ ، ١٠٨ ،
الانصاري ٢١٢		١٢٠ ، ١١٩
الاشاعنة ٢١٥		أحمد بن يحيى السوسي ١٠٧
ابن الاشناوى ٢٣٤		احمد بن يحيى بن المنجم ٩ ، ٢١ ، ٥٩ ،
أصبهانى (ابن اخت كورتكين) ٢٠٤		١٤٩ ، ٢٧
أم اصبهانى ٢٠٩		الاخشاذ = محمد بن طفع - ابن طفع
اصطفي = ماصطفى		الادمى المقرى ١٣٣
الاصمعى ٢٩ ، ٢٥		ارتمش التركى ٢٥٦ ، ٢٥٢
ابن أعجى ١٣٢		ارسلان ٢٥٣
ابن الاعرابى ٣٩		اسحاق بن ابراهيم البريدى ٨ ، ٩
إقبال الشيرازى (غلام اى جعفر)		اسحاق بن الصيف ٨٨
٢٦٢ ، ٢٥٥ ، ٩٠		اسحاق بن المتدد ٨٨ ، ٧٧ ، ٧٨ ، ٧٨ ،
ابن الانبارى التحوى = عبد الواحد المقذر		١٩٥ ، ١٤٩ ، ١٠٢ ، ٩٧
الاوارجي (كاتب ابن مقاتل) ٢٣٠		ابو اسحاق - ابراهيم بن المقذر بالله
ابو أيوب السماسار ١٤١ ، ١٤٠ ، ٧٠		ابو اسحاق القراريطى - محمد بن احمد بن
١٤٧		ابراهيم الاسكافي
ب		
البازعجي ٣٣		بني اسد ٢١٥
باهمة ٢١٥		اسكروز الديللى ٢٧٠
بمحكم التركى أبو الحسين ٤٤-٤٢٦٣٨ ، ٢٠		اسكوروج الديللى ١٨١ ، ٢٤٦ ، ٢٤٩ ، ٢٥٢
، ٨٩ - ٨٦ ، ٦٢ ، ٥٤ ، ٥٢ ، ٥١		اسماويل بن أحمد ٢٥٣ ، ٢٥٥ ، ٢٥٦
- ١١٧ ، ١١٠ - ١٠٥ ، ١٠٣ ، ١٠١		اسماويل بن أحمد ٢٢٢
، ١٣٣ - ١٣١ ، ١٢٩ ، ١٢٨ ، ١٢٢		ابن اسماويل بن أحمد ١٣٥ ، ١٣٦ ، ١٣٩ ، ١٣٩
١٤٥ ، ١٤٩ ، - ١٣٨ ، ١٣٦ ، ١٣٥		اسماويل بن اسحق ٦١

٢٨٠	البريديان = أبو عبد الله وابو الحسين ٣٠٠	١٤٧، ١٤٨، ١٤٩، ١٨٤، ١٨٦، ١٨٧
	ابن بره الماشمي = عبد الله بن اسماويل	١٩١، ١٩٣، ١٩٧، ١٩٨، ١٩٩
٩١	ابن بسام	٢٢٩، ٢٤٠، ٢٤٥، ٢٦٥، ٢٧٣
٩١	البسوس	٩٧، العترى
١٢٤	بشار ،	١٣٦، البخارى (خليفة البربهارى)
١٢١، ١٢٢	بشرى الانزم (غلام الراضى)	٧٥، بختشوع الطيب
٦٧	بشرى المؤنسى	١٠٧، مدر الخرشنى ٦٤، ٧٧، ٧٨، ٨٢
٤٩	بشرى (حاجب توزون)	١٠٧، ٢٠٣، ٢٢٣، ٢٢٨
٢٧	ابن بغرة	١١٩، ١٠٠، ابن بدر الشهابي
١١٣	أبو بكر الازرق = ابن بهلول	١٤٤، بدیع (غلام ابن عبدوس)
٨٨	أبو بكر ابن أبي الأزهري	١٣، البراض
١٤٤	أبو بكر بن الانباري	٨٩، العربهارى - عبد الله بن عياده البر جمال
٩١	أبو بكر بن الخطاط النحوي	٢٤٥، أبو بكر
٢٣٠	أبو بكر الشافعى الفقيه	٥٧، ٥٨، ٦٠، ٦٨، ١٨٧، ٣٩
٨٥	أبو بكر بن الصيرفى	٨٩، ١٢٠، ١٢١، ١٣٤، ١٣٥
١٣٩	أبو بكر بن طفج = احمد بن طفج	١٢٩، ١٤٤، ١٤٨، ٢٠٠، ٢٠١
١٤٢	أبو بكر بن عبد العزيز الماشمى	٢٠٥، ٢٢٤، ٢٢٢، ٢١٨، ٢٠٦
٨٤	أبو بكر بن مجاهد	٢٢٥، ٢٣٢، ٢٢٨، ٢٢٧، ٢٤٠
٢١٩، ٢٧٧	أبو بكر بن مقاتل	٢٤٤، ٢٤٧، ٢٤٩، ٢٥١، ٢٥٩
١٣٤	أبو بكر التفرى	٢٧٧
ابو بكر النقib = محمد بن جعفر النقib	البريدى = أبو الحسن ٢٠٠	
٣٩	بلال بن جرير	البريدى = أبو المهدى ٢٤٦
٢٣٤	ابن بلال الدقاق	بني البريدى - البريديون ٨٦، ٨٨
٤٢	بلقيس	٨٩، ٩٩، ١٠٨، ١٠٩، ١٣٢، ١٣٤
٤٩	ابن مليق	١٤٠، ١٤٥، ١٥٠، ١٩٦، ١٩٩
٢٨٣	بليناس	٢٠٠، ٢٠٣، ٢٠٤، ٢١٠، ٢١٤
١٤٨	بن بنان الخلال	٢١٩، ٢٢٣، ٢٢٩، ٢٣٣، ٢٣٥
٢٣	ابن بهلول = أبو بكر الازرق	٢٤٠، ٢٤٤، ٢٤٦

ابن بويه الديلمي = احمد بن بويه	٢٨٠ ، ٨٩	الجائيلق
ناج الدولة = علي بن عيسى - ابو الحسن	٢١٥	الحاروديون
تعج الحجري = ابو الفتح	١٤٧	جالينوس
الترجمان = محمد بن يثاليه	٢٣٧	ابن جبروين
١٠٨ ، ١٠٥	٧٦	ابن جبير الدقاق
١٣٣ ، ١٣٤	٣٧	جرموز
١٤٨ ، ١٤٤ ، ١٤٢ ، ١٤١ ، ١٣٩	٩٥ ، ٢٣	جرير
٢٠٠ ، ١٩٨ ، ١٩٧ ، ١٨٦ ، ١٨٤	٨٧	الجريري المحدث
٢٤١ ، ٢٢٧ ، ٢٢٣ ، ٢١١ ، ٢٠١	١٦	ابن الجصاص التاجر
٢٥٠ ، ٦٤٨ ، ٦٤٦ ، ٦٤٣ ، ٦٤٢	٢١٢	جعفر البارد
٢٦٤ ، ٤٦٤ ، ٢٦٠ ، ٢٥٩ ، ٢٥٣	٠٢٣٦ ، ١٩٨ ، ١٣٢	ابن جعفر الخطاط
٢٨٠ ، ٢٧٧	٢٤٨	
٢٤٤	١٣٠ ، ١٣٦	جعفر الدقاق
٨٥	١٨٠ ، ١٧٩	جعفر المقدير
٢٥٠ ، ٢٤٣	٧٠	أم جعفر المقدير بالله
٢٤٣	٦٩	جعفر بن المكتفي
٢٤٤	١١٨ ، ٨٣ ، ٧٧	جعفر بن ورقا
٤٥	١٤٨ ، ١٤١	
١٤٨	٢٨٥	ابو جعفر المنصور
٢٤٨ ، ١٤٢ ، ١٩٣ ، ١٩٩ ، ١٣٨		
٢٢٩ ، ١٩٩ ، ١٩٣ ، ١٤٢ ، ١٣٨		
٢٣٨		
٤٥		
١٤٨		
٢٤٠ ، ٢٣٣ ، ٢٢٨ ، ٢٢٦ ، ١٩٩		
٢٥٠ ، ٢٥٠ ، ٢٤٩ ، ٢٤٧ ، ٢٤٢		
٢٦٤ ، ٢٦٢ ، ٢٦٠ ، ٢٥٨ ، ٢٥٧		
٢٨٤ ، ٢٨١ ، ٢٨٠ ، ٢٦٨ - ٢٦٦		
ش	٢٠٩	
١٤٧	١٢١	جي الحدائى
١١٤	١٩٩	جورغى بن القاراهى = أبو شجاع
ج	٢٦	ابن الجوابيق
١١٤	٢٤٣ ، ١٣٦	ابن حاتم

أبو الحسن (اخوا بني جعفر) ١٤٧	الحارث بن أبي اسامه ٢١٢
أبو الحسن بن سهل ١٤٤	ابن الحارث ٨٢
أبو الحسن بن شيرزاد ٢٤٥	ابو حامد الطالقاني ٢١٣ ، ١٢٩
أبو الحسن بن عبد الواحد الماشي ١٨٣	جبة التركى ٢٥٦
أبو الحسن بن أبي عمرو الشرابي ١٤٦ ، ٢٢٥ ، ٩٤٩	حبيش ٣٩ ، ٣٨
أبو الحسن السكري ١٤١	حجاج بن منهال ١٧
أبو الحسين بن مقاتل الصغير ٢٣١	ابن حراثة ٢٧
الحسين بن احمد المادرانى ٢٣٧ ، ٢٣٧	حسان بن ثابت ٧٨ ، ١١
الحسين بن اساعيل الحماملى ٢٣٠ ، ٣٦	الحسن بن أحد الشجرى ٤٠٤
الحسين بن سعيد بن حدان ٢٢٤ ، ٢٢٤	الحسن بن احمد المادرانى - ابو محمد ٢٥٧
٢٧٧ ، ٢٤٦ ، ٢٤٠	الحسن بن أحد الماوردى ٢٣٠
الحسين بن علي ٩٨	الحسن بن بوه الدبلي ٢٨٥ ، ٢٣١
الحسين بن علي بن العباس التوبختى ، ٧٦	الحسن بن ابي الحسن ١٧
١٠٦ ، ٨٧	الحسن بن حدان ٦٦
الحسين العلوى الدبلي ٢٤٥	الحسن بن دروح التوبختى - أبو القاسم ١٥٤
الحسين بن الفضل بن المؤمن ١٢١	الحسن بن عبدالله بن حدان ٦٥
أبو الحسين البريدى - على بن البريدى	٧٠ ، ٦٦ ، ٦٥
أبو الحسين التودى ١٣٩	١١٠ ، ١٠٩ ، ١٠٨ ، ٨٨ ، ٧٧ ، ٧١
أبو الحسين القاضى ٢٤٧	١٣١ ، ١٢٩ ، ١٢٨ ، ١٢٢ ، ١١٤
أبو الحسين بن القصورى ١٨٦ ، ٢١١	٢٠٠ ، ١٩٨ ، ١٣٩ ، ١٣٣
أبو الحسين بن مقلة - علي بن محمد بن مقلة	٢٨٤ ، ٢٢٨ - ٢٢٥
أبو الحسين بن المفيرة الجوهري ١٤١	الحسن بن عبد العزيز الماشي العابسى ٢٨٥ ، ١٩٢ ، ١٤٨
أبو الحسين بن ميمون ١٣٣	الحسن بن علي بن محمد بن الفرات ٧١
بن حفص أبو الفرج ٦٦	ولد الحسن بن علي رضى الله عنه ١٥٠
بنو حسان ٢١٦ ، ٢١٥	الحسن بن الفضل بن المؤمن ١٢١
بن حدان سيف الدولة ٢٤٢ ، ٢٤٦	الحسن بن هارون - ابو علي المدائى ٧٠
٢٨١ ، ٢٥٢ - ٢٥٥ ، ٢٥١ ، ٢٤٧	٢٤٠ ، ١٣٩ ، ٨٦ ، ٨٥ ، ٨٢
آل حدان، بنو حدان ٢٤٧ ، ٢٣١ ، ١٢١	٢٧٨ ، ٣٦٩ - ٢٦٧ ، ٢٥٧
	الحسنى (احد قطاع الطريق) ١٣٨

<p style="text-align: center;">د</p> <p>داحس ٢٣ داود الظاهري ٨٢ ابن أبي داود الأوانى ٢٢٤ دبعل (الشاعر) ٥٩ دعلج المعدل ٢٥٢ أبو الدفين الاعرابي ٢٦٢ الدلا ١٣٦ ، ١٠٤ ، ٦٥. أبو دلف سيف الساجي ٢٤٣ ، ١٣١ الديلى أحادى بن بوه</p> <p style="text-align: center;">ذ</p> <p>ذكرويه ٦٩ ابن ذكرويه ٢١٦ ، ١٤٨ ان أبي ذكرى العطار ١٨٣ ذكى الحاجب (غلام الراضى) أبو الفهم ١٠٩ ، ١٠٧ ، ١٠٥ ، ٩٧ ، ٦٤ - ١٣٠ ، ١٢٢ ، ١١٥ ، ١١٤ ، ١١١ ٢٠٥ ، ١٩٨ ، ١٨٦ ، ١٨٣ ، ١٣٢ ابو ذؤوب ٨ ذودة الرطى الطنبورى ١٥٠</p> <p style="text-align: center;">ر</p> <p>الراضى الله أبو العباس محمد بن المقدار ٤٢٠ ، ١٠ - ٨ ، ٦ - ٤ ، ٢٦١ - ٤١ ، ٣٣ ، ٣١ ، ٢٧ - ٢٤ ، ٢١ ٦٠٥ ، ٥٤ ، ٥١ - ٤٩ ، ٤٧ ، ٤٥ ٧٢٦ ، ٧١ ، ٦٩ - ٦٣ ، ٦٠ ، ٥٩ - ٩٧ ، ٨٩ ، ٨٦ ، ٨٥ ، ٧٧ ، ٧٦ ١١٩ ، ١١٨ ، ١١٥ ، ١١١ ، ١٠٣</p>	<p style="text-align: right;">ابن حدون ٩٤ ، ٤٢ ، ٩ ١٩٥ ، ١٢٣ حزة بن القاسم ابو عمر ٦٣ حزة الامام في الصلاة ١٩٢ ، ١٩١ حزة (صاحب القراءة) ١٣٣ ابن أبي الحنا ١٠٠ ابن حنزابة ١٣٤ العواجمي ٩٧ العوارى (عبدالله بن الزبير) ٢٧ ابن الحوارى ٦٨ ، ٧٠</p> <p style="text-align: center;">خ</p> <p>ابن خاقان ١٣٢ ابن الحال = هارون بن غريب ٨ ، ٢٦٥ ، ٢٥٥ خالد بن بريد الشيباني ٤٥ الخرشنى - بدر الخرشنى ٨٢ ، ٨١ أبو يكرب الخرق الفاضلى ٢٨٠ ، ٢٤٠ ، ٢٦ ابن خزرى (غلام المتق) ٢٠٠ ابن خثيس المحتسب ١٤٨ الخصبى ١٠٥ ، ٨٣ ، ٨١ ، ٧٠ ابن خلف ١٠٨</p> <p style="text-align: right;">الخنجى ٢٤٥ ، ٩٨ أبو خليفة ١٣٩ خليل الله ١٨٩ خمارجور ٨٦ ابن الخطاط = أبو العباس بن عبد الرحمن ٢٦٣ الخطاط ٢٦٣ ابو الخير (مضحك ابن رائق) ١٠٧</p>
--	---

ز

- ز باشى التركى ٢٧٧
 الزيير بن بكار ١٣٣
 الراجح التحوى ٨
 الزعفرانى ٩٠
 العزرى ١٠٠
 زياد ٢٣
 زيد بن أخزم الطافى ١٣٩
 زنجي الكاتب ١٨٥
 زيرك القاهرى ٢٠ ، ٦٧٦ ، ١٢٦ ، ١٥٣

س

- أبو الساج = بوس بن دبوداذن ٢٦٨
 ابن أبي الساج ٢٧
 أبو ماسان ٢١٦
 سخرباس (أبو الفوارس) ٨٥ ، ٨٢
 السمرى (كاتب ابن رائق) ١١٨
 بنو سعد ١١١
 سعيد بن خفيف السمرقندى ، ١٢٢
 ١٩١
 أبو سعيد بن حدان = أبو العلاء ٦٥٠
 أبو سعيد الاشج ١٣٣ ، ٧٦
 أبو سعيد الاصطخرى ١٤٠
 سعيد بن عمرو بن سكلا النصرانى ٥ ،
 ١٠٧ ، ٩٨ ، ٩٠ ، ٨٤ ، ٨٣ ، ٦١
 ١٢١ ، ١٩٨ ، ١٤٧ ، ١٤٦ ، ١٤٠ ،
 ٢٨٠ ، ٢٠٥ ، ٢٠٤
 سفيان بن وَبَّاع ٨٨
- ١٢٣ ، ١٣١ ، ١٣٠ ، ١٢٣ ، ١٢١
 ، ١٤٣ ، ١٤٢ ، ١٣٨ ، ١٣٧ ، ١٣٥
 ، ١٨٢ ، ١٥٤ ، ١٤٩ ، ١٤٦ ، ١٤٥
 ، ١٩٣ ، ١٩١ ، ١٨٦ ، ١٨٥ ، ١٨٣
 ٢٦٨ ، ٢٦٥ ، ١٩٨ - ١٩٦
 راغب الخادم ٦٥ ، ٨١ ، ١٠٤
 ، ١٣٧ ، ١٣٤ ، ١٣٠ ، ١٢٩ ، ١٢٣
 ١٨٦
 رافع القرمطى ٢٥١ ، ١١٧
 ابن الرأيض ٢١١
 ابن رائق ٣٨ ، ٤١ ، ٤٣ ، ٤١ ، ٤٠ ، ٤٣ ، ٤١
 - ٩٨ ، ٩٠ - ٨٤ ، ٧٦ ، ٦٢٦٥٤ ، ٥٢
 - ١١٣ ، ١١٠ ، ١٠٦ ، ١٠٤
 - ١٣٠ ، ١٢٢ - ١١٨ ، ١١٧ ، ١١٥
 ، ١٤٠ ، ١٣٩ ، ١٣٨ ، ١٣٦ ، ١٣٤
 ، ٢٠٦ ، ١٦٣ ، ١٥٧ ، ١٤٨ ، ١٤٣
 ، ٢٢٤ - ٢٢٢ ، ٢١٩ ، ٢١٢ ، ٢١٠
 ٢٦١ ، ٢٣٦ ، ٢٣٠ ، ٢٢٦.
 ربيعة ٤٠
 ابن أبي الرذيني ٢٦٣
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ١٧٠٢
 ١١٥ ، ٢٠٩ ، ١٥٤ ، ١٨
 الرشيد ، ١٩٢ ، ٢٨١
 ابن رمضان ٦٥
 ابن رمك (كاتب الحصيني) ٧٠
 ابن روح التوبختى ٨٧
 ملك الروم ٩٨ ، ١٠٤
 ريدان القرمانة ٢٦
 ربيطة ٨٤

<table border="0"> <tr><td> ابن شعيب</td><td>٨٤</td></tr> <tr><td> شرين (جاربة مغنية)</td><td>١٠١</td></tr> <tr><td> شفب (جدة العباس بن المقدار)</td><td>٥٥</td></tr> <tr><td> شفيع الخف المقدري</td><td>١٠٤ ، ٨٨</td></tr> <tr><td> ابن شقيق = العباس بن شقيق</td><td></td></tr> <tr><td> الشياخ</td><td>٣٨</td></tr> <tr><td> ابن شنبوذ = محمد بن أسد بن أبوب</td><td>٦٢</td></tr> <tr><td></td><td>١٣٩ ، ٨٥</td></tr> <tr><td> ابن أبي الشوارب</td><td>٨٧</td></tr> <tr><td> ابن شيرزاد</td><td>٨٩٥ ، ١٣٩ ، ١٣٦ ، ١٤٠ ، ١٤٠</td></tr> <tr><td> ٢٢٩ ، ١٤٨ ، ١٤٦ ، ١٤٤ ، ١٤٣</td><td></td></tr> <tr><td> = محمد بن يحيى بن شيرزاد</td><td></td></tr> <tr><td colspan="2" style="text-align: center;">ص</td></tr> <tr><td> صاف الخازن (غلام توزون)</td><td>٨٥</td></tr> <tr><td> ٢٨٢٤ ، ٢٥٢٠ ، ٢٤٦٦ ، ٢٤٤٤ ، ١١٩ ، ٨٦</td><td></td></tr> <tr><td> ابن الصالحي</td><td>١٣٦ ، ٨٧</td></tr> <tr><td> ابن صفرا</td><td>١٤٤</td></tr> <tr><td> الصقر بن محمد الكاتب</td><td>١٤٠</td></tr> <tr><td> صهيب</td><td>٢١٧ ، ٢١١</td></tr> <tr><td> الصولى</td><td>١٨ ، ٤٤ ، ٤١ ، ٢٥ ، ٤٦ ، ٤٤</td></tr> <tr><td> ، ١٢٨ ، ١٨٢ ، ١٤٩ ، ١٣٠ ، ١٩٦</td><td></td></tr> <tr><td> ٢٨٥ ، ٢١٨ ، ٢١٠</td><td></td></tr> <tr><td> ابن الصيرفي</td><td>١٤٨</td></tr> <tr><td> صبغون المرداوي</td><td>١١٨ ، ١١٩ ، ١١٩ ، ١٣٨</td></tr> <tr><td></td><td>٢٤٥</td></tr> <tr><td colspan="2" style="text-align: center;">ط</td></tr> <tr><td> طارق بن ديسق اليربوعي</td><td>٣٩</td></tr> <tr><td> طازاذ بن عيسى النصراني</td><td>١٢٢ ، ١٤٧ ، ١٤٨ ، ٢٥٨</td></tr> <tr><td></td><td>٢٨٠</td></tr> </table>	ابن شعيب	٨٤	شرين (جاربة مغنية)	١٠١	شفب (جدة العباس بن المقدار)	٥٥	شفيع الخف المقدري	١٠٤ ، ٨٨	ابن شقيق = العباس بن شقيق		الشياخ	٣٨	ابن شنبوذ = محمد بن أسد بن أبوب	٦٢		١٣٩ ، ٨٥	ابن أبي الشوارب	٨٧	ابن شيرزاد	٨٩٥ ، ١٣٩ ، ١٣٦ ، ١٤٠ ، ١٤٠	٢٢٩ ، ١٤٨ ، ١٤٦ ، ١٤٤ ، ١٤٣		= محمد بن يحيى بن شيرزاد		ص		صاف الخازن (غلام توزون)	٨٥	٢٨٢٤ ، ٢٥٢٠ ، ٢٤٦٦ ، ٢٤٤٤ ، ١١٩ ، ٨٦		ابن الصالحي	١٣٦ ، ٨٧	ابن صفرا	١٤٤	الصقر بن محمد الكاتب	١٤٠	صهيب	٢١٧ ، ٢١١	الصولى	١٨ ، ٤٤ ، ٤١ ، ٢٥ ، ٤٦ ، ٤٤	، ١٢٨ ، ١٨٢ ، ١٤٩ ، ١٣٠ ، ١٩٦		٢٨٥ ، ٢١٨ ، ٢١٠		ابن الصيرفي	١٤٨	صبغون المرداوي	١١٨ ، ١١٩ ، ١١٩ ، ١٣٨		٢٤٥	ط		طارق بن ديسق اليربوعي	٣٩	طازاذ بن عيسى النصراني	١٢٢ ، ١٤٧ ، ١٤٨ ، ٢٥٨		٢٨٠	<table border="0"> <tr><td> أبو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب</td><td>١٧</td></tr> <tr><td> أبو سفيان صخر بن حرب</td><td>١٨</td></tr> <tr><td> سكاج النصراني</td><td>٢٧٧</td></tr> <tr><td> السكري (حاجب البربدى)</td><td>٢٢٤ ، ١٤٠</td></tr> <tr><td> سلامة الحاجب (اخونباج)</td><td>١٣٦ ، ١٣٦</td></tr> <tr><td></td><td>٢٢٣ ، ٢٠٩ ، ٢٠٠ ، ١٨٨ ، ١٨٦</td></tr> <tr><td></td><td>٢٣٤</td></tr> <tr><td> سلجمور</td><td>٨٦</td></tr> <tr><td> سليمان بن الحسن</td><td>٨١ ، ٨٢ ، ٨٥ ، ١٤٤</td></tr> <tr><td></td><td>١٩١ ، ١٨٣</td></tr> <tr><td> ابن سمعون</td><td>١٣٢</td></tr> <tr><td> سنان بن ثابت المنطبي</td><td>١٤٧ ، ١٤٩ ، ١٤٩</td></tr> <tr><td></td><td>٢٦٦ ، ٢٤٥ ، ١٨٤</td></tr> <tr><td> السندي بن علي على</td><td>٢٢٩ ، ٢٣١</td></tr> <tr><td> ابن سنين</td><td>١٣٦</td></tr> <tr><td> سهل بن ابراهيم</td><td>٢٦٩</td></tr> <tr><td> سملون الكاتب</td><td>٢٣٣</td></tr> <tr><td> السوق</td><td>٢١٣</td></tr> <tr><td> سوداني الحديث</td><td>٩٨</td></tr></table>	أبو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب	١٧	أبو سفيان صخر بن حرب	١٨	سكاج النصراني	٢٧٧	السكري (حاجب البربدى)	٢٢٤ ، ١٤٠	سلامة الحاجب (اخونباج)	١٣٦ ، ١٣٦		٢٢٣ ، ٢٠٩ ، ٢٠٠ ، ١٨٨ ، ١٨٦		٢٣٤	سلجمور	٨٦	سليمان بن الحسن	٨١ ، ٨٢ ، ٨٥ ، ١٤٤		١٩١ ، ١٨٣	ابن سمعون	١٣٢	سنان بن ثابت المنطبي	١٤٧ ، ١٤٩ ، ١٤٩		٢٦٦ ، ٢٤٥ ، ١٨٤	السندي بن علي على	٢٢٩ ، ٢٣١	ابن سنين	١٣٦	سهل بن ابراهيم	٢٦٩	سملون الكاتب	٢٣٣	السوق	٢١٣	سوداني الحديث	٩٨
ابن شعيب	٨٤																																																																																																
شرين (جاربة مغنية)	١٠١																																																																																																
شفب (جدة العباس بن المقدار)	٥٥																																																																																																
شفيع الخف المقدري	١٠٤ ، ٨٨																																																																																																
ابن شقيق = العباس بن شقيق																																																																																																	
الشياخ	٣٨																																																																																																
ابن شنبوذ = محمد بن أسد بن أبوب	٦٢																																																																																																
	١٣٩ ، ٨٥																																																																																																
ابن أبي الشوارب	٨٧																																																																																																
ابن شيرزاد	٨٩٥ ، ١٣٩ ، ١٣٦ ، ١٤٠ ، ١٤٠																																																																																																
٢٢٩ ، ١٤٨ ، ١٤٦ ، ١٤٤ ، ١٤٣																																																																																																	
= محمد بن يحيى بن شيرزاد																																																																																																	
ص																																																																																																	
صاف الخازن (غلام توزون)	٨٥																																																																																																
٢٨٢٤ ، ٢٥٢٠ ، ٢٤٦٦ ، ٢٤٤٤ ، ١١٩ ، ٨٦																																																																																																	
ابن الصالحي	١٣٦ ، ٨٧																																																																																																
ابن صفرا	١٤٤																																																																																																
الصقر بن محمد الكاتب	١٤٠																																																																																																
صهيب	٢١٧ ، ٢١١																																																																																																
الصولى	١٨ ، ٤٤ ، ٤١ ، ٢٥ ، ٤٦ ، ٤٤																																																																																																
، ١٢٨ ، ١٨٢ ، ١٤٩ ، ١٣٠ ، ١٩٦																																																																																																	
٢٨٥ ، ٢١٨ ، ٢١٠																																																																																																	
ابن الصيرفي	١٤٨																																																																																																
صبغون المرداوي	١١٨ ، ١١٩ ، ١١٩ ، ١٣٨																																																																																																
	٢٤٥																																																																																																
ط																																																																																																	
طارق بن ديسق اليربوعي	٣٩																																																																																																
طازاذ بن عيسى النصراني	١٢٢ ، ١٤٧ ، ١٤٨ ، ٢٥٨																																																																																																
	٢٨٠																																																																																																
أبو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب	١٧																																																																																																
أبو سفيان صخر بن حرب	١٨																																																																																																
سكاج النصراني	٢٧٧																																																																																																
السكري (حاجب البربدى)	٢٢٤ ، ١٤٠																																																																																																
سلامة الحاجب (اخونباج)	١٣٦ ، ١٣٦																																																																																																
	٢٢٣ ، ٢٠٩ ، ٢٠٠ ، ١٨٨ ، ١٨٦																																																																																																
	٢٣٤																																																																																																
سلجمور	٨٦																																																																																																
سليمان بن الحسن	٨١ ، ٨٢ ، ٨٥ ، ١٤٤																																																																																																
	١٩١ ، ١٨٣																																																																																																
ابن سمعون	١٣٢																																																																																																
سنان بن ثابت المنطبي	١٤٧ ، ١٤٩ ، ١٤٩																																																																																																
	٢٦٦ ، ٢٤٥ ، ١٨٤																																																																																																
السندي بن علي على	٢٢٩ ، ٢٣١																																																																																																
ابن سنين	١٣٦																																																																																																
سهل بن ابراهيم	٢٦٩																																																																																																
سملون الكاتب	٢٣٣																																																																																																
السوق	٢١٣																																																																																																
سوداني الحديث	٩٨																																																																																																
سيانكول	١١٩ ، ١٢٠																																																																																																
سيف الدولة = الحسن بن عدالة	٢١٨																																																																																																
	٢٣٨ ، ٢٣٦ ، ٢٢٣ ، ٢٢٩ ، ٢٢٨																																																																																																
	٦٢٥٤ - ٢٥٢٦ ، ٢٤٧٦ ، ٢٤٢٦ ، ٢٣٩																																																																																																
	٢٧٨ ، ٢٦١ ، ٢٦٠ ، ٢٥٧ ، ٢٥٦																																																																																																
	٢٨٠																																																																																																
سينا الماخلي	٤ ، ١																																																																																																
ش																																																																																																	
ابن الشاشي الكاتب	١٤٤																																																																																																
الشافعى رضى الله عنه	١٤٠																																																																																																

ابو العباس الحصبي ١٤٣ العباس بن شقيق ٢٢٧ ، ٢٢٥ ابو العباس بن الفرات ١٣٦ العباس بن محمد ٦٣ العباس بن المقender ٥ ، ٩٠ ، ٦٥ ، ٤٣٠ العباسين ٢٢٧ عبد الجبار بن الحسن النفرى ٢٥٧ عبد الجبار بن العلام العطار ٧٦ عبد الحميد بن زياد بن صهيب ٢١٧ عبد الحميد بن صفى ٢١٦ عبد الرحمن بن سمرة ١٧ عبد الرحمن بن عيسى = أبو على الوزير ٢٠٣ ، ٨٤ ، ٨٢ ، ٨١ ، ٤ عبد الرحمن بن طرخان ١٦٨ بنو عبد السلام ٢١٦ عبد الصدين المكتفى ٢٨٣ ، ٢٨٢ ، ١٣٣ ابن عبد العزير الهاشمى ٢٣٧ ، ٢٣٦ ٢٤٢ عبد المطلب (جد الرسول ﷺ) ١٧ أبو عبد الله الاعلى ٢١٣ عبدالله بن احمد بن حنبل ٦٥ عبدالله بن اسماويل بن ابراهيم = أبو جعفر بن بريه ٢٦٣ ، ٢٨٠ ، ٢٩١ أبو عبدالله البريدى ٢٤٤ ، ٢٤٣ ، ٢٣٣ عبدالله بن حدون ١٠١ عبدالله بن الراضى باقه ٢٠٤ عبدالله الشيزارى ١٢٠ عبدالله بن طالب الكاتب ٢١٢ عبدالله بن عباس ٧٨	أبو طالب الكاتب ١٠٧ أبو طالب (اخو المظفر بن حدان) ٢٤٦ ابو طالب بن نصر الهاشمى القاضى ١٤٤ ٢٢٧ ، ١٩١ الطالبيين ٢٣٧ ابن طاهر الهاشمى ٢١٦ الطبرى ٤١ ، ٣٩ الطبرى التاجر ١٠٤ أبو عمرو الطبرى ١٤١ ابن طرخان = عبد الواحد بن طرخان ٥٠ ابن طفح ٤٤ ، ٤٥ ، ٤٠ ، ١٤٣ ، ١٣٨ ، ٤٥ ، ٢٣٣ ، ٢٢٥ ، ٢٣٧ ، ٢٣١ ، ٢٥٧ ٢٨١ ، ٢٧٩ - ٢٧٧ ابن طليب الهاشمى ٦٦ ابن طياب - بنو طياب ١٣٢ ظ ظلوم (أم المقender) ١ ع ابن عائشة ٢٥ ابن عائشة ٦٨ عاصم بن سويد ٢١٧ عامر بن فهيرة ٢١٧ ، ٢١٦ عياد بن يعقوب ٩٨ العباس بن عبد المطلب ١٨٧ ، ٢٢٩ بنو العباس ١٩٠ ، ١٩٠ أبو العباس = الراضى ٣٢ أبو العباس الاصبهانى الوزير ١١٩ ٢٤٠ ، ٢٣٨ ، ٢٣٤
--	---

عبدون التضمن	٢٠٦	عبد الله بن أبي عبد الله الوزير = أبو القاسم	٢١٤، ٢٢٠، ٢٢٠
ابن عبادوس	= أبو عبد الله	أبو عبد الله بن عبادوس	٨٤، ١٠١، ١٤٤
أبو عيادة	٣٩	عبد الله بن عيادة البرجالي	٦٥، ٩٧، ٩٧
عبيد الله بن عبد الله (شاعر)	٩١		
عبيد الله بن عبد الوهاب	٢٣٠		١٠٣، ١٣٦، ٢١٢، ٢٤٠
عبيد الله بن محمد السكوني	١٠٨	أبو عبد الله بن العلام الجوزي	١٣٩
عثمان بن سعيد الصيرفي	١٤٧، ١٤٨	عبد الله بن علي البغوي	١٠٨
	١٨٧	عبد الله بن علي الفريزي	الكتاب، ١٠١
عثمان بن عفان	٩٣		٢٣٤
الحجاج	١٦	عبد الله بن علي (كاتب نسيم)	٧٦
عدس بن زيد	٣٩	أبو عبد الله الكوفي	٨٩، ٩١، ١٠١
عدل (حاجب بحكم)	١٣٩، ١٩٢		١٤٤، ٢١٤
	٢٤٠، ١٩٨	عبد الله بن المبارك	٢١٦
العروضي	= احمد بن محمد	أبو عبد الله المطبي	١٤٣
	٤٤٥، ٢٨٦	عبد الله بن المكتن	بن الله = أبو القاسم
	١١٥، ١٠٤، ١٠٣، ٦٠، ٥٦		٢٨٤ - ٢٨٢
	١٩٦، ١٥٠	أبو عبد الله بن المتصر	٩٩
العسكري (القاضي بواسط)	١٩٤	أبو عبد الله بن المهدى	٦٧
	١٩٥	أبو عبد الله الموسائى (الشريف)	٢١٨
ابن أبي العلام	٢٤٨	أبو عبد الله بن أبي موسى الهاشمى	١٤٤
علوة	٢٣		٢٥٨، ٢٣٤، ١٩١، ١٤٥
	٩٣	عبد الله بن يوئس	٨٤
ابن أبي على اللص	٢٦٢	عبد الواحد بن طرخان	١٥٠، ١٨٣
علي بن ابراهيم اليزيدي	٩، ٨	عبد الواحد بن المقفع = ابو منصور	
علي بن ابي طالب	١٨٧		٢٥٦، ٢٥٢، ٢٠١
ابو علي بن ادريس الحال	٢١٢	عبد الواحد المقتدر = ابن الانبارى	
علي بن بوبه	٢٣٦، ٢٨٥	النحوى	٩
علي بن الجمدة		عبد الواحد بن ياقوت	٨٢
علي بن جعفر (كتاب المناخل)	٤		
علي بن خلف بن طياب	٦٨، ١٠٣	عبد الوهاب	٥٢

٢٦٩، ٢٤٠، ٢٠٥

أبو عمرو بن شريح ٩٧

أبو خمرو الشيباني ٣٩

أبو عمرو بن العلاء ٣٩

أبو عمرو بن عون ٢١٦

عمرو بن الليث ١٣١

أبو عمرو ؟ ٦٧

ابن عمرو ؟ ٦٨

عون بن محمد السكندي ٢١٧، ٢١٦

عيسى جال الدليلي ٢٢٩، ٢٤١

٢٥٣، ٢٤٦، ٢٤٢

أبو عيسى بن عباد الملبى ٧٥

غ

ابن غالب ٩٨، ٩٥

أبو غالب (كاتب صاف) ١١٩

غانم بن رحمة ١٤٢

عجم بن جاخ ٢١٨

بن غذانة العجاجي ٩

غلام الراشدی ٦٢

ابن الفمر (صاحب القرسطى) ٢٦٩

ف

فانك (حاجب ابن رايق) ٨٦، ٩٠

٢٣٦، ٢٠٨، ١٢١، ١٢٠

فارس بن ينال ٨٦

ابن الفارق ٦٨

الفاروق (عمر بن الخطاب) ٢٩

فانج ؟ ١٤٠

ابن فنان ٢٥٢

٢٣٠، ١٣٢، ١٢٩، ١١٩

أبو على الرقم ٢٣٠

علي بن العباس النوبختي ٧٦

علي بن العباس المروي ١٣٣

علي بن عيسى ٤، ٦٥، ٦٦، ٨١، ٨٣، ٦٦، ٦٥

٢٣٠، ٢٠٣، ١٨٧

علي بن محمد البريدى ٦٥، ٧٠، ٨٦

١٠١، ١٤٠، ١٩٩، ١٥٠، ٢٢٠

٢٥٩، ٢٢٤، ٢٢٧، ٢٢٦

علي بن محمد بن عيد الله الحافظ ٢٣٠

علي بن محمد الملوي ١٦٠

علي بن محمد بن مقلة ٢٣٥، ٢٣٤

٢٨٤، ٢٥٧، ٢٥٥، ٢٤٨

أبو علي بن مقلة ٤، ٦٣، ٩٣

علي بن هارون بن علان الجبيذ اليهودي

١٤٧، ١٤٨، ١٩٩، ٢٠٤

علي بن هارون بن علي بن يحيى المنجم

٢١٤، ١٩٥، ٥٥، ٢١، ٩

علي بن يعقوب (كاتب ذكرى) ١٤٧

٢٠٥، ١٩٨

علي بن يلبق ٢٦٨

عمارة بن عقيل ٤٥

عمارة القرمطى ٢٠٥

عمارة ٩٠

عمر بن الحسن بن عبد العزيز ١٣٨

عمر بن شبة ٦٤، ٦٥

عمر بن محمد القاضى ٦٥، ٧٠، ٨٧، ٧٠

١٠١، ١٠٩، ١٠٨، ١٢١، ١٢٦

عمر بن يحيى العلوى — أبو عل ١٤١

أبو القاسم (كاتب نازوك) ٦٥	الفتح الشكري ٢٦٩
القاهر ١ ، ١٧ ، ١٩ ، ٤٩ ، ١٤٣ ، ١٤٦	أبو الفتح بن ياقوت ١٣٤ ، ٨٢ ، ٦٤
١٩٧ ، ١٨٤ ، ١٦٦ ، ١٤٦	فتنة (جاربة البريدى) ٨٩
٢٦٩ ، ٢٦٨	ابن الفران العلوي ٢١٢
ابن قرابة المطار ، ٨٤ ، ٦١ ، ١٩	ابن فرات = احمد بن محمد بن الفرات ٨٥ ، ٤٧
٢٦٣ ، ٢١٨ ، ١٤٣ ، ١٤٢ ، ١٣٨	ابو الفرج بن جعفر بن حفص السكاكب ١٤١ ، ٦٦
القراريطي = محمد بن احمد بن ابراهيم	ابو الفرج المالكي القاضى ٢٢٥
ابو اسحاق	ابو الفرج بن مياح ٢٦٩
القرمطى ، ٨٨ ، ٢٦٩ ، ٢٦٨	الفروق = ابراهيم بن شمحور ٢٤٩
الترمطى الهرجى ، ٢٠٠ ، ٢٣٣ ، ٢٤٣	الفضل بن جعفر بن فرات ١٠١ ، ٨٩
قربش ٥٩	١٣٣ ، ١٣٥ ، ١٠٨ = ابو الفتح
قربيض المغنى ٨٤	الوزير
ابن الفلانسى ١١٩	الفضل بن الربع ١٩٣
ك	٢٤٢ ، ٤٥
كاجو ٨٥ ، ٨٢	فهر ١٥٨
كان اذ (كاتب ابن جعفر) ٢٤٥	ابو الغوارس = كورتكين الديلى ٢٠٤
ابن كاس القاضى ٧١	فiroz ٣٢
الكرخى = محمد بن القاسم الكرخى	التابوس ١٤٢
كركين ٣٠	ابو قابوس ٢٣
ابو كريب ٩٨ ، ٨٨	القاسم بن اساعيل المحاصل ٦٦ ، ٤٥
كلثوم بن هرم ٢١٧	القاسم بن ابي القاسم الخوارى ١٩٦
أهل الكهف ٩٥	ابو القاسم بن آبي حامد ١٤٠
كورتكين الديلى (ابو الغوارس) ٤٢٠٤	ابو القاسم الكلواذانى ١١٩
٢١٣ ، ٢٠٩	ابو القاسم بن بنت منيع ٢٥
الكوف ١٤٨ ، ١٤٧ ، ١٠٦ ، ٩٠	
١٩٨ ، ١٩٦	
شبلخ ٢٥٢	

٢٣١، ٢٢٨، ١٩٠، ٧٣	
محمد بن أبي موسى الماشي عبد الله؛ ١٤٥	
٢٥٦، ٢٤٣، ١٩١، ١٤٦	
محمد الراضي ١٢٥	
محمد بن احمد بن الاسكافي القراريطي	
٢٠٠، ٢٠٤، ١٠١، ٦٩٦، ٦٤٦٣١	
٢٣٤، ٢٣٠، ٢٢٨، ٢٢٣، ٢٢٢	
٢٥٧، ٢٥٢، ٢٤٤، ٢٤١، ٢٣٨، ٢٣٧	
محمد بن احمد بن ابوبن شنبوذ، ٦٢	
٦٣	
محمد بن احمد الصميري (ابو جعفر) ٢٥٨	
محمد بن بدر الشرابي ١٠٩، ٩٩، ٩٨	
محمد البريدسي ٢٢٢	
محمد بن جعفر النقيب، ١٤٧، ١٤٣	
٢٨٤، ٢٧٦، ٢٢٠، ٢٤٥	
محمد بن الحجاج البغدادي ٥٩	
محمد بن الحسن بن عبد العزيز ٦٤	
محمد بن خلف التبراني ٨٧، ٦٩	
محمد بن داود ٨٤	
محمد بن ديزان = أبو مسافر ٢٠٧	
محمد بن رأيق ٢٠٥	
محمد بن طفج ٤٤	
محمد بن عياد الملبني ٧٥	
محمد بن العباس البريدسي ٨	
محمد بن عبد الله بن حدون ٦١٠، ٨	
١٣٠، ١٠٢	
محمد بن علي بن مقابل = ابن مقابل ٨٩	
٦٢٠٢٤، ١٢١، ١١٩، ١١٨، ١٠٥	
٢٣٨، ٢١٤	

ل	ابو طلب ١٧
لوز (الرانق) ٨٩ - ٨٦، ٧٧، ٦٨	
١٣٩، ١٣٣، ١٣٢، ١٢٠، ٩٨	
٢٥٣، ١٩٢، ١٤٨	
لوز (غلام المتشم) ١٢٠، ٨٥	
٢٤٨، ٢٠٩، ٢٠٧ - ٢٠٥، ١٤٤	
اللوش البربرى ٨٥	

م	
ماصطفى بن يعقوب النصراني ١٤٦٧، ١	
ما كان الدليلي ٢٢٥، ١٩٧	
ما كرد ٨٥، ٨٢	
مالك ابن انس ٧٦	
المأمون ٢٨١، ٧٥، ٦٨، ١٩	
ابن المأمون = الحسن والحسين ابني الفضل	
ابن المأمون ١٣٠	
المبارك بن فضالة ١٧	
ابن المبش الشيعي ٦٥	
التحق له = ابراهيم بن المقדר باقه (ابو اسحاق)	
المتشم ٢٠٥، ١٤٤، ١٢٠، ٨٥	
بني المثنى ٢١٦	
ابن مجاهد ٦٢	
الحاملي = الحسين بن اسحائيل	
ابن محاج ٢٣١	
الخنار القرمطى ٢٠٥	
محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم، ١٨	

أبو محمد بن عمر بن محمد ، ١٤٢ ، ١٤٥	١٠٦ ، ١٠١
مرداويج السلى ، ٣٤ ، ٢١٦٢٠	محمد بن علي بن مقلة ٦٢٦٣١ ، ٧٢٥
١٩٧ ، ٦٢	٢٤٢ ، ١٤٣ ، ١٠٥ ، ٩٠ ، ٨٤٦ ، ٨١
المرتضى ٩	محمد بن عيسى الفربى أبو عبدالله ١٩١ ، ٤٨
مروان ١٥١	محمد بن القاسم الكرخى ٨٥ ، ٨٤
المسامعة ٢١٥	٢٠٥ ، ٢٠٠ ، ١٧٨ ، ١٣٩ ، ١٣٢
المسلماني العيار ١٣٩	٢٤٤ ، ٢٤٢ ، ٢١٩٦ ، ٢١٣ ، ٢٠٦
سلمة ٢٠٤	محمد بن القاسم بن سينا ١٤٥
مسلم بن الوليد ٢٥٥	محمد بن المقتدر بالله أبو العباس ١
ابن المشرف ١٤٧	محمد بن محمد بن تازى البيض ٢٧٦
أبو مصعب الزبيرى ٧٦	محمد بن ياقوت ابو بكر بن ياقوت ٧
مضر ٤٠	١٠ ، ١١ ، ٢٠ ، ٣١ ، ٥٧
ابن المطلب ٢٤٩ ، ٢٤٣	٦٤٦ ، ٥٨
المظفر بن حدان الميدمان ٢٤٦	محمد بن يحيى بن شيرزاد = أبو جعفر
ابن المظفر ٢٦٨	١٤٥ ، ١٣٢ ، ١٢١ ، ٨٦ ، ٨٥ ، ٦١
ابن المحتو ١٥٤ ، ٦٠	٢٤٤ ، ٢٢٢ ، ٢٠٠ ، ١٩٩ ، ١٩٧
المعتضد ١٤٦ ، ١١٥	٢٥٩ ، ٢٥٧ ، ٢٥٤ ، ٢٤٩ ، ٢٤٦
ابن المعتضد ١٧	٢٧٥ ، ٢٧٠ ، ٢٦٩ ، ٢٦٥ ، ٢٦٢
المتمدى ٢١٥	٢٨٤ ، ٢٨٢ ، ٢٨٠ ، ٢٧٨ ، ٢٧٧
مفلح الأسود ٦٧	محمد بن يحيى بن عبدالله الصولى ١ ، ٥٩
ابن المقلنس الفقيه ٨٣	٢٧٣ ، ١٨٦ ، ٧٨
المقتدر بالله ٢٦ ، ٢٥ ، ٨	محمد بن ينال الترجان ١١٩ ، ١١٨
ام المقتدر ١٠٨ ، ٨٨ ، ٧٧	٢٤٥ ، ١٨٦
المقيثون ٢١٥	ابو محمد بن ابي الحسن ١٤٦
المتصر ٩٩	ابو محمد بن جعفر بن ورقا ٢٠٤
ابن المتصر ١٠٥ ، ١٠٠	ابو محمد بن سلامة الحاجب ٢٢٤
المكتفى بالله ١٨٨ ، ١٤٦ ، ٦٩	و محمد العلوي الرملي ٨٣

النبي صلى الله عليه وسلم ، ٢١٦ ، ٢١٧ ، ٢١٧	ملهم بن دينار ٢٥١
٢٧٣	مراح ٢٧٧
نجاح الطولوني ، ٩٤ ، ١٣٩ ، ١٨٨ ، ١٨٨	الناхل = سيمان الناخل ١
٢٣٤	ابن النجم ٨
ابن نزار ، ٨٧	بنو النجم ، ٩ ، ١١٥ ، ١٣٧
فسيم البشراوي ، ٦٧ ، ٧٦	النصر - أبو جعفر ١٨ ، ٢٨٥
نصر بن أحد (أمير خراسان) ، ٢٣٢	أبو منصور بن جبر النصراوي ٧
٢٣٧ ، ٢٤١	أبو منصور المتقى لله ، ٢٠٤ ، ٢٣٤
نصر الحاچب ، ٨ ، ٢٧ - ٢٥ ، ٢٠٤	منصور بن المهدى = المرتضى ٤
أبو نصر التبار ، ٢٥	المهالبة ٢١٥
أبو نصر = يوسف بن عمر بن محمد	أم موسى الهاشمية ١٣٢
أبو بكر النقيب = محمد بن جعفر	موسى (من ولد الراضى) ١٨
نقيط المؤنسى ، ٧٠	أبو موسى الراضى ١٠٧
أبو نواس ، ٨	موسى بن سليمان أصيبلان ٢٥٦
نوح بن نصر بن أحد الخراسانى ، ٢٣٧	موسى بن عيادة الله بن يحيى = أبو مزاحم ٩٠٦
٢٨٤	مؤنس المظفر الخادم ١٢٠ ، ٧١
النوشري ، ٨٢	مؤنس ٨٧
نهشل بن جزى النهشلي ، ٣٩	الميدمان بن حدان البريدى ٢٤٩
هـ	أبو ميسر المحدث ٨٨
هارون بن غريب (ابن الحال) ٥ - ٧	أبو ميسون الوزير ١٨٨ ، ٢٠٠ ، ٢٠١
هارون بن المقتنى (اخوه الراضى) ٧	(
هارون آخر المقتنى ٨ ، ٩ ، ٢٤ ، ٢٤ ، ٧١	نازوك ٦٥
٧٥ ، ١٧٧	ناصر الدولة = الحسن بن عبد الله ، ٢٢٧
هاشم بن عبد مناف ، ١٥٨ ، ٢٧٤	، ٢٢٩ ، ٢٣١ ، ٢٤٣ ، ٢٤٠ ، ٢٣٨ ، ٢٣١ ، ٢٤٣
بني هاشم ، ٦٦ ، ٧٠ ، ١٨٧	، ٢٤٦ ، ٢٤٨ ، ٢٤٩ ، ٢٤٩ ، ٢٤٦ ، ٢٤٦
ابو هفان ، ٥٩	، ٢٥٢ ، ٢٥٤ ، ٢٥٨ - ٢٥٦ ، ٢٥٦
بن وهلال بن عامر بن صمعة ، ٢٣١	، ٢٦٤٦ ، ٢٦٠ ، ٢٥٨
هنكر ، ٨٢ ، ٨٨ ، ١٢٠	، ٢٧٠ ، ٢٧٧ ، ٢٧١

<table border="0"> <tr><td>٧١، ٧٠، ٦٦</td><td style="text-align: right;">و</td></tr> <tr><td>يالب ١٤٠، ١٤٤، ١٤٨، ٢١٥، ٢٢٨، ٢٣٥، ٢٤٤، ٢٤٦</td><td style="text-align: right;">ابو وائل</td></tr> <tr><td>يائس المؤنسى ٢١٥، ٢٢٨، ٢٣٥، ٢٤٤، ٢٤٦</td><td style="text-align: right;">ابو ورقه = ابو محمد بن جعفر بن ورقه</td></tr> <tr><td>يعيى بن خالد البرمك ١٢٩</td><td style="text-align: right;">١٣٢، ١١٩، ١٣٨، ١٣٦</td></tr> <tr><td>يعيى بن سعيد السوسي = أبو زكريا ١٤٥، ١٥٨، ١٩٦، ٢١٥</td><td style="text-align: right;">أبو الوليد بن حدان ١٣٨، ٢٦٩، ٢٧٩، ٢٨٧، ٢٧٣، ٢٧٠</td></tr> <tr><td>يعيى بن عل ٦٠</td><td style="text-align: right;">أبو الوفه المظفر = توزون ٢٦٩، ٢٧٩، ٢٨٧، ٢٧٣، ٢٧٠</td></tr> <tr><td>يزداد بن محمد بن يزداد الكاتب ١١٩، ١٤٣، ١٤٠</td><td style="text-align: right;">ي</td></tr> <tr><td>البيزيدى محمد بن العباس ٩</td><td style="text-align: right;">يعقوب بن محمد البريدى ٢١٧، ٢٢٠</td></tr> <tr><td>البيزيديان = غلى واسحاق بن ابراهيم</td><td style="text-align: right;">٢٢٢، ٢٥٩</td></tr> <tr><td>يوسف ديوذاذ = أبو الساج ٢٩٨</td><td style="text-align: right;">أبو يوسف البريدى ٢١٤، ٢١٥</td></tr> <tr><td>يوسف بن عمر بن محمد = أبو نصر ١٠٩، ١٨٣، ١٤٢، ١٤٥، ١٩١، ١٨٣</td><td style="text-align: right;">يمك التركى غلام سيف الدولة ٢٥٣</td></tr> <tr><td>٢٠٠</td><td style="text-align: right;">يمن البرى القروانى ٢٦٣، ٨٦</td></tr> <tr><td>يوسف بن وجيه صاحب عمان ٢٤٤</td><td style="text-align: right;">ينال البشكري المحتاجى ٢٥٠، ٢٦٩</td></tr> <tr><td>يوسف بن يحيى بن المنجم = ابن المنجم</td><td style="text-align: right;">٧٦، ٨٥، ٨٧</td></tr> <tr><td>يوسف بن يعقوب البازعى ٢٠٩</td><td style="text-align: right;">ابن ينال الترجان ٢١٠</td></tr> <tr><td>أبو يوسف (كاتب أم المقدار) ٧٠، ٨٨٦</td><td style="text-align: right;">ياروخ الناصرى = يروخ ١١٩، ١١٨</td></tr> <tr><td>ابن يونس ٨٤</td><td style="text-align: right;">٢٢٦، ٢٤٠، ٢٤٦، ٢٥٣</td></tr> <tr><td></td><td style="text-align: right;">ياقوت ٥٧، ٨٥</td></tr> <tr><td></td><td style="text-align: right;">ابن ياقوت = محمد بن ياقوت ٦٣</td></tr> </table>	٧١، ٧٠، ٦٦	و	يالب ١٤٠، ١٤٤، ١٤٨، ٢١٥، ٢٢٨، ٢٣٥، ٢٤٤، ٢٤٦	ابو وائل	يائس المؤنسى ٢١٥، ٢٢٨، ٢٣٥، ٢٤٤، ٢٤٦	ابو ورقه = ابو محمد بن جعفر بن ورقه	يعيى بن خالد البرمك ١٢٩	١٣٢، ١١٩، ١٣٨، ١٣٦	يعيى بن سعيد السوسي = أبو زكريا ١٤٥، ١٥٨، ١٩٦، ٢١٥	أبو الوليد بن حدان ١٣٨، ٢٦٩، ٢٧٩، ٢٨٧، ٢٧٣، ٢٧٠	يعيى بن عل ٦٠	أبو الوفه المظفر = توزون ٢٦٩، ٢٧٩، ٢٨٧، ٢٧٣، ٢٧٠	يزداد بن محمد بن يزداد الكاتب ١١٩، ١٤٣، ١٤٠	ي	البيزيدى محمد بن العباس ٩	يعقوب بن محمد البريدى ٢١٧، ٢٢٠	البيزيديان = غلى واسحاق بن ابراهيم	٢٢٢، ٢٥٩	يوسف ديوذاذ = أبو الساج ٢٩٨	أبو يوسف البريدى ٢١٤، ٢١٥	يوسف بن عمر بن محمد = أبو نصر ١٠٩، ١٨٣، ١٤٢، ١٤٥، ١٩١، ١٨٣	يمك التركى غلام سيف الدولة ٢٥٣	٢٠٠	يمن البرى القروانى ٢٦٣، ٨٦	يوسف بن وجيه صاحب عمان ٢٤٤	ينال البشكري المحتاجى ٢٥٠، ٢٦٩	يوسف بن يحيى بن المنجم = ابن المنجم	٧٦، ٨٥، ٨٧	يوسف بن يعقوب البازعى ٢٠٩	ابن ينال الترجان ٢١٠	أبو يوسف (كاتب أم المقدار) ٧٠، ٨٨٦	ياروخ الناصرى = يروخ ١١٩، ١١٨	ابن يونس ٨٤	٢٢٦، ٢٤٠، ٢٤٦، ٢٥٣		ياقوت ٥٧، ٨٥		ابن ياقوت = محمد بن ياقوت ٦٣	<table border="0"> <tr><td>٢٤٦، ٢٤٤، ١٤٤، ١٤٨، ١٤٠، ٧١، ٧٠، ٦٦</td><td style="text-align: right;">و</td></tr> <tr><td>يائس المؤنسى ٢١٥، ٢٢٨، ٢٣٥، ٢٤٤، ٢٤٦</td><td style="text-align: right;">ابو وائل</td></tr> <tr><td>يعيى بن خالد البرمك ١٢٩</td><td style="text-align: right;">ابو ورقه = ابو محمد بن جعفر بن ورقه</td></tr> <tr><td>يعيى بن سعيد السوسي = أبو زكريا ١٤٥، ١٥٨، ١٩٦، ٢١٥</td><td style="text-align: right;">١٣٢، ١١٩، ١٣٨، ١٣٦</td></tr> <tr><td>يعيى بن عل ٦٠</td><td style="text-align: right;">أبو الوليد بن حدان ١٣٨، ٢٦٩، ٢٧٩، ٢٨٧، ٢٧٣، ٢٧٠</td></tr> <tr><td>يزداد بن محمد بن يزداد الكاتب ١١٩، ١٤٣، ١٤٠</td><td style="text-align: right;">أبو الوفه المظفر = توزون ٢٦٩، ٢٧٩، ٢٨٧، ٢٧٣، ٢٧٠</td></tr> <tr><td>البيزيدى محمد بن العباس ٩</td><td style="text-align: right;">ي</td></tr> <tr><td>البيزيديان = غلى واسحاق بن ابراهيم</td><td style="text-align: right;">يعقوب بن محمد البريدى ٢١٧، ٢٢٠</td></tr> <tr><td>يوسف ديوذاذ = أبو الساج ٢٩٨</td><td style="text-align: right;">٢٢٢، ٢٥٩</td></tr> <tr><td>يوسف بن عمر بن محمد = أبو نصر ١٠٩، ١٨٣، ١٤٢، ١٤٥، ١٩١، ١٨٣</td><td style="text-align: right;">أبو يوسف البريدى ٢١٤، ٢١٥</td></tr> <tr><td>٢٠٠</td><td style="text-align: right;">يمك التركى غلام سيف الدولة ٢٥٣</td></tr> <tr><td>يوسف بن وجيه صاحب عمان ٢٤٤</td><td style="text-align: right;">يمن البرى القروانى ٢٦٣، ٨٦</td></tr> <tr><td>يوسف بن يحيى بن المنجم = ابن المنجم</td><td style="text-align: right;">ينال البشكري المحتاجى ٢٥٠، ٢٦٩</td></tr> <tr><td>يوسف بن يعقوب البازعى ٢٠٩</td><td style="text-align: right;">٧٦، ٨٥، ٨٧</td></tr> <tr><td>أبو يوسف (كاتب أم المقدار) ٧٠، ٨٨٦</td><td style="text-align: right;">ابن ينال الترجان ٢١٠</td></tr> <tr><td>ابن يونس ٨٤</td><td style="text-align: right;">ياروخ الناصرى = يروخ ١١٩، ١١٨</td></tr> <tr><td></td><td style="text-align: right;">٢٢٦، ٢٤٠، ٢٤٦، ٢٥٣</td></tr> <tr><td></td><td style="text-align: right;">ياقوت ٥٧، ٨٥</td></tr> <tr><td></td><td style="text-align: right;">ابن ياقوت = محمد بن ياقوت ٦٣</td></tr> </table>	٢٤٦، ٢٤٤، ١٤٤، ١٤٨، ١٤٠، ٧١، ٧٠، ٦٦	و	يائس المؤنسى ٢١٥، ٢٢٨، ٢٣٥، ٢٤٤، ٢٤٦	ابو وائل	يعيى بن خالد البرمك ١٢٩	ابو ورقه = ابو محمد بن جعفر بن ورقه	يعيى بن سعيد السوسي = أبو زكريا ١٤٥، ١٥٨، ١٩٦، ٢١٥	١٣٢، ١١٩، ١٣٨، ١٣٦	يعيى بن عل ٦٠	أبو الوليد بن حدان ١٣٨، ٢٦٩، ٢٧٩، ٢٨٧، ٢٧٣، ٢٧٠	يزداد بن محمد بن يزداد الكاتب ١١٩، ١٤٣، ١٤٠	أبو الوفه المظفر = توزون ٢٦٩، ٢٧٩، ٢٨٧، ٢٧٣، ٢٧٠	البيزيدى محمد بن العباس ٩	ي	البيزيديان = غلى واسحاق بن ابراهيم	يعقوب بن محمد البريدى ٢١٧، ٢٢٠	يوسف ديوذاذ = أبو الساج ٢٩٨	٢٢٢، ٢٥٩	يوسف بن عمر بن محمد = أبو نصر ١٠٩، ١٨٣، ١٤٢، ١٤٥، ١٩١، ١٨٣	أبو يوسف البريدى ٢١٤، ٢١٥	٢٠٠	يمك التركى غلام سيف الدولة ٢٥٣	يوسف بن وجيه صاحب عمان ٢٤٤	يمن البرى القروانى ٢٦٣، ٨٦	يوسف بن يحيى بن المنجم = ابن المنجم	ينال البشكري المحتاجى ٢٥٠، ٢٦٩	يوسف بن يعقوب البازعى ٢٠٩	٧٦، ٨٥، ٨٧	أبو يوسف (كاتب أم المقدار) ٧٠، ٨٨٦	ابن ينال الترجان ٢١٠	ابن يونس ٨٤	ياروخ الناصرى = يروخ ١١٩، ١١٨		٢٢٦، ٢٤٠، ٢٤٦، ٢٥٣		ياقوت ٥٧، ٨٥		ابن ياقوت = محمد بن ياقوت ٦٣
٧١، ٧٠، ٦٦	و																																																																												
يالب ١٤٠، ١٤٤، ١٤٨، ٢١٥، ٢٢٨، ٢٣٥، ٢٤٤، ٢٤٦	ابو وائل																																																																												
يائس المؤنسى ٢١٥، ٢٢٨، ٢٣٥، ٢٤٤، ٢٤٦	ابو ورقه = ابو محمد بن جعفر بن ورقه																																																																												
يعيى بن خالد البرمك ١٢٩	١٣٢، ١١٩، ١٣٨، ١٣٦																																																																												
يعيى بن سعيد السوسي = أبو زكريا ١٤٥، ١٥٨، ١٩٦، ٢١٥	أبو الوليد بن حدان ١٣٨، ٢٦٩، ٢٧٩، ٢٨٧، ٢٧٣، ٢٧٠																																																																												
يعيى بن عل ٦٠	أبو الوفه المظفر = توزون ٢٦٩، ٢٧٩، ٢٨٧، ٢٧٣، ٢٧٠																																																																												
يزداد بن محمد بن يزداد الكاتب ١١٩، ١٤٣، ١٤٠	ي																																																																												
البيزيدى محمد بن العباس ٩	يعقوب بن محمد البريدى ٢١٧، ٢٢٠																																																																												
البيزيديان = غلى واسحاق بن ابراهيم	٢٢٢، ٢٥٩																																																																												
يوسف ديوذاذ = أبو الساج ٢٩٨	أبو يوسف البريدى ٢١٤، ٢١٥																																																																												
يوسف بن عمر بن محمد = أبو نصر ١٠٩، ١٨٣، ١٤٢، ١٤٥، ١٩١، ١٨٣	يمك التركى غلام سيف الدولة ٢٥٣																																																																												
٢٠٠	يمن البرى القروانى ٢٦٣، ٨٦																																																																												
يوسف بن وجيه صاحب عمان ٢٤٤	ينال البشكري المحتاجى ٢٥٠، ٢٦٩																																																																												
يوسف بن يحيى بن المنجم = ابن المنجم	٧٦، ٨٥، ٨٧																																																																												
يوسف بن يعقوب البازعى ٢٠٩	ابن ينال الترجان ٢١٠																																																																												
أبو يوسف (كاتب أم المقدار) ٧٠، ٨٨٦	ياروخ الناصرى = يروخ ١١٩، ١١٨																																																																												
ابن يونس ٨٤	٢٢٦، ٢٤٠، ٢٤٦، ٢٥٣																																																																												
	ياقوت ٥٧، ٨٥																																																																												
	ابن ياقوت = محمد بن ياقوت ٦٣																																																																												
٢٤٦، ٢٤٤، ١٤٤، ١٤٨، ١٤٠، ٧١، ٧٠، ٦٦	و																																																																												
يائس المؤنسى ٢١٥، ٢٢٨، ٢٣٥، ٢٤٤، ٢٤٦	ابو وائل																																																																												
يعيى بن خالد البرمك ١٢٩	ابو ورقه = ابو محمد بن جعفر بن ورقه																																																																												
يعيى بن سعيد السوسي = أبو زكريا ١٤٥، ١٥٨، ١٩٦، ٢١٥	١٣٢، ١١٩، ١٣٨، ١٣٦																																																																												
يعيى بن عل ٦٠	أبو الوليد بن حدان ١٣٨، ٢٦٩، ٢٧٩، ٢٨٧، ٢٧٣، ٢٧٠																																																																												
يزداد بن محمد بن يزداد الكاتب ١١٩، ١٤٣، ١٤٠	أبو الوفه المظفر = توزون ٢٦٩، ٢٧٩، ٢٨٧، ٢٧٣، ٢٧٠																																																																												
البيزيدى محمد بن العباس ٩	ي																																																																												
البيزيديان = غلى واسحاق بن ابراهيم	يعقوب بن محمد البريدى ٢١٧، ٢٢٠																																																																												
يوسف ديوذاذ = أبو الساج ٢٩٨	٢٢٢، ٢٥٩																																																																												
يوسف بن عمر بن محمد = أبو نصر ١٠٩، ١٨٣، ١٤٢، ١٤٥، ١٩١، ١٨٣	أبو يوسف البريدى ٢١٤، ٢١٥																																																																												
٢٠٠	يمك التركى غلام سيف الدولة ٢٥٣																																																																												
يوسف بن وجيه صاحب عمان ٢٤٤	يمن البرى القروانى ٢٦٣، ٨٦																																																																												
يوسف بن يحيى بن المنجم = ابن المنجم	ينال البشكري المحتاجى ٢٥٠، ٢٦٩																																																																												
يوسف بن يعقوب البازعى ٢٠٩	٧٦، ٨٥، ٨٧																																																																												
أبو يوسف (كاتب أم المقدار) ٧٠، ٨٨٦	ابن ينال الترجان ٢١٠																																																																												
ابن يونس ٨٤	ياروخ الناصرى = يروخ ١١٩، ١١٨																																																																												
	٢٢٦، ٢٤٠، ٢٤٦، ٢٥٣																																																																												
	ياقوت ٥٧، ٨٥																																																																												
	ابن ياقوت = محمد بن ياقوت ٦٣																																																																												

انتهى فهرس الاعلام

ويتلوه فهرس الاماكن والبقاع

فهرس الأماكن والبقاء

أ	ب
باب محول ٨١	
باب الماشى ١٣١	
البحرين ٢٩٠، ٦٩، ٢٠	آذربیجان ٢٣٢
بدوران ٢١٨	آمد ٧
براثا ٨٣، ١٣٦، ١٩٨، ١٩٢، ١٣٩، ٢٤٩	الأبلة ٢٤٤، ٨٩
	أرجان ٢٨٤
براثا ٨٣، ١٣٦، ١٩٨، ١٩٢، ١٣٩، ٢٤٩	أرزن ٤٦، ٢٢٢
	أرمينية ٢٣٢
براثا ٨٣، ١٣٦، ١٩٨، ١٩٢، ١٣٩، ٢٤٩	أصبهان ٢٨٥، ٦٢، ٢٠
	الأعمى ٢٥٤، ٢٥٣
بروغى ٩٨	الآتايين ٢٠٦
بزيلدي ٢٨٤	الأنبار ٨٩، ١٤٨، ١٤٨، ١٨٦، ١٨٦، ٢٠٨
بستان بدوران ٢١٨	
بستان حيد ٢١٨	٢٨٠، ٢٢٥
البصرة ٩٩، ٩٢، ٩٠، ٨٩، ٨٦، ٦٤، ٦٤	الاهواز ٨٦، ١٣٦، ١٣٤، ٨٩
٢٢٩، ٢١٧ - ٢١٣، ٢٠٦، ١٤٢	٢٨٤، ٢٣٣
٢٦٠	
الصلية ٨٧	
بغداد ٥، ٢٠، ٦٩، ٦٧، ٦٤، ٤٣، ٢٠، ٦٩	
	باذلين ١٩٦
٩٠ - ٨٥، ٨٣، ٨٢، ٧٦، ٧١	باب الأنبار ١٢٠، ٢٨٠
١١١، ١٠٩، ١٠٨، ١٠٥، ٩٨	باب خراسان ٢٣٤
١٢٩، ١٢١ - ١١٧، ١١٥، ١١٤	باب الشناسية ٢٤٤، ٢٤١، ٢٢٧
١٤٠ - ١٣١، ١٣٦، ١٣٩، ١٣٩	
١٤٢ - ١٤٠، ١٤٧، ١٤٥ - ١٤٢	٢٨٠ - ٢٥٢
١٦٨ - ١٩٤، ١٩١، ١٨٦	باب الطاق ٧١، ٩٧، ٢٤٣، ٢٤٠

جسر النهروان	٢٠٨	٢١٨، ٢١٦-٢١٤، ٢٠٧، ٢٠٤
الجعفري	١٨١	٦٢٣٠-٢٢٧، ٢٢٥، ٢٢٣، ٢١٩
الجعفريّة	٢٦٠	٢٣٩، ٢٣٨، ٢٣٦، ٢٣٤، ٢٣٢
الجوانية	٢٥٤	-، ٢٥٢، ٢٥٠، ٢٤٦، ٢٤٣

ح

جبة (في طريق الموصل)	٢٢٧	٢٦٠، ٢٥٨، ٢٥٧، ٢٥٥، ٢٥٤
الحديثة	١٢٣	٦٢٧٣، ٢٧٠-٢٦٧، ٢٦٤، ٢٦٢
الحرمين	٢٠٠	٢٨٤، ٢٨١، ٢٧٩
الحسني	١٨٨	بندار ٢٨٤.
الحضرقة	٦٧٦٦، ٦٧٦١٠١، ٦٧٦١٠١	١٠٨ أم المقدار
	٢١٩، ١٩٨	٩٢٢ تكريت ٧١، ١١٧، ١١٤، ١١٢
حلب	٢٧٨، ٢٧٧	٢٥١، ٢٥٠، ٢٤٤، ٢٢٧، ٢٠١
الحلبة	١٠٨٦١٠٦، ٨٦	٢٥٦، ٢٥٤
حلوان	٢٠٤، ١٣٢	٣٨ ثير
حص	٦٢٦٣٠	١٠٠، ٩٩ الثريا
الحير	٢١٢، ١٨١	

خ

خراسان	٦٢، ١٣١، ٨٧، ٦٢	٢٢٨ الحال
	٢١٣، ٢٠٤، ١٩٧، ١٩٢؛ ١٤٨	الجامدة ٩٠، ٢٣٧، ٢٣٣، ٢٤٦، ٢٤٠
	٢٤٣، ٢٣٧، ٢٢٧، ٢٢٥	جامع الرصافة ٢٢٦
	٢٨١، ٢٥٣	جامع المدينة ١٣٣
حضراء مدينة المنصور	٢٢٩	الجبل ٨٧، ٨٨
الخورق	١٨٨	الجسر ٧٥، ١١٩، ٢٠٩، ٢٢٣
خوزستان	٢٨	٢٦٧، ٢٤١

ت

تربة أم المقدار	١٠٨	
تكريت	٧١	٩٢٢ تكريت ٧١، ١١٧، ١١٤، ١١٢
		٢٥١، ٢٥٠، ٢٤٤، ٢٢٧، ٢٠١
		٢٥٦، ٢٥٤

ث

ثير	٣٨	
الثريا	١٠٠، ٩٩	

ج

الجال	٢٢٨	
الجامدة	٩٠	٢٤٦، ٢٤٠، ٢٣٧، ٢٣٣، ٢٣٢
جامع الرصافة	٢٢٦	
جامع المدينة	١٣٣	
الجبل	٨٧، ٨٨	
الجسر	٧٥، ١١٩، ٢٠٩، ٢٢٣	

<p>د</p> <p>دوران ٢٢١ دور سليمان ٢١٣ ديار بكر ٢٨٤ ديار ربعة ٢٨٤ ديالى ١٠٥ ، ٢٦٢ ، ٢٢٣ ، ١٠٦ ٢٧٠ ديوان المغرب ٢٤٠</p> <p>ر</p> <p>رأس عين ٢٥١ الرجبة ١٤٠ رضوى ٧٣ الرصافة ١٨٣ ، ١٤٦ ، ٧٧ ، ٧١ ٢٨٥ ، ٢٢٦ ، ٩٢ الرقه ١٣٤ ، ٢٦١ ، ٢٦٠ ، ٢٥٧ ، ٢٦٠ ٢٧٨ ، ٢٧٧ ، ٢٧٠ ، ٢٦٤ الرملة ١٢٣ الروم ٢٣٢ الري ٢٣١ ، ٦٢</p> <p>ز</p> <p>الزيدية ٣١٤ ، ٣٢ ، ٥٤ ، ١٤٠ ، ٦١٣ ، ٥٤</p> <p>٢١٤ الزعفرانية ٢٠٠</p> <p>س</p> <p>سابس (نهر) ٢١٤</p>	<p>دارا ٧٣٢ دار الطباخ ١٨٨ دار ابن الحواري ٧٠ دار الروم ٢٧٩ دار السيدة ٢٦ دار ابن طاهر ٢٨٢ دار كعب ١٠٤ دار علي بن عيسى ٢٧٧ دار الفيل ٢٠٩ ، ٢٠٨ دار المداراني ١٩٩ دار مؤنس ، ١٠٩ ، ١١٩ ، ١٣١ ، ٢٠٩ ٢٤٢ ، ٢٢٤ دجلة ١١٨ ، ١٣١ ، ١٤٠ ، ١٨٣ ، ٢٠٤ ٢٥٣ ، ٢٤١ ، ٢٢٥ ٢٠٨ ، ٢٠٧ ٢٧٧ ، ٢٧٩ دجلة البصرة ، ٩٨ ، ٩٠ ، ٨٩ ٢٤٤ ، ٢٣٣ درب الزعفراني ١٢٠ درب سليمان ٢٠٩ درب عون ١٩٨ درب النهر ٦٧ الدسكنرة ٨٨ دمشق ١٤٣ ، ٢٣٢ ، ٢٣٣</p>
---	--

ص	٢٨٤ سرق
الصالحة ١٣٨	١٠٩، ١٠٨، ٨٧، ٧٦ من رأى
الصفية ٦٧	١١٨، ١١١، ١١٠، ٢٢٤
الصحراء ٧٧	٢٥٠، ٢٤١، ٢٤٦، ٢٤٧، ٢٤٩
الصرارة ١٣٧، ١٨١، ١٩٩	٢١٦
ط	٢٥٢
طاق التك ٢٦١	السماكين ٢٦١
طبرستان ١٠٤	السن ٢٥٤، ١٣٣
طريق مكة ٦٨	سور الحسنى ٢٠٨
طيز ناباذ ٦٩	سوق الدواب ٨٧
ع	سوق السلاح ٧٠
العتيق ٢١٦	سوق يحيى ١٤٠
العراق ١٦٩	سيحان ٢٦٠
العراض ١٠٢، ٢٠٢	ش
عسكر أبي جعفر ٩٩	الشادنجان ١٩٢
عكbury ٢٠٦، ٢٤٦، ٢٢٦، ٢١٨، ٢٠٦	الشارع الأعظم ٢٠٧
عمان ٢٤٤	الشامات ٢٠٠
ف	الشام ٦٥، ٥١، ١٢١، ٢٢٤
فارس ١٣١، ٢٣٦، ٢٢٦	٢٧٧، ٢٥١
فرات البصرة ٢٣٩	الشرقية ١٤٢، ١٩١، ٢٨٩، ٢٨٨
ك	الشفيعى ١٤٦، ٢٢٨، ٢٠٠
كار ٢٢٢	الشهابية ١٤٦، ٢٠٨، ٢٠٧، ٢٠٥
الكرخ ٢٠٦، ١٨٣، ٦٨	٢٤٩، ٢٤٨، ٢٤٦، ٢٢٧
	٢٨٠

كراخايا ، ١٨١ ، ٢٣٨	١٣٣ ، ١٢٨ ، ١٣١ ، ١٢٣
الكهف ٩٥	١٣٧ ، ١٦١ ، ١٦٠ ، ١٤٣
الكونة ٦٩ ، ٨٩ ، ١٣٩ ، ٢١٥	٢٧ ، ٢٢١ ، ١٦٩ ، ١٦٨
٢٦٩ ، ٢٦٨ ، ٢٦٤ ، ٢٤٠	٢٤٢ ، ٢٢٧ ، ٢٤١ ، ٢٢٥
م	٢٤٥ ، ٢٤٧ ، ٢٥٣ ، ٢٥٨
الاصل الاعلى ٧٧	٢٣٢ ، ٢٢٩ ، ٢٣٢
الحرم - شارع الحرم ، ٥٠ ، ١٠٤	١٩٢ ، ميدان الاشنان
٢٦٧ ، ٢٠٧	ن
المداين ٢٤٢ ، ٢٢٨ ، ٢٠٨ ، ٢٤٢	٢١٠ ، ٢٠١ ، ١٤٤ ، ١٣٢ ، النجمي
٦١	٢٢٣
المدنة ١٣٧	٢٦٩ ، نسا
مدينة السلام ، ١٩١ ، ١٩٢ ، ٢٠٦	٢٥٧ ، ٢٤٦ ، ٢٤٠ ، ٧٠ ، نصبيين
٢٥٤ ، ٢٢٩ ، ٢٢٥ ، ٢٠٧	٨٩ ، العمانية ، ٨٨ ، ٢٥٣ ، ٢٥٤ ، نمير
٢٢٩	٢٧٨ ، ١٣٧ ، نهر عيسى
٢٤٩ ، ١٩٧ - ١٩٥	٢٣٩ ، ٢٣٣ ، ٩٩ ، نهر معقل
٢٥٦	٦٧ ، ١٠٦ ، ١١٩ ، ١١٩ ، ٤٠٨ ، النروان
٦٥	٢٢٥
٢٨٠ ، ٤٥	٥
١٤٤	٢٣٢ ، هدان
٢٨٤ ، ٢٣٧ ، ٢٠٠	٢٢٥ ، ٢٣٣ ، ٢٨٠ ، هيت
٢٦	٦٦ ، مقابر الدير
٩٨	٩٩ ، ١٠١ ، ١٠٣ ، ١٠٢ ، ١٠٨ ، واسط
١١٩ ، ١١٧ ، ١٠٩ ، ٨٨ ، ٨٦ ، ٨٤ ، ٤٢ ، ٩٠ ، ٩٠ ، الموصل	٧٠ ، ٦٨ ، ٦٧ ، ٦٥

٢٨١، ٢٧٠، ٢٦٠	١٤٢، ١٣٥، ١٣٢، ١٢٠، ١١٨
ى	، ١٩١، ١٨٦، ١٨٤، ١٤٨ - ١٤٤
الياسرية ٨٨	، ٢٠١ - ١٩٨، ١٩٦، ١٩٤، ١٩٣
يتن (نهر بالقرب من النهروان) ٧	، ٢٢٠ - ٢١٧، ٢١٤، ٢٠٥، ٢٠٤
اليمن ٤٠	، ٢٢٨، ٢٣٢، ٢٢٩، ٢٢٦، ٢٢٣
تم	، ٢٥٨، ٢٥١، ٢٥٠، ٢٤٦، ٢٤٣

فهرس التراجم

- ب الاهداء
ح مقدمة الناشر
د وصف المخطوط
ى كلمة شكر وثناء
ك ل فهرس الكتاب
م ن تصويب أخطاءً أدركت قبل الطبع
١ أخبار الراضي بالله
٦١ أخبار سنة ثلاثة عشر وعشرين وثلاثمائة
٧٠ سنة أربع وعشرين وثلاثمائة
٨٦ سنة خمس وعشرين وثلاثمائة
٩٠ سنة ست وعشرين وثلاثمائة
١٠٨ سنة سبع وعشرين وثلاثمائة
١٣٨ سنة ثمان وعشرين وثلاثمائة
١٤٥ سنة تسعة وعشرين وثلاثمائة
١٥٤ أشعار الراضي بالله مرتبة على القوافي
١٨٣ وفاة الراضي
١٨٦ أخبار المتقي الله
٢١٣ سنة ثلاثة عشر وثلاثمائة

٢٣١ سنة أحدي وثلاثين وثلاثمائة
٢٤٥ سنة اثنين وثلاثين وثلاثمائة
٢٥٩ وفاة البريدى

٢٦٠ قتل الترجان

٢٦٧ ذكر رجوع الامير أبي الوفاء توزون
٢٧٦ سنة ثلاث وثلاثين وثلاثمائة
٢٨٢ آخر أمر المتقى الله
٢٨٤ ذكر عمال المتقى الله وقت زوال أمره
٢٨٧ فهرس مطول الاعلام
٣٠٣ فهرس مطول الاماكن والبفاع

تصويب الأخطاء

أخطاء خالفنا الأصل في بعضها اثناء الطبع ، ورأينا أن نعدل
في بعضها الآخر عن الأصل مؤثرين المعني وقد اشرنا الى النوع
الأول بهذه العلامة (-) ليميزها من النوع الثاني

صفحة سطر الصواب

- ١ ١٠ توكل
- ٤ رقة
- ٨ ٥ درهم لسميته
- ٦ ٤ كتب لا ينبغي
- ٨ ٦ رأته صريح « مع حذف اذا ، واحتمال نصب
صريح ورفعها
- ١٠ ١٠ واجتياع بوقف عزم
- ١١ ١ منه حياة
- ١١ ٢ رسم طبقا للacial
- ١٥ ٣ المُغلَّ بالاحماض
- ١٦ ٣ نصناض
- ١٩ ٥ ابن قرابة ، ٦١٢١
- ٤٤ ١٠ طاب أصلا
- ٣٤ ٩ غزروا كالجراد
- ٤٨ ٣ **لَيْسَ يَمْحُرِي بِحَلْبَةِ الْلَّهُوِّ**
- ٥٣ ٤ **لَهْوِي**
- ٥٣ ٥ **مَهْرَك**
- ٦٧ ١٨ فقال اني مقتول
- ٦٨ ١٥ ويائسا المؤنس

- صفحة سطر الصواب
٧٣ ٩ وابن الأولى كانوا
٨٣ ٨ المفلس الفقيه
- ٨٣ ١٥ خلون من رجب
١٠١ ٤ وزوج الوزير
١٠٧ ٥ مضى لحكم شهراً
- ١٣٠ ٤ فقال لراغب
- ١٣٣ ١٥ لابن الحسن
١٣٨ ١٣ ثمان وعشرين
- ١٤٢ ٥ وابا محمد
١٥١ ١٣ السادسة النجف
١٨٦ ٧ رحل احمد
- ١٩١ ٦ وجعل حاجه
١٩٦ ٢ العروضي والبريديين
- ٢٠٤ ٣ المعروف بالقراريطى
٢١٦ ١٣ برفع الدنانير
- ٢١٨ ٥ احتجت أن استتر
- ٢٢٧ ٦ الموصل ووافى تكريت
٢٢٩ ٢ عياراً كالستدى
٢٣٥ ٢ هزم ناصر الدولة
٢٣٦ ١٠ حاجه يروح
٢٤٦ ٦ ابوالمهدى البريدى
٢٤٨ ٢٠ احمد بن جعفر الشرطى
٢٥٠ ٢ تكين الشيرزادى
٢٨٤ ١٨ وكورها وقشير



الرابط بديل
lisanerab.com



أ. علاء الدين شوقي

www.lisanarb.com

AKHBĀR AR-RĀDĪ WAL-MUTTAKİ

FROM THE
KITĀB AL-AWRĀK

By

ABŪ BAKR MUHAMMAD b. YAḤYĀ AS-ṢŪLI

ARABIC TEXT

EDITED BY

J. HEYWORTH DUNNE, B.A.

Subsidised by the

E. J. W. GIBB MEMORIAL TRUST



Dār el-Massira

Beirut - Lebanon

AKHBĀR AR-RĀDĪ
WAL-MUTTAKİ

FROM THE
KITĀB AL-AWRĀK